1

الجزء الأول

اليهودي العالمي

لماذا نناقش قضية اليهود؟ لأنها قائمة وموجودة، ولأن إقحامها في الفكر الأمريكي قد يؤدي إلى حلها وليس إلى مزيد من الظروف السيئة كتلك التي تحيط بالقضية في دول أخرى.

وقد ظهرت قضية اليهود في الولايات المتحدة منذ فترة طويلة. واليهود أنفسهم يعلمون ذلك وإن كان الأمميين[1] لا يدركونه. فقد مرت بلادنا بفترات سيئة ويتوقع أن تمر بما هو أسوأ، وهناك دلائل على أن بلادنا مقبلة على مرحلة توتر حادة.

وقضية اليهود لا تمس فقط تلك الموضوعات العامة المعروفة للجميع. مثل السيطرة المالية والتجارية وإفساد القوى السياسية واحتكار السلع الضرورية والتوجيه المستبد لما يقرأه الشعب الأمريكي من أخبار، لكنها تمتد أيضًا إلى الثقافة وهذا يمس قلب الحياة الأمريكية.

وقد وصلت هذه القضية إلى الجنوب الأمريكي وتكاد أن تصبح عاملاً هامًا في العلاقات بين جميع الولايات الأمريكية. فقد مزجت هذه القضية بالكثير من التهديدات والفوضى المخطط لها جيدًا والتي تجتاح الأمة اليوم. وهذا الأمر لم يبدأ قريبًا بل له جذور عميقة، كما أن الماضي الطويل لهذه القضية يتعارض بشدة مع الآمال والبرامج التي تتوقع مستقبلاً خلاقًا ومدروسًا.

وهذا الكتاب الصغير ما هو إلا تسجيل جزئي لدراسة لقضية اليهود. وقد طُبع هذا الكتاب حتى يتمكن القراء المهتمين بالقضية من معرفة ما نشر في صحيفة "ديربورن اندبندنت" قبل يوم الأول من أكتوبر عام 1920م. وكان لابد من جمع أعداد الصحيفة التي كانت تنفد سريعًا وكان من المفيد أيضًا الحصول على مجلد كبير الحجم يجمع المقالات التسع الأولى من هذه السلسلة. وسيظل البحث في الموضوع جارياً ويستمر أيضًا ظهور هذه المقالات من الآن وحتى ينتهي هذا العمل تمامًا.

والدافع على القيام بهذا العمل هو -ببساطة شديدة- الرغبة في عرض الحقائق على الناس. وهناك بالطبع دوافع أخرى دعمت ظهور هذا العمل. لكن ليس من بين دوافع إنجاز هذا العمل أي نوع من العداء أو التحيز. بالإضافة إلى أن وجود دافع من هذه الدوافع الحقيرة كان لابد أن ينعكس على هذا العمل. ونحن نطلب من القارئ أن يكون شاهدًا على الأسلوب المستخدم في هذه

(1) بعض الصحف وبعض الدراسات العربية تسميهم «الأغيار» وبعض الكتب العربية تسميهم «غير اليهود». لكني فضلت استخدام المصطلح الأمميين. أي الأمم التي لا تتبع الديانة اليهودية. والمصطلح الانجليزي هو Gentiles. وفي القرآن الكريم ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ (آل عمران: 57) أي أنهم يستبيحون العدوان واقتراف المعاصي مع غير اليهود فهذا حلال لهم (المترجم)

المقالات، وما إن كان قد خرج عن حدود اللياقة. فاليهودي العالمي وأتباعه -أعداء كل الأوربيين المنحدرين من "الأنجلوساكسون[1]" - لم يعفو ولم يصفحوا، ويتبعهم في ذلك جموع من الناس بلا تفكير، وهؤلاء الناس يدافعون عن كل ما يفعله اليهود لمجرد أنهم تعودوا تصديق كل ما يقوم به قادة اليهود. كما أن هذه المقالات لم تنشأ عن عاطفة خاطئة تنادي بالأخوة والصفح، لأن هذا الاتجاه العالمي المشكوك في نواياه ما هو إلا اتجاه يهودي. ونحن نسرد الحقائق كما وجدناها، وهذا كاف في حد ذاته لكي يحمينا من التحيز أو التأثر بالعواطف.

وهذا الجزء الأول من الكتاب لا يوضح كل جوانب القضية على أي حال. لكنه يدفع القارئ خطوة إلى الأمام. وفي المستقبل ستظهر على التوالي مقالات أخرى شاملة وجامعة لهذا الموضوع.

أكتوبر 1920م

(1) السلالة الأوروبية (المترجم)

1 شخصية اليهودي وعمله

«من أهم الصفات العقلية والأخلاقية لليهودي التي يمكن ذكرها ما يلي: كراهية العمل اليدوي أو العمل الشاق – شعور قوي بالأسرة – غريزة تدين فطرية – قدرة واضحة على العيش في بيئة عدائية ممزوجة بقدرة عالية على التماسك العرقي – القدرة على الاستغلال (أفرادًا وجماعات) – العنف والدهاء في الأمور المالية بصفة عامة – الرغبة في استعراض القوة والمكانة الاجتماعية – معدل عال جدًا من القدرات العقلية.

• الموسوعة الدولية الحديثة •

مرة أخرى يظهر اليهودي ليكون موضوعًا للنقد حول العالم. فسطوع نجم اليهود في عالم المال والسياسة قد اكتمل تمامًا وهو ملحوظ منذ الحرب. وتم تناول مكانة اليهودي وقوته ونواياه عبر العالم أجمع بمزيد من التأني والدراسة ولم يكن أغلبها وديًا. والاضطهاد ليس بالأمر الجديد بالنسبة لليهود. لكن الجديد هو الدراسة المتعمقة لطبيعته وجنسيته غير العادية. فقد عانى اليهودي لأكثر من 2000 عام مما يمكن أن نسميه عداء غريزيًا من الأجناس الأخرى للسامية. لكن هذه الخصومة لم تكن أبداً ذكية ولا قادرة على جعل نفسها كذلك. واليوم نرى أن اليهودي موضوع تحت ميكروسكوب الاقتصاد – كما هو الحال دائمًا – وهذا هو ما يفسر ويشرح أسباب قوته وعزلته ومعاناته.

- **الروس يتهمون اليهود بأنهم كانوا وراء الثورة الشيوعية!**
- **والألمان يتهمونهم بأنهم السبب في سقوط الإمبراطورية الألمانية!**
- **والإنجليز يتهمونهم بأنهم الحاكم الحقيقي الذي يحكم العالم من وراء الستار!**

ففي روسيا يتهم اليهودي بأنه مصدر الحركة البلشفية، ومدى صحة هذا الاتهام من عدمه يعتمد على المحيط الذي انتشر فيه. ونحن في أمريكا – وبعد أن رأينا تحمس شباب اليهود من أجل الإصلاح الاجتماعي والصناعي، يمكننا تقييمهم بهدوء. وفي ألمانيا يتهمونهم بأنهم السبب في سقوط الإمبراطورية الألمانية، وقد نشأت ثقافة جديدة تحتوي على أدلة كثيرة على ذلك تجعل المفكر يتوقف عندها. وفي إنجلترا يُتهم اليهودي بأنه الحاكم الحقيقي للعالم. فاليهودي يحكم العالم من أمة تفوق كل الأمم، فهو يحكم بقوة الذهب ويؤلب الأمم على بعضها البعض لتحقيق أغراضه الخاصة، ويظل هو مختبئًا في الخلفية. وفي أمريكا لوحظ تجمع اليهود الأثرياء كبار السن والشباب الطموح من خلال هيئات حربية، تلك الهيئات ذات العلاقة بالصناعة والتجارة الحربية. كما لاحظنا أيضًا مدى تمسكهم بمميزات الخبرات التي اكتسبوها في الوكالات الحكومية.

وفي كلمات بسيطة، ظهرت قضية اليهود على سطح الأحداث –لكنها كانت خالية من الحياد مثلها في ذلك مثل قضايا أخرى– وسوف تبذل الجهود من أجل إسكاتها على اعتبار أنها ليست مفتوحة للنقاش العام. وإن كانت خبراتنا قد علمتنا –على أي حال– أن القضايا التي تُقمع لابد من اندلاعها مرة أخرى إن عاجلاً أو آجلاً ولكن بصورة غير محببة وغير مفيدة.

فاليهودي لغز عالمي. فهو فقير بين رفاقه، إلا أنه يسيطر على أموال العالم. وهو مشرد في دول العالم دون بلد أو حكومة، إلا أنه يحافظ على جنسه متحدً بطريقة لم يحققها أي شعب آخر. وهو يعيش تحت قيود سياسية في كل دولة تقريبًا، إلا أنه سيطر على كثير من العروش. وهناك نبوءات تقول بأن اليهودي سيعود إلى وطنه ثم يحكم العالم من هناك، لكن ذلك لن يحدث إلا بعد أن تهاجمهم كل الأمم.

• اليهود يحبون التجارة ويكرهون العمل في الزراعة أو الصناعة:

والوصف الوحيد الذي يميز اليهود عن غيرهم من الأجناس هو أنهم تجار. قد يقال إنهم فقط يجمعون الأشياء القديمة ويبيعونها، إلا أنهم تجار. فبيع الملابس القديمة قادهم إلى السيطرة على مال العالم. فاليهودي موهوب في التجارة. وهو قادر على استعراض كراهيته الشديدة للتوظف في الصناعة أكثر من أي جنس آخر. وهو يعادل ذلك بالإصرار على التجارة. والشاب الأممي يشق طريقه إلى وظيفة في مجال إنتاجي أو فني. لكن اليهودي يفضل البدء كمراسل أو بائع أو موظف أو أي عمل آخر على أن يكون في مجال التجارة. وهناك إحصائية قديمة في بروسيا توضح هذه الصفة: فمن بين تعداد سكان قدره 269.400 نسمة هناك 16.164 يهودي فقط، منهم 12.000 تاجر و 4164 عامل. أما الأمميين وهم 94٪ من السكان أي 153.236 نسمة فهناك فقط 17.000 تاجر.

وأي دراسة حديثة ستوضح زيادة أعداد طبقة التجار وليس النقص في أعدادهم، وزيادة غير ملحوظة إطلاقًا في أعداد الكادحين منهم، إن لم تكن هناك أي زيادة في أعدادهم. ففي أمريكا وحدها نجد أن أكثر أنواع التجارة الكبرى مثل الشركات الكبرى والبنوك وشركات الموارد الطبيعية وأهم المنتجات الزراعية –وخاصة التبغ والقطن والسكر– تحت سيطرة أصحاب المال اليهود أو وكلائهم. والصحفيون اليهود هنا كثيرون ولهم تأثير واضح. كما أن الموسوعة اليهودية تقول: «كثير من المحلات الكبرى متعددة الأقسام تقيمها هنا شركات يهودية». وأن كثيرًا –إن لم يكن كل الشركات– تدار تحت أسماء الأمميين. فاليهود هم أكبر وأكثر ملاك الأراضي والعقارات في البلاد. كما أنهم متفوقون في عالم المسرح. ويسيطرون بالتأكيد على توزيع المطبوعات في طول البلاد وعرضها. وعلى العكس تمامًا من أي عنصر آخر يوجد في مجتمعنا بوضوح أكثر من اليهود، فإنهم يحصلون يوميًا على شهرة محببة كان من المستحيل أن يحصلوا عليها من خلال دعاية يوجهونها بأنفسهم. يقول ورنر سومبارت في مقاله «اليهود والرأسمالية الحديثة»: «إن استمر

الحال في أمريكا كما كان خلال الجيل الماضي. وإذا ظلت نفس نسب الهجرة والولادة المسجلة بين أفراد العديد من الجنسيات فلنا إذن أن نتخيل الولايات المتحدة الأمريكية بعد خمسين أو مائة عام ستكون أمة يقطنها العبيد والزنوج واليهود. وسوف يحتل اليهود موقع الصدارة في عالم الاقتصاد. وسومبارت هو كاتب مؤيد لليهود.

• نسبتهم 3٪ فقط ويسيطرون على اقتصاد أمريكا!

والسؤال هو: إن استطاع اليهود السيطرة على الأمور، ماذا يحدث بعد ذلك؟ هذه بلد الحرية. واليهود ما هم إلا 3٪ فقط من السكان. ففي مقابل كل ثلاثة يهود يوجد 97 شخصًا من الأمميين. وفي مقابل الثلاثة ملايين يهودي في الولايات المتحدة يوجد سبعة وتسعون مليونًا من الأمميين. فإن كان اليهودي مسيطرًا. فهل ذلك بسبب قدراته الخارقة أم أنه بسبب دونية وعدم اكتراث الأمميين؟

قد يكون من السهل جدًا أن نجيب عن هذا السؤال، وذلك بالقول بأن اليهود جاءوا إلى أمريكا وأخذوا فرصتهم مثلهم في ذلك مثل الآخرين الذين أثبتوا نجاحهم في عالم التنافس. لكن ذلك لا يشمل كل الحقيقة. وقبل طرح إجابة مناسبة لابد من إيضاح نقطتين: أولاهما أن كل اليهود ليسوا من ذوي الثروات. حيث يوجد الكثير من اليهود الفقراء إلا أنهم أسياد لأنفسهم حتى لو كانوا فقراء. وقد يكون من المعروف أن المتحكمين في اقتصاد البلاد هم اليهود، ولكن ليس كل اليهود من كبار رجال المال. ولابد من وضوح الفرق بين الطبقات لأن الطرق التي يستخدمها اليهود الأغنياء والطرق التي يستخدمها اليهود الفقراء في الوصول إلى مواقع القوة تختلف عن بعضها البعض. وثانيتهما: هو حقيقة أن التكافل بين اليهود يجعل من الصعب أن نحدد منجزات اليهود ومنجزات الأمميين باستخدام معيار واحد. ومعنى ذلك أنه عندما يأتي مهاجرون يهود إلى أمريكا بما لديهم من خبرات يهود أوروبا المالية، يكون من الظلم أن نتحدث عن بزوغ هذه الفئة من المهاجرين باستخدام نفس القواعد المستخدمة مع مهاجرين من ألمانيا أو بولندا حيث جاءوا إلى هنا بلا خبرات ولكن بطموح وقوة. ومن المؤكد أن الكثير من اليهود الأفراد لم يعتمدوا سوى على أنفسهم فقط. لكن ليس من الصحيح إن نقول أن ممارسة اليهود للسيطرة العامة على الثروة لم يكن بمبادرات فردية، فقد كان ذلك امتدادًا للسيطرة المالية عبر البحار.

ومن هنا يبدأ النقاش الحقيقي لموضوع السيطرة اليهودية. فعلى مدار قرن من الزمان شوهد هذا العرق اليهودي وهو يعمل بفلاحة الأرض. كما أن عبقريتهم التاريخية كانت في الموضوعات الروحية وليست العملية، كما اتجهوا للرعي وليس للتجارة. واليوم، يصبحون الحكام الحقيقيين الوحيدين للكرة الأرضية وهم بلا وطن، بلا حكومة، وهم مضطهدون بطريقة أو بأخرى حيثما كانوا !! فكيف نشأت هذه التهمة الغريبة، ولماذا يوجد الكثير من المبررات لها.

• البداية!

ولنبدأ من البداية. عاش اليهود خلال مرحلة تكوين شخصية المواطن اليهودي في ظل قانون لا يسمح بالمساواة بين الحكام الأغنياء والفقراء. وقد قام المصلحون المحدثون ببحث النظام الاجتماعي الذي نشأ فيه قدامى اليهود. حيث جعلت شريعة النبي موسى «أرستقراطية المال» مستحيلة، فكان من المستحيل أن ينشأ هؤلاء الرأسماليون اليهود الحاليون في ظل تلك الشريعة لأنها تحرم الربا. وكانت تحرم جني الأرباح من خلال الحجز على أموال الآخرين المتعسرين. فاليهودية لا تقر الاستغلال والفكر المنحرف. ولم يكن في تلك الشريعة ما يشير إلى سيطرة عدد قليل على الأراضي، بل إنها دعت إلى توزيع مناسب للأرض على الناس. وعلى الرغم من أن ملكية تلك الأرض كانت تضيع من صغار الفلاحين وفاءً للديون أو بسبب البيع عند الحاجة إلى المال إلا أنها كانت تعود إلى العائلة التي كانت المالكة لها كل خمسين عاما. وكان هذا العام يسمى «عام اليوبيل». وكان يعتبر كبداية اجتماعية جديدة. وكانت نشأة أصحاب الأراضي الشاسعة والأغنياء مستحيلة طبقًا لذلك النظام، وذلك على الرغم من أن فترة الخمسين عامًا كانت تتيح الفرصة أمام المبادرات الفردية لإثبات وجودها من خلال ظروف المنافسة الشريفة.

لذلك، فإن كان اليهود قد تمسكوا بهويتهم كأمة في فلسطين تُحكم بشريعة نبي الله موسى، فإنهم لم يكن باستطاعتهم تحقيق التميز المالي الذي حققوه حاليًا. اليهود لم يصبحوا أغنياء من خلال التجارة فيما بينهم، حتى في العصر الحديث. لكنهم أصبحوا أغنياء من الأمم التي عاشوا فيها.

• ليس علينا في الأميين سبيل!

وقد سمحت قوانين اليهود لليهودي بالعمل مع الأمميين بناء على قواعد تختلف عن القواعد التي يعمل بها مع أخيه اليهودي. وهذا القانون يسمى «قانون الأمميين» ويتم تفسيره كما يلي: «يمكنك أن تقرض الغريب بالربا، لكن لا تقرض أخاك بالربا.»

لكن اليهود تشتتوا بين الأمم ولم يندمجوا مع أي أمة منها، ولم يفقدوا هويتهم المميزة أبدًا، وهنا أتيحت الفرصة لليهودي أن يمارس أخلاقيات التعامل مع الغريب المذكورة في الفقرة السابقة، وامتد هذا التعامل لعدة قرون. وقد وجدوا في هذا القانون ما يعوضهم عن الشعور بالغربة والعداء الذي يلاحظونه في الغرباء المحيطين بهم. لكن هذا وحده ليس كافيًا بالنسبة لليهودي ليتفوق ماليًا. وهذا واضح في شخصية اليهودي نفسه، فهو نشيط وواسع الحيلة وذو ميول خاصة.

• سيادة العالم!

وفي وقت مبكر جدًا من التاريخ اليهودي نكتشف أن أمة إسرائيل تميل إلى أن تسود العالم. وأن

تصبح بقية الأمم ذليلة وتابعة لها. وعلى الرغم من أن الديانة اليهودية كانت تدعو إلى التنوير الأخلاقي للعالم، إلا أن رغبة اليهود في تسيد العالم أعاقت تحقيق هذا الهدف بكل وضوح. وقد حاول كتاب «العهد القديم» دفع الكنعانيين إلى الامتناع عن نشر أفكارهم الفاسدة بين اليهود، وطبقًا لما ورد في الأثر، لم يستجب اليهود لذلك. ونظروا إلى ما لدى الكنعانيين من قوى عاملة يمكن أن تذهب سدى لو تم طردهم. لذلك فقد استعبدهم اليهود. «ثم فرض اليهود -بعد أن قويت شوكتهم- الجزية على الكنعانيين ولم يطردوهم.» هذه هي طريقتهم في عدم الطاعة وتفضيل السيادة المالية على القيادة الروحية، وأدى ذلك إلى اختبار صارم لهم طوال العمر.

وقد أكد التشتت المؤقت الذي حدث لأمة اليهود (الذي استمر أكثر من 25 قرنًا حتى الآن) ما هو معلن في كتابهم المقدس من أن تشتتهم سيستمر حتى يومنا هذا. وهناك قادة دينيون لليهودية الحديثة ممن لا يزالون يدعون حتى الآن بأن مهمة اليهود مهمة روحية، لكن زعمهم أن اليهود يحققون هذه المهمة غير مقنع، وأنه لابد لوجود المزيد من الأدلة على ذلك. فلا يزال اليهودي ينظر إلى الأمميين في العالم على أنهم قوى عاملة يمكن الاستفادة منها. لكنه لا يزال يشعر بأنه منفي من وطنه، وأنه مضطر إلى المعاناة من التمييز أينما ذهب، وذلك إلى أن يأتي الوقت الذي ينتهي فيه هذا المنفى ويتمكن من إعادة إنشاء وطنه في فلسطين والقدس التي هي مهد الديانات على الأرض. وقد جاء ذلك في كل ما قاله الأنبياء.

• أساطين المال ورواد التجارة والأعمال!

وإذا ما عمل اليهودي كموظف عند الأممي، زاد شعوره بالتشرد إلى أقصى حد. لكنه إن عمل بالتجارة فإن ما لديه من مواهب يدور بها في أنحاء المعمورة. حيث وجد اليهود في الصين من قديم الزمان. كما ظهر تجارهم في إنجلترا منذ العصر الساكسوني. كما وصل التجار اليهود إلى أمريكا الجنوبية منذ 100 عام قبل وصول الإنجليز لها. كما أسس اليهود لصناعة السكر في أيسلندا في سان توماس منذ عام 1492م. وقد ثبتوا أقدامهم في البرازيل منذ أن كانت الولايات الأمريكية المتحدة مجرد عدة قرى متناثرة على الساحل الشرقي للبلاد. ثم وصلوا إلى هنا، إلى أمريكا وتغلغلوا في البلاد بمجرد وصولهم، لدرجة أن أول مولود أبيض يولد في أمريكا كان يهوديًا من ولاية جورجيا واسمه إسحاق منيس. وقد أدى انتشار اليهود حول العالم وتماسكهم مع بعضهم البعض إلى جعلهم أمة مشتتة بين جميع أمم العالم، لكنهم يتعاونون مع عملاء لهم في كل مكان.

• الشيك والكمبيالا والسند اختراعات يهودية!

وقد ساهمت موهبة أخرى بشدة في بزوغ نجم اليهودي في عالم المال، وهي قدرته على إيجاد طرق جديدة للعمل. فقد ظلت أغلب الأعمال تؤدى بطريقة سيئة إلى أن انتشر اليهود في العالم. وعندما نتتبع أصول الطرق المتبعة في كثير من أعمال العصر الحالي نجد أنها بسطت وسهلت

إنجازها، وفي الغالب سنجد أن هذه الطرق مرتبطة بأسماء يهودية. كما أن الكثير من الأدوات التي لا غنى عنها اليوم قام بإيجادها تجار يهود. ولم ينشروها بين اليهود فقط ولكنهم نشروها بين الأمميين الذين يتعاملون معهم. فأول «كمبيالة» تكتب في العالم كان المستفيد منها يهودي اسمه سيمون روبنز. كما أن «السند الإذني» اختراع يهودي وكذلك الحال بالنسبة لـ«شيك لحامله».

وهناك حدث تاريخي طريف تسبب في وجود الشيك الذي يصرف لحامله. فقد كان أعداء اليهود في مجال التجارة يحاولون تجريدهم من كل ما معهم من مال إلا أن اليهود كانوا يتعافون بسرعة بطريقة ملفتة للنظر، وسرعان ما يصبحون أغنياء من جديد. فكيف كان يحدث هذا الانتقال السريع من الحاجة والفقر إلى الغنى. الإجابة هي أنهم أخفوا أرصدتهم في شيكات باسم «حامله»، وبذلك حافظوا على قدر كبير من أموالهم. وفي العصر الذي كان من حق القراصنة الاستيلاء على بضائع اليهود تحت حماية القانون، استطاع اليهود حماية بضائعهم بعدم ذكر اسم اليهودي في بوليصة الشحن.

وقد ركز اليهود اهتمامهم على البضائع وليس الأشخاص. وفي الماضي كانت كل الدعاوى تدور حول الأشخاص، لذلك علم اليهود أن البضائع محل ثقة أكثر من الأشخاص الذين يتعاملون معهم. لذلك ركز اليهودي على أن تكون البضائع هي موضوع قضاياه وليس الأشخاص. وقد مكنته هذه الطريقة من الابتعاد عن الأنظار قدر الإمكان. وقد أدى ذلك إلى صعوبة التعاملات التجارية، لأن التعامل مع البضائع مباشرة وليس مع الأشخاص. وهذه الصعوبة لا تزال موجودة حتى الآن. وهناك أمر آخر استمر حتى اليوم وساهم في إخفاء سيطرة اليهود على التجارة وهو مشابه لكتابة الشيك لحامله. وهو أن تنشأ تجارة كبرى تحت اسم لا يشير إلى اليهود بأي حال بالرغم من ملكيتهم لها وسيطرتهم على رأس المال الخاص بها.

وهكذا أصبح اليهودي هو الرأسمالي الأوحد في العالم، لكنه وضع قاعدة لعدم إظهار ذلك وشهرته به. وقد فضل اليهود التعامل مع بنوك يملكها الأمميون واعتماد شركات يملكها الأمميون لتوزيع بضائعهم. وهناك مصطلح مقترح لذلك وهو «الواجهة الأممية» وقد أطلق على هذه الظاهرة التي اعتمد فيها اليهود على إخفاء أعمالهم تحت أسماء وشركات الأمميين.

• ملوك البورصة ورموز الاقتصاد والمال!

كما أن الاختراع المسمى «بورصة الأوراق المالية» هو اختراع يهودي نابع من الموهبة المالية لليهود. فقد امتلك اليهود أول بورصات تظهر في كل من برلين وباريس ولندن وفرانكفورت وهامبورج، وكان اليهود يسيطرون عليها. حتى أن مدناً مثل فينيسيا وجنوة يشار إليها على أنها مدن يهودية حيث يوجد بها الكثير من التسهيلات البنكية. وقد أنشئ البنك الإنجليزي بعد استشارات ودعم من اليهود المهاجرين من هولندا. كما نشأ كل من بنك هامبورج وبنك أمستردام من خلال الدعم اليهودي لهما.

ولابد من ملاحظة حقيقة غريبة هنا وهي أن اضطهاد اليهود المنتشرين في أوروبا أدى إلى سيطرتهم على مراكز التجارة أينما كانوا. وعندما نال اليهود حريتهم في أسبانيا، أصبحت مركز الذهب في العالم. وعندما طردت أسبانيا اليهود فقدت ريادة عالم المال والأعمال ولم تستعدها أبداً. وقد حار دارسو الاقتصاد في أوروبا من تحول مركز التجارة في أوروبا من أسبانيا والبرتغال وإيطاليا إلى هولندا وألمانيا وإنجلترا. وقد بحثوا كثيرًا عن السبب في ذلك. لكن لم يصل أيٌّ منهم إلى إجابة شافية. لكن عندما أدرك أن ذلك تزامن مع طرد اليهود من الجنوب واتجاههم نحو الشمال، وعندما عُرف أن وصول اليهود إلى دول الشمال أنعش التجارة التي لا تزال منتعشة إلى يومنا هذا، لم يعد السبب خفيًا. وهذا مثال آخر على أن اليهودي عندما يضطر إلى التحرك تتحرك معه المعادن النفيسة حول العالم.

• اليهود بنك معلومات ومصدر للأخبار في أوروبا!

مكن هذا الانتشار اليهودي في أوروبا والعالم كل مجتمع يهودي من الارتباط باليهود حول العالم وجمعتهم وحدة الدم والعقيدة ومكنت اليهودي من أن يصبح عالميًا وهي مكانة لم يصل إليها أي عرق آخر أو تجمع للتجار في هذا العصر. واليهود لم يكتفوا فقط بالوجود في كل أنحاء العالم (فالروس والأمريكيون موجودون في كل أنحاء العالم أيضًا) لكنهم تغلغلوا في جميع المجتمعات. وقد نظموا أنفسهم قبل أن توجد تلك المنظمات التجارية الدولية، فقد جمع بينهم العرق الواحد والحياة الواحدة. وقد لاحظ كثير من كتاب العصور الوسطى أن اليهود كانوا يعلمون بكل كبيرة وصغيرة تحدث في أوروبا أكثر من الحكومات الأوروبية نفسها. كما كانت توقعاتهم بما يمكن أن يحدث أفضل بكثير من غيرهم. وكانوا يعرفون أحوال البلاد أكثر من رجال الدولة. وكانوا يتبادلون المعلومات عن طريق إرسال الخطابات إلى بعضهم البعض في دول أوروبا. ويمكن أن يقال عنهم إنهم أول من أنشأ نشرة الأخبار التجارية بهذه الطريقة التي تبادلوا بها الأخبار فيما بينهم. وقد كانوا قادرين بالتأكيد على الوصول إلى معلومات قيمة جدًا يتناقلونها فيما بينهم، ولا يمكن لغيرهم الحصول عليها، وبالتالي يستفيدون منها في مشروعاتهم. وقد كانت غزارة المعلومات هي أهم ميزة في تلك الأيام التي تميزت فيها الأخبار بالبطء والندرة وانعدام المصداقية.

وقد أدى ذلك إلى جعل الرأسماليين اليهود مصدرًا للقروض الوطنية، وهو نوع من الأعمال التي شجعها اليهود أينما كانوا. فقد رغب اليهودي دائمًا في أن يوجد أسواقًا وطنية لعملائه. لذلك تم تسهيل تمويل القروض الوطنية بضم عدد من أبناء الدول التي عاشوا فيها إلى شركاتهم في العديد من الدول. وبذلك قويت شوكتهم.

وأهم الاتهامات الشائعة ضد الرأسماليين اليهود اليوم هي أنهم لا يزالون يفضلون مجال التمويل بالإقراض. وفي الحقيقة كل النقد الموجه لليهودي كرجل أعمال لم يذكر الكثير عن تعامله كفرد مع العميل كفرد أيضًا. وهناك الآلاف من التجار اليهود المحترمين بين المتعاملين

في تجارتهم تمامًا مثلما نحترم نحن جيراننا من اليهود. لكن النقد تناول ما هو أهم في موضوع التمويل، فلم يكن الأمر عرقيًا على الإطلاق. وقد أثير موضوع التحيز العرقي هذا بسبب أن تتبع الرأسماليين حول العالم أوضح أنهم من عائلات رأسمالية يهودية أو أنظمة بنكية يسيطر عليها اليهود. وقد رأي كثير من النقاد أن ذلك يعني تنظيم يهودي متعمد للسيطرة على الأمميين، بينما رأى آخرون أن ذلك ناتج عن تعاطف دولي مع اليهود. وقد ذكر في التوراة أن اليهود ينمون كما تنمو كرمة العنب. فهي متجددة الأفرع دائمًا بالاعتماد على جذورها القديمة الصلبة، لكنها جزء واحد لا يتجزأ.

• نفوذ اليهود في القصور وتعاملهم مع الحكام على حساب الشعوب!

ويمكن ملاحظة قدرة اليهودي على التعامل مع الحكومات حتى في تلك السنوات التي عانى فيها من الاضطهاد. فقد أدرك في وقت مبكر قدرات الذهب في التعامل مع المرتزقة من الأعداء. وهو ملاحق بكراهية الشعوب الأخرى واللعنة الناشئة عن كراهيتهم له. ولم يكن اليهودي شهيرًا أبدًا في أي يوم بسبب العرق الذي ينتمي إليه، وحتى أشد عتاة اليهود لا يستطيعون إنكار ذلك، إلا إنهم يبررونه على أي حال. وقد اشتهر أفراد من اليهود في مجالات كثيرة، وكثير مما تتصف به طبيعة اليهود محبب، إلا أن العبء الذي كان على اليهود جميعًا حمله هو انعدام شعبية عرقهم. وحتى في العصور الحديثة والدول المتحضرة وفي الأحوال التي يعتبر فيها الاضطهاد مستحيلاً، يظل انحسار هذه الشعبية قائمًا. والأكثر من ذلك هو أن اليهودي لم يحرص على إقامة صداقات مع الشعوب من الأمميين. وقد يكون ذلك الإخفاق نتيجة لقلة الخبرة. لكنه بالأحرى نتيجة لقناعة فطرية تقول بأن اليهودي ينتمي إلى عرق سام. ومهما كان السبب الحقيقي، فقد اعتمد اليهود في علاقاتهم وصداقاتهم على الملوك والنبلاء. فاليهودي لا يهتم إن عض الشعب على أسنانه غيظًا منه طالما أنه لا يزال صديقًا للملك وحاشية القصر. لذلك كان هناك يهوديٌّ في كل قصر حتى في أحلك الظروف. فقد شق طريقه إلى غرفة الملك بديون وقروض قدمها للمقربين من الملك. فقد كانت السياسة الدائمة لليهود هي أن يوجد دائمًا في مواقع الريادة. ولم يحاول اليهود استرضاء الشعب الروسي على أي حال، إلا أنهم بذلوا كل ما في وسعهم ليطوعوا القصر الروسي. لم يحاولوا أبدا استرضاء الشعب الألماني لكنهم نجحوا في اختراق القصر الملكي الألماني. وفي إنجلترا، تجاهلوا العداء الصريح والواضح لهم الصادر كرد فعل من الشعب البريطاني. فلم يهتموا به. ولماذا يهتمون وهم يتحكمون في اللوردات والمال البريطاني؟

ومن خلال قدرتهم على السيطرة على المواقع الرئيسية في تلك الدول، تمكنوا من إحكام قبضتهم على حكومات أمم متعددة. وذلك بالإضافة إلى قدرتهم أيضًا على إنتاج ما تريده الحكومات. فإن احتاجت الحكومة قرضًا، يمكن ليهودي القصر تدبيره من يهود في مواقع مالية ومدن أخرى. وإن أرادت حكومة رد قرض لحكومة أخرى بدون المخاطرة بما لديها من معادن

نفيسة، يمكن ليهودي القصر القيام بذلك أيضًا. يرسل ورقة لأحد البنوك فيسدد الدين من مال أجنبي. وأول مرة تناول فيها جيش طعامه بطريقة التمويل الحديثة، كان من قام بذلك يهودي، فهو لديه المال ونظام يسمح بذلك والأهم من كل هذا هو أنه يسعد بضم دولة ما إلى قائمة عملائه.

وقد خدمت تلك الصفة هذا العرق ليظل قائمًا ويتجاوز قرونًا من المشكلات دون أن تظهر عليه أي علامة تشير إلى تنازلات. كما يمكننا التماس العذر لليهودي الذي يلاحظ عدم التكافؤ بين أفراد عرقه وما يملكونه من قوة في نفس المجتمع إذا شعر بالتفوق العرقي على الآخرين.

• اليهود رواد الشركات متعددة الجنسيات!

ويمكننا أن نقول أيضًا إن الإبداع اليهودي في عالم الأعمال مستمر حتى يومنا هذا، وهذا يتزامن مع قدرة اليهودي على التكيف مع الظروف المتغيرة. وقد كان اليهودي هو أول من أنشأ فروعًا لشركاته خارج الدولة التي يعمل فيها، وبذلك استفاد ممثلوه في تلك الدول فورًا من كل ما يحدث. وخلال الحرب[1] قيل الكثير عن التدخل السلمي الذي قامت به الحكومة الألمانية حين فتحت فروعًا لشركاتها ومصانعها في الولايات المتحدة. وحقيقة وجود الكثير من أفرع الشركات الألمانية في أمريكا لا شك فيها. ويجب أن نعرف –على أي حال– أن هذه الأفرع لم تكن دليلاً على وجود مشروعات ألمانية بل مشروعات يهودية. فالشركات الألمانية العريقة شديدة التحفظ ولا تركض وراء الاحتيال على العملاء في أمريكا، لكن الشركات اليهودية ليست كذلك، لقد ذهبوا فورًا إلى أمريكا وفعلوا ذلك. وفي الوقت المناسب، دفع التنافس بشركات ألمانية أكثر تحفظًا إلى اتباع نفس النهج. لكن هذا لا يمنع أنها كانت فكرة يهودية الأصل وليست فكرة ألمانية.

وهناك طريقة حديثة أخرى في عالم المال تنسب إلى الرأسماليين اليهود، وهي ربط الصناعات المتعلقة ببعضها البعض معًا. وعلى سبيل المثال: عند الحصول على شركة كهرباء يتم الحصول على شركة الترام الذي يسير بالكهرباء في الشوارع أيضًا. ومن أهم فوائد هذه الطريقة هو الحصول على أعلى عائد من كل خدمة يتم تقديمها، بدءًا من توليد الطاقة ونهاية بخدمة توصيل الركاب. لكن ربما يكون الهدف الرئيسي هو أن السيطرة على توليد الطاقة يؤثر على شركة النقل، وبالتالي يمكنها من زيادة قيمة التذكرة على الشعب. وبالتالي يحصل من يملك هاتين الخدمتين على فائدة مضاعفة. وهذا المثال يتكرر كثيرًا في عالم اليوم وخاصة في الولايات المتحدة.

ومن الواضح أنه يوجد في عالم اليوم قوة مالية مركزية تلعب لعبة كبيرة ومنظمة وضخمة على مستوى العالم وتسيطر على أركانه. حيث فقدت شعوب العالم المتحضر كل ثقتها في من يقول إن "الظروف الاقتصادية" مسئولة عن كل ما يحدث من تغيرات. فتحت غطاء تضليلي من "القانون

(1) الحرب المقصودة هنا هي الحرب العالمية الأولى.. (المترجم)

الاقتصادي" وقعت العديد من الظواهر الاقتصادية التي لا يمكن أن تنتج عن أي قانون مهما كان.

فما الذي يمكن أن نسميه عملًا وطنيًا اليوم إن كان التمويل ليس عملاً وطنيًا. ولا أحد يعتقد اليوم أن التمويل الدولي يؤدي إلى التنافس بأي حال من الأحوال. وهناك العديد من البنوك المستقلة، لكن القليل منها مستقل بذاته. فالسادة العظام –وهم قليلون ويعلمون قواعد اللعبة الدولية– يسيطرون على العديد من البنوك وشركات إدارة الأموال، فهذا يمكن استخدامه لفترة .. وذلك يمكن استخدامه لغرض آخر .. وهكذا. فهي بنوك تعمل في تناغم تام، ولا يجور أحدهم على الطريقة التي يستخدمها الآخر. كما أنه لا يوجد تنافس على عائدات عالم الأعمال. فهناك تنسيق تام بين البنوك في كل الدول وأفرع البريد الأمريكي، وهذا كله له سبب واحد أنها جميعها تدار من مصدر واحد ولنفس الغرض.

• لعبة القطن!

وقبل الحرب، اشترت ألمانيا الكثير من القطن الأمريكي وأصبح هناك كميات ضخمة منه معدة هنا للتصدير. وعندما بدأت الحرب، وبين عشية وضحاها تحولت أسماء مالكي تلك الجبال الهائلة من القطن من يهود يعيشون في هامبورج إلى أسماء يهود يعيشون في لندن. وكان القطن يباع في إنجلترا بسعر أرخص مما يباع به في أمريكا. وعندما تدنى السعر إلى أن وصل إلى رقم محدود، خلا السوق من القطن فقد اشتراه عملاء سبق إعدادهم للقيام بهذا الأمر. ثم ارتفع السعر وحلق إلى أرقام عالية جدًا من جديد. وفي نفس الوقت، قامت نفس القوى التي أدارت سوق القطن وخفضت أسعاره ثم رفعتها بالسيطرة على السوق في ألمانيا. وقامت مجموعات محددة بالسيطرة على القطن وأعاروه لألمانيا الجريحة لتصنيعه مقابل أخذ كميات قليلة منه، ثم استفادوا من أسواق جميع أنحاء العالم وذلك بإطلاق شائعة "ندرة محصول القطن". وبعد اكتشاف كل تلك المخططات الظالمة وجد أن كل الأطراف المشاركة تتصف بصفة واحدة. فهل من الممكن الآن أن نتعجب من تحذير يأتينا عبر المحيط "انتظروا حتى تفيق أمريكا" وهل له معنى جديد؟

والظروف الاقتصادية –بالتأكيد– تفسر للعالم أجمع ما يحدث فيه الآن. وهذا التفسير يتجاوز مقولة "إن رأس المال جبان". فقد سعى رأس المال –كما لم يحدث من قبل– إلى الوفاء بمطالب العمال، كما حلق أصحاب رؤوس الأموال في آفاق جديدة. لكن ما الفائدة من كل ذلك؟ فلا يزال العمال يرون أن رأس المال هو السماء التي تظلهم. وهناك شيء آخر مهم غير العمال ورأس المال وهو الصراع فيما بينهما. فصاحب رأس المال قاس ولا يجود سوى بالقليل.

• اليهود يحققون سيطرة ونفوذًا لم تحققه (روما) في أوج عظمتها!

وما نسميه هنا في أمريكا رأس المال هو ما يستخدم في الإنتاج عادة. وهناك خطأ شائع

يشير إلى صاحب المصنع والمدير ومورد المعدات والوظائف باسم "صاحب رأس المال". وهو ليس كذلك بالمعنى الصحيح. لماذا؟ لأنه هو نفسه يذهب لأصحاب رؤوس الأموال ليمولوا له أعماله. هناك قوة أعلى منه، قوة تعامله بكثير من القسوة وتمسك به بيد من حديد بطريقة لا يمكن أن يستخدمها هو مع عماله. وهذه إحدى مآسي العصر الحالي. فالعمال ورأس المال في حرب ضروس. فكلاهما يشكو من الظروف ويحتج ويعاني، ولا يملك أي منهما العلاج اللازم لحل مشكلاتهما. وليس أمامهما سوى سحب الأموال من الرأسماليين الدوليين الذين تسببوا في وجود مشكلات الطرفين وسيطروا عليهما.

هناك رأس مال ضخم مدعوم بالكامل بخرافة تقول أن الذهب ثروة. وهناك حكومات خارقة لا تتحالف مع غيرها من حكومات، وهي لا تحتاج إلى أي منها بل قد تسيطر عليها جميعًا. وهناك عرق –جزء من هذا العالم– لم يجد من يرحب به على أي حال، وقد نجح هذا العرق[1] في الوصول إلى قوة لم يصل إليها أي عرق آخر أممي، ولم تصل له حتى "روما" في أوج مجدها. وتزداد قناعة الكثير من الناس حول العالم أن مشكلة العمال والأجور ومشكلة الأرض لا يمكن تسويتها إلا إذا أجمع أصحاب رؤوس الأموال العالمية العملاقة على التسوية.

يقول المثل القديم "المنتصر يأوي الفاسدين". وهذا المثل ينطبق على اجتماع القوة والسيطرة في أيدي قليل من الناس من عرق واحد مكروه. فإما أن يكونوا رجالاً ذوي قوة خارقة بحيث يستحيل مقاومتهم أو أنهم رجال عاديون مكنهم العالم أجمع من التحكم فيما لا يستحقونه بطريقة غير عادلة. وبما أن اليهود ليسوا من البشر الخارق، فعلى الأمميين أن يلوموا أنفسهم على ما يحدث. كما يمكنهم النظر في تصحيح تناولهم للموقف، وهذا اختبار واضح لخبرات الدول الأخرى[2].

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديبندنت
يوم 22 مايو 1920م

(1) المقصود هنا العرق اليهودي. (المترجم)
(2) المقصود دول أخرى غير أمريكا. (المترجم)

2 رد فعل ألمانيا تجاه اليهود

لقد نضجت الإنسانية بقدر كاف بحيث يمكنها إزاحة الستار عن الأمراض العضوية التي كنا نحرص في الماضي على سترها والخجل منها. لكن السياسة لم تنضج إلى هذا الحد. وأهم مرض يعاني منه المجتمع الألماني هو اليهود، وعلى الرغم من أن هذا كان واضحًا جدًا للأذكياء منذ عدة سنوات، إلا أنه واضح الآن حتى لضعيف الملاحظة. وقد طفا ذلك على سطح السياسة ولم يعد من الممكن بأي حال إنكار هذه الحقيقة. هذا هو ما تؤمن به جميع طبقات الشعب الألماني، حيث أنهم يرون أن التدهور الحادث منذ الهدنة لم يحدث إلا بسبب الدسائس والأغراض اليهودية. وهم يعلنونها صراحة ويقدمون عدة حقائق لتأكيدها. كما يرون أن التاريخ سيقدم أكبر دليل على ذلك.

• سر كراهية اليهود للشعب الألماني!

ويعتبر اليهودي في ألمانيا ضيفًا على الشعب، وقد تألم اليهودي حينما حاول أن يحول نفسه إلى مضيف وليس ضيفًا. فلا يوجد أي تضاد واضح في العالم سوى بين السامية الخالصة والعرق الألماني الخالص. فلم يحدث أي تآلف بينهما في ألمانيا. فقد اعتبر الألمان اليهودي مجرد ضيف ليس إلا. بينما شعر اليهودي بالسخط لأنه لم يحصل على مميزات المواطن، لذلك حقد على مضيفه بشدة. وفي دول أخرى سمح لليهودي بالاختلاط بسرعة مع الشعب، لذلك تمكن من نشر سيطرته بلا أي منافسة. لكن الحالة مختلفة تمامًا في ألمانيا. لذلك كره اليهودي الشعب الألماني، وبالتالي فإن أغلب الدول التي يسيطر عليها اليهود حول العالم كرهت ألمانيا خلال حرب الندم الأخيرة[1]. وقد تمكن اليهود تمامًا من أدوات السيطرة على الرأي العام فيما يخص تشكيل الشعب الألماني. وكان المنتصر الوحيد في تلك الحرب هم اليهود.

• تسلل اليهود إلى المناصب المهمة ومراكز صنع القرار في ألمانيا!

لكن التأكيد ليس كاف في حد ذاته، ولابد من وجود دليل. لذلك علينا أن نفكر في الدليل التالي: ماذا حدث بمجرد الانتقال من النظام القديم إلى النظام الجديد؟ تكونت الوزارة من ستة أشخاص تحت مسمى "وزير الدولة" وقد تزعمهم اليهوديان هانز ولاندزبرج، وقد سيطر هانز على العلاقات الخارجية وكان مساعده يهوديًا أيضًا ويدعى كوتسكي وهو تشيكي، ولم يكن قد حصل على الجنسية الألمانية حتى عام 1918[2]م. كما عمل مع هانز أيضًا كوهين هرزفيلد وهو يهودي. وعمل اليهودي شيفر وزير الدولة للشئون المالية، وكان مساعده يهوديًا اسمه برنستن. كما

(1) المقصود هنا، الحرب العالمية الأولى. (المترجم)
(2) أي حتى بعد أن انتهت الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

أن وزير الشئون الداخلية كان يهوديًا أيضًا ويدعى بروس ومعه مساعده اليهودي الدكتور فروند. وقد عمل اليهودي فرتز ماكس كوهين –الذي عمل في السابق كمراسل لصحيفة فرانكفورت زوتنج في كوبنهاجن– في الإعلام الحكومي.

وقد نسخت مملكة بروسيا هذا الأمر. فقد سيطر اليهوديان هرش وروزنفيلد على الوزارة، حيث سيطر وروزنفيلد على وزارة العدل، وسيطر هرش على وزارة الشئون الداخلية. وكان اليهودي سيمون مسئولاً عن وزارة المالية. وكان كل العاملين في وزارة العدل في بروسيا من اليهود الذين تحكموا فيها تمامًا. وكان مدير التعليم هو اليهودي فورتران ويساعده اليهودي جو أرندت. وكان مدير مكتب المستعمرات يهوديًا يدعى مير جيرهارد. كما كان اليهودي كاستنبرج مسئولاً عن الفنون. كما أن إدارة الإمداد والتموين الخاصة بالحرب كانت تدار بواسطة اليهودي وروم. كما تولى البروفسير هيرش والبروفسير جينمارت وزارة الدولة للتموين. أما لجنة العمال والجنود فقد تولى إدارتها يهودي يسمى كوهين. ومعه يهود يسمون: سترن – هيرز – لونبرج – فرانكل – اسرائيلوتز – لومبنهم – هينمان – شلزينر – ميرز – ويل. وقد سيطروا على كل أنشطة اللجنة.

كما أن اليهودي إرنست هو رئيس شركة في برلين، وفي نفس المكتب في فرانكفورت يعمل اليهودي سنزيمر، كما عمل كل من اليهودي ستنر واليهودي ليفي في مكتب ميونخ. ولابد أن نتذكر أن اليهودي ايزنر كان رئيسًا لبافاريا. وكان وزير ماليته هو اليهودي جاف. وكان نصف اليهودي برنتانو يسيطر على التجارة والصناعة في بافاريا. وكان اليهوديان لبسنكي وشوارز من نشطاء حكومة ساكسونيا. وكذلك كان الحال بالنسبة لليهوديين ثاليمر وهاينمان في روتمبرج واليهودي فولدا في هيسين.

وقد أرسل مبعوثان يهوديان إلى مؤتمر السلام وكان المبعوث الثالث معروفًا بأنه أداة لتحقيق أغراض اليهود. كما انتشر اليهود في الوفد الألماني بصفة خبراء ومستشارين وهم ماكس وارمبرج ودكتور فون ستراوس وميرتون وأوسكار ودكتور جاف ديتش وبرنتانو وستراك وواسي رمان وميندلسون براثوليدي.

أما بالنسبة للدور الذي لعبه يهود من دول أخرى في مؤتمر السلام، فقد أعلن المراقبون الألمان أن أي دارس نزيه يمكنه أن يعرف ذلك الدور القوي بمجرد قراءة سجلات من حضروا ذلك الحدث من الأمميين. وقد فوجئ المؤرخون بحقيقة هذا الدور من الأمميين فقط. أما أغلب الكتاب اليهود، فقد كانوا على دراية كافية بذلك الدور مكنتهم من إخفائه.

وقد طفا الدور اليهودي القوي في شئون ألمانيا على السطح خلال الحرب. وقد جاء هذا الدور مباشرًا وحادًا كما لو كان معدًّا له مسبقًا. فلم يكن اليهود أثناء الحرب من الوطنيين الألمان، وإن كان ذلك لا يبدو جريمة في أعين الأمم المعادية لألمانيا إلا أنه قد يلقي بعض الضوء على رؤية اليهود لمفهوم الولاء للأرض التي يعيشون عليها. ويرى المفكرون الألمان أنه من المستحيل على اليهودي أن يكون وطنيًا، وذلك للأسباب التي سيتم توضيحها فيما بعد.

وأهم ما يمكن التفكير فيه هو الادعاء بأن الأسماء التي ذكرتها لم تتولّ المناصب المذكورة إلا بسبب الثورة، والثورة لم تكن لتحدث إلا لأنهم تسببوا في قيامها. وقد كانت ألمانيا تعيش في ظروف غير مُرضية فعلاً، إلا أن تلك الظروف كان من الممكن أن يعالجها الشعب الألماني نفسه. إلا أن الأسباب التي دمرت معنويات الشعب الألماني جعلت الإصلاح مستحيلاً كانت كلها تحت سيطرة اليهود.

• الدور اليهودي في سقوط ألمانيا!

ويمكن تحديد أهم المؤثرات اليهودية التي أدت إلى سقوط ألمانيا تحت ثلاثة عناوين:

1 - البلشفية المقنعة تحت اسم الاشتراكية الألمانية.

2 - سيطرة اليهود على الصحافة وملكيتهم لها.

3 - سيطرة اليهود على توريد الطعام والمصنعين والمصانع في البلاد.

وكان هناك مؤثر رابع أقوى كثيرًا إلا أن المؤثرات الثلاثة الأول كانت واضحة على الشعب الألماني بصورة مباشرة.

وهذا المؤثر هو أن الاستنتاجات الألمانية حول ذلك الأمر تلقى شكوكاً من جانب الشعوب التي أثر اليهود على تشكيل الرأي العام فيها. وقد يكون من المفيد أن نقتبس ما قاله جورج بيتر ولسون في صحيفة "لندن جلوب" في أوائل أبريل من عام 1919م "البلشفية خطر على الأمم المسيحية في العالم لدرجة أنها لن تُبقي أي رأس مال في أيدي المسيحيين، وبالتالي يبسط اليهود أيديهم بسرعة على العالم ويتحكمون فيما يختاروه."

وفي وقت مبكر من الحرب الكبرى وذلك أثناء العام الثاني منها، رأي اليهود الألمان أن هزيمة ألمانيا ضرورية لصعود طبقة العمال، وفي ذلك الوقت أعلن ستروبل: "أنا أعترف تمامًا أن النصر التام للبلاد لن يكون في صالح العمال." وشاع في كل مكان أن كرامة العمال مستحيلة بعد الحرب إن انتصرت فيها ألمانيا."

وهذه مجرد أمثلة –من بين أمثلة أخرى كثيرة- سردتها ليس لإعادة فتح القضية العسكرية وإنما لأوضح أن من يسمى باليهودي الألماني تجاهل ولاءه للبلد الذي عاش فيه واشترك مع يهود من خارجه ليتحقق انهيار ألمانيا. ولم يفعل ذلك-كما سنرى فيما بعد- لمجرد أن يخلص ألمانيا من التسلط العسكري وهو مطلب لكل المفكرين الألمان ولكن لإدخال البلاد في فوضى تسمح لهم بالتحكم فيها.

وقد رصدت الصحافة الألمانية خطة المتحدثين اليهود تلك على استحياء في البداية، ثم تناولتها بجرأة فيما بعد. فصحف برلين وميونخ التي كانت رسمية أو شبه رسمية طوال الحرب

كان يملكها يهود يسيطرون عليها. وكذلك كان الحال في عدة صحف صغيرة أيضًا، حيث كان اليهود هم المسئولون الروحيون عنها. وقد كانت تلك الصحف –كما ورد في اتهامات وجهت إليها– مجرد طبعات ألمانية للصحف التي يسيطر عليها اليهود في دول الحلفاء. وكان لهم نفس الهدف. وأحد أهم البحوث الكبرى التي يجب الأخذ بها في الاعتبار ركزت على إخبار العالم بما كانت تلك الصحف تقدمه له كل يوم، ولأي أغراض بعيدة كانت تلك الصحف تفعل ذلك. وهي تمثل اتحاد الصحفيين اليهود الذي ينقل إلى الشعوب ما يجب أن ينقله لهم حول العالم أجمع.

• تجار السوق السوداء!

وقد أصبح الغذاء وإمدادات الشعب بسرعة في أيدي اليهود بمجرد أن أعلنت حالة الطوارئ بسبب الحرب. ثم بدأ اليهود بعد ذلك فترة من الخيانة أذهب حماس الشجعان. وقد أدرك الشعب الألماني –مثله في ذلك مثل كل شعب يعتز بوطنيته– أن الحرب تعني التضحية والمعاناة، وكان مستعدًا للمشاركة في المعاناة والتضحية مثل كل شعوب العالم. لكن الشعب الألماني وجد نفسه فريسة لطبقة من اليهود الذين أعدوا كل شيء للحصول على أقصى استفادة من معاناة الشعب. فقد ظهر اليهود فورًا في البنوك وشركات الحرب وجمعيات التوزيع ووزارات التموين والإمداد. وفي كل ما يمس حياة الشعب. وقد اختفت السلع التي كانت وفيرة لتعود للظهور مرة أخرى بأسعار عالية. وقد كانت شركات الحرب يهودية بالكامل. وعلى الرغم من أن الحكومة حاولت تنظيم خروج إمدادات الطعام بالتساوي على كل أفراد الشعب، إلا أنه وخلال وقت قصير أصبح من الواضح أن من لديهم مال وفير يحصلون على كل ما يريدونه دون حاجة لبطاقات التموين. وقد رفع اليهود أسعار السلع إلى ثلاثة أضعاف التي يبيعونها دون بطاقات، وبذلك ضمنوا تدفق ثروات البلاد إلى خزائنهم. ولم يكن من الممكن الاعتماد نهائيًا على أي من تقديرات الحكومة لمخزون الطعام وذلك بسبب المؤن الخفية التي يسحب منها اليهود. وبدأ ذلك يحطم معنويات الشعب. وقدمت الشكاوى وبدأت القضايا، لكن وبمجرد رفع القضايا يُكتشف أن وكيل النائب العام الذي يتم اختياره للتحقيق فيها والمفوض والقاضي كلهم من اليهود. وبذلك كانت القضايا تنتهي دون الوصول إلى أي نتيجة. لكن عندما يتم القبض على تاجر ألماني يثار ضجيج كثيف حول الموضوع ويعاقب بعقوبة لا يلقاها باقي التجار من اليهود. واليوم، يمكننا السير في طول ألمانيا وعرضها ونقرأ التقارير وندرس حالة الشعب وسوف نكتشف أن سوء استخدام اليهود لما لديهم من قوى قد جعلت ألمانيا مثل قطعة من حديد حار.

وبينما أضعف كل هذا النفوذ اليهودي جموع الشعب، كان هناك نوع آخر أقوى للنفوذ اليهودي على الحكومة. فقد كان كل مستشاريي الحكومة الذين يسيطرون على جميع أنشطة التمويل الصناعي والبنوك والصحافة من اليهود. وقد قيدوا الحكومة من جهة، كما قيدت الأحوال السابق ذكرها الشعب من جهة أخرى.

وكان بإمكان اليهودي الغني أن يشتري التمييز الذي يريده إن كان لديه المال الكافي لذلك ويمكنه ذلك من التحكم في مصالح الطبقة الحاكمة في ألمانيا.

• صناع الفوضى والخراب!

لكن كيف تمكن اليهودي الفقير من الحصول على التميز الذي سعى إليه؟ كل اليهود كان لديهم نفس الرغبة، كانت فطرية فيهم. كانوا يشعرون بالرغبة في التسيد. وعندما سيطرت الطبقة العليا منهم على الثروة تطلعوا للسيطرة على الأمة من خلال اليهود الذين لا يملكون مالاً سوى ما حصلوا عليه عندما اجتاحت البلاد الفوضى التي سببها اليهود. ويستمر التحليل كالتالي:

اليهودي ليس فوضويًا ولا مخربًا. كل ذلك حقيقي، إلا أنه بلشفي بارز في ألمانيا. والفوضى ليست متأصلة فيه، إنما هي أداة في يده يستخدمها لتحقيق أغراضه. واليهودي الغني ليس فوضويًا، وذلك لأنه يمكنه الحصول على ما يريد بطرق أكثر براعة. واليهودي الفقير لا يملك وسيلة أخرى. وكلاهما يعملان معًا مباشرة من منطلق واحد فرباط التعاطف بينهما لا ينقطع أبدًا. وذلك لأنه إذا نجحت الفوضى، سيأخذ اليهودي الفقير مكانه إلى جوار اليهودي الغني، وإن لم تنجح فسوف تساعد على فتح مجالات جديدة يعمل فيها اليهودي الغني.

وفي ألمانيا، كان بإمكان اليهودي الفقير أن يقحم نفسه عبر حاجز التعصب الألماني باختراقه بقوة وهذا ينطبق على المجتمع الروسي. فالنظام الاجتماعي يغلف اليهودي ويجعله في مكان لا يلحق به أذى. وفي العصور الحديثة –على أي حال– وجد اليهودي طريقة لهدم الحواجز وفرض الفوضى على الأمة، وعندما يسود التمرد والفوضى والظلام يحظى بالمكانة التي اشتاق إليها. وعندما سقطت روسيا، من ذا الذي ظهر في المقدمة؟ كرنسكي[1] وهو يهودي . إلا أن خططه لم تكن قوية بقدر كاف فتبعه تروتسكي[2] وهو يهودي أيضًا. وقد وجد تروتسكي أن النظام الروسي قوي جداً ويصعب اختراقه، ولكن يمكن تجاوزه. لذلك اخترق النظام الروسي من نقطة ضعفه وأراد نشر هذا الضعف حول العالم. وكثير من أعضاء الحزب الشيوعي في روسيا اليوم من اليهود. وقد اعتاد الخبراء التحدث حول روسيا باعتبار أنها تعاني من اضطرابات. وقد تكون روسيا كذلك، لكن الحكومة الروسية اليهودية ليست كذلك. فمن بين كل الفئات الروسية استطاع اليهود أن يتكتلوا مستفيدين من الفوضى التي تعمدوا إحداثها، وعرف كل منهم موقعه كما لو كان معدًا له من قبل.وقد حدث نفس الشيء في ألمانيا. كان لابد من تمزيق المجتمع الألماني، ولما تمزق استطاع اليهودي الفقير تحقيق طموحاته. فقد تجمع اليهود عندما تمزق المجتمع واستقروا في أماكن السيطرة على الأمة.

---

(1) ألكسندر كرنسكي (1881-1970م)، سياسي روسي لامع أثناء وبعد الثورة الروسية (1917م) وثاني رئيس وزراء للحكومة المؤقتة لروسيا. أطيح به ومات في المنفى. (المترجم)

(2) ليون تروتسكي (1879-1940م) ماركسي روسي وهو مؤسس جيش روسيا الحمراء وأول قائد له. (المترجم)

تروتسكي

كرنسكي

وقد يفسر ذلك كيفية سيطرة اليهود على العالم من خلال دعم قوى حركات الانقسام والتفكك. ومن المعروف أن شباب اليهود في الولايات المتحدة قد دعوا إلى قيم تؤدي إلى زوال الولايات المتحدة. فالهجوم يستهدف -بالطبع- الرأسمالية والحكومة الحالية التي تتزعم عالم الأمميين. فأصحاب رؤوس الأموال العالمية من اليهود، وهم يسعون لجمع المال من أجل المال فقط. وهم يأملون في السيطرة على المال عبر العالم. وقد حققوا قدرًا كبيرًا من هذه الأمنية.

• الصحافة والدعاية ورأس المال وحلم اليهود في إقامة الدولة العالمية!

وفي ألمانيا - كما هو الحال أيضًا في روسيا- كان من الممكن التمييز بين الطريقة التي يستخدمها اليهود الأغنياء والطريقة التي يستخدمها اليهود الفقراء. فإحدى الطريقتين تؤثر على الحكومة والأخرى تؤثر على معنويات الشعب. لكن الطريقتين تجتمعان حول هدف واحد. ولا ينحصر هذا الهدف فقط في الرغبة في الهروب من الاضطهاد ورفع الطبقات الدنيا من اليهود، لكنه يشمل أيضًا الرغبة في السيطرة، وذلك لأن روح السيطرة تنبض بقوة داخل كل منهم. وقد وصلت قناعة الألمان حول هذا الموضوع إلى ما يمكن شرحه كالتالي: الثورة تعني رغبة اليهود في الوصول إلى السيطرة، وما الأحزاب مثل الحزب الاشتراكي والحزب الديموقراطي والمفكرين الأحرار إلا مجرد أدوات تحقق خطة اليهود للحصول على السلطة. وما يسمى «دكتاتورية الطبقة العاملة» ما هو سوى «ديكتاتورية اليهود».

وسرعان ما تفتحت أعين اليهود، وسرعان ما تفجر غضبهم وردود فعلهم. فتراجعوا إلى الصفوف الخلفية وتركوا المقدمة. حيث اتفقوا على التنازل عن تلك المناصب التي لها احتكاك مباشر مع الشعب، لكنهم لم يتنازلوا عن القوة. وما سيحدث في ألمانيا غير معروف حتى الآن.

فقد وقعت أحداث تستحق الندم عليها. لكن الألمان سيثبتون بلا شك أنهم قادرون على مواجهة الموقف بإعداد طرق فعالة ولا يمكن الاعتراض عليها للسيطرة على البلاد. لكن بالنسبة لروسيا هناك شكوك حول ما يمكن أن يحدث. فإن حدث تحول في روسيا سيرتجف العالم أجمع.

ويمكن تلخيص صورة الشعوب الأممية في ألمانيا وروسيا ورأيها في هذه القضية كما يلي:

اليهود هم أكبر القوى المنظمة على وجه الأرض، وهم أقوى حتى من الإمبراطورية البريطانية. وهم يكونون دولة يدين أفرادها لها بالولاء دون شرط مهما تشتتوا في أنحاء العالم وسواء كانوا أغنياء أم فقراء.

والاسم الذي يطلقونه في ألمانيا على هذه الدولة اليهودية الموزعة على كل دول العالم هو «الدولة العالمية».

والوسائل التي تستخدمها تلك الدولة العالمية للسيطرة هي رأس المال والصحافة أو المال والدعاية.

«الدولة العالمية» هي الدولة الوحيدة التي تمارس السيطرة على العالم، بينما تمارس كل الدول الأخرى السيطرة والحكم داخل حدودها فقط.

والثقافة الرئيسية للدولة العالمية هي الصحافة، وتأتي كل الأدوار العلمية والتقنية والأدبية الخاصة باليهودي المعاصر من خلال الصحافة. وهذا ناتج عن الموهبة المذهلة لليهود في اقتباس أفكار الآخرين. وقد تلاقى رأس المال والصحافة من أجل خلق وسيلة تقدم سياسة اليهود وأفكارهم الروحية.

وحكومة تلك الدولة العالمية الافتراضية شديدة التنظيم بصورة مذهلة. وكانت باريس هي مقرها الأول ثم تراجعت الآن إلى المركز الثالث. وقبل الحرب انتقل المقر الأول إلى لندن وجاءت نيويورك في المركز الثاني. ويبدو الآن أن نيويورك ستحل محل لندن في المركز الأول، فالاندفاع الشديد لتلك الدولة الافتراضية يتجه الآن نحو أمريكا.

ولأن ظروف تلك الدولة العالمية الافتراضية لا تمكنها من تكوين جيش وقوات بحرية، تقدم لها دول أخرى هذه التسهيلات. فأسطولها هو الأسطول البريطاني الذي يمنع أي عائق يقف في طريق تقدم الاقتصاد العالمي للدولة الافتراضية أو حتى ذلك الجزء من الاقتصاد الذي يعتمد على البحر. وفي المقابل تمكن الدولة العالمية الافتراضية بريطانيا من الاستقرار السياسي في مستعمراتها حول العالم. وقد أضافت تلك الدولة الافتراضية فلسطين إلى مستعمرات بريطانيا. وحيثما توفرت أي قوات برية لتلك الدولة (مهما كان الزي الذي ترتديه القوات) تعمل مع البحرية البريطانية.

وتلك الدولة العالمية الافتراضية مستعدة لوضع ثقتها في كثير من حكومات دول العالم

الصغيرة مقابل السيطرة عليها. وهي تشجع الأمميين على التمسك بقومياتهم إلى الأبد، لكن اليهود أنفسهم لم يرتبطوا بأي أمة، فهم شعب منفصل بذاته. كان وسيظل موجودًا حول العالم.

وتلك الدولة العالمية تتنازع فقط مع أي أمة ترفض سيطرة الدولة العالمية الافتراضية على عوائد التجارة والصناعة بها. ويمكنها أن تفجر الحروب، كما يمكنها صنع السلام. وأن تأمر باندلاع الفوضى في الحالات المستعصية من الدول الرافضة لتلك السيطرة، ويمكنها أيضًا استعادة النظام. وهي تمسك بأوتار القوى العالمية في أيديها وتوزعها على أمم العالم بطريقة تدعم خططها.

وبالسيطرة على مصادر الأخبار في العالم، يمكن للدولة العالمية الافتراضية أن تعد عقول الشعوب دائمًا للخطوة التالية في خطتها. وأهم ما يحدث هو طريقة صناعة الأخبار وكيف يتم إعداد عقل الأمة ككل لغرض ما. وعندما يتم التوصل إلى اليهودي المتحكم في ذلك واكتشافه، يتعالى الصراخ الذي يدعي الاضطهاد ويتردد صداه في صحف العالم. أما الأسباب الحقيقية لذلك الاضطهاد (اضطهاد اليهود لباقي الشعب) فلا يشار إليها.

وللدولة العالمية اليهودية حكوماتها في لندن ونيويورك. فقد حققت انتقامها من ألمانيا، واستدارت الآن لتُخضع بقية الأمم. وقد حدث ذلك فعلاً في بريطانيا. وروسيا تقاوم ذلك لكن فرصتها ضعيفة. والولايات المتحدة –بما لديها من كل الأعراق الطيبة المتسامحة– تربة صالحة جدًا لهذا الانتقام. وبذلك تغير مسرح العمليات، لكن اليهودي لا يتغير عبر القرون.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديندنت
يوم 29 مايو 1920م

3 تاريخ اليهود في الولايات المتحدة

«قد يبدو النظام الاقتصادي في أمريكا الشمالية للوهلة الأولى مستقلاً تمامًا عن اليهود ... لكن بغض النظر عن ذلك فأنا متأكد تمامًا أن الولايات المتحدة مترعة بالروح اليهودية. وهذا واضح في كثير من الأحياء، وهم منتشرون جدًا بين من لديهم القدرة على تناول هذا الموضوع وتقييمه ... ...»

«وفي مواجهة هذه الحقيقة، هل يوجد أي مبرر للقول بأن الولايات المتحدة مدينة بوجودها لليهود؟ وإن كان الأمر كذلك فهل هناك أيضًا ما يؤكد أن اليهود هم من كوّن الهوية الأمريكية؟ معنى ذلك أن الروح اليهودية تسللت إلى ما نسميه اليوم بالأمركة.»

وارنر سومبرت من كتاب "اليهود والرأسمالية الحديثة"
من صفحة 38 **وصفحة** 48

• كريستوفر كولمبس واليهود: علاقة خاصة جدًا!

تبدأ قصة اليهود في أمريكا منذ عهد كريستوفر كولومبس. فقد طُرد 300.000 يهودي من أسبانيا يوم 2 أغسطس عام 1492م. ومنذ ذلك التاريخ بدأ انهيار الهيبة الإسبانية. وفي اليوم التالي 3 أغسطس أبحر كولومبس إلى الغرب وأخذ معه مجموعة من اليهود. وهم لم يكونوا لاجئين على أي حال. ولكن الرحالة العالمي تنبأ بقوة التأثير اليهودي منذ فترة طويلة قبل الإقلاع. وقد قال كولومبس نفسه أنه ينسجم أكثر مع اليهود. وكانت أولى رسائله التي تحمل تفاصيل استكشافاته مرسلة إلى يهودي. وفي الحقيقة، فإن تلك الرحلة المليئة بالأحداث نفسها والتي أدت إلى اكتشاف النصف الآخر من العالم حدثت فقط بسبب اليهود.

وهناك قصة طريفة تقول إن مجوهرات الملكة إيزابلا هي الممول الرئيسي لرحلة كولومبس لكنها اختفت في ظل الأبحاث الحديثة. فقد كان هناك ثلاثة يهود متخفين وذوي تأثير شديد على القصر الأسباني وهم: لوي دي سنتاجل وكان تاجرًا مهمًا في فالينسيا وملتزم الضرائب الملكية، ومعه قريبه جبريل سانشيز وهو أمين الخزانة الملكية، وصديقهم حاجب الملك جون كابريرو. وقد عمل الثلاثة بلا انقطاع على خيال الملكة إيزابيلا وأقنعوها بخلو الخزينة الملكية وبإمكانية اكتشاف كولومبس للذهب في الإنديز، وبذلك أصبحت الملكة مستعدة لتقديم مجوهراتها كضمان للتمويل. لكن طلب «سنتاجل» الإذن له بتقديم المال اللازم وهو 17000 دوكات أي ما يعادل

20000 دولار، وربما يعادل هذا المبلغ 160000[1] دولار اليوم. وقد يكون هذا المبلغ تجاوز تكلفة الرحلة. وكان مع كولومبس في الرحلة خمسة يهود على الأقل وهم لويس دي توريس وهو مترجم وماكو وهو جراح وبرنال وهو طبيب وألونزو دي لا كالي وجبرائيل سانشيز. وكانت الأدوات الفلكية والخرائط المستخدمة من أصول يهودية. وكان أول من نزل إلى الشاطئ الأمريكي هو لويس دي توريس وأول من اكتشف استخدامات التبغ، وقد استقر به المقام في كوبا ويعتبر المؤسس الأول لسيطرة اليهود على تجارة التبغ القائمة إلى يومنا هذا.

أما الأنصار القدامى لكولومبس فهم لويس دي سنتاجيل وجبرائيل سانشيز فقد تمتعا بمميزات كبرى مقابل الدور الذي لعباه، لكن كولومبس نفسه تحول إلى ضحية من ضحايا برنال –طبيب السفينة– وكوفئ بالظلم والسجن.

• رواد في مواجهة الصعاب وابتكار مهن وحرف جديدة!

ومنذ تلك البداية القديمة تطلع اليهود أكثر إلى أمريكا كمجال خصب وبدأت الهجرة تتدفق على أمريكا الجنوبية وخاصة على البرازيل. لكن يهود البرازيل وجدوا أن المشاركة العسكرية في الإيقاع بين البرازيليين والهولنديين من ضروريات الهجرة إلى المستعمرة الهولندية المسماة الآن "نيويورك". ولم يكن "بيتر ستويفسنت" الحاكم الهولندي موافقًا تمامًا على وجود اليهود بين أفراد شعبه وأمرهم بالرحيل، لكن اليهود كانوا حريصين على وجودهم هناك بالرغم من عدم الترحيب بهم. وذلك لأنهم وبعد التخلص من نظام "ستويفسنت" كانت هناك أسباب للإبقاء على اليهود ومنها رأس مالهم المستثمر في أسهم الشركات. إلا أنهم كانوا ممنوعين من الدخول في مجال الخدمات العامة ومن فتح محلات البيع بالتجزئة، وقد دفعهم ذلك إلى العمل في التجارة الخارجية التي سرعان ما استطاعوا احتكارها والسيطرة عليها لما لهم من علاقات مع الأوروبيين. وهذا مثال واحد من آلاف الأمثلة التي يمكن ذكرها عن دهاء اليهود. امنعه من ممارسة نشاط ما، يتفوق في نشاط آخر. فعندما يمنع من العمل في الملابس الجديدة يبيع الملابس المستعملة، وقد كانت تلك هي بداية العمل في الملابس المستعملة في العالم. وعندما يمنع اليهودي من العمل في البضائع، يعمل في المهملات. واليهودي هو أول من عمل في تصنيع المهملات في العالم. وهو أول من عمل في إعادة تدوير المخلفات. وقد علم الشعوب كيف يمكنها الاستفادة من الخرق البالية وكيف ينظف الأشياء القديمة ويستفيد منها وكيف يستفيد حتى من جلود الأرانب وحصوات المرارة. وكان اليهودي ذا حس خاص بتجارة الفراء، وهو يسيطر على هذا المجال الآن. وهو الآن يقوم ببيع فراء متعدد المصادر تحت أسماء تجارية كثيرة على أنه فراء من نوع قيم جدًا. وقد اكتسبت فكرة تجديد كل شيء قيمتها التجارية من خلال اليهود. وما هؤلاء الذين يجوبون المدن

(1) للقارئ ان يراجع تاريخ المقال ويحاول تحديد قيمة هذا المبلغ اليوم بعد مرور ما يزيد عن 90 عامًا. (المترجم)

لجمع الحديد القديم والزجاجات والورق والقماش المستعمل إلا خلفاء لليهود في هذا. فقد حولوا المحنة إلى منحة، حين تحولت قمامة العالم إلى مواد لها قيمتها.

• نيويورك مدينتهم المفضلة في عقد الصفقات وتحقيق الثروات!

وقد أجبر بيتر ستويفسنت اليهود على جعل نيويورك الميناء الرئيسي في أمريكا دون أن يدري، وعلى الرغم من أن كثيرًا من يهود نيويورك قد هربوا إلى فلادلفيا عندما قامت الثورة الأمريكية، إلا أن أغلبهم عاد إلى نيويورك في أقرب فرصة فقد أدركوا بغريزتهم الفطرية أن نيويورك سوف تصبح أهم بقاع الأرض المربحة. وقد حدث ذلك. وأصبحت نيويورك أكثر مدن العالم اكتظاظًا باليهود. إنها بوابة صادرات وواردات وجمارك البلاد، وفيها تتم كل صفقات أمريكا وتُدفع الجزية لسادة المال[1]. كما أن أغلب أرض المدينة في حيازة اليهود. وقائمة مالكي الأراضي بالمدينة توضح أن قلة من الأمميين فقط يملكون الأرض. ولا عجب أن ادعى الكتاب اليهود -حين رأوا تلك الرفاهية منقطعة النظير وهذا النجاح الساحق- أن الولايات المتحدة هي "أرض الميعاد" التي تحدث عنها الرسل وأن نيويورك هي القدس الجديدة. وقد ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك ووصف قمم مرتفعات روكي باسم "جبال صهيون" وذلك لسيطرة اليهود أيضًا على ثروات الشاطئ.

وقد تم الاعتراض بشدة في ذلك الوقت على مقترحات الطرق البحرية الجديدة التي كان من الممكن أن تسلب الهيبة البحرية من نيويورك. وكان أقوى الدوافع على مواجهة تلك المقترحات هو أن الثروة المتوفرة في نيويورك لا تتمثل في المال فقط ولكن في بقاء نيويورك على حالها وريادتها. وعندما يحدث أي شيء يحول نيويورك إلى مجرد مدينة على الساحل وليست المدينة التي يتجمع فيها كبار دافعي الضرائب، فذلك يؤدي إلى تراجع الثروات اليهودية. وقد كانت تلك الثروات رهيبة قبل الحرب العالمية الأولى. وهذه معلومة لا يستطيع رجال الإحصاء التحدث عنها الآن.

وقد ارتفع عدد السكان اليهود في الولايات المتحدة خلال خمسين عامًا من 50.000 نسمة إلى 3.300.000 نسمة. وفي الجزر البريطانية يوجد 300.000 نسمة وفي فلسطين يوجد 100.000 نسمة فقط. ومن حسن حظ اليهود أن تعدادهم في بريطانيا لم يتجاوز 300.000 نسمه فقط. لأنهم لو اتضح ما يقومون به في القضايا الكبرى فسوف يؤثر ذلك على فقرائهم إن انتشروا بأعداد كبيرة في البلاد. ويقول أحد المثقفين في بريتون أن تهمة معاداة السامية جاهزة دائمًا للاندلاع في بريطانيا عند وجود سبب كاف لذلك، لكنها لا تتحرك ضد أثرياء اليهود المسيطرين على السياسة والتمويل الدولي. وقد يكون صحيحًا أن السبب الحقيقي لمعادة السامية هو ما يقوم به اليهودي العالمي غير المعروف والمؤمن دائمًا، في حين أن الضحية الحقيقية لذلك هو اليهودي الفقير. وعلى أي حال، سوف يتم تناول موضوع معادة السامية في المقال التالي.

تشير أعداد السكان اليهود في أمريكا وبريطانيا إلى أن القوة الجارفة التي يملكها الرأسماليون العالميون اليهود لا تعتمد على تعدادهم وليست ناتجة عنه. لكن الحقيقة القاطعة تقول القوة

---

(1) يقصد اليهود. (المترجم)

الحقيقية لليهود تكمن في نفوذهم الدولي الذي لا يمكن تحديه بالرغم من التعداد القليل وهو 14.000.000[1] يهودي في العالم أجمع. وهذا الرقم يقترب من تعداد الكوريين. وهذه المقارنة لهم مع تعداد السكان في كوريا سوف توضح ظاهرة ما لديهم من قوة.

في عهد جورج واشنطن كان هناك ما يقرب من 4000 يهودي في البلاد. وكان أغلبهم من التجار الأثرياء. وقد فضلوا العمل في أمريكا عن العمل في أي مكان آخر. وقد ساعد هايمن سالمون الجاليات بقرض هو كل ما يملك من ثروة في لحظة حرجة. لكن اليهود في نفس الوقت لم يستوعبوا الأمر كاملاً، فهم لم يعملوا كموظفين أو فلاحين ولم يهتموا أبدًا بالتصنيع، بينما اهتموا فقط ببيع المنتجات المُصنعة فعلاً.

• اليهود وأعمال الخير وموقفهم من العمال الكادحين!

وفي السنوات الأخيرة فقط أظهر اليهود اهتمامًا بالتصنيع، وكل ما يملكه اليهود الآن من مصانع مرتبط بخططهم التجارية. واليهودي يوفر دفع الأرباح عندما يقوم بالتصنيع بنفسه. وكانت النتيجة عدم تراجع التكلفة بالنسبة للمستهلك ولكن زادت التكلفة. فمن أهم صفات طرق الأعمال التجارية اليهودية أن يعملوا من أجل تحصيل الفائدة وليس من أجل الشعب. فالسلع التي زادت أسعارها بطريقة لا تغتفر والزيادة المفرطة في أسعار السلع التي يحتاجها الشعب والتحكم في سلع أخرى بخفض أسعارها إلى درجة مرعبة أدت إلى تغير كامل في مجال الأعمال التجارية وكانت كلها من الأعمال الناتجة عن السيطرة الواسعة لليهود على الأسواق.

فالعمل التجاري لا يعني سوى المال بالنسبة لليهودي. أما ماذا يفعل اليهودي بما يجمعه من مال، فهذا أمر آخر. وهو لا يسمح أبدًا باستخدام "هراء القيم" عند جمع الدولارات. فما يكسبه من دولارات لا يرتبط أبدًا بأي إصلاحات اختيارية يحاول من خلالها عدة رجال تحسين أحوال العمال. وهذا لا يرجع إلى قسوة قلب اليهودي ولكن إلى نظرته التجارية القاصمة. فالعمل التجاري بالنسبة له ما هو إلا بضائع وأموال، وليس أفرادًا أو شعوبًا. فإن كنت في ضيق ومعاناة، يتعاطف معك اليهودي بقلبه، أما إن كان بيتك جزء من المشكلة تصبح المشكلة بالنسبة لليهودي مشكلة بيتك فقط. فهو لا يهتم بالمشكلة الأخرى التي لا يمكن أن تدر عليه مالاً. وسوف يتعامل مع الموضوع بطريقة يسميها الأمميون طريقة قاسية. ولن يشعر بالظلم وسيقول: "هذه تجارة".

وهذا قد يفسر ما قام به اليهود من إنشاء "ورش الكادحين[2]" في نيويورك. فالشعب سريع التأثر يأسى من أجل فقراء اليهود الذين يعملون في تلك الورش ولا يعلم أكثرهم أن من اخترع وأدار ورش هؤلاء الكادحين هم اليهود أنفسهم. وبينما تفتخر بلادنا أنه لا يوجد عرق أو لون أو عقيدة مضطهدة هنا وأن الحرية مكفولة للجميع، ولا تزال الحقيقة الثابتة تقول إن أسوأ ما تلقاه اليهود من معاملة قاسية في الولايات المتحدة كانت صادرة من اليهود أنفسهم الذين عملوا معهم

---

(1) أشك في دقة هذا الرقم. فقد يكون كاتب المقال اعتمد على مصدر غير دقيق فتعدادهم اليوم يصل بالكاد إلى هذا الرقم رغم مرور اكثر من 90 عامًا على كتابة هذا المقال. (المترجم)

(2) «ورش الكادحين» معناها: مصانع يعمل فيها العمال في ظروف سيئة مقابل أجور زهيدة. (المترجم)

كمشرفين ومُلاك. ولا يوجد هناك أي دليل على أن من كدح أو من استفاد من ذلك الكدح قد اعتبر أن هناك أي معاملة قاسية أو غير إنسانية. فهذا بالنسبة لهم هو عالم العمال. فالكادح يعمل على أمل تحقيق حلم أن يملك غرفة مليئة بمن يعملون عنده أو عندها يومًا ما. فاهتمامهم الشديد بعالم الأعمال وطموحهم غير المحدود في صعود سلم عالم الأعمال حتى أعلى درجاته وهو ملكية "ورشة للكادحين" مكنهم من العمل دون أدنى شعور بالاضطهاد أو الظلم، وهو أشد ما يعاني منه الفقير. فلا يمكن لليهودي أن يعتبر أن العمل في تلك الظروف أمر يبعث على البؤس والشقاء بل هم يعتبرون أنه مجرد خطوة على الطريق. لذلك فهم يستنفدون طاقاتهم من أجل تحقيق المزيد والخروج من طبقة العاملين ولا يشتكون من مكان العمل غير اللائق ولا يحاولون تحسينه.

كل ذلك ممتاز على المستوى الفردي لكنه ضار جدًا اجتماعيًا. وكانت النتيجة – إلى وقت قريب- عدم الحاجة إلى الإشراف على الطبقات الدنيا من العمال. كما لم تشعر الدوائر العليا لتلك المشروعات بأي حاجة إلى إجراء أي إصلاحات أو تطويرات في أماكن العمل. وسجل اليهود في أعمال الخير شهير جدًا لكن سجلهم في مجال الإصلاح الصناعي صفر. فلأنهم يتعاطفون مع بني عرقهم من اليهود فهم يتبرعون بجزء من أرباحهم لتوفير بعض الحاجات الإنسانية الناتجة عن الطريقة التي مكنتهم من تحقيق تلك الأرباح. أما عن إصلاح تلك الطريقة التي يجنون من ورائها الأرباح فلم يخطر على بالهم أبدًا. وإن كان هناك عدة أسماء ممن يفعلون الخير من كبار أغنياء اليهود إلا انه لا يوجد أي أسماء يهودية نادت برفع الظروف الصناعية إلى مستوى إنساني وتطوير طرق الصناعة وعائداتها.

• اليهودي لا يحب أن يشاركه أحد في الرفاهية ويحب العزلة!

وهذا –لسوء الحظ- ذكاء من اليهود، كما أنه يفسر أشياء كثيرة يُلام عليها اليهودي ممن لا يعرفون طبيعته. فاليهودي لا يحب أن يشاركه أحد في الرفاهية، وهو لا يذهب بعيدًا عن مجرد القيام بما قد يضطر إليه من مشاركة في الأعمال أو المشاركة بمال قليل. وبينما يتم الوصول إلى نفس النتيجة الاجتماعية سواء كان السبب الذي أدى إليها غير إنساني أو غير حسي، فإن ذلك العمل الخيري لا يمكن نسبته سوى إلى مفهوم يهودي فطري يقول هذه هي لعبة عالم الأعمال. ولذلك بدت مقترحات الإصلاح الصناعي من قبيل الجنون بالنسبة لليهودي. وكان الأمر بالنسبة له هو مجرد لعبة خاسرة لأنها أمر إنساني.

واليهودي الأمريكي لا يريد أن يستوعبه الشعب الأمريكي. وهذه حقيقة لا نريد من ورائها أن نلومه. فقد كان من الممكن له أن يندمج مع المجتمع الأمريكي إن رغب، لكنه لم يرغب. ولو كان هناك أي تمييز ضده في أمريكا يتجاوز مجرد الاستفسار عما حققه من نجاح باهر فإنه ناتج عن انعزاله عن الناس. فاليهودي ليس مرفوضًا لشخصه أو عقيدته أو عرقه. وما يؤمن به من مُثل يؤمن بها كل شعوب العالم. إلا أنه لا يزال غير قادر على الاندماج مع الناس. فهو يستفيد من تلك العزلة حتى يشعر أنه لا ينتمي إلى هذا المجتمع. وهذا هو ما يتميز به اليهودي، وقد يبدو أن ذلك ناتج من قدرته الممتازة على الحكم على الأشياء إلا أنه لا يحق له أن يتخذ من ذلك أساسًا

للشكوى من الأمميين بصفة عامة كما يفعل دائمًا. وكان من الأفضل أن يكون اليهودي صريحًا ويعلن مثلما قاله شاب يهودي: "هناك فرق بين اليهودي الأمريكي والأمريكي اليهودي، فالأمريكي اليهودي مجرد مشروع ليكون أمميًّا فيما بعد. وهو محكوم عليه بأن يظل طفيليًا طوال عمره."

ولم يكن "الجيتو[1]" منتجًا أمريكيًا. بل كان استيرادًا يهوديًا. فقد فصلوا أنفسهم في داخل مجتمع محدد. وتقول الموسوعة اليهودية عن هذا الأمر: "اختلف النظام الاجتماعي لليهود المقيمين في أمريكا قليلاً عنه في أي دولة أخرى... فبصفة عامة وبدون أي اضطرار، فضل اليهود الحياة بالقرب من بعضهم البعض. وهذا شيء غريب لا يزال سائدًا حتى اليوم".

• صناعات يسيطر عليها اليهود!

وإذا أعددنا قائمة بالأنشطة التجارية التي سيطر عليها اليهود في الولايات المتحدة، فسنجد أنها تمس أغلب الصناعات الهامة في البلاد. سيطروا على الصناعات الهامة والصناعات المتوقع أن تكون هامة. فالمسرح عمل يهودي بالطبع. وكما يعلم الجميع هو مجال مقصور على اليهود. فإنتاج المسرحيات والحجز وإدارة المسرح كلها في أيدي اليهود. وقد يبرر ذلك الحقيقة التي تقول إن كل منتج اليوم لابد أن يكون له دعاية، ربما تكون في صورة إعلان تجاري لا يحتاج إلى مؤلفين بل إلى المنتجين فقط. ويمكن عمل القائمة التالية للأنشطة التي يسيطر عليها اليهود:

(صناعة السينما- صناعة السكر- صناعة التبغ- 50٪ أو أكثر من صناعة تعبئة اللحوم- أكثر من 60٪ من صناعة الأحذية- صناعة الملابس الجاهزة للرجال والنساء- أغلب ما يخص الأعمال الموسيقية - المجوهرات - الحبوب - وحديثًا: القطن - صناعة صهر المعادن في كلورادو- تحرير المجلات - توزيع الصحف - المشروبات الروحية - القروض).

هذه الصناعات بجناحيها المحلي والعالمي في قبضة يهود الولايات المتحدة، سواء كانت سيطرتهم عليها فردية أو بالاشتراك مع يهود من دول أخرى عبر العالم.

وسوف يندهش الشعب الأمريكي بشدة عندما يرى صفًا من رجال الأعمال الأمريكيين الذين يمثلون الهيبة الأمريكية حول العالم، ويعلم أن أغلبهم من اليهود. علم اليهود قيمة الاسم الأمريكي، فعندما تكون في ميناء أجنبي يمكنك الصعود إلى مكتب "شركات الاستيراد الأمريكية" أو مكتب "الشركات التجارية الأمريكية" أو غيرها من أسماء مشابهة على أمل أن تقابل أحد أبناء وطنك. لكنك ستقابل عادة أحد اليهود الذين لم يقيموا في أمريكا سوى لفترة وجيزة جدًا. وقد يلقى هذا المثال الضوء على الطريقة التي تدار بها أعمال أمريكا في أنحاء العالم. وعلى الرغم من أن هناك 30-40 عرقًا مختلفًا يمكنهم القيام بالأعمال التجارية باسم أمريكي وبطريقة قانونية، إلا أن الأمريكان لا يلاحظون وصف الصحافة العالمية للطرق المستخدمة في عالم الأعمال الأمريكي. وقد اشتكى الألمان منذ فترة طويلة من أن العالم يحكم عليهم من خلال تجار متجولين يهود يتحدثون باللغة الألمانية.

(1) معنى كلمة "جيتو" هو المستعمرة التي يعيش فيها أفراد ينتمون لعرق واحد بمعزل عن بقية المجتمع. (المترجم)

والأمثلة على النجاح الاقتصادي الذي حققه اليهود في الولايات المتحدة معروفة. لكن هذا النجاح الذي يعتمد على حسن التوقع والتنفيذ كان مصحوبًا أيضًا بالسيطرة. وكان من الممكن تحقيق النجاح لمن استعد لدفع الثمن الذي دفعه اليهود في مقابله - إنه ثمن باهظ جدًا - لكن كان من المستحيل على الأممي أن يعمل في مثل تلك الظروف ليحصل على السيطرة التي حققها اليهود. فالأمميون لا يمكنهم العمل معًا بهذا التناغم وهذا التماسك تحت عنصر واحد. وهذا هو ما اتصف به اليهود. والأممي لا يهتم بأن هناك أمميًا آخر قريبًا منه، لكن اليهودي يفضل دائمًا أن يكون من يطرق بيته من اليهود. وإن كنا نريد مزيدًا من الأمثلة على الرفاهية اليهودية يمكننا أن نتذكر حكاية معبد ايمانويل في نيويورك، فلم تكن ميزانيته عام 1846م تزيد عن 1520 دولار. وفي عام 1868م التالي للحرب الأهلية كانت ميزانيته 708.755 دولار، وذلك ناتج عن تأجير 231 مقصورة في الكنيسة. كما يمكن الاستشهاد أيضًا بقيمة الزيادة في الاحتكار اليهودي للملابس نتيجة لنفس الحرب الأهلية، وهذا ناتج عن السيطرة على السوق المحلي بالإضافة إلى السيطرة الدولية.

ويجب أن نقول -صراحة- إن اليهودي قد نجح في كل ما حاول النجاح فيه داخل الولايات المتحدة فيما عدا الزراعة. وتفسير ذلك واضح فيما نشره اليهود من أن الزراعة التقليدية البسيطة لم تجذب إليها التفكير اليهودي، لذلك لم يهتم بها بقدر كاف يمكنه من النجاح فيها، لكنه برع في صناعة الألبان ومزارع الماشية حيث تحتاج إلى عقل ناضج وحقق فيها الكثير من النجاح. وهناك محاولات كثيرة تمت في أنحاء الولايات المتحدة لبدء مستعمرات زراعية يهودية إلا أنها حققت سلسلة من الفشل. وقد فسر البعض ذلك الفشل إلى نقص ما لدى اليهودي من معارف علمية زراعية، بينما أرجعها البعض الآخر إلى كراهية اليهودي للعمل اليدوي لدى بعض اليهود وإلى قصور الفكر الزراعي اليهودي عند البعض الآخر. وعلى أي حال، يظل اليهودي يفضل المنصب العالي في قطاع غير منتج على المكانة البسيطة في خط إنتاج. ويرى بعض من درس القضية أن اليهودي لم يكن فلاحًا أبدًا، لكنه كان تاجرًا دائمًا، وهذا يؤكد ما جعل اليهود يختارون فلسطين وطنًا لهم، فهي شريط من الأرض يربط بين الشرق والغرب وتمر منها أغلب التجارة البرية في العالم.

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديبندنت
يوم 5 يونيو 1920م

4 مشكلة اليهود.. حقيقة أم خيال؟

لا تزال مشكلة اليهود قائمة. فمن غير المفيد أن ننكرها. وهي مشكلة قائمة حيثما يعيش اليهود بأعداد ملحوظة. ويحمل اليهود هذه المشكلة معهم إلى أي مكان يهاجرون إليه. ونحن عادة ننتقل إلى مكان لا نضطهد فيه، ثم يخلق وجودنا فيه هذا الاضطهاد ..... وقد حمل اليهود تعساء الحظ عداء السامية معهم إلى إنجلترا. ونقلوه بالفعل إلى أمريكا.

تيودور هرتزل، من "الدولة اليهودية" ص 4

الصعوبة الرئيسية التي تواجه الكتابة عن المشكلة اليهودية هي تلك الحساسية المفرطة عن اليهود والأمميين تجاه المشكلة بالكامل. فهناك إحساس غامض يحيط حتى باستخدام كلمة «يهودي» علانية أو نشرها بمطبوعة حيث يعتبر ذلك غير لائق إلى حد ما. وهناك كلمات بديلة تستخدم في تلك الحالة مثل «العبري» أو «السامي» وقد لقينا نقدًا واتهامًا بعدم الدقة والجبن. لذلك فمن يكتب في الموضوع يتلمس طريقه بحذر شديد كما لو كان الأمر بكاملة محظورًا أو ممنوع الحديث فيه. وقد استمر ذلك إلى أن جاء أحد المفكرين اليهود الشجعان واستخدم المصطلح القديم الجيد وهو «اليهودي». وقد أدى هذا إلى فك ذلك الاحتقان وأصبح الهواء نقيًا. وكلمة «يهودي» ليست صفة ولكنها اسم وهو اسم قديم ومحترم. وله مغزاه في كل فترة من تاريخ الإنسانية، في الماضي والحاضر والمستقبل. هناك حساسية مفرطة من تناول الأمميين لقضية اليهود علنًا. وهم يفضلون الاحتفاظ بها في غياهب ذاكراتهم في صمت. وقد أدى تاريخهم المفعم بالتسامح إلى هذا الموقف. لكن قد يكون إحساسهم الفطري بصعوبة التناول قد تغلب على أي شيء آخر. وقد كان كل ما يقوله الأمميون عن تلك القضية علانية هو مجرد إحراج الدبلوماسيين أو إلقاء كلمات في لقاءات بعد تناول الغداء، وهناك يتم ذكر عظام اليهود من الفلاسفة والأطباء والأدباء والموسيقيين وأصحاب رؤوس الأموال. كما يشار أيضًا إلى قدرات وطاقات ذلك العرق وقدرته على الاقتصاد والتوفير. ثم يعود كل المجتمعين إلى بيوتهم وهو يظن أنه تحاور حول موضوع صعب. لكن ذلك لم يغير في الأمر شيئًا. لم يتغير اليهودي ولم يتغير الأممي. ولا يزال اليهودي لغزًا عالميًا. وحساسية الأمميين نحو هذا الموضوع تتمثل في الرغبة في الصمت، ولسان حاله يقول «لماذا نناقش الموضوع أصلاً ؟». وهذا الاتجاه دليل في حد ذاته على وجود مشكلة ما يمكننا تجنبها بعدم الحديث عنها. أما المفكر الجيد فيستطيع رؤية المضامين التي تشملها هذه المشكلة. فهناك مشكلة قائمة لا يثير إهمالها أو مناقشتها اهتمام عقول البسطاء.

ولكن هل توجد مشكلة لليهود في روسيا؟ نعم بلا ريب. وبصورة أكثر خبثًا. وهل من الضروري مواجهة هذه المشكلة في روسيا؟ بلا شك، لابد من تناولها من جميع الأوجه فقد يؤدي ذلك إلى حلها تمامًا.

النسبة المئوية لليهود في روسيا لا تتجاوز واحد في المائة وهي أقل من نسبتهم في أمريكا. ويهود روسيا أنفسهم ليسوا أكثر تأدبًا من يهود أمريكا. بالإضافة إلى أنهم يعيشون تحت قيود غير موجودة هنا في أمريكا. لكن عبقريتهم في روسيا مكنتهم من الحصول على قدر من القوة أذهلت الروس تمامًا. وسواء ذهبت إلى رومانيا أو روسيا أو النمسا أو ألمانيا أو أي بلد آخر تطفو فيه مشكلة اليهود على السطح، سوف تكتشف أن السبب الرئيسي ناتج عن عبقرية اليهودي في الحصول على القوة وتحقيق السيطرة.

لكن هنا في الولايات المتحدة، نجد أن تلك الأقلية المنتشرة في البلاد ونسبتها 3٪ في دولة يزيد تعداد سكانها على 110.000.000 نسمة، إلا أنهم حققوا خلال 50 عامًا قدرًا من السيطرة يستحيل تحقيقه على مجموعة أخرى مكونة من عشرة أضعاف هذه النسبة من عرق آخر. وهذا هو سبب مشكلة اليهود هنا في أمريكا. فأقلية بنسبة 3٪ في أي شعب آخر يمكن الشعور بهم بالكاد. ولن تجد أيًّا منهم في أشهر وأهم مناسبات البلاد، وفي المجالس العليا السرية. لكن اليهود حضروا مع الدول الأربعة الكبار في قصر فرساي[1]. كما نجدهم في المحكمة العليا وفي مجالس البيت الأبيض وفي كثير من مواقع التمويل العالمي. وهم موجودون دائما حيثما وجدت السلطة والقوة. كما أننا نقابل اليهودي في كل مكان في الدوائر العليا، أي في كل أماكن السلطة. وهو يملك العقل والقدرة على المبادرة والنظرة الثاقبة التي ترفعه آليًا إلى القمة. ونتيجة لذلك فهو ذو حضور ملحوظ أكثر من أي عرق آخر.

ومن هنا تبدأ مشكلة اليهود، وهي تبدأ ببساطة، فكيف ينجذب اليهودي دائمًا وبدون أي مقاومة إلى الدوائر العليا للسلطة؟ من يضعه هناك؟ ولماذا يوجد هناك؟ وماذا يفعل هناك؟ وما معنى حقيقة وجوده بالنسبة للعالم؟

هذا هو أصل المشكلة اليهودية. ومن هذه النقطة ننتقل إلى نقطة أخرى وسواء اتجهنا نحو مناصرة السامية أو معاداتها أو مناصرة الإنسانية، فإن ذلك يعتمد على مقدار ما في الحوار من تحيز أو تعقل وذكاء.

وعادة ما تستخدم كلمة الإنسانية مع كلمة اليهودي لإلقاء معنى جانبي قد يكون غير مقصود. وبذلك لابد أن نفهم دائمًا أننا يجب أن نتعامل مع اليهود بإنسانية. كما أن اليهودي مضطر بشدة أيضًا إلى أن يظهر إنسانيته تجاه جنسه. وقد اعتاد اليهودي أن ينظر إلى نفسه باعتباره قمة الرحمة الفريدة في المجتمع. لكن المجتمع يدعي عليه بقوة باعتباره مسيطرًا على الاستثمار في

(1) عند توقيع المعاهدة التي أنهت الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

العالم وأنه يعتبر عرقه ومكاسبه هما غايته الوحيدة التي بدأ في تحقيقها. أو بمعنى آخر، فإن هذا التميز الخاص لليهودي لم يمكنه من تحقيق النبوءة القديمة التي تقول إن اليهودي سوف ينشر البركة في كل الأمم.

ولا يمكن لليهودي أن يستمر كذلك إلى الأبد، لن يستمر في لعب دور مزود العالم بالخير. فيجب عليه أولاً أن يقدم هذا الخير لمجتمع يشك في أن دوائره العليا القوية تستثمر هذا المجتمع بقسوة وجشع، وقد يوصف ذلك على المدى الطويل بالبرنامج الاقتصادي الموجه للبشرية العاجزة. والمجتمع فعلاً عاجز أمام ذلك الابتزاز المنظم لمجموعات محددة من أصحاب رؤوس الأموال، تمامًا مثلما كانت حشود جماعات اليهود في روسيا عاجزة أمام الجماهير المعادية للسامية. وما حدث في روسيا حدث في أمريكا، لكن هذه المرة عانى اليهودي الفقير من أفعال المستثمرين اليهود.

وقد واجهت هذه السلسلة من المقالات جبالاً من الخطابات البريدية والبرقيات والمكالمات حملت في طياتها ويلات الاضطهاد. وقد نعتقد أن هناك هجمة قاسية ورهيبة ضد أكثر الشعوب بؤسًا وشقاء، لكن ذلك يتبخر عندما ننظر إلى اسم صاحب الرسالة الذي يشكو وحالته المالية والورق الذي يحمل اسم شركته وكذلك أسماء الهيئات والمنظمات التي له عضوية فيها. كما أن هناك دائمًا التهديد بالمقاطعة وهو تهديد واجهته كل مطبوعة أمريكية تقريبًا، وذلك عند حدوث أي محاولة معتدلة لنقاش مشكلة اليهود.

ولا يمكن التخلص من مشكلة اليهود في أمريكا إلى الأبد بمجرد تهديدات بمنع النشر ولا بنشر الدعايات المضادة. فالمشكلة قائمة ولا يمكن لي الحقائق وجعلها أمر آخر من خلال الاستخدام البارع للدعاية. كما أنها لن تصمت للأبد بسبب التهديدات. فيهود الولايات المتحدة يخدمون أنفسهم واليهود الآخرين عبر العالم أجمع فقط وذلك بنشر تهمة معاداة السامية وذلك من خلال الحديث الصريح بطريقة الضحية المسكين واعتبار أن المشكلة اليهودية قائمة ويجب على كل يهودي يحب شعبه أن يساعد في حلها.

• اليهودي العالمي والسيطرة على العالم!

وقد استخدمت هذه السلسلة من المقالات مصطلح "اليهودي العالمي". وهناك احتمالان لتفسير هذا المصطلح: أولهما أنه يعني اليهودي حيثما كان وثانيهما هو أن اليهودي يمارس سيطرة دولية. والحوار العالمي الحقيقي يتجه نحو هذا التفسير الأخير لليهودي كمسيطر مع من يتبعه سواء كان من اليهود أو من غيرهم.

والآن، هذا اليهودي العالمي المتمسك بالسيطرة على العالم، هذا المدير الحقيقي والمسيطر على العالم أصبح وبالاً على أبناء عرقه. وأسوأ ما في اليهودي العالمي من وجهة نظر اليهودي العادي هو أنهم يرون أن هذا النوع العالمي يهودي أيضًا ولا يتبرأ منه. ومعنى ذلك أن هذا النوع

من اليهود العالميين لا ينمو إلا في بيئة يهودية. ولا توجد أي بيئة أو عرق آخر في العالم يمكنه إنتاج هذا النوع من البشر. فالمشكلة ليست في وجود بضع رأسماليين يهود عالميين، ولكن في كونهم جميعًا وبلا استثناء من اليهود. هذه الظاهرة قادت إلى موقف تعس بالنسبة لليهود الفقراء العاديين الذين لن يصبحوا رأسماليين دوليين بأي حال. فإن كانت تلك السيطرة العالمية مختلطة مثلما هو الحال مثلاً في تجارة البسكويت، بحيث نصادف الرأسماليين اليهود من بين كثيرين غيرهم حول العالم فلن تكون هناك أي مشكلة في التمويل العالمي على الإطلاق. وستنحصر المشكلة حينذاك في سيطرة قليل من الناس على العالم مهما كانت أعراقهم. ولكن لأن السيطرة على العالم طموح لم يحققه إلا اليهود وبطرق غير معتادة، أصبح من الضروري تركيز المشكلة في ذلك العرق المميز.

وهذا يضيف صعوبة أخرى إلى المشكلة، حيث عندما نناقش تلك المجموعة المتحكمة باسم اليهود (وهم يهود فعلاً)، يمكن دائمًا أن نميز المجموعة اليهودية المقصودة. ويمكن للقارئ النزيه أن يدرك ذلك دائمًا، لكن اليهودي الذي يعيش دور المجروح يتألم أحيانًا عندما يقرأ ذلك ويعتبرها إهانة موجهة له شخصيًا، وليس للطبقة العليا من اليهود المسيطرين على أموال العالم. "إذن لماذا نتعامل مع تلك الطبقة العليا باعتبارها طبقة الممولين وليس باعتبارها طبقة من اليهود. فنحن لا نتحدث عن مجرد مجموعة من الرجال الأغنياء الذين حقق أغلبهم ثروات من خلال خدمته للنظام ولكن نتحدث عمن يسيطرون. ومن الواضح تمامًا أن الثراء فقط لا يمكن من السيطرة. فاليهودي المسيطر على العالم يملك ثروات، لكنه يملك السيطرة والقوة التي هي أهم من الثروات بكثير.

واليهودي العالمي -كما سبق تعريفه- لا يحكم لمجرد أنه غني، ولكنه يملك قدرًا كبيرًا وملحوظًا من العبقرية التجارية، كما يستفيد شخصيًا من ولائه لعرقه وتماسك ذلك العرق غير المتوفر لأي عرق آخر في العالم. أو بمعنى آخر، فإن نقل السيطرة على عالم اليوم من أيدي اليهودي العالمي إلى أيدي مجموعة من الأمميين من أكثر التجار عبقرية، عندئذ سوف ينفرط عقد السيطرة على التجارة العالمية، وذلك لأن الأممي يفتقد صفة مهمة -سواء كانت صفة طيبة أم منكرة- واليهودي يملك تلك الصفة.

• اليهودي والدين!

واليهودي الحديث -بالطبع- ينكر ذلك. وهناك موقف جديد اتخذه المحدثون من اليهود ينكر أن اليهودي يختلف عن أي إنسان آخر بخلاف الديانة. وأن اليهودي لا يعتمد على عرقه، ولكن على ديانته أيًا كانت طائفته. وهذا هو الحوار الذي يدور في الصحف حينما يتحدث اليهود عن القضية وقد قال رئيس تحرير صحيفة للمحرر عندما كتب عن المتورطين في جرائم وأن منهم يهودًا قائلا: " أنت لم تذكر ديانات بقية المتهمين المقبوض عليهم. فلماذا تذكر اليهود؟" واللعب

على منطق التسامح الديني يكسب دائمًا، وقد يكون مفيدًا أحيانًا في توجيه الأنظار إلى أمر آخر.

فإن كان اليهود يختلفون عن بقية البشر حول العالم في الديانة فقط، تظل تلك الظاهرة غريبة فعلاً. فبقية البشر في العالم لا يهتمون بديانة اليهودي بصورة واضحة، كما أنه لا يوجد في ديانة اليهود ما يميزهم عن بقية البشر، فالأخلاقيات الموجودة في هذه الديانة موجودة في غيرها، وهي من نفس بناء وتكوين الأخلاقيات التي تحض عليها الديانات الكبرى الأخرى. وذلك بالإضافة إلى أن هناك 2.000.000 يهودي يعيشون في دول تتحدث باللغة الإنجليزية وهم فخورين بعرقهم وليس بديانتهم. بينما يصنف 1.000.000 يهودي آخر على أنهم ملحدون، فهل هم يختلفون عن بقية اليهود؟ العالم أجمع لا يظن ذلك. كما أن دارسي الفروق بين البشر لا يعتقدون أن ذلك صحيح. فالأيرلندي الذي لم يذهب إلى الكنيسة قط يظل أيرلنديًا، وقد يبدو أن الأمر من الممكن أن ينطبق أيضًا على اليهودي. فهو على الأقل يشعر بأنه يهودي تمامًا مثلما يشعر الأممي بانتمائه الديني.

وهناك تحد أكثر خطورة يظهر إن كان ادعاء المحدثين من اليهود صحيحًا، وذلك لأنه يستتبع ضرورة تقديم تفسير لهؤلاء اليهود المسيطرين على العالم. ويجب علينا أن نقول: "إنهم متفوقون بسبب ديانتهم" لتتحول المشكلة إلى مشكلة الديانة التي تجلب مثل تلك القوة والثروة لمعتنقيها المخلصين. لكن هناك حقيقة أخرى تتداخل معها ومنها أن هؤلاء اليهود الذين سيطروا على العالم لم يكونوا متدينين. كما أن هناك حقيقة مُلحة أخرى هي أن أكثر اليهود تدينًا وتقوى والتزامًا بتعاليم الدين اليهودي هم أفقر اليهود. وإن كنت تبحث عن اليهودي الملتزم بدينه وكتابه المقدس فلن تجده بين هؤلاء الناجحين. فقد هجر تعليمات دينه. وهذا أمر ممكن أن يحدث مع المسيحي أو غير ذلك من ديانات. فالفقراء الذين يعيشون في الشوارع الضيقة الفقيرة الذين لا يزالون يقيمون الشعائر الدينية يوم السبت لا يصبحون أثرياء، وذلك لأن دينهم لا يحضهم على السيطرة على العالم.

وبالطبع، إن كان اليهودي مختلفًا عن البشر فقط عندما يتمسك بدينه، يصبح الأمر بسيطًا. وأي نقد يوجه إلى اليهودية في هذه الحالة يعتبر تعصبًا ليس إلا. وهذا لا يحتمل. لكن يجمع المفكرون على أن سبب اختلاف اليهودي ليس دينيًا في المقام الأول. فهناك اختلافات أكثر بين الطائفتين المسيحيتين الكبريين. هناك خلافات واضحة بينهما أكثر من الاختلاف بين اليهودية والمسيحية. لذلك فما يقوله المحدثون لا علاقة له بالأمر. وسوف يستمر العالم في التفكير في اليهودي كفرد ينتمي إلى عرق، وهذا العرق قاوم أشد محاولات القضاء عليه. وهو عرق حافظ على البقاء قويًا وذلك بالحفاظ على قوانين الطبيعة التي أدى تجاوزها إلى تفكك أمم كثيرة. وهو عرق قادم من الماضي باثنتين من القيم الأخلاقية وهما التوحيد والوحدانية، وهو عرق يبدو أمامنا الآن كعلامة على العمق التاريخي الذي تعود إليه كل القيم الأخلاقية. لكن، لا .. سيستمر اليهودي

في اعتبار نفسه عضوًا في مجتمع وأمة وعرق. وكل ذلك التداخل بين العادات والأخلاقيات لن يجعل اليهودي مختلفًا. فاليهودي هو اليهودي طالما التزم بعاداته، وسيظل يهوديًا. وسوف يتمسك بحقه الدائم في أن كونه يهودي يعني أنه ينتمي إلى عرق متفوق.

وهكذا نجد أن هؤلاء اليهود الذين يتربعون على قمة السيطرة على شئون العالم هم هكذا بسبب —من بين أسباب أخرى- صفات معينة متوارثة في طبيعتهم اليهودية. وكل يهودي عنده تلك الصفات حتى وإن كانت بدرجة واضحة، ومثال ذلك أن كل من ينطق باللغة الإنجليزية لا يملك مواهب شكسبير. لذلك فليس من الضروري -وقد يكون من المستحيل- أن نتناول اليهودي العالمي دون إلقاء الضوء على الجوانب الشخصية والنفسية له.

وقد نسقط فورًا ذلك الاتهام الشائع القائل بأن أهم منجزات اليهود قائم على الخيانة، فمن المستحيل أن نتهم الشعب اليهودي أو أي أمة أخرى اتهامًا جماعيًا. ولا أحد يعلم أكثر من اليهود مدى انتشار الطرق اليهودية في عالم الأعمال وكلها طرق عديمة المبادئ. وليس هناك أي شك أن الطرق عديمة المبادئ تعتمد على الخداع. لكن من الممكن أن تكون تلك السمعة التي التصقت بالشعب اليهودي قد يكون لها مصادر أخرى غير الخداع والخيانة.

ويمكن أن نشير إلى أحد تلك المصادر الممكنة. فاليهودي أسرع في التجارة من أي شخص آخر. ويقال إن اليهود لا يعيشون مع الأعراق الأخرى التي تتمتع بذكاء تجاري مثل اليهود. وفي هذا الصدد نتذكر النكتة الشهيرة عن اليهودي الذي ذهب إلى اسكتلندا.

ومن الطبيعي أن يعتقد الشخص البطيء بأن الشخص السريع أذكى منه كثيرًا جدًا، ولابد له أن يتردد ويشك في ذكائه. فكل فرد يشك فيمن هو أذكى منه حتى وإن كان شديد الإخلاص. والعقل البطيء قد يرى أن من يعلم الخبايا الشرعية لتجارة ما، يمكنه أن يعرف أيضًا تلك الخبايا غير الشرعية ويستخدمها بسهولة. بالإضافة إلى أن هناك شكًا دائمًا بأن "من يجيد التفاوض" يحصل على الصفقات بطرق تتم تحت المنضدة. أما البطيء —على أي حال- الذي يتحدث بوضوح وصراحة وتلقائية فهو دائم الشك فيمن يستطيع الحصول على أفضل صفقة.

واليهود —كما هو واضح في سجلهم التاريخي عبر عدة قرون- هم من أمهر الأمم في التجارة. وكانوا يحرصون جدا من نظرة الآخرين لهم على أنهم يستخدمون أساليب ملتوية. لذلك فكراهية اليهود لها أسبابها التجارية، ولا تنال كل هذه الأسباب إعجاب أعداء اليهود بالطبع.

ولنأخذ مثالاً، وهو الاضطهاد الذي عانى منه التجار اليهود في إنجلترا في وقت ما. ففي إنجلترا القديمة، كانت طبقة التجار لها عاداتها الراسخة. ومن بين تلك العادات هي أن التاجر المحترم لا يسعى وراء الصفقات بل ينتظر مجيئها إليه. وهناك عادة أخرى وهي إضاءة فتارين المحال أو تلوينها وعرض البضائع بطريقة جذابة أمام الناس. وهذا يجذب زبائن كانوا ذاهبين إلى تاجر آخر. وهناك عادة أخرى تقول بأن العمل في أكثر من تخصص تجاري عمل غير أخلاقي

وغير مهني. فإن كان التاجر يبيع الشاي، فهذا يبرر بيعه لملاعق الشاي الصغيرة. أما بالنسبة للإعلانات فقد أخرجها الشعب من الحسبان بقوة ووضوح. وكان التصرف الأمين من التاجر هو خير مروج لبضاعته.

ويمكن لنا أن نتوقع ما حدث عندما دخل التاجر اليهودي في خضم تلك التقاليد. فقد حطمها جميعًا ببساطة. وقد كانت العادات في تلك الفترة لها قوة الأوامر الإلهية، وبالتالي فقد اعتبر الجميع أن اليهودي آثم بشدة. ومن يكسر كل تلك التقاليد التجارية سيصل إلى لا شيء! لكن اليهودي كان حريصًا على البيع. فإن لم يستطع بيع أحد الأصناف للعميل، فسوف يكون في يده الأخرى صنف آخر يعرضه عليه. وتحولت محلات اليهود إلى بازارات، وكانت تلك هي بشائر المحلات متعددة الأقسام ومتعددة الطوابق الموجودة في عصرنا الحالي. وهكذا سقطت التقاليد التجارية الإنجليزية التي تحافظ للمحل الواحد بنوع واحد من التجارة. وقد شجع اليهودي ذلك الاتجاه الجديد ويشجعه في كل مكان. وهو من دعا إلى "دورة قصيرة لرأس المال مع ربح بسيط". كما أنه أول من استخدم فكرة التقسيط. لكن ما لم يتحمله التاجر اليهودي هو تلك التجارة الجامدة، وعندما بدأ يتحرك كان مستعدًا لفعل أي شيء. وكان اليهودي هو أول من استخدم الإعلان.

وكان من السهل جدًا أن ترتبط كل تلك الجهود بعدم الأمانة. ولم يكن اليهودي هو من يقوم باللعب، هذا هو ما قاله التجار الإنجليز. لكن في الحقيقة كان الأمر بالكامل في أيدي اليهود، وقام بمهمته ببراعة.

وقد أظهر اليهود تلك القدرة حتى الآن. فكانت أي منشأة يهودية في دولة ما تدعّم بما ينتجه بني عرقه من منتجات تدعم تجارته.

وسواء كانت تلك المواهب اليهودية ناتجة عن صفات فطرية أو عن خطة متعمدة من أجل وحدة العرق والولاء إلى تلك الدوائر اليهودية التجارية التي تربطها علاقات وطيدة، فإن ثروات التجار وهيبة وقوة التجار اليهود قد ازدادت، وذلك لأنهم يقيمون علاقات مع الحكومات ولهم مصالح كبرى في الدول التي يعملون فيها. كما أن اليهود ببساطة يزيدون قوة حيثما كانوا، فهم الآن في أسبانيا وهولندا وإنجلترا. وسواء كان ذلك متعمدًا أم لا، فإن اليهود قد تمكنوا من تحقيق تماسك لم تحققه أي فئة أخرى من التجار. وذلك لأن الرابط أو اللاصق المستخدم في تماسك ذلك العرق ورباط الأخوة العرقي لا يتوفر في أي طائفة أخرى من التجار الأمميين. فالأمميون لا يفكرون أبدًا في أنفسهم باعتبارهم من الأمميين. ولا يشعرون بأي رباط يربط بينهم. لذلك فقد تحولوا إلى وكلاء مناسبين لأعمال اليهود في بعض الأحيان، بينما تاجروا في المجالات المعروف أنها لا يسيطر عليها اليهود. لكنهم -على أي حال- لم يكونوا منافسين ناجحين لليهود في مجال السيطرة على العالم.

ومن بين تلك المجتمعات اليهودية المشتتة خرج اليهود المسيطرون على المجتمع المركزي العالمي الذي يعيش فيه كبار أصحاب البنوك وكبار المحللين العالميين. وليس من الصعب أن ندرك أنه وفي وجود تلك الظروف، كانت الأمة التي لا تتعامل بلطف مع اليهود لابد أن تعاني، وقد أقرت مصادر موثوق بها أن اليهود تمكنوا من إذلال بعض الأمم.

وإن كان هذا النظام قد نشأ في الماضي، فهو اليوم أقوى. إلا أنه مهدد الآن كما لم يحدث من قبل. فمنذ 50 عامًا مضت كانت البنوك الدولية التي يسيطر عليها اليهود بصفتهم الوسطاء الماليين العالميين ورواد التجارة. فاليهود هم من يسيطرون بشدة على الحكومات والأموال. ثم ظهر على السطح ذلك الشيء الجديد وهو الصناعة. فقد انتشرت الصناعة لدرجة لم يتوقعها أذكى المحللين والمختصين. وعندما حازت الصناعة مزيدًا من القوة وأصبحت جاذبة للمال، انجذب المال العالمي إليها لمجرد الاستثمار وتشغيل المال ليجلب مالاً أكثر. وبذلك حل الإنتاج والربح من بيعه محل الإقراض والربح منه. ثم وقعت الحرب العالمية التي لعب فيها سادة التوسط في البنوك دورهم العالمي المعهود بقوة. والآن تجاهد القوتان – التجارة والصناعة- لمعرفة ما إذا استمر المال هو سيد الموقف أم الصناعة المبدعة. وهذا هو أحد العوامل التي دفعت بمشكلة اليهود إلى السطح في الحوار العام.

فإن قلنا ذلك وقلنا إنه لا توجد أي عوامل أخرى أدت إلى تفوق القدرات اليهودية. ولابد أن يقودنا ذلك إلى أن اليهودي ناجح بطريقة غير طبيعية. وقد يجانبنا الصواب إن قلنا إن التعاون بين أنشطة اليهود بصفة عامة أدى إلى الإضرار بالعالم. ولا يمكن مهاجمة النجاح أو إدانته. فإن أثيرت أي قضية أخلاقية فلها أن تتناول مدى الاستفادة من هذا النجاح الذي تم تحقيقه. والمشكلة بالكامل تدور حول هذا الموضوع إن تم إثبات الافتراض السابق. فهل يستمر اليهودي على نفس الدرب الذي سار عليه حتى الآن، أم أن واجبه تجاه العالم يستلزم منه استخدامًا مختلفًا للنجاح.

وهذا التساؤل يقودنا تلقائيًا إلى مزيد من النقاش كلما تجمعت التهديدات القديمة التي ظلت قائمة إلى الآن، وهذا هو ما سيتم مناقشته في المقالات التالية.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 12 يونيو 1920م

هل ستظهر معاداة السامية في الولايات المتحدة؟

5

لابد لنا أن نعمل من أجل هذا الهدف، والتنظيم هو أول الأمور المهمة. وذلك حتى نقدم للعالم دليلاً على مدى قوة رغبتنا في الحرية. ويأتي التنظيم أيضًا في المركز الثاني حيث لابد أن يكون معروفًا ومتاحًا ...

التنظيم ... التنظيم ... التنظيم إلى أن يستطيع أقل يهودي أن يقف على قدميه ويثبت ذاته، شاء من شاء وأبى من أبى.

لويس د. براندیس - قاض في المحكمة الأمريكية العليا
من كتابه "الصهيونية" ص 113 و114

كل من يحاول مناقشة قضية اليهود في الولايات المتحدة أو في أي مكان آخر لابد أن يستعد تمامًا للاتهام بمعاداة السامية، وهي تهمة يهودية جاهزة. ولا حاجة هنا لتوقع التشجيع من الشعب أو من الصحافة. والشعب الواعي بالمشكلة تمامًا يفضل الانتظار وترقب ما يمكن أن يحدث. وربما لا تكون هناك في أمريكا أي صحيفة أو وسيلة دعاية من تلك التي تسمى مجلات تملك أي قدر من التهور وتعترف بوجود تلك المشكلة. والصحافة بصفة عامة مفتوحة الآن لكل المحررين المقززين المؤيدين لليهود (وهناك أمثلة على ذلك حولنا في كل مكان). بينما نجد أن الصحافة اليهودية الكثيرة جدًا في الولايات المتحدة تقدح فيمن يتناول هذه المشكلة.

وبالطبع، فإن التفسير الوحيد المقبول خلال أي نقاش عام حاليًا حول مشكلة اليهود سواء كان المتحدث كاتبًا أو ناشرًا هو أنه معاد لليهود. ويبدو أن هذه الفكرة راسخة في أذهان اليهود بالفطرة. ويعتقد أن الفكرة توطدت في الأمميين أيضًا من خلال الدعاية، حتى أن أي مقال لا يقطر بالكلمات الطيبة والمدح لليهود وما يفعلونه يعتبر معاديًا لليهود ومتحيزًا ضدهم بالفطرة. لذلك فالصحافة مليئة بالأكاذيب والإهانات والتلميحات إلى المذابح. لذلك يتم انتقاء المصطلحات التي يختارها مسئول التحرير اليهودي بطريقة عشوائية.

ويبدو أنه من الضروري للمواطن اليهودي في أمريكا أن يوسع تصنيفه لمصطلح «الأممي» وذلك ليشمل تلك الطبقة المدركة لوجود المشكلة اليهودية ولا يزالون معادين للسامية.

وهناك أربعة أحزاب يمكن تمييزها بين اليهود أنفسهم. الأول: هؤلاء الذين يرغبون في الحفاظ على العقيدة اليهودية والحياة اليهودية في مقابل أي تضحيات يقدمونها من شهرتهم ونجاحهم. والمجموعة الثانية هم هؤلاء المستعدون لتقديم أي تضحية ممكنة للحفاظ على بقاء الديانة

اليهودية ولكنهم غير مهتمين بالعادات الخاصة بحياة اليهود. والفئة الثالثة هم من لا يهتمون بأي من الأمرين السابق ذكرهما، لكنهم من الانتهازيين الزاحفين دائمًا نحو تحقيق النجاح. والمجموعة الرابعة هم هؤلاء اليهود الذين يعتقدون أن الحل الأوحد لتلك الفروق الواضحة بين اليهود والأمميين هو الاحتواء التام للعرق اليهودي في داخل الأعراق الأخرى. وهذه المجموعة الرابعة هي أضعف المجموعات وأقلها شعبية وليس لها أي اعتبار مثل بقية الفرق.

أما الأمميون فهم فئتان فقط فيما يخص هذه المشكلة وهما: فئة تكره اليهود ولا يعرفون سببًا لذلك. وهناك الفئة الثانية التي تميل إلى العدل وتعترف بوجود المشكلة بالرغم من موافقتهم على ذلك أو عدم موافقتهم عليه. وهذان الاتجاهان يواجهان تهمة معاداة السامية في أي مناسبة.

ومعاداة السامية مصطلح مطاط وغير محدد بالمرة. وكان يجب حصره في ممارسة سلوك عدائي متحيز ضد اليهود. أما استخدامه بلا تمييز ضد كل من يحاول مناقشة صفات اليهود وقوتهم العالمية في بلاد الحرية والكرامة[1].

ومعاداة السامية بأشكالها المختلفة لابد أن تأتي إلى الولايات المتحدة، وقد يقال إنها موجودة الآن وإنها موجودة هنا لفترة طويلة. وإن كانت تسمى تسمية خطأ الآن إلا أن هذا قابل للتغيير مثل التغييرات التي حدثت لكثير من الأفكار الأخرى التي وردت إلى أمريكا بعد رحلة حول العالم.

أولاً : قد يكون من المفيد أن نقول إن ما يلي لا يعتبر معاداة للسامية :

1 - عدم الاعتراف بمشكلة اليهود. لأنها إن كانت موجودة فإن أغلب الشعب الأمريكي سيعتبر معاديًا للسامية. وذلك لأن الشعب الأمريكي بدأ يشعر بوجود مشكلة لليهود وسوف تزداد أعداد المدركين لوجودها وذلك لأن المشكلة تفرض نفسها عليهم من جميع جوانب حياتهم. فالمشكلة موجودة وربما نكون غير قادرين على رؤيتها. كما يمكن أن نكون متهمين بالسكوت عنها، وقد نخادع وننكرها بالكامل. إلا أنها موجودة. وسوف يأتي الوقت المناسب للاعتراف بوجودها. وفي ذلك الوقت لن تصبح محاولات إسكات من كل من يحاول مواجهة هذه المشكلة قادرة على التكتم على المشكلة. ومجرد الاعتراف بالمشكلة لا يعني أننا بدأنا حملة عداء لليهود. وهذا الاعتراف مجرد بداية لسيل من الاتهامات لحضارتنا. وهذا يستدعي المطالبة بضرورة اتخاذ قرار بشأنها والمناداة باتباع سياسة لا تكرر أخطاء الماضي وتدرك أي تهديد اجتماعي قد يحدث في المستقبل.

2 - ومرة أخرى نجد أن المناقشة العلنية لقضية اليهود لا تعتبر معاداة للسامية. فالعلنية أمر صحي. وقد أدت العلنية والشيوع لمشكلة اليهود أو لبعض جوانبها إلى اكتشاف كثير من التضليل. وقد تمت مناقشة المشكلة بالكامل في الصحافة اليهودية نفسها في أماكن أخرى، لكن تناولها لا

(1) المقصود أمريكا بالطبع. (المترجم)

يكون صراحة ولا يتم بشمول. وتظل الملحوظتان الدائمتان تتكرران مرات ومرات بطريقة مملة ومنتظمة في الصحافة اليهودية وهما: ظلم الأمميين وتحيز المسيحيين. وهاتين هما أهم الموضوعات الملحة في حياة اليهود وهما أكثر ما يضغط على الخبراء اليهود الذين يتناولون عرقَهم بالدراسة. وقد قيل إن من حسن حظ اليهود بصفة عامة أن الصحافة اليهودية ليست منتشرة بين أيدي الأمميين، وذلك لأنها ربما تكون المؤسسة الوحيدة في الولايات المتحدة التي يمكن أن تثير عداء لليهود إن وقعت في أيدي الكثير من الأمميين. فالكتاب اليهود يكتبون للقراء اليهود ويقدمون لهم مواد غير شائعة تخص عرقهم وما يحمله من ازدراء للأعراق الأخرى. ومن المعروف أن المطبوعات المشار إليها تمتدح أمريكا باستمرار، وهي ليست أمريكا أرض الأمريكيين، ولكنها أمريكا. أرض الفرص اليهودية.

أما في الصحافة اليومية، فلم تكن هناك أي مناقشات جادة لتلك القضية على الإطلاق. وهذا ليس مدهشًا. حيث تتناول الصحافة اليومية المشكلات التي تجاوزت الحد المقبول. وعندما يأتي ذكر اليهود على أي حال تكون لديها عبارات جاهزة ومعدة لهذا الغرض. وتشمل تلك الكلمات قائمة بمشاهير اليهود في التاريخ وعادة ما تنتهي بعدة شخصيات يهودية محلية ذوي الصفات الجديرة بالثناء، وفي نفس الوقت تجد إعلانات تلك الشخصيات المحلية منشورة في صفحة أخرى من نفس الصحيفة. وبإيجاز يمكننا أن نقول إن أي تناول علني لتلك المشكلة يستدعي النقد القائل بسوء عرض القضية. ولذلك فإن أي جهد لتناول القضية علانية بطريقة بناءة يمكن أن يتهم بمعاداة السامية حتى وإن كانت بعض الجمل المستخدمة في تناول القضية قد أثارت استياء بعض القراء فقط.

3- ليس من معاداة السامية أن نقول إن هناك شك في كل عواصم العالم وهناك أيضًا يقين عند عدد من الرجال المشهورين بأن هناك نشاط يهودي للسيطرة على العالم، وذلك ليس عن طريق احتلال الأرض ولا عن طريق عدوان عسكري أو إخضاع الشعوب وليس أيضًا عن طريق السيطرة على الاقتصاد بالمعنى العلمي، لكنهم يسيطرون على آلية التجارة والتبادل التجاري. وليس من معادة السامية أن نقول ذلك الكلام –أو نقدم الدليل على صحته. وهؤلاء الذين ينكرون ذلك جدًا هم اليهود العالميون أنفسهم لكنهم لم يقدموا دليلاً على عدم صحة هذا الاتهام. ومن يمكنه تأكيد هذا الاتهام أيضًا هم هؤلاء اليهود المؤمنون بمثل وقيم من بينها حق جميع الشعوب في المساواة وأن هذا الحق ليس مقصورًا على عرق واحد فقط، لكنهم لا يستطيعون تقديم الدليل على اتهام اليهودي العالمي بالسيطرة على العالم. وقد يظهر أحد اليهود المخلصين في يوم ما ويقول إن الوعود التي تقول إن اليهود سيباركون كل شعوب العالم لن تتحقق إلا من خلال تحويل أمم العالم إلى مجرد وعاء اقتصادي لليهود. وإلى أن يأتي هذا الوقت نتمنى أن يحول اليهود طاقتهم إلى قنوات تجفف مشكلتهم. وفي نفس الوقت، ليس

من معاداة السامية -وربما يكون هذا الأمر هدية من العالم يقدمها لصالح اليهود- أن نلقي الضوء على الهدف والدوافع التي تحرك كبار الأغنياء.

فإن كانت الفروض السابقة صحيحة، فإن مصطلح "معاداة السامية" الذي يطلقه اليهود بحرية شديدة على هذه السلسلة من المقالات تثير روحًا سيئة بين النقاد. لكن لنكف عن ذلك. فعلينا الكثير مما يجب عمله، وما يتم عمله لابد أن يكون على أساس العدل فيما نقوله عن الصديق وعن العدو. سواء كنا نمدح أو نلوم.

ثانيًا: سيطر مصطلح معادة السامية بلا أي شك على قطاعات عريضة من البشر عبر العالم في أزمان مختلفة، فأعمت العيون وغيرت المعتقدات وقيدت أيدي ضحاياها. لكن العجب العجاب الممكن التوصل إليه من هذا الكلام هو أن اليهود أنفسهم لم يتعلموا أي شيء من هذا الأمر.

ودرجات معاداة السامية كثيرة جدًا، ويمكن ذكر بعضها هنا:

1 - الدرجة الأولى من معاداة السامية يمكن توصيفها بالكراهية الواضحة لليهودي كشخص بغض النظر عمن هو. وهذا منتشر بين الناس أيًا كانوا وهو موجود في الغالب -على أي حال- فيمن يحتكون باليهود وهو أمر محدود جدًا. وهذا الاتجاه يبدأ منذ الطفولة وتصحبه كراهية غريزية لكلمة "يهودي" كصفة أو كحال أو كوصف الممارسات السيئة بأي حال. وهذا الإحساس لا يختلف عما يشعر به الناس تجاه الأمميين الذين يقومون بنفس ممارسات اليهودي العالمي. لكن الاختلاف هو أن هذا الاتهام يمتد ليشمل العرق الذي ينتمي إليه اليهودي العالمي.

وإن كان العرق الذي ننتمي إليه ليس أمرًا من اختيارنا، إلا أن السيطرة على المشاعر ممكنة. وكل شخص صحيح التفكير يضطر أحيانًا إلى التفكير في أن ذلك الشخص الذي يكن له كراهية قد يكون أفضل منه. فكراهيتنا للآخرين لا تعني سوى تسجيل لما يحدث من جذب أو تنافر بيننا وبين هذا الشخص. وهذا لا يشير إلى أن الشخص المكروه تافه أو حقير. وبالطبع عندما يجتمع الذكاء مع الانسحاب الفطري من الاحتكاك مع أفراد المجتمع اليهودي، عندئذ ينتشر التحيز بين من لا يرون أنه ليس من بين اليهود من يستحق الاحترام. وهذا اتجاه متطرف ويتكون من عناصر أخرى بالإضافة إلى الكراهية الفطرية. فمن الممكن أن تكره الشعوب اليهود ولا يكونون معادين للسامية. وفي الحقيقة، فإن هذا النظام ليس شائعًا تمامًا، لكنه ينتشر وينتشر لدرجة أن أذكياء اليهود أنفسهم لا يدافعون عن أنفسهم بين أفراد المجتمع سوى في الحالات الاستثنائية.

وهذه الحقيقة تستدعي تعليقًا على صفات وطريقة تعاملات العرق اليهودي العادي، وذلك حينما تقع أحداث سلوكية سيئة ينتقدها اليهود أنفسهم بقوة، لكننا سنتناول تلك التعليقات في مكانها المناسب.

2 - والمرحلة الثانية من مراحل معادة السامية قد ترقى إلى مستوى الكراهية والعداء. ولابد أن

نلاحظ أن الكراهية التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة لا تصل إلى درجة العداء، والكراهية لا تعني العداء ولا تستدعي وجود خصومة بالضرورة. فمن الممكن أننا لا نحب وضع السكر في الشاي الذي نشربه لكننا لا نكرهه. لكن بلا شك هناك من الناس من يجعلون الآخرين لا يحبونهم بسبب الإفراط في التحيز وبسبب الخبرات غير الطيبة مع العرق اليهودي ككل (ربما يوجد مليون أمريكي وصلوا إلى أكثر مدى لكراهية اليهود خلال الشتاء الحالي بسبب التعامل مع تجار وملاك أراض من اليهود) ويمكن تصنيفهم على أنهم –على الأقل– "كارهين مبتدئين للسامية". وهذا من سوء حظهم لأن ذلك لا يناسب العقل الذي يفكر في مشكلة اليهود ولا يناسب أيضًا من يفكر في التعامل معهم بطريقة عادلة وبناءة. والكراهية يمكن أن تتطور مع مرور الوقت إلى عداء. لكن ذلك العداء ينتعش بين اليهود أكثر من أي عرق آخر. وسبب ذلك لا يزال لغزًا محيرًا عبر السنين. وطبيعة اليهودي ذاتها كما تظهر في التاريخ القديم والحديث لا تخلو من العداء كما أنها تثير العداء عندما تحتك مع الأجناس الآرية العادية التي لم تتأثر بأي مؤثرات خارجية سواء كانت ثقافية أم أخلاقية. هذا النزاع المستمر طوال العمر حير عقول الدارسين للمشكلة لعدة أجيال. والبعض يفسر هذا الأمر من الكتاب المقدس ويعتبره لعنة من الله على شعبه المختار لعصيانهم لأوامره التي أراد بها أن يكونوا أمة الرسل في هذا العالم. وإن كان هذا العصيان لا مفر منه لأنه جزء من التراث اليهودي، وهناك قول قديم –مذكور في المسيحية وفي التوراة– لا يزال صحيحًا: "لا يجب أن تقع في المعصية وويل لمن ذلت أقدامه فيها."

3 - أدى هذا الشعور بالكراهية في بعض مناطق العالم إلى اندلاع عنف قاتل أدى إلى اعتداءات وأعمال إرهاب واستياء تام عند كل البشر. وكانت تلك هي أسوأ طريقة عبرت بها معادة السامية عن نفسها، وهذا هو ما دعا إلى تناولها هنا أو في أي مكان آخر، وكان لابد لأي حديث علني عن مشكلة اليهود أن يسير في هذا المنحى. ولم يكن هناك بالطبع أي مبرر لاندلاع تلك الأعمال. وكان اليهود يفسرونها دائمًا على أنها تمييز ديني وبأن الأمميين يرفضون السيادة اليهودية في الاقتصاد التي أقامها اليهود للشعوب خلال أعوام طويلة. والحقيقة المذهلة هي أننا إن أخذنا إحدى الدول كمثال فسنجد أن أنحاء روسيا التي كانت فيها أعمال العنف ضد السامية واضحة جدًا كانت هي نفسها المناطق الأكثر رفاهية، وهي رفاهية تسبب فيها اليهود بلا شك، وبذلك يمكنهم إعادة تلك الأماكن من روسيا إلى عصور الثبات التجاري مرة أخرى بمجرد انسحابهم من السوق. ومن غير المفيد تمامًا أن ننكر هذه الحقيقة. فهي تتأكد يومًا بعد يوم، ويتأكد من صحتها كل من سافر إلى روسيا وهو مفعم بالاستياء من طريقة تعامل الروس مع اليهود –فهذا هو ما تنقله الصحافة الأوروبية– إلا أنه يعود إلى وطنه وهو ذو فكر مختلف تمامًا لأنه تعرف على شخصية اليهودي هناك. والمراقب النزيه وجد أيضًا أن بعض ما يندلع هناك من مشكلات يثيرها اليهود أنفسهم. وهناك مراسل –معروف حول العالم

بدفاعه الحاد عن اليهود الذين يعانون من اضطهاد الروس- كان يهاجم بشدة من اليهود عندما يقول الحقيقة، وذلك بالرغم من قوله لهم إنه إن لم يقل الحقيقة وهم مخطئون فلن يصدقه العالم حينما يقول إنهم على حق. وإلى يومنا هذا، وفي كل بلاد العالم لا يعترف اليهود بإدانتهم في أي شيء. ولابد أن نعذرهم، فمن ذا الذي يمكننا أن نتهمه إذن. وهذا يقودنا إلى السؤال: هل سيضطر اليهودي إلى مواجهة الفشل الحتمي ويتنازل عن مواهبه ويضيع دخله قبل أن تعترف به بقية الأعراق؟ وهذا سؤال نتناوله فيما بعد.

أما بالنسبة للتحيز الديني ضد اليهود، فمن الأفضل أن نقول إنه غير موجود في الولايات المتحدة. إلا أن الاتهام لا يزال موجهًا للأمريكان من الكُتاب اليهود بحرية لا تقل عما هو في روسيا. وكل قارئ من الأمميين يمكنه التأكد من ذلك بنفسه. ويمكنه ببساطة أن يسأل نفسه ما إذا كان قد شعر طوال حياته بلحظة استياء من اليهود بسبب ديانتهم. وفي خطاب تم إلقاؤه حديثًا في فندق يهودي وتناقلته الصحافة اليهودية، قال المتحدث وهو يهودي إن سألت أي 100 من الأمميين ممن يسيرون في الشارع: "من هو اليهودي؟" فستكون إجابة الأغلبية: "إنه قاتل المسيح." وقد قال أحد الحاخامات المعروفين في الولايات المتحدة حديثًا في عظة أن المسيحيين يدرسون لأطفالهم في مدارس الأحد أنهم يعتبرون اليهودي "قاتل المسيح". ثم كرر هذه المقولة بعد ذلك بعدة أسابيع في حديث له.

وربما تكون شهادة عامة المسيحيين في هذا الموضوع هي أنهم لم يعرفوا هذا المصطلح[1] إلا في شكاوى اليهود، لكنهم لا يستخدمونه فيما بينهم. وفي مدارس الأحد في كندا والولايات المتحدة يدرسون طبقًا للتوجيهات المرسلة لهم. ولا يوجد أي تردد في الرد على أي تحيز للكنائس المسيحية ضد اليهود بسبب ديانتهم. وعلى العكس، حيث يوجد شعور عميق بالامتنان فقط، ولكن أيضًا يوجد إحساس بمشاركة اليهودي في ديانته. وتقضي مدارس الأحد الملحقة بكنائس المسيحيين حول العالم ستة أشهر هذا العام في تعلم دروس دولية من كتب أوروبية بالإضافة إلى جزء من العهد القديم.

وفيما يلي أمر يهم القادة الدينيين لليهود: هناك مرارة واضحة على التحيز الديني لليهود ضد الديانة المسيحية أكثر مما يحدث من جانب الكنائس المسيحية في أمريكا. وببساطة يمكننا أن نقارن الصحافة الكنسية في أمريكا والصحافة اليهودية في نفس هذا الموضوع، فسنجد أنه لا يوجد محرر مسيحي يرى أن ديانته المسيحية أو ذكاءه يحضانه على مهاجمة الديانة اليهودية، كما أن دراسة مسحية للصحف اليهودية لمدة ستة أشهر سوف تحصد قدرًا كبيرًا من الهجوم على المسيحيين والتحيز ضدهم. كما أنه لا توجد أي مرارة دينية في أمريكا قدر تلك المرارة التي تصيب اليهود حزنًا على أي منهم حين يترك الديانة اليهودية ويتحول إلى المسيحية. وقد

(1) - مصطلح «اليهودي قاتل المسيح». (المترجم)

يعتبر بعضهم أن هذا يستوجب ثأرًا مقدسًا. فمن الممكن أن يتحول المسيحي إلى اليهودية وفي ذلك الوقت يحترم اليهود دوافعه. لكن الأمر لا يكون كذلك أبدًا عندما يتحول يهودي إلى الديانة المسيحية. وهذه حقائق تنطبق على الطوائف الليبرالية والأرثوذكوس في الديانة اليهودية. فديانة اليهودي ليست سبب تفوق اليهودي في عالم اليوم، ولكنه أمر آخر. ويتحكم في ذلك ثلاثة أشياء أولها وأكثرها أهمية هو دينهم، وقد يعتقد اليهودي أنه يعاني بسبب عقيدته، إلا أن ذلك غير صحيح. ويجب أن يعلم ذلك كل يهودي ذكي.

وعلى كل يهودي أن يعلم أيضًا أنه في كل كنيسة حيث تُدرّس النبوءات القديمة تتزايد الاهتمامات بمستقبل هذا الشعب العريق. ولا ننسى أنهم حصلوا على وعود تخص وضعهم حول العالم، وهم يعتقدون أن هذه الوعود ستتحقق. ومستقبل اليهود –كما تقول التنبؤات– مرتبط بشدة بمستقبل هذا الكوكب، لكن الكنيسة المسيحية ترى –أو على الأقل البروتستانت الذين يكرههم اليهود– أن هناك إصلاحًا سيحدث في شعب الله المختار في المستقبل. ولو علم شعب اليهود كيف تتم دراسة النبوءات التي تخص اليهود بتفهم وتعاطف في الكنيسة، بالإضافة إلى أن الديانة المسيحية إن كانت تثق في أن تلك النبوءات التي يؤمنون بها ستتحقق في يوم ما، لقدموا خدمات أكثر للمجتمع وربما تغيرت نظرتهم للكنيسة. أو على الأقل سيعلمون أن الكنيسة لا تعتقد أنها ستكون أداة للحوار مع اليهود –وهو موضوع تعرض لكثير من التضليل على أيدي قادة اليهود كما أنه موضوع يثير كثيرًا من المرارة ولا شيء غيرها– ولكنها تعتمد على أدوات أخرى.

وبالطبع هناك مرحلة من مراحل معاداة السامية لها علاقة بالدين، ولكنها ليست لها علاقة بالطريقة التي نناقش بها هذا المقال. وهناك هؤلاء –قليلو العدد من ذوي الميول الإلحادية– الذين يرون أن أي دين ما هو إلا خدعة، وأن الأديان ما هي إلا صناعة يهودية بغرض استعباد عقول شعوب العالم باستخدام خرافات ضعيفة. وهذه المجموعة ليس لها –على أي حال– أي تأثير على القضية الأساسية. فهي مجموعة شديدة التطرف.

ثالثًا: والآن، أي نوع من أنواع السامية موجود في أمريكا؟ إذا استمرت ميول محددة– كما نتوقع– فكيف يكون الإحساس باليهود؟ بالطبع لن يؤدي هذا الإحساس إلى عنف. والعمل الجماعي المرئي الوحيد هو ما تقوم به الهيئات اليهودية ضد أي شخص أو هيئة تجرؤ على إثارة مشكلة اليهود علنًا.

1 - سوف تصل معاداة السامية إلى أمريكا بسبب عادة حب التوجه إلى الغرب والعيش فيه. ففي فلسطين التي عاش فيها اليهود واستقروا لفترات طويلة ولا يزالون يعيشون فيها بأعداد كبيرة حتى الآن تتضح معاداة السامية بشدة. كما أن معاداة السامية واضحة في ألمانيا أيضًا. وقبل سيطرة اليهود على هيئات الثورة الألمانية كانت بلا عنف. ثم إذا اتجهنا إلى الغرب أكثر وذهبنا إلى بريطانيا العظمى سنجد أن معاداة السامية واضحة بالرغم من وجود عدد أقل

نسبيًا من اليهود، لذلك فإن معاداة السامية مجرد شعور وليست ظاهرة. أما في الولايات المتحدة فإنها ليست واضحة، ولكنها لا تظهر سوى في صورة عدم ارتياح.

ولأن المشكلة سوف تؤدي إلى مزيد من الضغط في أمريكا وهذا يستوجب من كل ذوي عقل أن يهمل تلك الاحتجاجات قصيرة النظر من اليهود تجاه المشكلة التي لا توجد بيننا كما هي واضحة في شعوب أخرى[1] بكل صورها المختلطة والمؤلمة. ومن واجب العامة أن يتناولوا هذه المشكلة من بدايتها ويناقشوها. ويمكن تنفيذ ذلك من خلال المناقشة العلنية.

2 - وهناك سبب آخر لظهور قضية اليهود هنا في أمريكا وهو تدفق اليهود إليها بمخطط مدروس. وربما يدخل مليون يهودي البلاد هذا العام، وهذا يرفع عدد اليهود في البلاد إلى أربعة ملايين ونصف. وهذه ليست مجرد هجرة للأفراد، ولكنها هجرة أفكار. فلم يخبرنا أبدًا أي كاتب يهودي -بطريقة منطقية- عن نظرة اليهودي إلى الأممي.

• لا يوجد شعب آخر غير اليهود لديه قدرة مالية على السفر والهجرة بأعداد ضخمة!

فهؤلاء الناس يأتون إلى بلادنا وهم يعتبرون أن الأمميين هم أعداء بالوراثة، وربما يكون لهم حق، وهذا يتضح بشدة في سلوكهم. لكن هؤلاء اليهود ليسوا عاجزين. ففي بولندا الجريحة، حيث تجرد اليهود من كل شيء أثناء الحرب ويوجد مئات منهم يقفون في طوابير يومية لعمل إجراءات السفر إلى هنا. والحقيقة واضحة. فعلى الرغم من اشتهارهم بالمعاناة والفقر، فهم قادرون على السفر إلى مسافات طويلة وعلى الإصرار على المجيء. ولا يوجد شعب آخر ذو قدرة مالية تمكنه من السفر بهذه الأعداد الضخمة[2]. لكن اليهود عندهم هذه القدرة. ويمكننا أن نلاحظ فورًا أنهم لا يتلقون مال المحسنين. فقد استطاعوا البقاء في العاصفة التي قضت على شعوب أخرى. وسوف يحمل اليهود معهم إلى هنا نفس الأفكار تجاه الأغلبية من السكان الذين آووهم في ديارهم. وقد يهتفون لأمريكا، وفي نفس الوقت يحتفظون بفكرتهم الخاصة عن الشعب الأمريكي. وقد يذكر في قوائم القادمين أنهم روسيون أو بولنديون أو غير ذلك، إلا أنهم يظلون يهودًا بكل ما تحمل الكلمة من معنى وسيتضح ذلك في سلوكهم.

ولكل ذلك أثره. وما يسببه ليس مجرد التحيز للعرق ودعوة اليهود الأمريكيين إلى التفكير في الحقائق والمساهمة في حل المشكلة التي خلقوها.

مرت كل فكرة سائدة في أوروبا بمرحلة تحول عندما يعاد زرعها في أمريكا. وقد حدث ذلك

---

(1) يرى الكاتب أن اليهود يشعرون بمعاداة الشعوب الأخرى لهم بسبب سيطرتهم على الاقتصاد والتجارة حول العالم ولذلك فهم يكرهون اليهود بسبب تلك السيطرة في كل من البلاد التي ذكرها. وهذا يسمح لليهود باستثمار التهمة الجاهزة وهي «معاداة السامية». (المترجم)

(2) وهذا يفسر سر إلمام اليهود بأكثر من لغة أجنبية ويشاركهم في ذلك الأرمن الذين يحرصون في مدارسهم على تعلم لغتين أجنبيتين على الأقل مثل الانجليزية والفرنسية فالمعروف أن اليهود والأرمن من الشعوب المهاجرة وتعلمهم اللغات يساعدهم على النجاح والتأقلم في دول المهجر (الناشر).

في فكرة الحرية وفكرة الحكم وفكرة الحرب. وسيحدث نفس الشيء مع فكرة معاداة السامية. وسوف تتركز المشكلة بالكامل عندنا هنا. وإن كنا من الحكماء لدرجة تمكننا من عدم تجاهلها، فإنها ستجد حلاً لها هنا. فقد قال أحد الكتاب اليهود المحدثين: "حي اليهود" معناه الآن "حي اليهود الأمريكيين" ... وكل المراكز اليهودية السابقة دمرت أثناء الحرب وتم نقلها إلى أمريكا. لذلك سوف تكون المشكلة مشكلتنا نحن سواء اخترنا ذلك أم لا.

ولكن ما هو الطريق الذي سوف تسير فيه هذه المشكلة؟ هذا يعتمد كثيرًا على ما يمكن أن يتم إنجازه قبل أن تشتد المشكلة. وقد يقال –على أي حال– إن أول العناصر التي ستظهر هو الاستياء من بعض أنواع النجاح التجاري اليهودي، أو بالتحديد ضد الأعمال الموحدة التي يستخدمها اليهود. فشعبنا يشاهد شعبًا يعيش داخل شعب آخر.

والعنصر الثاني الذي سوف يظهر بلا شك هو التحيز والتحريض. فالأغلبية قد تكون على حق دائمًا، إلا أنها ليست عاقلة دائمًا. والتمييز الموجود الآن والمسموح به من جانب كل من اليهود والأمميين قد يكون ملحوظًا أكثر وذلك بسبب توتر كلا الطرفين، فكلاهما لا يملك حرية التفكير الكافية التي تمكنه من مواجهة الأمر بطريقة منطقية.

ولابد لنا أن ننتظر رد فعل العدالة. فمن هذا المنطلق يتحول الأمر كله إلى ذكاء الأمركة. فالعدالة الفطرية للضمير الأمريكي تقدم العون لكل من يشعر بالاستياء. ورد الفعل الطبيعي عندنا لا يستغرق فترة طويلة، ثم يأتي بعد ذلك رد الفعل الأخلاقي والفكري بسرعة. والضمير الأمريكي لن يرتاح أبدًا لمجرد الاستياء من عدة أشخاص. ولكنه يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك. وقد بدأ الاقتراب من عمق المشكلة في كل من بريطانيا العظمى وأمريكا. فنحن عادة لا نتوقف عند الأشخاص عندما نتحدث عن المبادئ.

ولذلك لابد من دراسة الموضوع وفحص المواد المتعلقة به، والتي قد تقدم بعض مستنداتها في هذه السلسلة والتي تم إهمالها لفترة طويلة، لكنها ستكون في المستقبل دليلاً يفك طلاسم القضية. لذلك فأصل كل الاضطرابات سيظهر على السطح. وبذلك تموت المشكلة بمجرد كشف أصولها بعد أن كانت مختفية في ظلمات التكتم. وربما يبدأ الشعب اليهودي نفسه في التوافق مع النظام الجديد.

لن يتم تدمير اليهود، ولن يسمح لهم في نفس الوقت بالاستمرار في محاولات السيطرة على المجتمع. فهم المستفيدون من النظام الذي سوف يتغير ويدفعهم ذلك إلى آفاق عالية تبرر لهم موقعهم المناسب في العالم.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 19 يونيو 1920م

6 اندلاع قضية اليهود في المجلات

لابد أن ندفع الحكومات الأممية لكي تتخذ إجراءات تخدم خطتنا وتحقق نجاحها، وذلك بتحمل الرأي العام الثائر الذي نقوم بإعداده نحن بأنفسنا من خلال ما نملكه من «قوة عظمى» للصحافة. وهناك القليل من الاستثناءات التي لا تستحق الذكر، ولكننا نعلم عنها كل شيء.

• البروتوكول السابع[1] •

في وقت ما ذهب أحد أعضاء هيئة التدريس من جامعة أمريكية إلى روسيا في مهمة عمل. وكان خبيرًا في أحد أفرع العلوم التطبيقية المهمة ومراقبًا واعيًا، وقد دخل روسيا بإحساس الأمريكي العادي حول طريقة معاملة تلك الحكومة الروسية لليهود. وقد عاش هناك لمدة ثلاث سنوات وعاد إلى هنا لمدة عام، ثم عاد مرة أخرى إلى روسيا لمدة مماثلة، وعندما عاد في المرة الثانية إلى أمريكا شعر أنه حان الوقت لإعطاء الشعب الأمريكي معلومات دقيقة عن مشكلة اليهود في روسيا. فقام بإعداد مقال دقيق وأرسله إلى محرر إحدى المجلات الشهيرة في شرق الولايات المتحدة. فأرسل المحرر إليه وقضى معه يومين في اجتماعات شبه متواصلة. وقد تأثر المحرر بشدة بكل ما سمع إلا أنه قال أنه لا يستطيع نشر المقال. وقد حدث نفس الموقف مع عدة محررين في مجلات شهيرة أخرى.

ولم يكن السبب في ذلك أن ذلك الأستاذ العالم لم يستطع الكتابة جيدًا، وذلك لأن كل هؤلاء المحررين رحبوا بكل ما يكتبه ذلك العالم ولكن في أي موضوع آخر. لكن كان من المستحيل عليه أن يجد من يقبل نشر مقاله هذا أو يطبعه في نيويورك. إلا أن مشكلة اليهود —على أي حال- أثيرت أخيرًا في مجلة تصدر في نيويورك. إلا أن ذلك تناول قشور القضية فقط وكان صادرًا عن المخيم اليهودي بقصد تدمير القضية تمامًا —إن أمكن- حتى لا يظل هناك أي مجال لتناولها فيما بعد.

وبالتزامن مع ذلك، كان هذا هو المنحى المتبع مع كل المقالات التي تنشر حول قضية اليهود في تلك المجلة الكبرى. لكن الآن، يجب أن يعرف العامة مزيدًا من المعلومات عن تلك القضية من خلال مقالات تهدف إلى إثبات أن القضية غير موجودة.

وقد بذل السيد وليم هارد في صحيفة «متروبوليتان» في شهر يونيو أقصى جهد متوقع منه ليقدم ما لديه من حقائق. إلا أن جميع متابعي المطبوعات التي تشير إلى اليهود قد شكروا محرري المتروبوليتان الممتازين على دعمهم في مواجهة ذلك وتخدير الرأي العام. ونأمل —من أجل هذه المشكلة- أن يكون ما كتبه السيد هارد سوف يُقرأ على نطاق واسع، فهناك الكثير مما

(1) من بروتوكولات حكماء صهيون. (المترجم).

يمكن تعلمه مما كتب، وما يمكن تعلمه منه يزيد بكثير عما نجده عند أي شخص آخر.

وأول ما نتعلمه هو أن قضية اليهود موجودة. وقد قال السيد هارد إن القضية نوقشت في غرف المعيشة في كل من لندن وباريس. ولم يتضح ما إذا كان المصطلح المستخدم «غرف المعيشة» من اختراع الكاتب لكي يوضح أن الأمر غير مهم وتافه أو كان يوضح مدى تواصل السيد هارد مع المشكلة. وقد أضاف أن أحد مستندات المشكلة قد دار دورة طويلة على الدوائر الرسمية في نيويورك. وربما يكون مقاله قد نُشر في وقت مبكر جدًا فلم يُشر إلى ما نشره مقال في صحيفة «التايمز» في لندن عن نفس المستند المشار إليه. لكنه أخبر القارئ المتطلع إلى الحصول على حقائق حول وجود مشكلة لليهود. لكنها ليست موجودة في طبقة الرعاع، وإنما هي ملحوظة جدًا في الدوائر اليهودية المسيطرة وصاحبة القوة الواضحة. وذلك بالإضافة إلى مناقشة المشكلة. يقول لنا السيد هارد إن المشكلة تمت مناقشتها. فإن لم يكمل كلامه ويقول إنها نوقشت بجدية شديدة في أماكن مهمة وأن من ناقشوها هم شخصيات محلية ودولية مهمة فربما يرجع ذلك إلى أحد أمرين: إما أنه لا يعلم بذلك وإما أنه يرى أن ذلك لا يتناسب مع غرض المقال.

وعلى أي حال، فإن السيد هارد قد أوضح أن هناك قضية لليهود، وأنها نوقشت، وأن من ناقشوها هم أفضل المتابعين لها.

وقراءة مقال السيد هارد توضح أيضًا أن مشكلة اليهود تظهر دائمًا على السطح عند وجود مؤامرة. وبالطبع، فإن السيد هارد يقول إنه لا يصدق أن هناك مؤامرات يشترك فيها عدد كبير من الناس. ومن السهل جدًا تصديق هذا الأمر. فالسيد هارد –كما نعلم– ليس من أصول يهودية، لذلك فهو يعلم تمامًا أن الأمميين يصعب جمعهم بعدد كبير ولمدة طويلة حتى ولو كان ذلك في أشرف المؤامرات. فالأمميون لم يخلقوا لذلك. وأي مؤامرة يمكن للأمميين القيام بها –مهما كانت– تسقط بمنتهى السهولة. فلا يوجد ما بين الأمميين أي روابط للدم أو المصالح المشتركة أو غير ذلك مما يجمع اليهود معًا. وبالتالي فإن الأمميين لا يتوقعون بطبيعتهم حدوث مؤامرات. وقد يصدق الأممي ما يقع أمامه من مؤامرات دون أن يحصل على أي أدلة كافية.

ولذلك فمن السهل تمامًا أن نفهم أن الصعوبة التي يواجهها السيد هارد مع تلك المؤامرات هو أن عليه ألا يكتب هذا المقال على الإطلاق. وقد دفع دفعًا إلى الاعتقاد بأنه طالما اقتربنا من مشكلة اليهود بالمناقشة، فإن فكرة التآمر لها موضع كبير فيها. وفي الحقيقة، فإن فكرة المؤامرة هذه هي الفكرة الرئيسية في مقال السيد هارد وهذا واضح بشدة في عنوان المقال وهو «مؤامرة اليهود الكبرى».

والبحث في الحقائق الأساسية في مقال السيد هارد سوف يكمل المعلومات الإضافية التي تثبت وجود مستندات تحتوي على تفاصيل المؤامرة أو (لابد أن نسقط هنا كلمة قد تكون غير محببة ولم يتم استخدامها في هذه السلسلة من المقالات) ما يسمى بميل اليهود إلى السيطرة والقوة. وهذا هو كل ما يمكن أن يخرج به القارئ من مقال السيد هارد. ولكن هناك فجوة في القصة، وهي أننا لو كذبنا مستندًا ذكره السيد هارد، فلا يمكنه عمل أي شيء. فالمستندات

الكاذبة تكذب نفسها دون حاجة لمساعدة من أحد. لكن القارئ لا يمكنه عمل أي شيء أو التأكد من أي شيء. أما الناقد أو الدارس الجاد فيمكنه أن يشعر بأن هذه المستندات ذاتها يمكنها أن تكون أساسًا لإصدار حكم جيد على الموضوع. ولكن إن طرحنا هذا الأمر جانبًا، فإننا سنجد أن السيد هارد قد جعل تلك المستندات مباحة للجميع.

ثم قال السيد هارد شيئًا آخر، وهو أن الغرض من مقاله كان إظهار أن اليهود لا يبذلون أي شيء يذكر من أجل السيطرة على كل الأمور، ولكن مجموعات محددة منهم هم من يقومون بذلك. وقد ذكر السيد هارد أسماء تلك المجموعة وهو وحده المسئول عنها، ونحن هنا لا نهدف إلى نشرها ولكن نهدف إلى استخلاص ما يمكن تعلمه منها.

والسيد هارد على علم جيد بأمور الروس. ويبدو أحيانًا أن مشكلة اليهود هي مشكلة السوفيت، لكنها ليست كذلك –كما يعلم السيد هارد بالطبع. وعلى الرغم من وجود ارتباط واضح بينهما[1]. إلا أن السيد هارد يقدم هذه الأفكار على أنها حقائق ثم يستخرج منها النتائج.

لينين

فإذا تناولنا ما قاله عن الروس أولاً. فهو يقول إن الوزارة الروسية السوفيتية بها يهودي واحد فقط. وهو تروتوسكي. وهناك الكثير غيره من اليهود في الحكومة، لكن السيد هارد يتحدث عن الوزراء فقط. وهو لم يتحدث عن الحزب الشيوعي، فهم الحكام الحقيقيون لروسيا، ولم يتحدث عن القوات الخاصة وهي القوام الأساسي لنظام لينين–تروتسكي. ولم يتحدث عن كل ذلك وتحدث عن الوزارة فقط. وهناك يهودي واحد شهير فقط في المجر، وهو "بيلا كون". وهارد يطلب منا ألا نصدق أن "تروتسكي وكون" هما من جعلا أوروبا بالكامل تعتقد أن البلشفية بها عنصر يهودي قوي.

وعلى أي حال، ليس من الجديد في شيء أن نقول إن تروتسكي يقتسم قمة البلشفية مع لينين، وتروتسكي يهودي ولا أحد يمكنه أن ينكر ذلك. لكن السيد هارد يقول إن اليهود يقودون المعارضين للبلاشفة أيضًا في حزب "المنشفك". وهذه حقيقة تستحق التناول أيضًا مع الحقيقة السابقة. فيكون تروتسكي على قمة البلاشفة ويكون ليبر ودان ومارتوف على قمة المعارضة "المنشفك" وكلهم من اليهود كما يقول السيد هارد. وهناك –على أي حال– مجموعة وسيطة بين هذين النقيضين. وهي كما يقول السيد هارد أقوى حزب سياسي برجوازي في روسيا ويسمى "كاديت". ولهم مقر رئيسي الآن في باريس. ورئيسهم يسمى "فينافير" وهو يهودي.

---

(1) أي اليهود والروس. (المترجم)

هذه هي الحقائق التي ذكرها السيد هارد. فهو يقول إن اليهود الذين ذكر أسماءهم يرأسون أكبر ثلاثة أذرع سياسية في روسيا.

ثم يصرخ السيد هارد بعد ذلك ويقول: انظروا كيف انقسم اليهود. كيف يمكن لهؤلاء المنقسمين على أنفسهم أن يدبروا المكائد. لكن شخصًا آخر قد ينظر إلى الموقف ذاته ويقول: انظروا كيف يسيطر اليهود على كل الاتجاهات السياسية في روسيا، ألا يسمح ذلك بتسلل شعور بأن اليهود راغبون في السيطرة في كل مكان؟

الحقائق قائمة وواضحة. ولكن ما المعاني التي تحملها هذه الحقائق لعقول العامة حينما تعرف أن ثلاثة من الأحزاب الروسية يقودها يهود. لكن ذلك لا ينفي المعلومات التي يجدها قارئ مقال السيد هارد. فقد اتجه إلى الولايات المتحدة وقال العديد من الخطابات المفيدة.

وهو يقول أيضًا إن هناك شخصًا مؤثرًا في هذه المشكلة وهو "أوتو كوهين". نعم هو موجود أحيانًا هنا في أمريكا. وأحيانًا يكون في باريس لأمور دولية هامة، وأحيانًا يكون في لندن للقيام بأعمال المحاماة لشركات أمريكية بريطانية ذات باع في كل ما يخص الأحوال السياسية الأوروبية. ويصنف السيد كوهين بأنه محافظ، وهذه الكلمة لها أكثر من معنى. حيث يكون المرء محافظًا أو غير محافظ طبقًا للزاوية التي يرى منها الأشياء. وأكثر الناس تحفظًا في أمريكا هم حقيقة من الرجعيين، لكنهم رجعيون فيما يخصهم. أما هؤلاء الذين سيطروا على آخر الحكومات الجمهورية فهم يعتبرون محافظين. وإذا عرفنا ما يدور في عقل السيد كوهين وإذا ما رسمنا خريطة لأعماله وما يهدف إليه، فإن أنسب مصطلح يمكن استخدامه لوصف هذا الرجل قد يكون مختلفًا. ولكن نحن ننقل عن السيد هارد ما قاله بالحرف: "السيد كوهين موجود".

ومن جهة أخرى يقول السيد هارد "ويوجد أيضًا روز باستور ستروكس". كما أضاف اسم موريس هلكويت. وهم أيضًا من الراديكاليين[1] كما يصنفهم السيد هارد. ولكي يوازن هذه الأسماء فقد أضاف إليها اسمين من الأمميين وهما يوجين ف دبس وبل هايوود. وقد صرح أنهما قادة مؤثرين أكثر من الاثنين السابق ذكرهما. أما الدارسون المحدثون –والسيد هارد كان أحدهم لفترة طويلة– فلا يعتقدون كذلك. فلا السيدين يوجين دبس أو هايوود قد احتكا طوال حياتهما بتلك القوة العقلية التي تتمتع بها السيدة ستروكس والسيد هلكويت. بينما يعتمد كلٌ من دبس وهايوود على آخرين. وكل مثقف –مثل السيد هارد– يعرف ما يدور بالأذهان عند ذكر أسماء يهودية عندما يتناول موضوعات اجتماعية. وهذا أسلوب[2] توجيهي على أي حال، لأنه عندما ذكر أسماء قادة من يسمون بالمحافظين أو الرجعيين كان مضطرًا لذكر أسماء يهود. ولذلك فإن القارئ يستنتج أن اليهود يتزعمون كلا الطائفتين.

(1) الراديكالي هو من يؤمن بضرورة إجراء إصلاحات سياسية واجتماعية جذرية. (المترجم)
(2) يقصد الأسلوب المستخدم في مقال السيد / هارد. (المترجم)

• اليهود وتوزيع الأدوار: موجودون في الحكم والمعارضة!

لكن السيد هارد لم يقل كل شيء. "فالرجل الذي يفعل أكثر من أي شخص أو نظام آخر أو من أي رجال آخرين لجعل العمال معادين للرادكالية يهودي واسمه "صامويل جومبرز". وهذه حقيقة يضيفها القارئ إلى القائمة السابق ذكرها وهي أن "العمال الأمريكيين يتزعمهم يهودي."

أما أشد اتحادات العمال معاداة لـ"جومبرز" في أمريكا فهو اتحاد عمال الملابس الجاهزة، وهو اتحاد قوي جدًا وكبير في الحقيقة، وهو بزعامة يهودي اسمه "سيدني هلمان".

وبالعودة إلى الموقف في روسيا مرة أخرى، سنجد أن كل حركة وكل حركة مضادة لها تكون تحت قيادة يهودي. وأيًا كان الأثر التوجيهي الذي يمكن أن يتركه مقال السيد هارد إلا أنه لابد أن يكون ملتزمًا بطبيعة الموضوع الذي يتناوله في مقاله.

كما أن الحركة "الوسطية الليبرالية" كما يسميها السيد هارد. ويمثل هذه الطبقة في مقال السيد هارد أسماء مثل: جستس براندیز وجدج مارك وفليكس فرانكفورتر، وهم ممن عملوا على رفعة البلاد وسطروا قصة عظيمة.

ولأسباب أخرى ذكر السيد هارد اسمين آخرين وهما بارون جونزبرج وهو يهودي وأحد المسئولين المخلصين في السفارة الروسية مع السفير باخيمتف وهو ممثل للنظام القديم. أما مكتب الاستعلامات الروسي –الذي يظهر في كثير من صحفنا– فيديره يهودي. وقد ذكر السيد هارد اسمه وهو اسم مألوف لكل قارئي الصحف، وهو السيد أ.ج ساك.

والقائمة السابقة ليست قائمة كاملة على أي حال، إلا أنها مؤثرة. وهي قائمة تعكس أهمية الوثائق التي يسعى السيد هارد إلى التقليل من أهميتها إلى أبعد مدى. وهذا يقود إلى التفكير بأنه ربما تم فحص المستندات بدقة لدرجة أن من قرأها لا يتوصل إلى ما قاله السيد هارد فقط ولكن توصل أيضًا إلى حقائق مذهلة، واكتشفوا أن المستندات تؤكد ما ذكر من ملاحظات، وبعض القراء الآخرين الذين لا يتمتعون بمعرفة ما في المستندات من معلومات.

وهذه المستندات لم تخلق مشكلة اليهود. وإن لم يكن هناك سوى المستندات، فلم يكن السيد هارد قد كتب مقاله وما كانت مجلة متروبوليتان قد نشرت له ذلك المقال الذي نناقشه هنا.

وكل ما فعله السيد هارد هو أنه أثبت أن المشكلة موجودة وأنها مشكلة ملحة تحتاج إلى تناولها بالنقاش. وقد شعر اليهودي بالقلق حينما صدر أمر طباعة ونشر المقال المعنون "مؤامرة اليهود الكبرى".

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديندنت
يوم 26 يونيو 1920م

7 آرثر برسبان يهب لنجدة الشعب اليهودي

فيم تجادلون؟ إن لم نتحكم في صحافة العالم أجمع، سيذهب كل ما تقومون به هباء. علينا أن نسيطر على كل صحف العالم أو نؤثر فيها، وذلك من أجل تضليل الشعب وخداعه.

• بارون مونتفير •

آرثر برسبان (١٨٦٤-١٩٣٦م)

مرة أخرى يتوقف تيار هذه السلسلة من المقالات التي تتناول موضوع مشكلة اليهود المعاصرة لننبه إلى ظهور المشكلة في مكان آخر. فقد ظهرت المشكلة هذه المرة في مقال يزيد عن عمودين في مقال بعنوان «اليوم» في صحيفة «هيرست» عدد يوم 20 يونيو بقلم آرثر برسبان. قد يكون من المبالغة أن نقول إن السيد برسبان هو أكثر الكُتاب تأثيرًا في بلادنا. لكنه قد يكون من أول عشرة كتاب تُقرأ أعمالهم على نطاق واسع. وهذا يؤكد أن تلك المشكلة مهمة في هذا البلد ولذلك ناقشها السيد برسبان علانية. ومن المؤكد أن السيد برسبان لم يدرس المشكلة، وربما يكون قد تطرق إليها في أحاديث خاصة –على الرغم من أن ذلك يتعارض مع صيغة التأكد التي يستخدمها- لكنه بالتأكيد لا يعرف عنها أي شيء. وهو يعرف كصحفي على الأقل كيف يتعامل مع تلك المشكلة عندما تكلفه الصحيفة بتناولها. وكل محرر يعرف كيف يتناول تلك القضايا. فهناك شيء جيد في كل عرق من الأعراق المختلفة، أو على الأقل فيه أفراد مميزون ومشهورون أو أن يكون هذا العرق قد لعب دورًا مهمًا في التاريخ. وأي من هذه الأمور كاف لتناول المحرر لأي طبقة من الناس موجودة في المجتمع. والمشكلة –أيًا كانت- ليست بحاجة إلى الدراسة على الإطلاق. حيث يمكن تهدئة جماعة من الناس بكتابة عدة فقرات ثم لا نعود إلى مناقشة المشكلة مرة ثانية على الإطلاق. وكل صحفي يعرف تلك الطريقة جيدًا. ولأن برسبان عاش في نيويورك لفترة طويلة، ولأنه صاحب أعمال تجارية كبرى مرتبطة بمصالح هذا البلد. ولأنه لا يري أي شك من قريب أو بعيد فيما تقوم به مجموعات البنوك من أعمال، وأنه محاط دائمًا بمساعدين ومستشارين من اليهود، فإن السيد برسبان لابد أن تكون له أفكاره الخاصة. فليس من حق الصحفي –على أي حال- أن يعلن آراءه حول أحد الأعراق

الموجودة في مجتمعه، فهذا يشبه حديث صاحب المؤسسة عما يقدمه من بضائع. لذلك فإن افترضنا أن السيد برسبان كان عليه أن يكتب المقال، فإننا نعلم مسبقًا ماذا يمكن أن يقول[1]. لكن العجيب هو أنه شعر بضرورة الكتابة في هذا الموضوع. فهل شعر فعلاً أن اليهود مضطهدون لمجرد حدوث محاولة واحدة لاكتشاف مدى سيطرتهم على الولايات المتحدة وغيرها من الدول وأسباب تلك السيطرة؟ وهل شعر السيد برسبان بحسه الصحفي الجيد أنها مناسبة لجذب انتباه وكسب احترام أكثر المجموعات تأثيرًا في نيويورك والدولة ككل؟ أو أنه -كما يمكن أن نعتقد- التزم بتناول المشكلة إلى أن تصله مقترحات وزارية أو إلى أن يفصح أصحاب المشكلة عن أمانيهم؟ وهذا ليس طعنًا في السيد برسبان على الإطلاق. ولكن أردنا أن نوضح الأمر فقط.

والأهم هو: هل يعتبر السيد برسبان أنه على علم بالمشكلة، أو أن المشكلة ذاتها قد تم حلها؟ هذه هي أسوأ صور تحرير المقالات، حيث يشعر المحرر أن ما يقوم به من كتابة دون معلومات كافية أمر ممكن.

• الفينيقيون واليهود هناك فرق!

ونحن نأمل ألا يكون السيد برسبان قد تناول الموضوع بلا تعمق. وكان لا يجب عليه أن يترك مشكلة كهذه دون المشاركة فيها، إلا أنه في مقاله هذا لم يساهم بأي شيء. كما أنه وقع في أخطاء لابد له أن يصححها في دراسات مستقبلية. فهو يقول: "وماذا عن الفينيقيين؟" وكان يجب عليه أن يبحث عن الكلمة عند تناول هذا الموضوع حتى لا يقع في مثل هذا التخبط بربط هذا المصطلح باليهود. لن تجد أي يهودي يقع في هذا الخطأ. لكن ذلك مسموح به في دعايات اليهود لاستهلاك الأمميين. والفينيقيون أنفسهم لا يعتقدون بالتأكيد أنهم مرتبطون باليهود من أي جهة. وليس لدى اليهود أي فكرة عن هذا الزعم. والفينيقيون لم يحبوا البحر ويشيدوا السفن فقط بل ركبوا البحر أيضًا. بينما يمكن لليهودي أن يغامر بماله في بناء سفينة إلا أنه لا يغامر بالعمل عليها. كما أن كل الصفات الأخرى تفرق بين الشعبين الفينيقي واليهودي وتميز بينهما بشدة. وكان على السيد برسبان أن يرجع إلى الموسوعة اليهودية. ونحن نأمل أن يواصل دراسته، فإن وجد شيئًا عن ذلك في كتب اليهود فليعلنه. إن ذلك يشبه مشكلة كروية الأرض، حيث لم يتم إنهاء أي منهما.

ويمكن للسيد برسبان أن يواصل بحثه حول هذا الموضوع. فلديه الكثير من العاملين ويفترض أن كثيرًا منهم من الأمميين ذوي العقول غير المتحيزة. كما أن لديه مؤسسة عالمية. وبما أن أي تعديل يقوم به في أفكاره وأقواله يستتبع الإضرار بمصالحه في عالم المال، لذلك فإنه صاحب نظرة في جماعات محددة من الناس نظرًا لما لهم من قوة. ولكن لماذا لم يتناول المشكلة كمشكلة دولية ويبحث عن الحقائق والحلول؟

(1) أي أنه لن يكون محايدًا وسيجامل اليهود. (المترجم)

وهذه المهمة جديرة باهتمام أي صحيفة. فمن صالح أمريكا أن نساهم فيها بالآراء تخص هذه المشكلة حتى تتحرك مما هي عليه لعدة قرون. فكل ما يقوله الناس حول العالم عن "حب إخواننا من البشر" لن يفيد في البحث لأنه يطلب من الناس أن يحبوا من يسيطرون ويتسيدون عليهم. "فما عيب اليهود؟" هذا هو أول ما يواجهك ويليه سؤال آخر وهو: "وما هي عيوب الأمميين التي سمحت لليهود بتلك السيطرة؟"

وكما هو الحال مع كل كاتب أممي يبدو مدافعًا بالفطرة عن اليهود، فإن السيد برسبان مضطر إلى ذكر عدة حقائق تكوّن جزءًا من المشكلة غير الموجودة أصلاً.

ويقول السيد برسبان إن من بين كل شخصين ناجحين في كل مدينة واحد يهودي. بينما نجد أن المدينة التي يعيش فيها السيد برسبان تزيد النسبة عن ذلك.

واليهود لا يمثلون سوى واحد في المائة من تعداد سكان العالم، إلا أنهم يملكون 50٪ من الصناعات والشركات الناجحة حول العالم كما يقول السيد برسبان.

وهل لذلك أي معنى عند السيد برسبان؟ وهل فكّر في معنى ذلك؟ وهل هو مستعد أن يبرئ هذا "النجاح" من كل الصفات التي تعادي الإنسانية؟ وهل هو راض تمامًا عن الطريقة التي يستخدمها هذا "النجاح" للوصول إلى التفوق؟ وهل هو مستعد أن يتحمل مسئولية إثبات أن تلك الصفات الحميدة التي ذكرها هي حقًا صفات حميدة؟ وإن تحدثنا عن حملة سكك حديد هاريمان الممولة من اليهود، فهل السيد برسبان مستعد للكتابة عنها؟ هل سمع يومًا أن المال اليهودي يساند مشروعًا للسكك الحديدية لمجرد إقامة السكك الحديدية وليس لغرض آخر؟

ومن السهل جدًا أن نقترح على السيد برسبان -بصفته محرر- بكتابة سلسلة من المقالات يتنور بها هو وقراؤه إن اعتمد في جمع المادة الخاصة بها على من يجمعون الحقائق دون تحيز.

وأحد هذه المقالات يمكن أن يسمى "اليهود في مؤتمر السلام" وعليه أن يوجه من يجمعون المادة له بأن يخطروه عن أشهر الشخصيات التي حضرت معاهدة السلام، ومن كان موجودًا باستمرار ومن كان أكثرهم انشغالاً ومن هؤلاء المسموح لهم بمقابلة أهم الشخصيات ودخول أهم الغرف. وإلى أي عرق من الأعراق تنتمي أغلب الشخصيات والوزراء الحاضرين للحدث. وأي عرق ذلك الذي يسعى بشدة إلى تحويل الحدث إلى حفل حاشد فيه رقص وتسلية وإسراف، ومن هم المواطنون الذين اعترضوا على المشاورات في الجلسات المغلقة.

فإن ترك السيد برسبان -بما للمنظمة التي يعمل بها من مهارة وذكاء- لرجاله حرية جمع المعلومات في هذا الموضوع ثم طبع ما أتوه به من معلومات، فسوف يكتب موضوعًا تتميز به حياته الصحفية.

• حضور يهودي كثيف وملفت للنظر في مؤتمر السلام!

كما كان من الممكن له أن يكتب قصة أخرى حول مؤتمر السلام بعنوان "ما هو البرنامج الرابح في مؤتمر السلام؟" وكان من الممكن بالنسبة له أن يوجه رجاله للتعرف على كيفية وصول اليهود بهذا الكيف والكم إلى باريس، وكيف تمكنوا من ذلك الحضور الكثيف. ولهم أيضًا أن يسألوا عما إذا كان مؤتمر السلام قد رَفَض أو عدل أيًّا من بنود برنامج اليهود العالمي. ويجب أيضًا أن يستفسروا عما إذا كان اليهود قد حققوا ما سعوا إليه. وسوف يدهش السيد برسبان بلا شك عندما يعلم أن كل البرامج التي قدمت لمؤتمر السلام بما فيها ذلك البرنامج الذي علقت عليه البشرية جمعاء كل الآمال، إلا أن البرنامج الوحيد الذي تم تطبيقه هو البرنامج اليهودي. كان سيتمكن من الكتابة عن كل ذلك إن حاول الاستقصاء عنه. والسؤال هنا هو: إن كانت المعلومات متاحة، فماذا كان من الممكن أن يفعل بها؟

وهناك العديد من طرق البحث كان من الممكن للسيد برسبان أن يستخدم أيًا منها. واستخدام أي من هذه الطرق بالإضافة إلى درايته بأحوال وطنه وعلاقته بهذه المشكلة بالذات كانت ستصبح ذات فائدة بالنسبة له.

• ألاسكا.. ملكية خاصة لليهود!

هل يعلم السيد برسبان من يملك ألاسكا؟ قد يكون واقعًا تحت ضغط -مثلما هو الحال معنا جميعًا قبل أن ندرس المشكلة جيدًا- ويقول إنها ملك الولايات المتحدة. لا، إنها ملك نفس الشعب الذي يقترب بسرعة من ملكية الولايات المتحدة.

وهل يدرك السيد برسبان إدراكًا بسيطًا أن هناك عوامل تؤدي إلى التوتر في الصناعة لا يمكن إرجاعها لأسباب مالية أو عمالية؟ وهل لمح أي قوة أخرى تؤثر في الإنتاج سوى رأس المال والعمال، وغرض هذه القوة ومصلحتها الأولى هو الحفاظ على العمال ورأس المال بعيدين عن بعضهما البعض قدر الإمكان، وذلك بإثارة العمال أحيانًا وإثارة أصحاب رأس المال أحيانًا أخرى؟ ولابد أن يكون السيد برسبان قد توصل في دراسته للموقف الصناعي بما فيه من أسرار محيرة إلى فكرة سريعة عما يجري خلف الستار. وكان من الممكن أن يكون ذلك نصرًا صحفيًا جيدًا.

• من يلعب خلف الستار في توريد السكر وسوق المنسوجات؟!

هل ذكر السيد برسبان أسماء المسيطرين على توريد السكر في الولايات المتحدة -إن كان يعرفها- وهل يريد أن يعرف تلك الأسماء؟

هل سبق للسيد برسبان أن نظر في سوق المنسوجات في هذا البلد؟ حيث تغيرت ملكية أراضي زراعة القطن وتم تخريب إنتاج القطن عمدًا من خلال التهديدات البنكية. وهذا أثر بالتالي على أسعار القماش والملابس. وهل سبق له أن لاحظ أسماء من تناولهم في هذا المجال؟ وهل علم

كيف تم ذلك التخريب المتعمد، ومن قام به؟ كان من الممكن أن يتوصل السيد برسبان إلى كل ذلك -من خلال ما لديه من محققين وكتاب مختصين في القضية- ويقدمه إلى عامة الناس في المقال. وسواء شعر السيد برسبان بالحرية في أن يفعل ذلك أم لا، وهو نفسه يعلم. وربما يكون هناك أسباب جعلته لم يفعل، وربما تكون أسبابًا خاصة أو أسبابًا تدبرية.

وأيًا كان الحال، لا توجد أي أسباب تمنعه من إجراء دراسة شاملة للقضية، دراسة حقيقية وليست مجرد نظرة سطحية. وذلك لكي يصل إلى نتائج صحيحة. ولا يوجد أي تعصب في الموضوع. فكما هو واضح الآن، السيد برسبان غير مؤهل لكي يتخذ موقفًا لصالح أي من طرفي المشكلة. لقد تجاهل الأمر تمامًا، لذلك فدفاعه المستميت عن اليهود لا يعتبر دفاعًا على أي حال، بل هو مجرد محاولة للتأييد.

ويبدو أن كراهية السيد برسبان المبدئية موجهة لما يسميه بالتحيز العرقي والكراهية العرقية. وبالطبع يخشي الفرد أن توقعه الدراسة الاقتصادية لموقف اقتصادي ما في انحرافات فكرية حادة، ولذلك يُنصح بأن يتجنب هذا النوع من الدراسة. فإن توصلت الدراسة إلى وجود تمييز وكراهية فهناك شيء ما خطأ إما في البحث أو في الباحث.

والتمييز والكراهية هما الحالتان اللتان لا تتناولهما أي دراسة علمية لقضية اليهود. فنحن نكره ما لا نفهم. ودراسة مشكلة اليهود تؤدي إلى مزيد من العلم والمعرفة بالأمر، وهذا ليس مقصورًا على الأمميين فقط ولكن يشمل اليهود أيضًا. واليهود في حاجة ماسة لذلك أكثر من حاجة الأمميين. فإن رأى اليهودي الحقائق وفهمها وتناول بعض جوانبها يختفي جزء كبير من المشكلة تحت شعار المصالح المشتركة. وتنبيه الأمميين إلى الحقائق الخاصة باليهود ما هي إلا جزء مهم من العمل. وأكبر إنجاز يمكن تحقيقه هو تحويل الأممي من كونه مجرد مهاجم واليهودي من كونه مجرد مدافع ليصبح كلاهما باحثين فقط. وبالبحث يتضح أن كلاً من اليهودي والأممي مخطئ، وبذلك يمهد الطريق للحكماء من أجل الوصول إلى نتيجة، إن كان هناك من يملك تلك الحكمة.

• فخ التسامح!

وهناك فخ خطير فيما يخص موضوع التسامح. فالتسامح في أول الأمر يعتبر تسامحًا مع الحقائق. ولا يمكن أن يكون هناك تسامح إن لم يكن هناك تفهم تام لما يجب التسامح معه. أهو الجهل أم القمع أم الصمت أم التآمر، كل ذلك ليس من التسامح. ولم يكن اليهودي متسامحًا بالمعنى الكامل لأنه لم يفهم الأمر أبدًا. ولم يساعد السيد برسبان على فهم ذلك الشعب بمجرد قراءة كتاب ونثر العديد من الأسماء اليهودية في صفحاته وسطوره. لقد دخل إلى قلب المشكلة. سواء استفاد منها في صحيفته أم لا.

وكان يجب على السيد برسبان أن يدرس هذه المشكلة بطريقة متعمقة مع كل ما يتعلق بها

من أمور أخرى تهمه. وكان من المفيد لتلك الدراسة أن كان السيد برسبان قد نشر -من وقت لآخر- ما يصل إليه من نتائج. وذلك لأن هذا النشر يمكنه من الوصول إلى حقبة من عمر اليهود لم يصل إليها المحررون الآخرون فيما يكتبونه من مقالات المجاملة. وليس هناك من شك أن السيد برسبان يحب من يمدحه بسبب كتاباته، إلا أن القارئ المتفتح يفهم ذلك إن حصل على معلومات متعددة من مصادر أخرى.

وبكتابته عن اليهود، ربما يوجه السيد برسبان تحذيرًا لمن يود الكتابة في نفس الموضوع. وربما يمكنه أن يجد فيما يقرأ الكثير من المراجع التي لم يستفد منها على الإطلاق. وبعض هذه المراجع ربما تكون جملاً متناثرة من مقالاته وأوراقه. وسواء حدث ذلك عاجلاً أم آجلاً، فإن كل باحث كفء وكاتب أمين سيحاول كشف موضوع سيطرة اليهود على العالم. وما تقوم به صحيفة "ديربورن إندبندنت" هو تقديم تفاصيل ودقائق الأمور لما قدمته مطبوعات أخرى بطريقة عشوائية.

وهناك خوف حقيقي يعاني منه اليهودي بسبب تعدد وسائل النشر في الولايات المتحدة، وهذا الخوف محسوس ويجب تحليله. وقد شعر السيد برسبان نفسه بهذا الخوف إلا أنه لم يكلف نفسه بدراسته. وهذا الخوف لا يعني الخوف من ظلم عرق بأكمله -حيث يجب علينا جميعًا أن نشعر بهذا الخوف المشرف- إنه الخوف من عمل أي شيء له علاقة باليهود بخلاف مدحهم. والبحث المحايد في الموضوع قد يقنع السيد برسبان بأن التقليل من المدح لليهود مع بعض النقد للتمييز أمر ملح يجب أن تأخذ به الصحافة الأمريكية.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 3 يوليو 1920م

8 هل هناك برنامج عالمي واضح لليهود؟

هناك ثلاثة أسباب تذكر في كل التفسيرات لمشاعر معاداة اليهود التي يتحدث عنها اليهودي المعاصر، وهذه الادعاءات الثلاثة عادة ما تكون ثابتة ولا تتغير وهي: التمييز الديني – حقد التجار – كراهية المجتمع. وسواء كان اليهودي يعلم ذلك أم لا، فإن كل أممي يعلم أنه لا يحمل أي تحيز ديني ضد اليهود.

وقد يكون هناك غيرة تجارية، حيث أن نجاح اليهود المتكرر قد عرضهم لكثير من البحوث. وقليل من المتحدثين المعاصرين يحاولون إنكار تفوق اليهود في مجال المال، لكن هذا هو عين التحيز الفاضح. فكل أموال العالم تحت سيطرة اليهود. وما يأخذونه من قرارات وما يستخدمونه من آليات يحدد مصيرنا الاقتصادي. لكن تحكم هؤلاء في الأموال ليس سببًا كافيًا في الحكم على الشعب. فإن كانوا أكثر ذكاء وأكثر حبًا للعمل منا، وإن كانوا مميزين بصفات لا تتوافر فينا بصفتنا من عرق دنيء أو بطيء الفهم، فإن هذا لا يبرر مطالبتنا لهم بالتعريف بأنفسهم[1]. وقد يُعتبر الشعور بمعاداة اليهود جزءًا من الغيرة التجارية، إلا أن ذلك لا يبرر وجود مشكلة اليهود، إلا أن كان السبب الخفي لنجاح اليهود في عالم المال مجرد جزء بسيط من المشكلة الكبيرة. أما كراهية المجتمع لهم، فالعالم مليء بالأمميين غير المرغوب في وجودهم ببلادهم أكثر مما يحدث لليهود، وهذا لسبب بسيط وهو أن الأمميين أكثر بكثير جدًا من اليهود.

ولا يتحدث أي متحدث يهودي اليوم عن السبب السياسي في ذلك العداء، وحتى إن اقتربوا من ذلك الموضوع، فإنه يأتي محدودًا ومحليًا. والمشكلة ليست في وطنية اليهود، وذلك على الرغم من أنه موضوع مثار بشدة في كل الدول التي يعيش بها اليهود. نسمع هذا الكلام في إنجلترا وفرنسا وألمانيا وبولندا وروسيا ورومانيا، كما أننا نصدم لسماعه أيضًا في الولايات المتحدة. وقد كتبت الكتب وطبعت التقارير ونشرت في الخارج، وقد أجريت الإحصائيات بمهارة حتى تُظهر اليهودي على أنه يقوم بواجبه تجاه البلد الذي يعيش فيه، وتظل الحقيقة قائمة، فبالرغم من الحملات المضادة الموجهة إلا أن العكس لا يزال صحيحًا. واليهود الذين يقومون بواجباتهم في جيوش التحرير، وهم بلا شك يقومون بذلك بدافع من الحب والولاء، إلا أنهم لم يتخلصوا من ذلك الانطباع الذي يتركه اليهود المدنيون الذين لا يظهرون تلك الأحاسيس.

لكن ذلك ليس هو العنصر السياسي في مشكلة اليهود. وليس من الصعب أن نفهم لماذا يفكر اليهودي في الجنسية أقل من غيره من الناس. فتاريخ اليهود يوضح أنهم يتجولون في كل

(1) وذلك بالإعلان عن تلك المواهب والصفات التي جعلتهم عرقًا مميزا. (المترجم)

بلاد العالم، وهم يفكرون في الحياة الفردية فقط. ولا يوجد عرق يعيش اليوم على وجه الكرة الأرضية عاش في كثير من المناطق مثل اليهود. واليهودي يشعر بالعالم أكثر من غيره من الأعراق الأخرى، فالعالم بالنسبة لهم هو الطريق. وهم يفكرون في العالم أكثر من أي شعب مرتبط بوطن محدد. ويمكن تبرئة اليهودي من ذلك إن لم يكن له ولاء قومي وتمييز عرقي بنفس القدر الذي يتمتع به أبناء البلد. فقد عاش اليهودي عدة قرون كإنسان عالمي. أما انتماؤه إلى دولة وعَلَمٍ فيكون باختياره.

والجانب السياسي مرتبط بأن اليهود يكونون أمة تعيش بين كل أمم العالم. وبعض المتحدثين اليهود –وخاصة في أمريكا– ينكرون ذلك. لكن فطنة اليهودي نفسه دحضت هذا الزعم. وسبب إنكار فكرة الأمة اليهودية هذه لا يزال غامضًا. وربما رأى اليهود أن مهمتهم في العالم لن تنجز باستخدام عجل من الذهب، ولكن من خلال وجودهم في كل دول العالم لجمع الإنسانية وتوحيدها. ولم يؤد وجود أمة اليهود موزعة في كل أمم ودول العالم إلى ما هم عليه الآن من حالة لا يمكن الخروج منها. وقد حاولت الأمم تقليل أعداد اليهود حتى يتماسك شعبها، كما تمت محاولات تهدف إلى نفس الغرض وقام بها اليهود أنفسهم. وعلى العالم أجمع وعلى اليهود قبول الحقيقة الواقعة والنظر إلى ما فيها من خير، والسعي وراء القنوات المناسبة لتحقيق هذا القبول.

وربما كان تيودور هرتزل –وهو أحد كبار قادة اليهود– أبعد نظرًا عندما عرض علانية فلسفة الوجود اليهودي التي تعرفها الأجيال الحديثة. ولم يكن لديه أي شك في وجود أمة لليهود. وفي الحقيقة، كان هرتزل يؤكد وجودها في كل مناسبة. فقد قال: "نحن شعب واحد، شعب واحد."

فقد رأى بوضوح أن ما أسماه هو بمشكلة اليهود ليس إلا أمرًا سياسيًا. وفي مقدمته لكتاب "الدولة اليهودية" قال هرتزل: "أعتقد أنني أفهم معاداة السامية، وهي في الحقيقة أمر شديد التعقيد. وأنا أتناول المشكلة من وجهة نظر اليهود. وبدون أي خوف من العداء، فأنا أعتقد أنني أستطيع رؤية العناصر غير الواضحة، مثل غيرة التجار المعتادة والتمييز الوراثي والتسامح الديني والدفاع الزائف عن النفس. وأنا أعتقد أن مشكلة اليهود مشكلة اجتماعية أكثر منها مشكلة دينية، ومع ذلك فإنها تتخذ أشكالاً أخرى في بعض الأحيان. والمشكلة ما هي إلا مشكلة قومية ويمكن حلها فقط عن طريق تحويلها إلى مشكلة عالمية، حتى يمكن مناقشتها والسيطرة عليها في الدول المتحضرة حول العالم."

لم يعلن هرتزل أن اليهود لهم أمة تجمعهم فقط، لكن عندما سأله ماجور إيفانز جوردون أمام البعثة البريطانية الملكية الخاصة بالهجرة في أغسطس 1902م، رد عليه الدكتور هرتزل قائلاً: "سأعطيك تعريفي لكلمة أمة، ويمكنك أن تضيف إلى هذا التعريف صفة "يهودية". الأمة هي –من وجهة نظري– مجموعة من الناس المتماسكين ضد عدو واحد. هذه هي الأمة كما أرى. ثم إذا أضفنا كلمة "يهودية" لهذا التعريف، فهذا هو معنى "الأمة اليهودية" الذي أعرفه."

كما أن الدكتور هرتزل كتب عما تفعله هذه الأمة اليهودية في العالم فقال: "عندما ننهزم نتحول إلى طبقة من العمال الكادحين أي تابعين للحزب الثوري. وعندما ننهض تنهض معنا أيضًا قدرتنا المالية الفائقة." وقد أشار إلى هذه النظرة -التي تبدو نظرة واقعية لأنها عاشت طويلاً في الفكر اليهودي- لورد "استس برسي" وأعاد طباعتها في كتابه "تاريخ اليهود"، وكلامه يستحق القراءة المتأنية، يقول:

"فتحت الليبرالية والقومية -بعد بزوغ نجمهما- باب الجيتو (المستعمرة اليهودية) على مصراعيه ومنح اليهود مواطنة عادلة مثل بقية أفراد الشعب. وقد جاء اليهودي إلى العالم الغربي ورأى قوته وعظمته واستمتع بها، ووضع يده على مواطن الحضارة وأدارها واستفاد منها، ثم بعد ذلك رفض العروض التي قدمت له في أوروبا. لكن، مع تزايد تماسك الأمم الغربية، أصبح من المستحيل أن يفكر في التسامح التام.

وفي عالم ودول واضحة الحدود والسيادة، ليس أمام اليهودي سوى مدينتين فقط يلجأ إليهما: فإما أن يهدم كل دعائم نظام الدولة أو يعيش في دولة ذات سيادة يخلقها لنفسه. وهنا يتضح تفسير مصطلحي "البلشفية اليهودية" و"الصهيونية"، واليهود في الشرق الآن يتأرجحون ما بين هذين الأمرين."

"وفي شرق أوروبا تنمو كل من البلشفية والصهيونية جنبًا إلى جنب، وفي نفس الوقت أثر اليهود في الفكر الجمهوري والاشتراكي طوال القرن التاسع عشر حتى وصل هذا التأثير إلى الثورة التركية الفتية في قسطنطينية منذ عقد من الزمان، وهذا ليس لأن اليهودي يهتم بالجانب الإيجابي للفلسفة المتحفظة، وليس لأنه يود أن يشارك في الديموقراطية أو الحياة الوطنية، ولكن لأن حكومات الأمميين الحالية تكرهه."

وكل ما ذكر صحيح، والمفكرون اليهود الشجعان يعترفون بهذه الحقيقة. فاليهودي يقف في وجه أنظمة الأمميين. وهو -إن ترك نفسه لهواه- جمهوري في مواجهة الملكية واشتراكي في مواجهة الجمهوري وبلشفي في مواجهة الاشتراكي.

ولكن ما أسباب هذه الأنشطة المشتتة؟ أولا: اليهودي غير ديمقراطي، حيث أنه استبدادي بطبيعته. وإن كانت الديمقراطية مناسبة لجميع أمم العالم، لكن اليهودي يفضل الأرستقراطية بشكل ما أو بآخر. فالديموقراطية ما هي إلا مجرد أداة وكلمة يستخدمها المحرضون اليهود ليرفعوا بها أنفسهم. وبمجرد أن يصل اليهود إلى مستوى عامة الناس فإنهم يبذلون كل جهد ممكن للحصول على امتيازات خاصة. واتفاقية السلام الأخيرة خير مثال على ذلك. فاليهود هم الشعب الوحيد الحاصل على مميزات خاصة استثنائية مذكورة في اتفاقية سلام عالمي.

لا يمكن لأحد أن ينكر (فيما عدا القليل من المتحدثين الذين لا يتسيدون الفكر اليهودي لكنهم مدفوعون عمدًا بغرض التأثير على فكر الأمميين) أن عناصر تمزيق الاقتصاد والمجتمع في عالم

اليوم لا يديرها اليهود فقط بل إنهم يمولونها أيضًا. وقد ظلت هذه الحقيقة محيرة بسبب إنكار اليهود القوي لها ونقص المعلومات التي تقدمها الجهات التي توكل بالنشر والتي يستقي منها الشعب ما يريد من معلومات. لكن الحقائق ظهرت على السطح الآن. وقد ثبت أن كلمات هرتزل صحيحة حينما قال: " عندما ننهزم نتحول إلى طبقة من العمال الكادحين أي تابعين للحزب الثوري." وقد نشرت كلماته هذه باللغة الإنجليزية في عام 1896م أي منذ 24 عامًا.

والآن تعمل هذه الميول في اتجاهين، أحدهما يهدف إلى تمزيق الدول الأممية في العالم أجمع، والاتجاه الآخر يهدف إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين. تمنى العالم التوفيق لذلك الاتجاه الأخير، إلا أنه لم يتمن التوفيق لكل أو لكثير من الشعب اليهودي. والحزب الصهيوني يقوم بكثير من العمل إلا أنه يمثل أقلية لا تذكر. ويمكن وصفه بأنه أكبر قليلاً من مجموعة استعمارية طموحة[1]. واليهود العالميون –المسيطرون على قوى العالم المالية وحكوماته– يمكنهم أن يلتقوا في أي مكان وفي أي وقت سواء كان ذلك في وقت الحرب أم في وقت السلام، ويقولون إنهم يبحثون كيفية فتح فلسطين أمام اليهود، وبذلك يتجنبون الشك فيهم حينما يجتمعون لمناقشة أي عمل آخر. وقد التقى حلفاء وأعداء الدول الأممية في الحرب ولم ينزعجوا من ذلك. ففي المؤتمر الصهيوني السادس الذي انعقد في عام 1903م تم التنبؤ بالحرب وتطورها ونتائجها، وكذلك علاقة اليهود بمعاهدة السلام المذكورة.

ومعنى هذا أن القومية اليهودية موجودة، وهم يأملون في إقامة دولتهم في فلسطين، إلا أن هذا المشروع لا يشغل كل يهود العالم. ولم ينتقل اليهود إلى فلسطين حتى الآن، وقد يقال إنهم لن ينتقلوا أبدًا لمجرد أن هناك حركة صهيونية عالمية. وهناك حافز آخر سيكون سببًا في خروجهم من هذه الأمم، في الوقت المناسب.

وكما يقول دونالد أ. كاميرون –وهو رجل يتعاطف بشدة مع الصهيونية، وكثيرًا ما تنقل عنه الصحافة اليهودية– إن: "المهاجرين اليهود (إلى فلسطين) سيعانون من التعامل المالي مع بعضهم البعض داخل العائلة الواحدة من أجل فائدة بنسبة 3٪ وسوف يسرع أبناؤهم في القطارات والسفن إلى مصر حتى يحققوا فائدة بنسبة 10٪. واليهودي الذي يظل في فلسطين لن يجد ما يأكله. وبلا أدنى شك، فإن وقت الخروج –أو على الأقل الحافز على الخروج– لم يحن بعد.

أما الجانب السياسي في مشكلة اليهود فيشمل على الأقل ثلاثة دول كبرى وهي فرنسا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة. فهي دول ذات شأن في المنظمة الحالية لليهود. فهل على المنظمة أن تنتظر إلى أن يصل اليهود إلى فلسطين ليقيموا دولتهم، أم أن الدولة قائمة الآن؟ وهل يعرف الشعب اليهودي ماذا يفعل؟ وهل لهذه الدولة "سياسة خارجية" مع الأمميين؟ وهل لديها

(1) البيانات المشار إليها ترجع إلى اليهود غير الصهاينة. أما البرنامج اليهودي الحقيقي هو البرنامج الذي تم تنفيذه. إنه البرنامج الصهيوني الذي جاء قبل مؤتمر السلام. ويجب اعتباره البرنامج الرسمي لليهود.

وزارة تنفذ هذه السياسة الخارجية؟ وهل لهذه الدولة اليهودية رئيس سواء كانت موجودة ومرئية أو غير مرئية؟ وهل لها مجلس أمة؟ وإن كان هناك أي من ذلك المذكور في الأسئلة السابقة فمن ذا الذي يشعر به؟

والإجابات الملحة التي تأتي فورًا على لسان الأممي ردًا على كل الأسئلة السابقة هي "لا". فعادة الأمميين أنهم يجيبون باندفاع. والأمميون يقررون بسرعة عدم إمكانية حدوث كل ما ذكر في الأسئلة السابقة لأنهم لم يتدربوا على العمل في الخفاء معًا وسرًا.

والأسئلة –على أي حال– إن تمت الإجابة عليها بهذه الطريقة فهي تحتاج إلى بعض الشرح للظروف التي يراها ويعرفها الجميع. فإن لم يكن اليهود يتكتلون عمدًا حول العالم، فلابد أن ينتج عن ذلك تلك السيطرة التي حققوها والتناسق بين السياسات التي يطبقونها، وذلك دون اتخاذ قرارات ولكن لأنهم جميعًا يعملون بنفس الطريقة. ولذلك يجب علينا أن نقول إن كان حب المغامرة في البحر دفع البريطانيين إلى الشمال وجعلتهم أكبر المستعمرين. لم يحدث ذلك لأن البريطاني جلس يفكر مع نفسه وقرر أن يكون مُستعمِرًا، لكن ذلك جاء بسبب حسن استخدامه لعبقريته. ولكن هل هذا كاف لتحقيق إمبراطورية بريطانية؟

ولا يوجد أي شك في أن اليهود عباقرة، فهم يبرعون ويتفوقون فيما يعملون حيثما يذهبون. لكن هل هذا يبرر العلاقات القائمة بين اليهود في كل الدول، وهل يبرر أيضًا معرفتهم المسبقة المدهشة بالأحداث الرهيبة المذهلة التي تقع وتفاجئ العالم أجمع، في حين يكون اليهود هادئين ومستعدين؟

وقد شك العالم أجمع (قليل من دوله في البداية ثم تلا ذلك وزارات الخارجية والحكومات والمفكرون في كل الشعوب والآن كثير من الشعوب ينضم للأمر يومًا بعد يوم) أن اليهود ليسوا هم أصحاب الأمة المميزة عن بقية الأمم كلها فقط، لكنهم غير قادرين على إخفاء هذا الانتماء بأي طريقة. لكن هل لهم دولة فعلاً؟ إنهم مدركون لانتمائهم لأمتهم، وهم أيضًا موحدون في دفاع مشترك ومن أجل غرض مشترك. وبالعودة إلى تعريف تيودور هرتزل لـ "أمة اليهود" المتماسكة ضد عدو مشترك، سنجد أن هذا العدو هو دول العالم من الأمميين. فهل هذا الشعب اليهودي يعلم أنه يكوِّن أمة غير واضحة بشدة؟ وهذا يوضح ذكاء اليهود المميز لهم في كثير من المجالات الأخرى أيضًا. وهذا واضح عندما نعلم مدى العلاقة القوية بين اليهود والمنظمات المختلفة في الولايات المتحدة، وأيضًا عندما ترى كيف تعاملوا بخبرة وتمرس مع هذه المنظمات كما لو كانوا واثقين من ثقلهم، لكن لا يمكن على الأقل أن نصدق أن ما يمكن عمله في دولة يمكن أن يتم –أو تم فعلاً– في كل الدول التي يعيش فيها اليهود.

وبأي مقياس، يكتب هيرمان برنستاين يوم 25 يونيو عام 1920م تحت عنوان "الأمريكي العبري" قائلاً: "منذ عام رفع لي مندوب وزارة العدل نسخة من مخطوط يدوي بعنوان "الخطر

اليهودي" كتبه البروفسير نيلز وطلب مني رأيي فيه. وقال إن هذا المخطوط هو ترجمة لكتاب روسي طبع عام 1905م إلا أنه مُنع فيما بعد. ويفترض أن هذا المخطوط يحتوي على "بروتوكولات حكماء صهيون" ويفترض أيضًا أن الدكتور هرتزل قد قرأه في مؤتمر سري لمجلس الصهاينة في بازل ... وقد قال إن بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكيين ممن رأوا المخطوط تعجبوا من وجود مخطط لليهود منذ سنوات عديدة ويتم تنفيذه الآن. ومن أن البلشفية خطط لها اليهود منذ سنوات عديدة بسبب سعيهم إلى تدمير العالم."

وقد جئنا بهذا الاقتباس فقط من أجل إثبات أن مندوب وزارة العدل في الحكومة الأمريكية – هو من رفع المستند إلى السيد برنستاين قال فيه رأيًا مؤداه: "ربما يكون هذا العمل من تأليف تيودور هرتزل." وأيضًا أن: "بعض أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكيين ممن رأوا المخطوط تعجبوا من المقارنة بين ما طبع في عام 1905 وما تم الكشف عنه في عام 1920م.

وهذا الأمر ملفت لأن من قام به هو مندوب حكومة تقع في قبضة –أو تحت تأثير– المصالح اليهودية. وهناك احتمال كبير أنه بمجرد أن يصبح هذا النشاط اليهودي معروفًا سيتوقف البحث. لكن هناك احتمال مواز أنه طالما صدرت أوامر وقوبلت بالطاعة، فإن البحث في هذا الموضوع لن يتوقف.

لكن حكومة الولايات المتحدة تأخرت في هذا الأمر. فقد سبقها في ذلك الأمر أربعة من القوى العالمية، وبعضهم سبقها بعدة سنوات. وهناك نسخة من البروتوكولات في المتحف البريطاني مختومة بخاتم المتحف بتاريخ 10 أغسطس 1906م. إلا أن الملاحظات المسجلة على هذه البروتوكولات تعود إلى عام 1896م وهو العام الذي نطق فيه دكتور هرتزل بما نقلناه عنه في بداية المقال أمام مؤتمر شيوخ الصهيونية الأول في عام 1897م.

وقد طبع هذا المستند في إنجلترا حديثًا مع توقعات بجذب الأنظار إليه بالرغم من العنوان غير الموفق الذي طبع عليه. وقد اختارت الحكومة البريطانية آير وسبوتسود كطابعين للمستند، وقاما بالفعل بطبعه في نشرة. وهما يعتبران الطابعين الرسميين للحكومة هناك مثلما هو الحال عندما تطلب الحكومة الأمريكية من المطبعة الحكومية في واشنطن طباعة مستند ما. وقد صدرت صيحات اليهود المعتادة في صحافة اليهود، وردت صحيفة التايمز اللندنية أن كل الرد المضاد من اليهود كان غير مقنع.

وقد لاحظت صحيفة التايمز ما يمكن أن يحدث في هذا البلد أيضًا، حيث تجاهل المدافعون عن اليهود نصوص البروتوكولات وركزوا بشدة على أن اسم مؤلف هذه البروتوكولات غير مذكور. ونادرًا ما يشيرون إلى موضوع البروتوكولات ويستخدمون نفس الأوصاف قائلين: "لابد أن من كتبها مجرم أو مختل عقليًا."

والبروتوكولات معروفة بدون اسم كاتبها عليها. وقد ظهرت عدة نسخ منها هنا وهناك، وتم

عمل نسخ منها وتناقلتها الأيدي. كما أن هذه النسخ لم يكن وراءها سلطة تساندها، فتمت دراستها باجتهاد في الوزارات وتداولها كبار المسئولين فيما بينهم، وقد استمر هذا الأمر طويلاً واكتسبت هذه البروتوكولات هيبة وقوة. ويعتبر هذا إنجازًا عظيمًا للمجرم أو المختل عقليًا الذي قام بكتابتها. والاهتمام بالبروتوكولات هذه المرة ينبع من تناولها للقضايا التالية: هل لليهود نظام عالمي منظم؟ وما هي سياستهم؟ وكيف يتم تنفيذها؟

وهذه الأسئلة تلقى اهتمامًا كبيرًا في البروتوكولات. وأي شخص يقرأ هذه البروتوكولات ما هو إلا بشر يتأثر بطبيعته البشرية وتاريخ صناعة الأمة التي حيرت الدارسين، كما أن اهتمامات هذه البروتوكولات مرعبة. فمن كتبها إذن ليس مختلاً أو مجرمًا، لكن من كتب هذه البروتوكولات هو صاحب عقل متفوق يتحكم فيه الإخلاص لشعب وعقيدة يؤمن بها هذا الكاتب، وذلك إن كان كاتب هذه البروتوكولات شخصًا واحدًا. إنها حقيقة مفزعة تقترب من الخيال وشديدة التعمق في خفايا الحياة بغرض التضليل.

والهجوم اليهودي الموجه لهذه البروتوكولات وإنكارهم لها يؤكد خروجها من روسيا. وهذا حقيقي، فقد جاءت عن طريق روسيا. وقد وجدت هذه البروتوكولات في كتاب روسي في عام 1905م طبعه البروفسير نيلز، والذي حاول تفسير البروتوكولات بربطها بأحداث وقعت بعد ذلك في روسيا. وهذه المطبوعة وشرحها تحملان مسحة روسية أفادت الدعاة اليهود في أمريكا وإنجلترا، وذلك لأن هؤلاء الدعاة نجحوا جدًا في إقناع العقول الأوروبية بطريقة تفكير سائدة في روسيا والروس. وإحدى أكبر الخدع التي وقع فيها العالم كان صانعوها هم الدعاة اليهود وقد خدع فيها الشعب الأمريكي على وجه الخصوص وكانت تخص طباع وميول الشعب الروسي الحق. لذلك فالقول بأن البروتوكولات روسية أمر مسيء إلى الروس.

والأدلة الموجودة في البروتوكولات نفسها توضح أن كاتبها ليس روسيًا، وأنها لم تكتب أصلاً باللغة الروسية، ولم تكتب تحت تأثير روسي. إلا أنها وجدت طريقها إلى روسيا حيث نشرت هناك لأول مرة. كما أن النسخ الأصلية منها موجودة بين أيدي جميع الدبلوماسيين في جميع أنحاء العالم. وقد قامت القوي اليهودية – القادرة على ذلك- بمحاولات منع انتشار هذه البروتوكولات في كل الأماكن التي تمكنوا من السيطرة عليها حتى لو جاء ذلك عن طريق فرض عقوبات كبرى.

وإصرار اليهود ومثابرتهم أمر يثير العقول. وما قدمه اليهود من اعتذارات يوضح هذه المثابرة وقد تحدثوا على أساس أن هذه البروتوكولات تدعم روح معاداة السامية، وهذا هو الهدف من إصدارها المدسوس عليهم. لكن بالتأكيد لم تكن معاداة السامية منتشرة في الولايات المتحدة حتى يتم إعداد وثائق الكذب والافتراء بأنها أعدت لدعم معاداة السامية. ويمكن تفسير وصول البروتوكولات إلى الولايات المتحدة فقط بناء على أنها تلقي الضوء وتوضح ما تم ملاحظته من قبل من حقائق، وكان هذا الضوء وهذه الحقائق مخيفة جدًا لدرجة أنها منحت تلك الوثائق غير

المعتمدة أهمية كبرى. لكن الكذب الواضح لا يعيش طويلاً، ويموت بسرعة. فهذه البروتوكولات حية الآن أكثر مما قبل[1]. وقد شقت طريقها إلى أماكن مهمة لم تصل إليها من قبل. كما أنها تعامل بمأخذ الجد بطريقة لم تسبق من قبل.

لن تكون البروتوكولات ذات أهمية أكثر وتستحق الدراسة إن كان كاتبها –مثلاً– هو تيودور هيرتزل. فعدم ذكر اسم الكاتب لا يقلل من أهمية البروتوكولات وهو يشبه إزالة توقيع الرسام من على لوحته، وهذا لا يقلل من القيمة الفنية للوحة. وفي الحقيقة، فإن البروتوكولات أفضل وهي مجهولة المصدر. فإن علمنا بالقطع أن مجموعة من اليهود العالميين عقدت مؤتمرًا في فرنسا أو سويسرا في عام 1896م أو نحو ذلك. وأنهم وضعوا برنامجًا لفتح العالم، يظل أمامنا أن نثبت أن هذا البرنامج أكثر من مجرد أوهام، وأنهم يسعون بجد لتحقيق هذا البرنامج. هذه البروتوكولات ما هي إلا برنامج عالمي وليس هناك من شك في ذلك في أي دولة. أما لمن هذا البرنامج، فهذا موضح في البروتوكولات نفسها. لكن فيما يخص تأكيد هذا الأمر من الأمميين –وهو الأكثر أهمية– فماذا يمكن أن يكون الأمر: توقيع واحد أو ستة توقيعات أو عشرين توقيعًا أو حتى أكثر من ذلك. لا ... ما يؤكد الأمر هو 25 عامًا من الجهد المستمر لتنفيذ هذا البرنامج.

إن ما يهم بلادنا ودول أخرى ليس إثبات أن كاتب البروتوكولات مجرم أو مختل عقليًا، بل المهم هو أن هذا البرنامج قد وضع وسائل لتنفيذ أهم ما ينص عليه. هذه الوثائق غير مهمة إلى حد ما، إلا أن الظروف التي لفتت الأنظار إليها مهمة جدًا.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديندنت في يوم 10 يوليو 1920م

(1) يشير الكاتب هنا إلى أن هذه البروتوكولات كتبها حكماء اليهود فعلاً وأنها ليست كذبًا أو افتراء مدسوسًا عليهم لأن الكذب سرعان ما يُفتضح. (المترجم)

9 الأسس التاريخية للإمبريالية اليهودية

نحن شعب واحد. شعب واحد. ... ... عندما ننهزم نتحول إلى طبقة من العمال الكادحين التابعين للحزب الثوري. وعندما ننهض تنهض معنا أيضًا قدرتنا المالية المدهشة.

تيودور هرتزل من كتاب "الدولة اليهودية"
صفحات 5 و23

• الابتزاز اليهودي..

- إلغاء قطع مقتبسة من أعمال شكسبير!

- إزالة إحدى لوحات سيرجنت من مكتبة بوسطن!

في بلادنا، ألقيت العديد من الخطابات وأقيمت اللقاءات ذات العلاقة بمشكلة اليهود وبرنامجهم للسيطرة على العالم وذلك منذ بداية نشر هذه السلسلة من المقالات. وأصبح من الممكن الآن أن ننطق بكلمة «يهودي» في نقاش جاد دون جبن أو خوف من تهديد. وحتى الآن، يعتبر هذا إنجاز خاص حتى لخبراء الدعاية اليهودية أنفسهم، فقد أصبحوا يستخدمون هذا الاسم حصريًا في دعاية جيدة التنظيم. ويمكنهم الآن إلغاء قطع مقتبسة من أعمال شكسبير من المدارس العامة بسبب أنها تسيء لليهود. كما يمكنهم المطالبة أيضًا بإزالة إحدى لوحات سيرجنت من مكتبة بوسطن لأنها تمثل سقوط المعبد اليهودي. أما إن بزغ أي شيء من جانب الأمميين يشير إلى أنهم يشعرون بما يفعله اليهود فإن تهمة التحيز جاهزة فورًا لمواجهته بقوة. وكان أثر ذلك في هذه البلاد هو حظر الحديث عن الموضوع بطريقة قل أن تحدث في تاريخنا. وحديثًا وفي في إحدى المآدب استخدم أحد المتحدثين كلمة «اليهود» وهو يشير إلى أفعال بعض المصرفيين اليهود. فهب أحد الضيوف اليهود واقفًا على قدميه وطلب أن يعرف إن كان المتحدث يعتبر هذه الإشارة إلى العرق تخرج صاحبه من الجنسية الأمريكية. فرد المتحدث: «نعم، يا سيدي.» ووافق الحاضرون على كلامه. وفي هذا الجزء بالذات من الوطن، أخرست ألسنة رجال الأعمال لسنوات بسبب قانون غير مكتوب يقول بأهمية عدم الإشارة إلى اليهود.

• تروتسكي يقود اليهود إلى حكم العالم!

منذ عام مضى، لم يكن لأي منا أن يتوقع أن صحيفة مثل «شيكاغو تريبيون» يمكن أن تقتنع أن تنشر العمود الأول بالصفحة الأولى مقالاً يحتفظ بحقوق الطبع ويتحدث عن برنامج اليهود في حكم العالم، مع طباعة كلمة «يهودي بحجم كبير كعنوان للمقال وامتناع المحرر عن ذكر كلمة

«يهودي» في نص المقال. وهذه هي نفس الخطة التي تتبعها الصحف في الشرق عند التعامل مع نفس الموضوع، فإن ورد المصطلح «اليهودي العالمي» فيما كتبه المحرر في أي جزء من المقال يستبدل دائمًا بكلمة «الرأسمالي».

وفي يوم السبت 19 يونيو 1920م نشرت صحيفة شيكاغو تربيون في العمود الأول من الصفحة الأولى نص تلغراف أرسله جون كليتون مراسلها الخاص تحت عنوان: «تروتسكي يقود اليهود الراديكاليين إلى حكم العالم. وما البلشفية إلا أداة لتحقيق هذا المخطط.»

ونص الفقرة الأولى من هذا المقال كما يلي: «خلال العامين الماضيين كتب ضباط المخابرات العسكرية وكثير ممن يعملون في الأقسام السرية في هيئات الخدمات السرية المتعددة تقارير عن حركات الثورات العالمية باستثناء الحركة البلشفية. وقد خلطت هذه التقارير في البداية بين الاثنين[1]. وأخيرًا اتضح الخطان المختلفان اللذان يسيران فيهما أكثر وأكثر.»

وكما ذكرت صحيفة ديربورن اندبندنت من قبل، فإن المخابرات لدينا هي إحدى تلك المصادر، وذلك على الرغم من وجود سبب للاعتقاد بأن تأثير اليهود على الحكومة أدى إلى عدم مواصلة البحث والاستقصاء. وعلى أي حال، فإننا نعلم من مصادر يهودية –وليس من مصادر أخرى– أن وزارة العدل في الولايات المتحدة كانت مهتمة في وقت ما بالاستفسار عن ذلك الأمر.

• الحاخامات الأمريكيون: كل حرب كبرى يعقبها هجوم على اليهود.. لماذا؟!

وفي الفقرة المقتبسة من مقال صحيفة التربيون أوضح الكاتب أن اهتمام المسئولين في الدولة استمر لمدة عامين، ويجب وضع هذه الحقيقة في حسبان من يعلنون أن المشكلة كلها ما هي إلا نتيجة لتحريض ألماني. لذلك تتم مواجهة مشكلة اليهود التي انتقلت إلى الفكر الأمريكي فورًا وذلك ببيان يصدر عن اليهود يقول إن المشكلة مستوردة من ألمانيا وأن معاداة السامية تجتاح ألمانيا مما أدى إلى مسح التأثير اليهودي الثوري على الحكومة الألمانية الجديدة. وما هذه إلا خدعة تهدف إلى إلقاء اللوم على اليهود للتسبب في هزيمة ألمانيا. والحاخامات الأمريكيين يدعون جميعًا الآن أن التاريخ يوضح أن كل حرب كبرى يتلوها هجوم على اليهود. وليس هناك من شك في الحقيقة القائلة بأن كل حرب جديدة تفتح عيون الشعوب على مدى قوة الرأسماليين العالميين اليهود، وأن هذه الحقيقة تستحق تفسيرًا أفضل من مجرد الوصف بـ"التمييز". وعلى أي حال، فإن مقال صحيفة تربيون يوضح –كما هو ثابت من كل الحقائق– أن الاهتمام بالأمر غير مقصور على الجانب الألماني، فمعاداة السامية أمر غير واضح في ألمانيا. بل إن هناك منظمات سرية هي الأكثر نشاطًا في هذا المجال.

والفقرة الثانية من نفس المقال توضح الفرق بين البلشفية والإمبريالية اليهودية: "تهدف

(1) أي بين الثورات العالمية والحركة البلشفية. (المترجم)

البلشفية إلى إسقاط المجتمع الحالي وخلق مجتمع دولي قائم على الأخوة بين الناس الذين يعملون بأيديهم كحكام للعالم. أما الحركة الثانية[1] فتهدف إلى سيادة عرقية جديدة على العالم. وحتى الآن فإن حكومتنا وحكومات بريطانيا وفرنسا كانت قادرة على إثبات أن الروح المحركة لتلك الحركة الثانية هي روح الراديكاليين اليهود."

وفيما يلي جمل أخرى من نفس المقال:

• اليهود يريدون الحرية لعرقهم فقط!

" هناك مجموعة من أفراد هذه الجماعة بين صفوف الشيوعيين، لكنها لا تتوقف عند هذا الحد. فبالنسبة لقادتهم، الشيوعية مجرد حدث."

هذا يستدعي إلى الأذهان ما قاله لورد استس بيرسي المذكور في صحيفة "دورية اليهود" الكندية من أن اليهودي يهتم بالجانب الإيجابي للراديكالية ليس لرغبته في المشاركة في الحركة الوطنية للأمميين أو ديموقراطية الأمميين ولكن لأنه يكره بشدة نظام الحكم الأممي القائم:

"إنهم مستعدون للاستفادة من الثورة الإسلامية ومن كراهية الإمبراطوريات الوسطى لإنجلترا ومخططات اليابان في الهند والعداء التجاري بين أمريكا واليابان."

" مثل أي حركة ثورية في العالم، هذه الحركة معادية للأوروبيين."

"تم نسج نظام الحركة الراديكالية اليهودية في كل الدول تقريبًا."

"لا يوحي هدف الحزب اليهودي الراديكالي بإنكار الذات وحب الغير ولكنهم يودون الحرية لعرقهم فقط."

ولابد أننا سنسلم بأن هذه الجمل المقتبسة من ذلك المقال مخيفة. فإذا وجدت في منشور دعائي غير مسئول، فإن أغلب القراء سيعتبرونها منافية للعقل، وقليل جدًا منهم سيدركون الأثر السري لهذه الجمل على تشكيل حياتهم وتكوين مشكلاتهم. لكن نشر المقال وظهوره في صحيفة كبرى يجعل تقييمها مختلفًا.

ولم تكتف التربيون بالمقال الخبري. ففي يوم 21 يونيو 1920م، ظهر مقال تحريري بعنوان "ضرر عالمي". وهو محاولة لمنع سوء فهم ما يرمي إليه المقال الخبري.

"فقد أكد أن المرحلة اليهودية من الحركة تهدف إلى تسيد عرقي لليهود في العالم أجمع ... .

وتقول التربيون أيضا أنه قد يكون من الطبيعي بالنسبة لليهود في دول أخرى أن يشتركوا في ذلك الضرر العالمي إلا أن اليهود في الولايات المتحدة وإنجلترا مخلصون ووطنيون ومحافظون على التقاليد الوطنية." وإن كان هذا الكلام صحيحًا فلا بأس[2]. قد يكون صحيحًا في حق

(1) يقصد الامبريالية اليهودية. (المترجم)

(2) استخدم الكاتب صيغة استنكارية تعني أن هذا الكلام فعلا غير صحيح. (المترجم)

عشرات الآلاف من اليهود العاديين، إلا أنه غير صحيح بالقطع حين نتكلم عن شخصيات دولية تحرك خيوط الحكومات، كما أنها تدخلت خلال السنوات الست الماضية[1] في أحوال العالم أجمع بطريقة سرعان ما ستتضح. كما أن الظروف السيئة أدت إلى شعور اليهود الأمريكيين والإنجليز بالألم لفترة، ولم يكن هناك من يريد لهم ذلك، كما أن الجميع مستعد لبذل الجهد ليتخلصوا من هذا الشعور. لكن هذا الأمر يبدو حتميًا ومستمرًا إلى أن نسرد القصة الكاملة وإلى أن يمتنع جموع اليهود أنفسهم عن مساندة كبارهم الذين يتلقون منهم الآن الدعم الكامل.

ومما يستحق الذكر ملاحظة أوجه التشابه والتضاد بين رد فعل اليهود والأمميين تجاه هذه الحركة المزعومة التي تهدف إلى استعمار اليهود للعالم. وقد أنكر خبراء القانون الدولي اليهود هذا الأمر في البداية دون أي سند. قالوا إن الأمر كله زور وبهتان، وأرجعوا كل شيء لأعداء اليهود من أجل إثارة الفتن والقتل. ومع تراكم الأدلة، تغيرت نغمة حديث اليهود إلى ما يلي: "ولنفترض أن هذا الأمر حقيقي. فلا عجب أن يحلم اليهودي -الفقير المظلوم الذي اقترب من الجنون بسبب معاناته- بالإطاحة بأعدائه واحتلال كراسي السلطة."

• إرهاب الليل وعقلية الشر اليهودي!

أما الأممي فيواجه ذلك بقوله: "نعم ولكنهم يهود روسيا، فلا نهتم بهم. يهود أمريكا بخير، ولن يتأثروا أبدًا بشيء مثل ذلك." فإن تعمقنا قليلاً في الموضوع فإن الأممي مرغم على القبول بوجود بعض الحركات العالمية المدمرة، وقد أدت قوتها إلى اهتزاز يمس هذا البلد وأن الروح المحركة لهذه الحركة روح يهودية. ومن هنا تتحول الميول إما إلى الاقتناع بأن هذه الحركة يريدها اليهود حقًا ويضعون أهدافها وينفذونها، أو أن نتبع رأيًا آخر وهو أنها ما هي إلا حركة عالمية بلا شك لكنها حركة يهودية بالصدفة. ونهاية رد فعل اليهود والأمميين هي أن هناك ردًا من نوع ما على تلك الحركة الموجودة فعلاً على أرض الواقع.

وعلى سبيل المثال نشرت صحيفة "كرستيان سينس" -ومستواها كصحيفة ليس محل أي شك- مقالاً تحريريًا حول هذا الموضوع، منه ما يلي:

"وعلى الرغم من ذلك، فإنه سيكون خطأ ضخمًا أن نستنتج أن الخطر اليهودي -الذي يتخفى تحت اسم آخر وبيئة مختلفة- غير موجود. ولابد من إعادة تسميته "إرهاب الليل" طبقًا لما هو وارد في أحد كتب العهد القديم، فهذه هي عقلية الشر اليهودي، وهذا هو ما يهدف إلى تحقيقه البروفسير نيلز، سواء كان مُدركًا لذلك أم لا. أو بمعنى آخر، هناك منظمة سرية دولية قائمة، وهي تعمل بلا توقف من خلال مكاتبها حول العالم."

وقد حذرت الصحيفة من التحيز وتجاهل القرائن والأدلة التي جاءت في الوقت المناسب

(1) أي منذ بداية الحرب العالمية الأولى وحتى عام 1920م الذي كتب فيه المقال. (المترجم)

تمامًا، كما أن ذلك –حقًا- يعبر عن رغبة أي إنسان باشر مسئولية التعامل مع هذا الموضوع. لكن تجاهل الحقائق –وليس تجاهل الأدلة- يؤدي عادة إلى مزيد من الصعوبة. ومن المقبول أن نقول أن أغلب التحيز الموجود اليوم هو تحيز ضد الحقائق وهم ليسوا مسئولين عنه.

• سقف محدود لا يمكن أن يتجاوزه اليهودي العادي!

وهناك افتراضات مبدئية يجب الحذر منها عند تناول المشكلة. أولها هو أن البرنامج الاستعماري اليهودي –إن كان موجودًا- يعود إلى أصول حديثة. وبمجرد ذكر هذا البرنامج يعتقد الأممي أنه معد الأسبوع الماضي، أو العام الماضي، أو في العصور الحديثة. وهذا لا يتفق مع الواقع على أي حال.

ومن السهل جدًا أن نرى أن هذا البرنامج مختلف تمامًا عما إذا كان معدًا اليوم. وهناك برنامج معد حديثًا أيضًا، لكن لا يمكن مقارنته من حيث العمق بالبرنامج الموجود منذ زمن طويل. فالتقاليد الصحيحة للحكومات الخفية لا تعتمد على اتفاقات سرية، بل على تراكم أفكار وخبرات عبر عدة قرون.

وإن عدنا إلى الفكرة القديمة الخاصة بـ"الشعب المختار" فإننا سنجد سندًا تاريخيًا لأي برنامج من البرامج الحديثة. لذلك فليس من الغريب أن نجد أذكى اليهود يبذلون أقصى ما يستطيعون من أجل إنجاح هذا البرنامج. كما أن كل المنقبين عن الأمور الخفية في هذا العالم يعتقدون في وجود تلك الخطة اليهودية، وأن هذه الخطة تغير ثوبها استعدادًا للّقطة الأخيرة على المسرح العالمي.

لذلك –إذن- فإننا نتناول أمرًا لا يعتبر يهود –ومن بينهم اليهود العالميين المهمين- العصر الحالي مسئولين عنه. فقد يكون هذا البرنامج قد وصل إليهم كجزء من تراثهم اليهودي القديم. وذلك لأنه إن كان هذا الأمر قد تمت صياغته حديثًا، لكان من المؤكد أن تتم صياغته بطريقة حديثة، وكان من الممكن أن ينتهي في نفس العصر الذي ولد فيه ولا يستمر عبر العصور[1].

وهناك افتراض مسبق آخر يجب الاحتراس منه وهو أن كل يهودي نقابله بالصدفة على علم تام بهذا البرنامج السري. لا، ليس كذلك. وكل يهودي على تواصل بشعبه يعرف الفكرة السائدة بضرورة انتصارهم، لكن هذا يتم عن طريق خطط سرية خاصة عاشت لعدة قرون لا يعرفها اليهودي العادي، ولا فرق بينه وبين أي أممي في هذا الأمر.

هذا هو المدى المسموح به لليهودي العادي في الخطط السرية لتلك المجموعة اليهودية العالمية ولا يتجاوزه سوى حالات خاصة ومحدودة. وإن كانت الطرق التي سوف تستخدم لتحقيق

(1) الكاتب يريد تأكيد فكرة أن ذلك البرنامج العالمي ممتد مع التاريخ اليهودي عبر قرون طويلة وليس مجرد فكرة حديثة خطرت على بال اليهود المحدثين. (المترجم)

هدف هذه الخطة عنيفة نوعًا ما، فسوف يرى كل يهودي أن هذا العنف عقوبة غير كافية للأمميين على المعاناة التي سببوها لأبناء يهوذا[1] طوال قرون عديدة.

وليس هناك أي مفر –على الرغم من الحذر من تلك الأفكار المعدة مسبقًا– من التوصل إلى أنه: إن كان برنامج الإمبريالية اليهودية موجود اليوم، فلابد له من دعم ومساندة أفراد محددين، وأن هؤلاء الأفراد لابد لهم من رئيس رسمي مقيم في مكان ما.

• اليهود يساندون الاستبداد ويستخدمون سلاح المال!

هذه هي النقطة التي توقف عندها أغلب الباحثين بطريقة لم تحدث مع أي نقطة أخرى من نقاط المشكلة. ففكرة وجود حاكم يهودي مستبد غريبة جدًا على عقول الناس، كما أنها غير ذات علاقة بالمشكلة الرئيسية. وعلى الرغم من ذلك، لا يوجد أي عرق من الأعراق يساند الاستبداد بطبيعته سوى العرق اليهودي، ولا يوجد عرق آخر يشتهي ويحترم الاستبداد مثله. إن شعورهم بقيمة التسيد يفسر المسار الرئيسي الذي تسير فيه أنشطتهم. فاليهودي جامع مال من الدرجة الأولى وذلك لأن المال حتى وقتنا هذا هو الوسيلة الوحيدة التي يعرفها اليهودي والتي تمكنه من الحصول على المناصب. واليهود الذين حصلوا على مناصب لأي سبب آخر سوى المال قليلون جدًا. وهذا ليس ادعاء من الأمميين ولكنه رأي طبيب يهودي إنجليزي وهو الدكتور برنارد فون أوفن الذي كتب: "كل الطرق الأخرى لم تفلح مع اليهودي وليس له سوى الثروة حتى يصعد، أو لا يصعد مطلقًا. وضمان الثروة يعتبر ضمانًا للمنصب واحترام واهتمام المجتمع كما يعلم الجميع، فهل من لوم على من يسعى للحصول على الثروة من أجل ما تحمله معها من مميزات ونفوذ ينحني له هذا المجتمع؟"

واليهودي لا يعادي الملوك إلى أن يواجه ما يمنع من جعل اليهودي ملكًا. فالحكم المطلق للعالم في المستقبل سوف يأتي بملك يهودي، يجلس على عرش داود وهذا يتمشى مع نبوءات كثيرة قديمة جدًا ووثائق تتوافق مع البرنامج الاستعماري.

• أمراء المنفى!

ولكن هل يوجد في عالم اليوم مثل هذا الملك؟ وإن لم يكن موجودًا، فإن من سيقومون باختيار هذا الملك موجودون في عالمنا. فلم يوجد أي ملك يهودي بعد ظهور المسيح، لكن في القرن الحادي عشر كان هناك "أمراء المنفى" وهم يمثلون قادة اليهود الذين تشتتوا بين الأمم وهم لا يزالون يسمون حتى الآن باسم "أمراء المنفى". وهؤلاء الأمراء يصدرون قوانين شعبهم. وهم يعيشون حيثما تسمح الظروف في دول مسيحية أو إسلامية. وتظل هناك أسئلة قائمة تنتظر

(1) هو يهوذا الاسخريوطي، هو واحد من تلاميذ المسيح الإثني عشر ويسمى أيضا بيهوذا سمعان الإسخريوطي، ومعنى اسمه يهوذا بالعبرية «الحمد». والمقصود بأبناء يهوذا هنا هم، لأنه كان يهوديا بالطبع قبل أن يعتنق المسيحية. (المترجم)

الإجابة مثل: هل تواصل انتقال سلطة الأمراء هذه عبر الأجيال أم انقطع واختفى؟ وهل اختفت تمامًا هذه السلطة أم تغير شكلها فقط؟ من المعلوم أنه لا تزال هناك مقاعد للسلطة القضائية العالمية يشغلها اليهود. وهناك منظمات دولية يهودية، نعم منظمات دولية. وهذا معلوم في جميع أنحاء الأمة اليهودية شديدة التماسك. كما أن هناك توحد عالمي حول أنشطة يهودية محددة سواء كانت دفاعية أو هجومية، وهذا معلوم جيدًا. وليس هناك في ظروف اليهود وأفكارهم ما يوحي بأنهم في منفى.

وهناك ملاحظة في الموسوعة اليهودية تقول: "ومما يثير العجب أن الحديث عن المنفى لا يزال يُذكر في عظة يوم السبت عند يهود الاشكنزيم[1]. إلا أن يهود طوائف إصلاحية أخرى توقفت عن ذلك في القرن التاسع عشر."

ولكن هل هناك لليهود هيئة منهم تحكمهم ببصيرة مدركة لأحوال الشعب اليهودي في كل أنحاء العالم؟

نعم توجد هيئة يهودية، وتلك الهيئة اليهودية أغرب ما في الأمر. فأصلها وطريقة تكوينها من الأمور الغامضة. وهي تتكون من 71 عضوًا من بينهم الرئيس، وهي هيئة تقوم بالأعمال السياسية لمجلس الشيوخ. وليس هناك أي معلومة عن المصدر التي استقت منه هذه الهيئة سلطتها. فهي لا تعتبر مجلسًا منتخبًا. وليست ديموقراطية. وهي لا تمثل الشعب اليهودي وليست مسئولة عنه. وهذا ما يجعلها هيئة يهودية تقليدية. وهذه الهيئة اليهودية اختارها الحاكم أو رجل الدين، وهي لا تهدف إلى حماية مصالح الشعب، ولكن تهدف إلى مساعدة الحاكم في الإدارة. وهي تجتمع عند استدعائه أو أنها تستدعي أعضاءها للاجتماع. وتقول الموسوعة اليهودية: "وهذه الهيئة اليهودية تحدد سلطتها بنفسها، وذلك لأنها تتكون من أعضاء من عائلات النبلاء والكهنة ذوي النفوذ."

وهذه الهيئة تحيط بها هيئة أخرى، تحكم المصالح الدينية للأمة، ويختار أعضاء هذه الهيئة من بين الطبقات القريبة للعامة.

وقد مارست الهيئة اليهودية هذه السلطة ليس فقط على يهود فلسطين، لكن على اليهود المشتتين في جميع أمم العالم أيضًا. لكنها توقفت عن القيام بأعمال مجلس الشيوخ للدولة اليهودية منذ عام 70م، لكن هناك دلائل على أنها مستمرة كهيئة استشارية ظلت باقية حتى القرن الرابع.

لكن في عام 1806م وحتى يرتاح نابليون المهتم بعدة قضايا أثيرت تخص اليهود، فقد تم عقد اجتماع ليهود فرنسا البارزين. وحتى يتمكن هؤلاء من الرد على كل ما دار في رأس نابليون فقد دعوا إلى تكوين هذه الهيئة. وقد اجتمعت في باريس في التاسع من فبراير عام 1807م.

(1) إحدى طوائف اليهود. (المترجم)

وقد اتبعت هذه الهيئة الوصفات القديمة حيث تكونت من يهود أتوا من جميع أنحاء أوروبا، وقد اجتمعت من أجل إخفاء السلطة اليهودية خلف أي صورة من يهود فرنسا لإرضاء نابليون.

وقد أعلنت هذه الهيئة قراراتها في عام 1807م بطريقة محترمة مثل الهيئات القديمة وقالوا إنه "اجتماع قانوني له صلاحيات إصدار مراسيم لتحسين أحوال اليهود."

ومغزى هذه الحقائق هو: كل ما يمكن أن يقوم به قادة اليهود للحفاظ على الشعب اليهودي لن يؤدي إلى الهجرة مرة أخرى. ولن يحدد اتجاهًا جديدًا. ولن يكون دليلاً على وجود خطة جديدة.

سيكون من الطبيعي جدًا أن يحافظ اليهود على تماسكهم، وأن تستمر الهيئة في القيام بأعمالها. ويبدو أن هذه الهيئة القديمة بها عشرة أفراد أكثر أهمية من بقية أعضائها، وكان من الطبيعي جدًا أن ينقسم قادة اليهود إلى عدة لجان طبقًا للدول التي يعيشون فيها أو الموضوعات التي يتناولونها.

وتعقد اجتماعات هذه الهيئة عامًا بعد عام ويحضرها يهود من كل دول العالم. وهم يجتمعون عند أي استدعاء مهما كان حجم ما لديهم من أعمال أخرى. حيث يأتي قضاة عظام من عدة دول ورأسماليون دوليون وخطباء متحررون ممن استمعوا لما يقوله الأمميون ومناورون سياسيون من كل أحزاب العالم، وهم يجتمعون حين يريدون ويتم الإعلان عن الموضوعات التي يتناولونها وذلك بالقدر الذي يسمحون هم به. وليس لنا أن نفترض أن كل من يحضر إلى هذه الهيئة من أعضاء الدوائر العليا. حيث توضح قوائم الحاضرين أسماء أشخاص لا يمكن أن يتوقعها أحد. فإن اجتمعت الهيئة المعاصرة –وهذا طبيعي جدًا– فلابد أن نتأكد أن من يجتمع هم من الدوائر المقربة ممن يملكون الأموال والعقول والسلطة من اليهود.

شعب الله المختار: أصحاب أفضل ديانة وأفضل أخلاق وأفضل تعليم وأفضل مستوى اجتماعي!

وآلية الحكومة اليهودية العالمية موجودة وجاهزة. واليهودي مقتنع بأنه صاحب أفضل ديانة وأفضل أخلاق وأفضل طريقة تعليم وأفضل مستوى اجتماعي وأفضل حكومة مثالية. وهو لا يحتاج إلى الخروج من هذه الدائرة التي يعتبرها أفضل من أي شيء آخر، فهي ما يحقق الرفاهية لشعبه، وهو كذلك ليس بحاجة إلى بدء أي برنامج آخر له علاقة بالعالم الخارجي.

واليهودي العالمي يستخدم الآليات القديمة في كل تلك الأنشطة التي يسمح للعالم برؤية جزء منها فقط. حيث يجتمع الرأسماليون والسياسيون والمفكرون اليهود. ويتم الإعلان عن أن هذه الاجتماعات ستتناول أمرًا أو أمرين أحيانًا. وفي أحيان أخرى يتم اجتماع اليهود دون الإعلان عن غرض محدد. حيث يظهرون جميعًا في إحدى المدن ويجتمعون ثم يغادرون المكان.

لكن معرفة ما إذا كان هناك رئيس يدير كل ذلك لم تتضح بعد. ومن الممكن أن يكون هناك شك بسيط –على أي حال– في وجود ما يسمى بـ "سياسة خارجية" أي وجود رأي محدد وخطة فيما يخص الأمميين. فاليهودي يشعر بأنه يعيش بين أعدائه. لكنه في نفس الوقت يشعر أنه

ينتمي إلى أمة .. "أمة واحدة". لذلك فلابد له من سياسة يتعامل بها مع العالم الخارجي. لكنه لا يستطيع سوى أن يتعامل مع الظروف الحالية التي لا يمكنه التعامل معها دون تفكير في النتيجة، وهو لا يستطيع التفكير في النتيجة دون السعي بطريقة ما إلى أن يجعل هذه النتيجة محببة إليه.

ليست الحكومة الخفية لليهود واتجاهاتها نحو الأمميين وسياستها المستقبلية أمرًا غير طبيعي يحدثه أحدهم. فإن أخذنا موقف اليهود في الاعتبار، فإن كل أمور حياتهم طبيعية. إلا أن اليهودي يرى أنه يعاني من العيش في عالم لا يشعر بمعاناته. وهذا يثير منظماته للتحرك ضد الاحتمالات المستقبلية وذلك بوضع برامج لتشكيل هذه الاحتمالات وتوجيهها لصالح العرق اليهودي. وهذا هو ما أدى إلى وجود هيئة يهودية، وهي هيئة عالمية تضم أشهر الرجال في كل بلاد العالم. كما أن هناك برنامج عالمي لهذه الهيئة، تمامًا مثلما تضع كل حكومة سياستها الخارجية. وهذه ليست مجرد افتراضات غريبة وعجيبة. بل هي ناتجة بطريقة طبيعية عن الموقف الراهن. ومن الطبيعي أيضًا ألا يعرف كل يهودي هذه الحقائق. فالهيئة اليهودية من الطبقة الأرستقراطية دائمًا. وعندما يعلن الحاخامات من فوق المنابر أنهم لا يعلمون شيئًا عن هذه الهيئة فإنهم صادقون بلا شك. أما ما يعتمد عليه اليهودي العالمي فهو احتمال موافقة كل اليهود على كل ما يجلب القوة والهيبة لشعبه. وعلى أي حال، من المعروف جيدًا أنه مهما صغر شأن أي قيادي يهودي إلا أنه يكون على علم ما ببرامج اليهود العالمية، كما أنه ينظر بكل احترام وثقة للرجال الذين ينفذون هذه البرامج، إن كان هناك من يقوم بذلك.

يقول البروتوكول الرابع والعشرون من بروتوكولات حكماء صهيون:

"والآن سأناقش الطريقة التي ستنفذ منها جذور بيت الملك داود إلى أعماق الأرض. فهذه السلالة الحاكمة –حتى اليوم- يملكون القوة التي تمكنهم من السيطرة على أحوال العالم وكل مديري التعليم في أنحاء العالم."

وهذا يمكن أن يشير –إن كان موثوقًا به- إلى أن طبقة الحاكم الاستبدادي لم تظهر بعد –كما جاء في البروتوكول فيما بعد- لكن السلالة الحاكمة أو ما يسمى بالخط الداودي أو كل حكماء صهيون في الإعداد لذلك الحاكم. وهؤلاء الحكماء لا يقومون فقط بإعداد من يمارسون حكم اليهود وتشكيل المؤثرات المطلوبة على الفكر العالمي وتوجيهه إلى أهداف تتمشى مع تلك الخطط. وأي شيء قد يكون خفيًا في هذا البرنامج لن تكون نتائجه أو نتائج تنفيذه خفية بالتأكيد. لذلك قد يكون من الممكن أن نجد في العالم الخارجي دلائل على هذا الكلام وهذا يعود إلى مصادره القديمة، ويكشف وجود ذلك البرنامج العالمي لليهود، وهو برنامج يعد العالم أجمع بأشياء كثيرة –سواء كانت جيدة أم سيئة- ولابد أن يكون علنيًا.

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديبندنت
يوم 17 يوليو 1920م

10 مقدمة لبروتوكولات اليهود

• البرنامج الشامل لإخضاع العالم!

هناك مجموعة من الوثائق التي يذكرها دائمًا كل المهتمين بنظرية القوة اليهودية العالمية وأثر تلك القوة الواضح على عالم اليوم، وهي البروتوكولات التي كتبها كبار الحكماء الصهاينة، وهي عبارة عن 24 بروتوكولا، وتسمى "بروتوكولات حكماء صهيون".

وقد جذبت هذه البروتوكولات انتباه الأوروبيين، وأصبحت مركزًا لعواصف من الآراء في إنجلترا مؤخرًا، إلا أن مناقشتها في الولايات المتحدة كانت محدودة. وقد قدمت وزارة العدل استفسارات عن هذه الوثائق منذ عام. وقد نشرها "إير وسبوتشوود" في لندن وهو الناشر الرسمي للحكومة البريطانية.

ولكن من سمى هذه الوثائق باسم "حكماء صهيون" غير معروف. حيث كان من الممكن إزالة كل إشارة إلى أن كاتبها يهودي، وذلك مع الاحتفاظ بكل النقاط الأساسية للبرنامج الشامل لإخضاع العالم حتى وصلت إلى عامة الناس.

وقد يقال إن إزالة كل إشارة للكُتاب اليهود قد تخلق عددًا من التناقضات التي لا توجد في البروتوكولات بصيغتها الحالية. كما اتضح أن الهدف الذي كشفته البروتوكولات هو إضعاف كل السلطات لإفساح الطريق أمام سلطة مستبدة جديدة تتم إقامتها. واتضح أيضًا أن البرنامج المعلن في هذه البروتوكولات يتم تنفيذه بانتظام ليس في فرنسا فقط ولكن في أوروبا، وفي أمريكا بدرجة ملحوظة جدًا. والنصوص الأصلية الحالية لهذه البروتوكولات والتي لا شك في صحتها لا تحتوي على أي دليل للتناقض.

وإن كانت هذه الوثائق مزورة كما يدعي بعض المدافعين اليهود كان لابد للمزورين أن يكتشفوا عدم إجادتهم للفكر اليهودي وكان لابد لمعاداتهم للسامية أن تتضح رغمًا عنهم. لكن مصطلح اليهودي استخدم مرتين فقط في هذه البروتوكولات. والقراءة المتعمقة قليلاً بحيث تتجاوز قراءة القارئ العادي تمكن من الوصول إلى خطط إنشاء نظام استبدادي عالمي، وعند تحقيق ذلك فقط يمكن معرفة من قام بذلك.

• محاربة الدين وتدمير الاقتصاد وضرب التماسك الاجتماعي!

وبتصفح كل البروتوكولات لا يتبقى هناك أي شك في تحديد الشعب الذي تستهدفه الخطة. فهي خطط ليست ضد الطبقة الأرستقراطية. وهي ليست ضد رأس المال. وليست ضد الحكومة.

وهناك بنود محددة وضعت خصيصًا لجعل الأرستقراطيين ورأس المال والحكومة أدوات لتنفيذ الخطة. وهذه الخطة تستهدف شعوب العالم الذين يطلق عليهم اسم "الأمميين" وهذا هو الغرض الحقيقي لهذه الوثائق. وأغلب أنواع الخطط التدميرية الليبرالية تهدف إلى الاستفادة من مساعدة الشعب لها، وهذه الخطة اليهودية تهدف إلى إفساد الشعوب لكي ترتبك عقولهم ويمكن التلاعب بهم. لذلك يتم تشجيع الحركات الشعبية ليبرالية الطابع، كما يتم دعم وتنمية كل الفلسفات التي تهدف إلى تدمير الدين والاقتصاد والسياسة والحياة الاجتماعية. وذلك لأن ضرب التماسك الاجتماعي جزءً مهم من الخطة يطفو على السطح الآن، ويمكن أن يتم كل ذلك دون أن نلاحظ، وسيكون الناس قد تشكلوا طبقًا لما تريده الخطة عندما يُكتشف أمرها وتفتضح تلك الفلسفات التدميرية.

أما طريقة التحدث فليست هكذا: "نحن اليهود سنفعل كذا." ولكن تكون: "سنجعل الأمميين يفعلون كذا ويظنون كذا." وفيما عدا أمثلة قليلة فقط في البروتوكول الأخير، فإن المصطلح العرقي الوحيد المستخدم في هذه البروتوكولات هو مصطلح "الأمميين".

وللتوضيح: فإن أول إشارة لذلك جاءت في أول بروتوكول كما يلي: "الصفات العظيمة في الشعب مثل الأمانة والصراحة ما هي إلا رذائل في عالم السياسة وذلك لأنها تهدد عروش الحكم أكثر من تهديد أقوى الأعداء. وهذه الصفات متوفرة في حكم الأمميين، وليس لنا أن نقتدي بهم."

وفيه أيضًا: "لقد وضعنا طبقتنا الأرستقراطية المتعلمة على أنقاض الطبقة الأرستقراطية المتوارثة عند الأمميين، وفوق الجميع تأتي أرستقراطية المال. وقد وضعنا أسس هذه الأرستقراطية الجديدة بالاعتماد على الثروات، ونحن مسيطرون عليها، كما يعتمد على العلم الذي نتولى توجيهه."

وفيه أيضًا: "سنرفع الأجور، لكنها على أي حال لن تكون ذات نفع للعمال. وذلك لأننا في نفس الوقت نرفع أسعار السلع الضرورية جدًا، وندعي أن ذلك ناتج عن انهيار الزراعة ورعي الماشية. وببراعة شديدة، سوف نؤثر بشدة على مصادر الإنتاج بنشر أفكار الفوضى بين العمال وتشجيعهم على شرب الكحوليات، وفي نفس الوقت نفعل كل ما يلزم لطرد العقول الأممية خارج البلاد."

(يمكن لمزور معاد للسامية أن يكتب ذلك خلال السنوات الخمس الماضية، لكن هذه الكلمات طُبعت منذ 14 عامًا مضت على الأقل وذلك بناء على دليل بريطاني وهو نسخة من البروتوكولات موجودة في المتحف البريطاني منذ عام 1906م، كما كانت تلك الوثائق توزع في روسيا قبل ذلك بعدة سنوات).

ونستكمل الاقتباسات السابقة بما يلي: "لن يلاحظ الأمميون هذا الموقف قبل الأوان لأننا سوف نلبسه قناع بذل الجهد لخدمة الطبقات العاملة وتحسين الاقتصاد، ويتم عمل الدعاية اللازمة لذلك من خلال نظرياتنا الاقتصادية."

هذه الاقتباسات توضح أسلوب البروتوكولات في الإشارة إلى الأطراف المشتركة في المشكلة، الكُتاب يستخدمون الضمير "نحن" وكلمة "الأمميين" تستخدم للإشارة إلى من كتبت هذه البروتوكولات من أجلهم، وهم باقي شعوب العالم. وهذا واضح جدًا في البروتوكول الرابع عشر:

"إن هذا الخلاف بين الأمميين وبيننا في العقل والتفكير يوضح سبب كوننا "الشعب المختار"، فنحن بشر من فئة عالية ونختلف عن الأمميين الذين لا يملكون سوى غرائز وعقول الحيوانات. يمكنهم الملاحظة لكنهم لا يستطيعون توقع ما قد يحدث، وهم لا يخترعون أي شيء (فيما عدا الأشياء المادية) ومن الواضح من هذا الكلام أن الطبيعة نفسها قد كتبت علينا حُكم وتوجيه هذا العالم."

هذه –بالطبع– هي الطريقة اليهودية في تقسيم البشرية منذ قديم الأزل. فالعالم ينقسم إلى يهودي وأممي فقط. وكل من هو ليس يهوديًا يعتبر من فئة "الأمميين".

وتوضح الفقرة التالية استخدام كلمة "اليهودي" في البروتوكول الثامن: "في الوقت الحالي، وحتى يكون من المأمون إسناد المناصب الحكومية المسئولة إلى إخواننا اليهود، فإننا سنوكل تلك المناصب إلى من هم مكروهين من الناس من حيث ماضيهم وشخصياتهم."

وهذه هي الممارسة المسماة بـ "الواجهة الأممية" وقد تم ذلك بشدة في عالم المال اليوم وذلك للتغطية على أي أدلة للسيطرة اليهودية. ومقدار التقدم الذي حدث منذ كتابة تلك البروتوكولات واضح في مؤتمر سان فرانسسكو حينما ظهر اقتراح باسم القاضي براندیس كرئيس. فمن الممكن أن نتوقع أن تفكير العامة سوف يعتاد أكثر وأكثر على فكرة شغل اليهود للمناصب العليا في الحكومة، وهذا يعتبر خطوة قصيرة للتقدم إلى درجة أفضل من مجرد ذلك التأثير الذي يمارسه اليهود. حيث لا توجد أي مهمة من مهام الرئاسة الأمريكية لم يقدم فيها اليهود العون سرًا بدرجة كبيرة جدًا. ولذلك فإن شغلهم الفعلي لهذا المنصب ليس ضروريًا لتحسين ما لديهم من قوة لكنه يمكن من تحسين أشياء محددة تتمشى مع الخطط التي حددتها البروتوكولات التي نتناولها الآن.

وهناك نقطة أخرى يلاحظها قارئ البروتوكولات وهو غياب صيغ التحذير تمامًا من هذه الوثائق. فهي ليست مجرد أوراق دعائية. كما أنها ليست مجرد مجهودات لتحفيز همم وطموحات ونشاط القارئ المستهدف. بل هي وثائق باردة تمامًا مثل الأوراق القانونية، وفي الحقيقة هي تشبه جدولًا إحصائيًا. فهي لا تستخدم أسلوب "دعونا ننهض يا إخوان". كما أنها لا تصيح بطريقة هستيرية: "يسقط الأمميون." فهذه البروتوكولات إن كان قد كتبها يهود فعلاً وتستهدف اليهود، أو إن كانت تحتوي على مبادئ محددة للبرنامج اليهودي العالمي، لكنها بالتأكيد ليست موجهة لمثيري المشاعر ولكن لمن تم إعدادهم واختبارهم وتلقينهم بدقة من الطبقة العالية.

وقد سأل المدافعون اليهود: "هل من الممكن أن نتصور وجود برنامج عالمي لليهود يقصرونه على مجرد الطباعة والنشر؟" لكن ليس هناك أي دليل على أن هذه البروتوكولات قد نطق بها أحد سوى ما يقوله عنها من اكتشفوها. فالبروتوكولات التي لدينا تبدو مجرد ملاحظات لمحاضرات

من سمعها. وبعض هذه الملاحظات مطول جدًا وبعضها الآخر مختصر. وقد تم التأكيد الدائم منذ اكتشاف هذه البروتوكولات على أنها مذكرات محاضرات ألقيت على طلاب يهود في مكان ما في فرنسا أو سويسرا. وقد حاول أصحاب هذا الرأي إضفاء صفة الأصل الروسي على هذه البروتوكولات عند ذيوعها، وذلك بالإشارات الزمنية والإشارة إلى أخطاء قواعد اللغة ومدلولات هذه الأخطاء.

وصيغة تلك البروتوكولات تتمشى مع الادعاء بأنها كانت مجرد محاضرات للطلاب، لكن الغرض منها واضح فهي لا تهدف إلى الدعوة إلى قبول برنامج ولكن تهدف إلى إعطاء معلومات عن برنامج جاري تنفيذه بالفعل. فليست هناك أي دعوة للانضمام إلى قوات أو تقديم الآراء. وقد كان من الواضح أنها لا تطلب مباحثات أو آراء.

بالإضافة إلى أن من يتناول البروتوكولات من حيث قيمتها سيجد أنه من الواضح أن البرنامج المذكور بالتفصيل في تلك المحاضرات لم يكن جديدًا عند إلقاء تلك المحاضرات. وليس هناك من دليل على أنها حديثة. وهناك دائمًا في هذه البروتوكولات صيغة التقاليد أو التدين كما لو كانت تنتقل من يد إلى يد عبر الأجيال وذلك من خلال رجال موثوق بهم جدًا.

وقد تم تناول موضوع عمر هذا البرنامج مرتين على الأقل في البروتوكولات نفسها. حيث يوجد في البروتوكول الأول الفقرة التالية:

"منذ قديم الأزل، كنا نحن أول من هتف بكلمات الحرية والمساواة والأخوة بين الشعوب. وقد تكررت هذه الكلمات عدة مرات ورددتها الببغاوات دون فهم بعد أن تجمعوا من جميع أنحاء البلاد. وبذلك عكروا حياة العالم وأضاعوا الحرية الشخصية. حيث لم يفهم الأذكياء من الأمميين رمزية تلك الكلمات ولم يلاحظوا تناقض المعاني ولم يلاحظوا أنه لا توجد عدالة في واقعنا."

وهناك إشارة أخرى حاسمة إلى قدم البرنامج اليهودي في البروتوكول الثالث عشر: "القضايا السياسية على أي حال غير متاحة لأي شخص سوى لمن وضعوا هذه السياسة ووجهوها لسنوات عديدة."

فهل يعتبر في ذلك إشارة إلى هيئة سرية يهودية تعيش إلى الأبد في طبقة يهودية وتنتقل من جيل إلى جيل؟

ومرة أخرى، فإن قراءة البروتوكولات توضح أن المتحدث لا يسعى إلى التكريم. كما أن هناك غياب تام لكل الطموح الشخصي في البروتوكولات. وكل الخطط والأغراض والتوقعات الواردة فيها ذات علاقة بمستقبل اليهود، وهو المستقبل -كما يبدو- الذي يتم تأمينه فقط من خلال هدم أفكار عالمية وضعها الأمميون. والبروتوكولات تتحدث عما تم عمله، وما يزال جاريًا، وما يجب عمله. ولا شيء يشبه هذا البرنامج المكتمل من حيث شمول خطته والفهم العميق لخفايا الإنسان.

والنقد الذي توجهه هذه البروتوكولات للأمميين نقد في محله. فمن المستحيل أن نرفض أيًّا من أوصاف الأمميين الواردة في البروتوكولات. فقد تم خداع أذكى المفكرين من الأمميين، ووقعوا جميعًا في براثن فخاخ الدعاية اليهودية المضللة.

وتهدف الموضوعات التالية من هذه السلسلة من المقالات إلى دراسة هذه الوثائق (البروتوكولات) وتجيب على كل الأسئلة التي قد يثيرها البعض حول محتواها.

وقبل بداية هذا العمل يجب الإجابة على سؤال واحد وهو: هل هناك احتمال أن يحقق برنامج البروتوكولات نجاحًا؟ والرد هو إن البرنامج ناجح بالفعل. فكثير من مراحل هذا البرنامج أصبحت واقعًا ملموسًا. لكن هذا لا يحتاج إلى قرع أجراس الإنذار، وذلك لأن السلاح الرئيسي الذي يمكن أن يستخدم ضد هذا البرنامج هو فضحه بالكامل أو جزئيًا. لذلك فليعلم به الشعب، علينا أن نخبره ونحذره. وعلينا أن نكشف طرق هذه الخطة التي تتبعها البروتوكولات. والطريقة المضادة لها هي تنوير الشعب.

وهذا هو الغرض الوحيد لهذه السلسلة. وهذا التنوير يبدد التمييز. وكلا الأمرين مطلوب، وقف التمييز ضد اليهود ووقف التمييز ضد الأمميين. لكن الكُتاب اليهود يفترضون أن التمييز موجه دائمًا ضد اليهود فقط. كما يجب أن تكون هذه البروتوكولات في أيدي جميع أفراد الشعب اليهودي، حتى يروا بأنفسهم ما يثير الشكوك حولهم.

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 24 يوليو 1920م

11 تقييم اليهود لطبيعة الأمميين

عند اكتمال هذا البرنامج الحالي والمستقبلي، سنقرأ عليكم مبادئ هذه النظريات.

"البروتوكول السادس عشر"

«في كل ما ناقشته معكم حتى الآن كنت أسعى للإشارة بدقة إلى أسرار الماضي وأحداث المستقبل وكل الأحداث الهامة التي ستقع في المستقبل القريب وسلسلة الأزمات المتعددة التي سرعان ما سنواجهها، كما توقعت المبادئ الخفية للعلاقات المستقبلية مع الأمميين وما نقوم به من أعمال مالية.

البروتوكول الثاني والعشرين

وعند تحليل البروتوكولات التي تعترف بأنها خطة للبرنامج اليهودي العالمي، نجد أنها تحتوي على أربعة أقسام. وليس هناك أي إشارة في البروتوكولات نفسها إلى هذه الأقسام، لكنها موجودة في الأفكار. وهناك موضوع خامس إلا أنه موضوع سائد في كل البروتوكولات ويتم الإشارة إليه هنا وهناك. لكن الأقسام الرئيسية الأربعة ما هي إلا جذوع ضخمة تتفرع منها العديد من الأفرع.

أول هذه الموضوعات الأربعة هو الادعاء بما يسمى المفهوم اليهودي للطبيعة البشرية، والمقصود هنا بالتأكيد طبيعة الأمميين. ولا يمكن أن نصدق أن مثل هذه الخطة التي وضعتها البروتوكولات يمكن أن تصدر عن عقل لم يضع احتمالات مسبقة للنجاح تعتمد على الخسة والفساد المتوفرين في الطبيعة البشرية التي يشار إليها في كل البروتوكولات باسم "طبيعة الأمميين".

والموضوع الثاني إذن هو مقدار ما تم إنجازه من البرنامج، أي ما تم عمله فعلاً.

والموضوع الثالث هو توجيه كامل للطرق التي يجب أن تستخدم لتحقيق المزيد من أهداف البرنامج، وهي طرق تقدم تقييمًا للطبيعة البشرية التي يدور حولها البرنامج.

والموضوع الرابع هو أن البروتوكولات تحتوي على بعض المنجزات بالتفصيل، وهي منجزات لم تتم حتى وقت كتابة هذه السطور ويجب تحقيقها. وقد تم تحقيق بعض المنجزات في الوقت المناسب، حيث يجب أن نضع في الاعتبار أنه بين عامي 1905 و1920م كان الوقت مناسبًا لوضع العديد من التأثيرات وتحقيق الكثير من الغايات. وكما يمكن أن نلاحظ من الاقتباس الثاني المذكور في بداية هذا المقال نلاحظ أن الكاتب يعرف أن الأحداث تمر بـ "أزمات كبرى". ويصدق على صحة هذا الأمر الكثير من المصادر اليهودية غير البروتوكولات.

وإن كانت هذه السلسلة من المقالات قد قدمت دفاعًا خاصًا عن المشكلة اليهودية، فإن هذا

المقال يأمل في كسب ثقة القارئ من خلال تقديم مجموعة من الحقائق الموضحة في القسم الثاني من القائمة السابقة التي تعرض للأقسام الرئيسية للبروتوكولات. فإذا بدأنا مناقشة موضوع الطبيعة البشرية فسيؤدي ذلك إلى جذب انتباه القارئ خاصة إن كان من الأمميين. وقد حصلنا على التقييم اليهودي للطبيعة البشرية من مصادر متعددة، وكلها تتوافق مع ما هو مكتوب في البروتوكولات، لكن إحدى خرافات الأمميين تقول بأن طبيعة البشر تتسم بالكرامة والنبل. وهناك تساؤل بسيط، وهو أنه عند تناول الموضوع من جميع الجوانب، نجد أن المفهوم اليهودي صحيح. فكل ما تتناوله هذه البروتوكولات من تحقير للبشر والتقليل من كرامته حقيقي.

فمجرد التجول في البروتوكولات واختيار فقرات ملفتة يصل بنا إلى فلسفة كاملة لدوافع وصفات البشر.

ولنأخذ هذه الفقرات من البروتوكول الأول: "يجب أن نلاحظ أن البشر ذوي المواهب الشريرة أكثر ممن يملكون المواهب الطيبة، لذلك فأولى نتائج حكم هذا البشر هو الرعب والعنف وليس الجدال الأكاديمي. فكل شخص يحب أن يكون قويًا، ويحب أن يكون ديكتاتورًا، وإن أمكن- بالإضافة إلى كل ذلك- له أن يضر بمصالح غيره ولا يعبأ بها حتى يحقق أهدافه.

فالجماهير الغفيرة سرعان ما تضعف عواطفهم ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم ونظرياتهم الوجدانية وهم يميلون إلى الانقسام، وهذه هي الحقيقة التي تمنع أي صورة من صور التوافق حتى وإن كان هذا التوافق قائمًا على قواعد منطقية تمامًا. وكل قرار تتخذه الجماهير يعتمد على أغلبية سبق الإعداد لها أو أغلبية بالصدفة تحدث بسبب الجهل بالأسرار السياسية وذلك يسمح للقرارات العبثية التي تؤدي إلى بث الفوضى في الحكومة.

وعند إعداد خطة مناسبة للعمل، من الضروري أن نضع في الاعتبار حقارة وتذبذب وتقلب عامة الناس. ومن الضروري أن ندرك أن للجماهير قوة عمياء لا تعقل ولا تزن الأمور، ويمكن أن تذهب إلى أقصى اليمين الآن ثم إلى أقصى اليسار بعد قليل.

أصبح انتصارنا سهلاً لأن تعاملنا مع من هم مهمين بالنسبة لنا يعتمد على الضرب على الوتر الحساس للعقل البشري مثل الجشع والنهم للمزيد من الرغبات المادية للإنسان. حيث يتم التعامل مع كل نقطة من نقاط الضعف البشري هذه على حده، وهذا يُمكن من إصابة أي مبادرة للتغيير بالشلل ويجعل إرادة الشعب تحت أمر من يشتري أنشطته."

وفي البروتوكول الخامس، نجد هذه الملاحظة القاسية عن طبيعة البشر: "في كل العصور، تقبل الأمم والأفراد بالكلمات بدلاً من الأفعال. وقد رضوا بما يرونه، كما أنهم لا يلاحظون ما إذا كانت الوعود قد أنجزت. ولهذا السبب فإننا سنقدم لهم منجزات استعراضية لضمان ولائهم."

والفقرة التالية من البروتوكول الحادي عشر: "الأمميون أشبه بقطيع من الأغنام. سيغمضون أعينهم عن أي شيء لأننا سنعدهم بكل الحريات المسلوبة، وذلك بعد أن يتم إخضاع أعداء السلام وتهدئة كل الأطراف."

ولنلاحظ أيضًا هذه الملاحظات اللاذعة حول المنضمين إلى الجمعيات السرية، فالتعليق التالي يوضح كيف أن البروتوكولات تؤكد سهولة استخدام هذه الجمعيات لدعم الخطة اليهودية:

"في العادة يكونون من المتسلقين وأصحاب المهن والحرف من غير الجادين، فهم مستعدون للالتحاق بجمعيات سرية ونحن نتمكن من التعامل معهم بسهولة ومن خلالهم تعمل آليات دعايتنا."

هذه التعليقات اختصرها كاتب المقال، وذلك لأن البروتوكولات تشير إلى نظام سري مهم جدًا. وكان من الممكن لو ذكرنا اسم هذا النظام في المقال فقد يحدث سوء فهم، ولذلك ادخرنا هذا الأمر لمقال قادم للتوضيح ولمزيد من التناول بعناية. وسوف يهتم أعضاء هذا النظام –على أي حال– بما تقوله البروتوكولات عنهم، ثم يراجعون الحقائق ليروا كيفية انطباق الوصف عليهم.

ولنكمل الاقتباس: "ينضم الأمميون إلى الجمعيات بدافع الفضول أو على أمل أنهم سيجدون طريقًا للتميز الاجتماعي ..ونحن نحقق لهم هذا النجاح حتى نستفيد من الغرور الذي يتولد عندهم ويجعلهم يقبلون اقتراحاتنا دون تفكير. لا يمكنك أن تتخيل مدى إمكانية خداع حتى أذكى الناس من الأمميين وإدخالهم في حالة من السذاجة وذلك بالاستفادة من غرورهم وكيف يمكن أيضًا وبسهولة تثبيط هممهم عند أي إخفاق بسيط، أو على الأقل توقف الإطراء، ومن الممكن إدخالهم إلى حالة من الخضوع من أجل أن نكسبهم. والأمميون مستعدون للتضحية بخططهم من أجل النجاح على المستوى الشعبي تمامًا مثلما يحرص شعبنا اليهودي على تجاهل النجاح من أجل إنجاز خطتنا. وهذه النفسية التي يتميز بها الأمميون تسهل مهمة توجيههم."

كانت تلك هي بعض الفقرات التي تحدثت عن طبيعة البشر أو طبيعة الأمميين. وإن كانت البروتوكولات لم تذكر صراحة أنها تهدف إلى تحطيم تكافل وقوة الأمميين إلا أن ذلك يمكن استنتاجه منها بسهولة.

والبروتوكولات تستخدم طريقة التفكك. قسم الشعب إلى فرق وطوائف. تحدث دائمًا عن أفضل الأفكار وأكثرها مثالية تكسب أمرين اثنين هما: مجموعة يمكنها الانضمام إليك وتعترف بكل ما لديك من أفكار، والأمر الثاني أن هذه المجموعة سوف تتنافر وتنقسم إلى عدة مجموعات. وقد أوضح كُتاب البروتوكولات بالتفصيل كيفية تنفيذ ذلك. وعليك ألا تكتفي بفكرة واحدة بل اطرح عدة أفكار كثيرة غير مترابطة. والهدف هو ألا يفكر الناس في أمر واحد ويتشتت تفكيرهم في أشياء كثيرة مختلفة وغير مترابطة. وتكون نتيجة ذلك خلاف حاد وتوتر حاد وهذه هي النتيجة التي نريدها.

فعندما يتفكك تضامن الأمميين يكون الوقت مناسبًا لظهور فكرة أخرى لم تتأثر بالتشويش السائد في كل ما سبق عرضه من أفكار عمدًا. وبذلك تشق الفكرة طريقها بلا شك إلى موقع الريادة والسيطرة. فمن المعروف جيدًا أن مجموعة من 20 فردًا أو جنديًا مدربًا من الشرطة

يمكنها أن تنجز ما لا يستطع 1000 من الجماهير غير المنظمين إنجازه. لذلك فإن الأقلية التي تعمل في هذه الخطة يمكنها إنجاز الخطة ويستطيعون التأثير في الأمة أو العالم -المنقسم إلى ألف حزب- أكثر من تأثير أي حزب من هذه الأحزاب. "فرق تَسُدّ." هو شعار البروتوكولات.

وتقسيم المجتمع سهل جدًا وذلك طبقًا لما هو مذكور في هذه البروتوكولات من تقييم لطبيعة البشر. فمن طبيعة البشر أنها تقبل الوعود بدلاً من الأفعال. ولن يشك أيٌّ ممن صدقوا قائمة الأحلام والأهواء والنظريات التي لعبت بالشعب يمكن أن يشك في ذلك. وكلما كانت النظرية مثالية مثل اليوتوبيا وشائقة مثل الفراشة، كلما تمكنت من قلوب العامة. وتمامًا مثلما تقول البرتوكولات، فإن المجتمع الأممي لا يدقق في أصول أو نتائج النظريات التي يتبناها. فعندما تجد النظرية طريقها إلى العقل فقبولها سهل جدًا.

وبهذه الطريقة تم نشر العديد من النظريات بين العامة، وتم اكتشاف أن العديد منها غير عملي وتم رفضها، لكن كانت النتيجة تمامًا كما تهدف البروتوكولات. فعندما يتخلص المجتمع من كل النظريات يصبح أكثر تفككًا عما قبل. ويصبح أكثر ملاءمة لكل من يريد استثماره. وسوف يزداد ارتباك المجتمع ويبحث عن قيادة. وكنتيجة لذلك يقع المجتمع فريسة سهلة للنظريات التي تعده بما يحب وأن انهيار هذه النظرية يزيد من تفكك المجتمع. فليس هناك أي شيء مثل الرأي العام. ففقدان الثقة والانقسام موجودان في كل مكان. وفي غمرة الارتباك يعلم كل منا أن هناك جماعة أعلى لا تنقسم أبدًا، وهي تحصل على ما تريد من خلال تلك الفوضى التي تعم الأرجاء. وسوف نوضح أن -كما قالت البروتوكولات- أكثر النظريات المنتشرة في عالم اليوم تفتتًا ذات أصل يهودي؛ كما سنوضح أيضًا أن المجموعة المتماسكة الأولى في عالم اليوم، وهي مجموعة ممن يعرفون إلى أين يذهبون. فهم سيذهبون إلى حيث يريدون مهما كانت حالة المجتمع، وهذه المجموعة هم اليهود.

وأهم وأخطر نظرية على الإطلاق هي تلك التي تشرح تطور الأفكار الأخرى والتفتت المجتمعي الذي يليها. وكلها "علامات تقدم" كما قيل لنا. فإن كان هذا صحيحًا، فإن هذا التقدم يتجه نحو الفناء. ولا يمكن لأحد أن يُعلن أننا -إن كان أباؤنا قد صنعوا العجلة التي تدور بالرياح أو المياه- فإننا سنجعلهم يدورون حول أنفسهم بسبب انفجارات صغيرة متتالية باستخدام البنزين. والسؤال هو: إلى أين ستأخذنا العجلة؟ وهل كان مجتمع الطاحونة الهوائية والعجلة المائية أفضل أم أسوأ من المجتمع الحالي؟ وهل كانوا متحدين حول مثلهم الأخلاقية؟ هل كانوا يحترمون القانون؟ وهل أدى ذلك إلى خلق شخصيات راقية وقوية؟

• علم الاقتصاد سواء كان رأسماليًا أو فوضويًا هو من أصل يهودي!

النظرية الحديثة هي نظرية التخمر، أي أنه من خلال كل هذا التوتر وتغير القيم تولد بشرية جديدة لا يمكن لأي حقيقة قائمة أن تقضي عليها. ومن الواضح أن هذه النظرية تهدف إلى إظهار

الشر الواضح في ثوب الخير. النظريات التي تؤدي إلى الفرقة والتشتت والنظريات التي تتحدث عن التشتت بوصفه أمر جيد صادرتان من نفس المصدر الواحد. كما أن علم الاقتصاد بالكامل سواء كان محافظًا أم تقدميًا أم رأسماليًا أم فوضويًا كلها من أصل يهودي. وهذا هو ما تقول به البروتوكولات التي تؤكد هذه الحقائق.

والآن تحقق كل ما ذكرناه، ليس بالأفعال ولكن بالكلمات. ومن يتاجرون بالكلمات في العالم أجمع ومن يودون أن تقوم الكلمات بواجبها –فيما يخص تعاملهم مع من هم من خارج طبقتهم الاجتماعية– هم بلا شك اليهود –اليهود العالميون الذين تتناولهم هذه المقالات– وفلسفتهم وممارساتهم موضحة جيدًا في البروتوكولات.

ولمزيد من التوضيح نسرد الفقرات التالية، وأول هذه الفقرات مقتبس من البروتوكول الأول:

"الحرية السياسية فكرة ليست حقيقة. ومن الضروري أن نعلم كيف نطبق هذه الفكرة عند الحاجة إلى جذب اهتمام ودعم الشعب لجانبنا. فإن كانت مجموعتنا قد قررت هزيمة مجموعة أخرى لها سلطة. تكون المهمة أسهل إن تم حقن فكرة مبادئ الحرية أو ما يسمى بالحرية في جسد الخصم. ففي سبيل هذه الحرية يتنازل عن بعض سلطاته."

ولنا أن نفكر أيضًا في الاقتباس التالي من البروتوكول الخامس: "للسيطرة على الرأي العام، فأهم المهمات هي أن نربكه بمصطلحات من جميع النواحي وآراء كثيرة ومتضادة. وبذلك يفقد الأممي توازنه في هذه المتاهة ويعرف أنه من الأفضل ألا يكون له رأي في القضايا السياسية، وهي قضايا لا تقدم للمجتمع ككل ليفهمها ولكنها تقدم للحاكم الذي يوجه المجتمع. وهذا هو أول الأسرار.

• تشجيع عدم التوافق بين الأحزاب وتشتيت قوى المجتمع!

"والسر الثاني يعتمد تمامًا على زيادة وتكثيف نقاط ضعف الشعب فيما يخص عاداتهم وتقاليدهم وطرق حياتهم وذلك لأن أيًا منهم لن يتمالك نفسه في حالة الفوضى التامة، وبناء على ذلك يفقد الشعب أي تفاهم متبادل بين أفراده. وهذا هو ما سيخدمنا أيضًا في تنمية عدم التوافق بين جميع الأحزاب، وفي تشتيت كل القوى التي لا تزال غير راغبة في الاستسلام لنا وفي تثبيط همم كل المبادرات الشخصية والتي لا تتداخل مع مشروعنا."

والفقرات التالية من البروتوكول الثالث عشر: "... كما ستلاحظ أيضًا أننا نسعى للموافقة على كلماتنا التي نقولها حول مشكلة ما أو أكثر وليس على أفعالنا. كما أننا نقولها علانية أن ما يحكم ما نقوم به هو أننا نخدم الصالح العام.

ولتوجيه نظر الشعب شديد التوتر إلى شيء آخر غير مناقشة القضايا السياسية، فإننا ندفع إلى السطح ببعض المشكلات الجديدة التي ترتبط ظاهريًا بالشعب، وهي مشكلات الصناعة.

ولنترك الحبل على الغارب للشعب في هذه المشكلات. وأثناء هذه الظرف نحاول جعلهم يعتقدون أن القضايا الجديدة هي قضايا سياسية."

(ونأمل أن يسمح القارئ –وعيونه تقرأ تفاصيل هذا البرنامج– لعقله بالمرور على شريط الأحداث ليرى ما إذا كان باستطاعته ملاحظة ذلك التطور في الحياة والأفكار خلال الأعوام القليلة الماضية).

"ولكي نمنعهم من التفكير بأنفسهم في أي شيء، يمكننا أن جذب انتباههم إلى وسائل الترفيه والألعاب والتسالي وغيرها من مثيرات. ومثل هذه الاهتمامات ستبعد أذهانهم تمامًا عن المشكلات التي تتسبب في صراع لنا معهم. ومع تزايد التعود على عدم الاعتماد على النفس في التفكير، وبذلك سوف يعبر الشعب عن نفسه بالتواصل معنا لأننا الوحيدين الذين نقدم الفكر الجديد بالطبع، ويتم ذلك من خلال أشخاص لا يشك أحد في أنهم على صلة بنا بأي حال."

كتاب وشعراء وحاخامات يتحكمون في النظريات الليبرالية!

وفي نفس البروتوكول جاء ذكر صريح للغرض الرئيسي من النظريات "الليبرالية" التي يتحكم فيها كتاب وشعراء وحاخامات وجمعيات وكلهم من اليهود ويصدرونها للشعب:

يقوم الليبراليون المثاليون بلعب دورهم، وعندما يتم يدرك الجميع وجود حكومتنا. وحتى يحين ذلك الوقت يقوم الليبراليون بخدمات جليلة. ولذلك السبب سنستمر في توجيه الفكر إلى تعقيدات كثيرة ونظريات واهية جديدة وربما يفترض أن تتطور. وقد نجحنا في أيدي الحمقى من الأمميين باستخدام كلمة "التطور"."

وفيما يلي البرنامج الكامل لإرباك وإضعاف وتهميش الرأي العالمي. وسيكون أغرب فكر يمكن إخراجه في كلمات.

وقد أشار كاتب معاصر في مجلة ذات شعبية كبيرة إلى ما يسميه باستحالة تجمع اليهود في ظل برنامج عالمي واحد لأن –كما يعتقد ذلك الكاتب– هناك بعض اليهود الذين يعملون كعقول رائدة في كل قطاعات الرأي العام المعاصر. فهناك يهود على قمة أصحاب الأموال ويهود على رأس اتحادات العمال ويهود على رأس المنظمات الراديكالية التي تعتبر أن اتحادات العمال مستأنسة جدًا. وهناك يهودي على رأس السلطة القضائية في إنجلترا ويهودي على قمة النظام السوفيتي في روسيا. ثم استفسر قائلا: فكيف لك أن تقول إنهم متحدون وهم يمثلون العديد من الآراء؟

إنه الاتحاد العام، اتحاد حول هدف واحد يجمع الكل، وهذا مشروح في البروتوكول التاسع: "الشعوب من كل الأطياف وكل الأنظمة المختلفة في خدمتنا، مصلحو الملكية والعامة والاشتراكيون وغيرهم من المثاليين. فقد كلفناهم جميعًا بالعمل. كل منهم يعمل حسب وجهة نظره لكي يقلل من قيمة السلطة القائمة ويطيح بكل النظم القائمة. وقد تأثرت كل الحكومات بسبب هذه الأعمال. لكننا لن نجعلهم يسلمون إلا عندما يعترفون بحكومتنا الخارقة."

• سم الليبرالية يحطم المجتمع ويقسم الرأي العام!

وقد تمت الإشارة إلى وظيفة هذه الفكرة أيضًا في البروتوكول العاشر: "عندما أدخلنا سُم الليبرالية في نظام الحكومة، تغيرت كل صفاتها السياسية."

والمنظر العام لهذه البروتوكولات في العالم هو أن لهذه الأفكار سُمًّا أكثر فاعلية. فكاتبو هذه البروتوكولات لا يعتقدون في الليبرالية ولا في الديموقراطية لكنهم يضعون الخطط للاستمرار في الدفاع عن هذه الأفكار وذلك لأن قوتها تحطم المجتمع، تقسمه إلى مجموعات متفرقة، وتضعف قوة الرأي الجماعي من خلال نشر العديد من الآراء. وأقوى سلاح يعتمدون عليه هو سُم الأفكار.

وقد امتدت خطة استخدام هذه الأفكار إلى التعليم: "لقد أفسدنا أخلاق شباب الأمميين وخدعناهم وضللناهم، وذلك باستخدام نظريات ومبادئ التعليم" البروتوكول التاسع

كما امتدت الخطة أيضًا إلى الحياة الأسرية: "وبهذه الطريقة يمكننا إقناع كل فرد بأنه مهم جدًا، وبذلك نقطع الطريق على تأثير الحياة الأسرية بين الأمميين وما لها من أهمية."

البروتوكول العاشر

وهناك فقرة قد تصبح مادة لفحص مطول وتفكير من القارئ، وهي كما يلي: "حتى يحين الوقت المناسب، فلندعهم يتمتعون ... ... ولندع نظريات الحياة التي فرضناها عليهم لتلعب أهم دور بالنسبة لهم. وسوف نبذل أقصى ما في وسعنا حتى يثقون ثقة عمياء في تلك الأفكار مستخدمين كل ما لدينا من صحف."

"لاحظوا النجاحات التي حققناها في نظريات دارون وماركس ونيتشه. إن جهود إفساد هذه المعتقدات في عقول الأمميين لابد أن تكون واضحة بالنسبة لنا على الأقل." البروتوكول الثاني

هذا التفسخ والانقسام في مجتمع الأمميين كان يتقدم بسرعة مقبولة عندما اكتشفت تلك البروتوكولات التي يهدف كل سطر فيها إلى ذلك. ويجب أن نتذكر أن البروتوكولات لا تدعو إلى دعم برنامج مقترح، ولكنها تعلن عن تقدم برنامج جاري العمل به فعلاً وحقق منجزات طوال عدة قرون منذ "العصور القديمة". كما تحتوي البروتوكولات على سلسلة مما تم إنجازه وتوقع لما سوف يتم إنجازه. حيث يتم تقسيم المجتمع الأممي بطريقة مرضية منذ عام 1896م أو نحو ذلك حينما ظهرت هذه البروتوكولات.

ويجب أن نلاحظ أن غرض القضاء على الأمميين غير مذكور على الإطلاق في أي موضع من البروتوكولات، ولكن الغرض المذكور هو إخضاعهم. ويتم ذلك في البداية بحكم غير مرئي مقترح في هذه المستندات وهو حكم يتم من خلال حكومات لا يظهر فيها اليهودي في الصورة لكنه يسيطر عليها. وبهذه الطريقة غير المرئية يمكنه أن يسيطر على العالم من خلال تغيرات سياسية

تؤدي إلى خلق موضع لقيادة العالم برئيس أو حاكم مطلق[1]. ويتم إخضاع الأمميين، فكريًا في البداية كما هو موضح هنا ثم اقتصاديًا. كما أنهم لم يشيروا في البروتوكولات أبدًا إلى أنهم سيحرمون من الحياة على الأرض، لكنهم فقط يستقلون عمن تصفهم البروتوكولات بأنهم يهود.

ويمكن تحديد مدى ما تحقق من تقسيم في المجتمع عند صدور هذه البروتوكولات مما جاء في البروتوكول الخامس: "يمكن للائتلاف العالمي للأمميين أن يتعايش معنا مؤقتًا. لكننا نحتاط لذلك بغرس الشقاق بينهم بعمق لا يمكنهم من التغلب عليه. لقد أوجدنا العداء بين المصالح الشخصية والمصالح القومية للأمميين وذلك بإثارة العداء الذي غذيناه في قلوبهم لمدة عشرين قرنًا."

وهذا حق فيما يخص العالم المسيحي أو عالم الأمميين بالقطع. وقد رأينا في بلادنا كيف وقع "العداء بين المصالح القومية والمصالح الشخصية في بلادنا" بالاعتماد على العداء الديني والعرقي." ولكن: من ذا الذي يشك أن كل هذا مصدره واحد؟ وما يثير كثيرًا من الدهشة هو أن تقر مجموعة من الناس أنهم هم مصدر كل ذلك؟ وقد جاء ذلك صراحة في البروتوكولات هكذا: "لقد أوجدنا العداء، وذلك حتى نحمي أنفسنا من احتمال تكتل الأمميين ضدنا." وسواء كانت هذه البروتوكولات يهودية أم لا، وسواء كانت تمثل مصالح اليهود أم لا، فإن هذه هي حالة العالم، عالم الأمميين اليوم.

وهناك في البروتوكولات أيضًا ما يخص كيفية إعداد اليهود: "... لقد أوجدنا وسوف نستمر في إيجاد مجتمع متحرر من الأوهام وبارد وقاس. وهذا المجتمع مبتعد عن السياسة والدين. حيث تكون الرغبة في الحصول على الذهب وليس مجرد تكوين الثروات أو سعيًا وراء الرزق، ولكن لمجرد كراهية الطبقات المتميزة، وسوف تتبعنا الطبقات الدنيا من الأمميين وتساندنا في كفاحنا ضد منافسينا على السلطة، وهم طبقة الأمميين المثقفين."

وإن كان هذا الكفاح سيبدأ اليوم، فإن قادة التمرد ضد مجتمع الأمميين سيكونون من اليهود. فاليهود الآن في موقع الريادة، ليس فقط في روسيا، ولكن في الولايات المتحدة أيضًا.

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديبندنت
يوم 31 يوليو 1920م

(1) النسخة الإنجليزية التي ترجمت عنها تستخدم مصطلح autocrat أي مستبد أو حاكم مطلق.

12 بروتوكولات اليهود تدعي نجاحًا جزئيًا

«هناك خلاف حاد بين الأمريكي اليهودي واليهودي الأمريكي[1]. اليهودي الأمريكي ما هو إلا "أممي هاو" حُكم عليه بالتطفل إلى الأبد."

من كتاب "اليهودي الغازي[2]" ص 91

مع عدم الاستقرار الحالي في كل السلطات، نصبح أكثر قوة بكثير عن أي مجموعة أخرى غيرنا، وذلك لأن هذه القوة ستظل خفية إلى أن تصل إلى قدر لا يستطيع أحد إضعافه.»

البروتوكول الأول

"لا مفر من أننا لن نحقق أغراضنا بالحرب لجلب مزيد من الأراضي. وهذا ينقل الحرب إلى مجال آخر وهو الاقتصاد ... وهذا الوضع يفرض على الطرفين سيطرة عملائنا الدوليين لملايين السنين، فرؤيتهم لا تعوقها أي حدود. وبعد ذلك تتغلب حقوقنا الدولية على الحقوق القومية بمعناها الضيق، وسوف نسيطر على الحكومات كما نسيطر على رعاياهم."

البروتوكول الثاني

هذه الوثائق التي تسمى "بروتوكولات حكماء صهيون" تمارس نوعًا من الدجل وتدعي تمام الكمال للخطة العالمية المعلنة. فبالإضافة إلى الأشياء التي يتطلعون بشغف لإنجازها، ويعلنون عما تم وما يتم إنجازه. فإذا نظرنا حول العالم، سنرى الأحوال القائمة والميول القوية التي تلمح إليها هذه البروتوكولات، وليس من الغريب في شيء أن أدى مجرد الفضول إلى إنتاج ما يشبه بالتحذير أو الإنذار.

وهناك عدة أسئلة عامة تساعد على توضيح عنصر الإنجاز الحالي لما تم ذكره في هذه البروتوكولات، ولتوضيح الأمر للقارئ سيتم تحديد الكلمات المهمة.

ولنأخذ المثال التالي من البرتوكول التاسع: "في الحقيقة لا توجد أمامنا أي عوائق. فحكومتنا الخارقة لها كيان قانوني فائق حتى أننا يمكن أن نسميها "ديكتاتورية". ويمكنني أن أقول في الوقت الحالي: نحن صناع القانون. ونحن نشكل المحاكم والسلطة القضائية. ونحن نحكم بقوة لأننا نسيطر على ما تبقى مما كان في يوم ما حزبًا قويًا. وقد أخضعناه لنا الآن."

• الاقتصاد.. المادة الرئيسية في تعليم اليهود!

والفقرة التالية من البروتوكول التاسع: "سنحيط حكومتنا بعالم كامل من الاقتصاديين.

(1) هذا تلاعب بالألفاظ لايضاح أن الأول ولاءه لعرقه والثاني ولاءه لبلاده. (المترجم)

(2) مؤلف الكتاب هو سير جون فوستر فريزر (1868-1936م)، رحالة بريطاني. قام برحلة استمرت 26 شهرًا. وزار فيها العديد من الدول. فسجل ملاحظاته في هذا الكتاب حول سيطرة اليهود على كل تلك الدول بنفس الطرق تقريبًا. (المترجم)

ولهذا السبب يعتبر علم الاقتصاد المادة الرئيسية في تعليم اليهود. سيحيط بنا كوكبة من المصرفيين ورجال الصناعة وأصحاب الأموال وخاصة المليونيرات منهم لأن كل شيء سيتم تحديده –في الواقع– بالأرقام."

وفي كل البروتوكولات، مثلما هو واضح في هذا الاقتباس من البروتوكول الثامن، فإن تفوق اليهود في تعليم الاقتصاد السياسي مطلوب بشدة والحقائق تؤكد ذلك. فهم الكُتاب الرئيسيون للأوهام التي قادت عامة الناس عند حدوث صعوبات اقتصادية، كما أنهم المعلمون الرئيسيون للاقتصاد السياسي في جامعاتنا، وهم الكُتاب الرئيسيون للكتب الشهيرة في نفس المادة، وقد أدى ذلك إلى تضليل الطبقات المحافظة حيث يعتقدون أن النظريات الاقتصادية هي قوانين الاقتصاد. وعند شرح كل ذلك بالتفصيل، فإن الرأي العام حول أهمية الاقتصاد الأكاديمي والاقتصاد الجديد قد تتغير.

وكما هو وارد في الاقتباس السابق من البروتوكول الثامن، فإن قوة اليهود العالمية تملك حكومة خارقة اليوم. هذا هو ما ورد بالنص في البروتوكولات، وليس هناك أي كلام أفضل من ذلك. فلن تحصل أي أمة على ما تريد، لكن القوة اليهودية الدولية يمكنها الحصول على كل ما تريد، حتى إن أرادت التفوق على الأمميين. فالبرتوكول يقول "نحن صناع القانون". وقد كان لليهود تأثير قوي على وضع القوانين لا يدركه سوى المختصين. ففي السنوات العشر الماضية حكم اليهودي العالمي كل العالم أو بمعنى آخر سيطرت قوى اليهود العالميين على العالم. وأكثر من ذلك، أنها وصلت إلى قدر من القوة الخارجة التي مكنتها من منع تمرير قوانين مفيدة، وأي قانون يفلت من أيدي اليهود ويتم إدراجه كقانون معمول به، فإن لديهم من القوة ما يمكنهم من تفسيره بطريقة تفقده معناه الأصلي والغرض من وضعه. وهذا –أيضًا– يمكن توضيحه من خلال مجموعة كبيرة من الحقائق.

• نحن نخلق المحاكم!

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الطريقة التي يتم بها هذا واضحة منذ فترة طويلة في البرنامج الذي تعتبر البروتوكولات ملخصًا لها. ويستمر الاقتباس السابق فيقول "نحن نخلق المحاكم"، وقد أتبعت البروتوكولات ذلك بالعديد من الإشارات بالقول "قضاتنا". وهناك محكمة يهودية تقام في مبنى شهير في مدينة نيويورك كل أسبوع. كما أن هناك محاكم أخرى تقام لمصلحة ذلك الشعب الذي ينكر أنه أمة منفصلة، إلا أنهم منتشرون في كل مكان. وقد استخدمت الخطة الصهيونية في بعض الدول الأوروبية الأصغر لإضفاء جنسية إضافية لليهود الذين يستمتعون بجنسية في الدول التي يقيمون فيها، وبالإضافة إلى ذلك يطالبون بدرجة من الحكم الذاتي من نفس الحكومات التي يطلبون حمايتها. وحيثما يتم السماح للميول اليهودية بالنفاذ دون أي إعاقة، لا تكون النتيجة جنسية أمريكية أو بريطانية بل حكم قوي قائم على التهويد.

• تشويه سمعة رجال الدين!

ولمتابعة المزيد من ادعاءات البروتوكولات، فإن الاقتباس التالي مأخوذ من البروتوكول السابع: "لقد بذلنا عناية تامة منذ زمن طويل لتشويه سمعة رجال الدين الأمميين، وبذلك نقضي على دعوتهم، وهذا هو ما يجب أن ننتبه إليه جيدًا الآن. فتأثيرهم في الشعب يقل يوميًا.

هناك ادعاء بحرية الاعتقاد في كل مكان. ولذلك فإن السقوط التام للديانة المسيحية مسألة وقت فقط. وسيكون من الأسهل أن نتناول الديانات الأخرى، لكن الوقت لا يزال مبكر جدًا لمناقشة هذه المرحلة."

وسوف يشتد اهتمام رجال الدين المسيحي الذين يعملون مع حاخامات اليهود من أجل الوصول إلى نوع من الاتحاد الديني. ومثل هذا الاتحاد بالضرورة سيتخلص من المسيح كمعنى جيد بل سيشار إليه كرسول يهودي مخطئ تمامًا. وبذلك تختفي المسيحية طالما استمر هذا الاتحاد فعالاً. والكراهية الرئيسية الواضحة في البروتوكولات تجاه الدين موجهة -حتى الآن- تجاه الكنيسة الكاثوليكية بصفة عامة وإلى الأساقفة بوجه خاص.

• العرق اليهودي ماهر في فن الإهانات!

وهناك فقرة بذيئة في البروتوكولات تدعي أن العرق اليهودي ماهر في فن الإهانات:

"صحافتنا الحالية تعرض أحوال الحكومات والأديان وعجز الأمميين، ويكون ذلك دائمًا باستخدام تعبيرات تحط من قدرهم وتقترب من الإهانة. وهي صفة يشتهر عرقنا بإجادة استخدامها."

والفقرة التالية من البروتوكول الخامس: "يتم تقليل تنفيذ قوانين الأمميين إلى أقل الحدود بسبب ما لدينا من تأثير. كما أن احترام القانون يقل من خلال التفسير الليبرالي الذي أقحمناه في هذا المجال. فالمحاكم تقرر ما نمليه عليها حتى في أكثر القضايا أهمية التي تتناول مبادئ أساسية أو مشكلات سياسية، ويتم النظر فيها لأننا نقدمها للحكومات الأمميين من خلال عملاء لا نشترك معهم -ظاهريًا- في أي شيء وذلك من خلال آراء تنشر في الصحف وغير ذلك من وسائل.

• رواد الأدب القذر والمثير للاشمئزاز!

والفقرة التالية من البروتوكول الرابع عشر: "في الدول التي تسمى متقدمة، أوجدنا أدبًا متبلدًا وقذرًا ومثيرًا للاشمئزاز. وبعد فترة قصيرة من سيطرتنا على الحكم سنشجع على وجود هذا الأدب حتى يوضح الفرق بينها وبين ما نكتبه من كتابات."

وقد ناقش البروتوكول الثاني عشر السيطرة على الصحافة -وهو موضوع سيتم تناوله بشمول

في مقال آخر- هكذا: "لقد حققنا هذا الآن لدرجة أن كل الأخبار يتم استقبالها من خلال عدة وكالات تجمعها من جميع أنحاء العالم. وهذه الوكالات تحقق كل مقاصدنا وأغراضنا وسيتم نشر ما نسمح لها به فقط."

والفقرة التالية من البروتوكول السابع: "علينا أن ندفع الحكومات الأممية لاتخاذ إجراءات تعمل على تحسين خطتنا الواضحة والتي اقتربت من تحقيق هدفها الواعد، وذلك من خلال الضغط على الرأي العام المتحفز الذي نظمناه بمساعدة ما يسمى "القوة العظمى" للصحافة. ومع وجود استثناءات قليلة لا تستحق الاهتمام، فإن الصحافة بالكامل بين يدينا."

ولنواصل البروتوكول الثاني عشر: "إن استطعنا السيطرة على عقل مجتمع الأمميين إلى درجة أن الجميع يرى العالم من خلال النظارة التي وضعناها على أعين الناس، وإن لم يكن الآن هناك حكومة واحدة تقيم الحواجز التي تمنعنا من الوصول إليها، فهذا هو ما يسميه الغباء الأممي بأسرار الدولة، فماذا يمكن تسمية ذلك إن لم نكن نحن سادة العالم."

• الأمة الوحيدة التي تملك أسرار الأمم الأخرى!

فالأمة اليهودية هي الأمة الوحيدة التي تملك أسرار بقية الأمم. وليس هنا من أمة تقوم على حماية وكتم سر يخص أمة أخرى بطريقة مباشرة، لكن على الرغم من ذلك، لا توجد أمة تمتلك كل أسرار الأمم الأخرى. ولا نبالغ إن قلنا إن "اليهودي العالمي" يعلم ذلك. لكن في الحقيقة اليهود قادرين على الوصول إلى ما يريدون من معلومات وقتما شاءوا. ويشهد على ذلك كثير من الوثائق وكثير من المؤتمنين عليها. والدبلوماسية العالمية السرية الحقيقية هي التي تتناول ما يسمى بأسرار قليل من الناس المنتمين لعرقنا.

والبروتوكولات لا تعتبر تشتت اليهود على وجه الكرة الأرضية كمأساة، ولكنها من حسن الطالع حيث يمكن تنفيذ البرنامج العالمي بسهولة بسبب ذلك التشتت، ولنراجع الكلمات التالية من البروتوكول الحادي عشر: "منحنا الرب –ونحن شعبه المختار- التشتت في البلاد رحمة منه. هذا التشتت الذي يبدو للجميع كنقطة ضعف كان هو مصدر قوتنا. وقد دفعنا هذا التشتت إلى حكم العالم.

أما ادعاء الإنجاز الوارد في البروتوكول التاسع فسيكون ضخمًا بحيث لا تستطيع الكلمات التعبير عن تحقيقه، لكن هناك مجال لالتقاء الكلمات والواقع وتطابقهما.

• تضليل الشباب وإفساد أخلاقه!

"وحتى لا يتم تدمير الهيئات الأممية قبل الأوان، فقد وضعنا أيادينا الماهرة عليها وأشرفنا على بدء عملها. وقد كانت ذات نظام صارم وعادل في الماضي إلا أننا استبدلناها بإدارة ليبرالية غير منظمة واستبدادية. كما تدخلنا في التشريعات والحقوق الدستورية والصحافة وحرية الفرد

والأهم من كل ذلك تدخلنا في التعليم والثقافة وهما حجر الزاوية للحياة الحرة. "لقد ضللنا وخدرنا وأفسدنا أخلاق الشباب الأممي بتلقينهم مبادئ ونظريات خاطئة تمامًا بالنسبة لنا إلا أننا ننقلها لهم."

• اليهود والأطفال!

"من خلال التدخل في تفسير القوانين القائمة –دون تغييرها- تفسيرات متناقضة استطعنا إيجاد حالة عجيبة فيما نتج عن ذلك من نتائج."

وكلنا يعرف أنه رغم وجود العديد من نظريات الحرية وإعلانات الحقوق، إلا أن الحقوق الشخصية تتقلص. وبدلاً من التمدن يدخل الشعب في حالة من العبودية غير المعتادة وذلك تحت غطاء من الشعارات الاجتماعية. ومن هذه الشعارات "الصحة العامة" و"الأمن العام" وغيرها من شعارات. ونادرًا ما يسمح الآن للأطفال باللعب إلا تحت إشراف مشرفين تختارهم الدولة، ومنهم نسبة كبيرة ومذهلة من اليهود الذين تمكنوا من شق طريقهم في هذا المجال. كما لم تعد الشوارع حرة كما كانت من قبل، فالقوانين تحيط بحريات الشعب المسالم من كل جانب. وهناك ميل مستمر تجاه تقنين ذلك حيث تعتمد كل مرحلة من مراحل التنفيذ على مبادئ راسخة تم وضعها من قبل، وعندما يقوم باحث في مجال الاجتماعيات بتتبع مصدر كل ذلك يجده ينتهي عند يهودي. كما تم تضليل الأطفال وإبعادهم عن مراكزهم الاجتماعية الوطنية وجذبهم إلى مراكز أخرى، حيث يتم إبعادهم (والكلام هنا عن الأطفال الأمميين حيث لا يسمح مطلقًا للأمميين بالتدخل في شئون أطفال اليهود) عن قادتهم الطبيعيين في الكنيسة والمدرسة ويتم توجيههم إلى مراكز للعب تحت إشراف قادة مدربين ينصب كل تركيزهم –سواء أدركوا ذلك أم لا- على جعل الطفل يتطلع إلى الدولة وقادتها وليس إلى البيئة المحيطة به. وكل ذلك يهدف إلى إخضاع الأمميين طبقًا للخطة العالمية، وإن لم يكن ذلك لصالح الخطة اليهودية العالمية، فلماذا يكون الأطفال من الأمميين، وروادهم ومرشدوهم عادة من العرق اليهودي؟

وأهم ضمانات لنا في الولايات المتحدة هي تلك الامتيازات اليهودية. حيث يأخذ الأمميون فرصتهم في أمور الحياة العامة، إلا أن كل مجتمع يهودي محاط بحماة متخصصين معترف بهم في الكثير من الأجهزة وأقل هؤلاء الحماة هي التهديدات السياسية والتجارية. ولا يتم الترحيب بأي فرد من الأمميين إذا حاول التدخل في تنظيم حياة الأطفال اليهود. فالمجتمع اليهودي في كل مدينة مكتف بذاته طالما أن هذه أنشطته مستمرة. وأهم أسرارهم هو مواقع مدارسهم اليهودية التي لا يعرفها المسئولون في المدن الكبرى. واليهودي شغوف دائمًا بتشكيل عقول الأمميين، وهو يصر على السماح له بأن يحدد للأمميين ما يفكرون فيه، خاصة فيما له علاقة باليهود. وهو لا يكره التأثير على تفكير الأمميين بصفة عامة بطريقة –بالرغم من أن ذلك يتحقق من خلال دائرة كبري- تعتمد أساسًا على المخطط اليهودي. فالقلق والإصرار –المعروفان جيدًا لكل من

لاحظهم- هي مجرد انعكاسات لقناعة اليهودي بأنه العرق الأرقى وأنه قادر على توجيه العرق الدنيء – وهو عرق واحد يشمل كل من هو أممي.

• التأثير اليهودي في الفن والموسيقى وتصميم الملابس!

وكل تأثير يؤدي إلى خفة وتراخي الشباب الأممي اليوم يعود بالطبع إلى مصدر يهودي. فهل لاحظ صغار الشباب في العالم إذن أن تصميم "ملابس الرياضة" التي لها آثار ضارة على الشباب كما لاحظ ذلك كبار المحللين ورأوا أنه جدير بالذكر؟ هذه الموضات نابعة من اهتمامات يهودية لا تهتم بالفن ولا بالتأثير الأخلاقي ولا تضعهما في اعتباراتها. وقد كان ظهور الصورة المتحركة[1] تطورًا مباشرًا للتصوير الفوتوغرافي بالتعاون مع فن الاستعراض، لكن من المسئول عن سير هذا الفن في طريق يضر بعقول الملايين بطريقة خطيرة تمت ملاحظتها وانهالت عليها اللعنات في كل مكان؟ من هم سادة موسيقى الجاز في العالم؟ ومن ذا الذي يدير كل محلات المجوهرات الرخيصة والملاهي وجزر الاستجمام وكذلك مراكز الأعصاب والاسترخاء؟ إننا نعتبر أي شاب صغير -يستعرض هو وامرأته ذات الحلي والملابس الملفتة وكلاهما يفتقد الشعور بالمسئولية كما أنهما خاويان خارجيًا وداخليًا حيث أن أفكارهما وآمالهما أيضًا محمومة- صناعة يهودية واضحة وبغيضة.

لكن هناك شيء أشد ضررًا نراه في ضوء ما يحدث من خلال الفقرة التالية: "لقد ضللنا وخدرنا وأفسدنا أخلاق الشباب الأممي بتلقينهم مبادئ ونظريات خاطئة تمامًا بالنسبة لنا إلا أننا ننقلها لهم."

• تشجيع الشباب على الترف وإضاعة المال على شراء الكماليات!

فالمبادئ والنظريات لا تعني بالضرورة نقل صفات النبل والتواضع. فالشاب الذي يقضي ساعات الظهر والمساء في مشاهدة الأفلام ليحصل على مبادئه من طبقة أعلى منه في المجتمع ممن يسمعون ليهودي متحرر يتحدث عن الحرية الجنسية لابد أن يفسد. كما أن التراخي الملازم لهذه "المبادئ والأفكار" ليس ناتجًا عن الأمميين أو عن الكنائس ولا عن أي مصدر من أصحاب الأموال من الأمميين بل هو نتاج لنظريات وحركات، وأصحاب أموال من اليهود. وهذا هو ما تلاحظه أعين المحترمين في كل مكان.

وهكذا نجد أن الشباب الأممي هو الضحية الأساسية وليس شباب اليهود، وهذا واضح تمامًا. وبينما نجد أن هناك نسبة من شباب اليهود قد غالبه هذا السم الاجتماعي، إلا أن هذه النسبة تعتبر لا شيء مقارنة بما حدث مع الشباب الأممي. ومن الحقائق الثابتة أن اليهود الذين يربطون ما بين عملية إضعاف الأمميين والفوائد الكبرى ليسوا –لا هم ولا أبناؤهم وبناتهم- من ضحايا

(1) يقصد فن السينما. (المترجم)

هذا الضعف. فالشباب اليهودي لا يزال نقيًا ونظيفًا أكثر من أغلب جموع الشباب الأممي. وكم من أب وأم والكثير من أصحاب العقول المستنيرة والشباب الطاهر وآلاف المعلمين والإعلاميين ممن يصرخون ضد وسائل الترفيه. وكثير من الرأسماليين حذر من ذلك الترف بعد أن لاحظوا الطريقة التي يكسب بها الناس المال وكيف ينفقونه على وسائل الترف. وكم من اقتصادي ممن يعرفون أن الصناعات غير الضرورية تستهلك رجالاً ومواد وهي أمور لازمة للصناعات الضرورية، أي أن من يقومون بصناعة التحف الرخيصة كان يجب أن يعملوا في صناعة الصلب، ومن يعملون في صناعة الحلي الرخيصة كان يجب أن يعملوا في الزراعة. كما أن المواد الخام تستخدم في صنع أغراض تباع فقط لكن ليس لها استخدام مفيد، وأن تلك المواد تم إبعادها عن الصناعات التي تدعم حياة الناس. وكل المراقبين يعرفون كل تلك الأمثلة التي تتحدث عن الرفاهية وإضاعة المال في الكماليات وكثير من الناس يحارب ذلك ويقاومه.

ولكن وطبقًا لما هو وارد في البروتوكولات، فقد بدأنا بداية خاطئة. فالشعب يشترى تلك الكماليات غير المفيدة والتي تعتبر ترفًا إلا أنه لا يصنعها، وقد مل الناس من هذه الأشياء واحدة تلو الأخرى. إلا أن التنوع مستمر، فكل يوم يحمل الجديد للشعب، يثير العيون ويتدلى أمامها في نوافذ العرض الخاصة بالمحلات.

من أين أتى ذلك؟ وما هي تلك القوة القائمة الآن ذات الخبرة الطويلة التي تتعمد العبث بعقول الشعب وأذواقه وتجبرهم على دفع أغلب أموالهم للحصول على تلك الأشياء؟ ولماذا انتشرت نوبة الترف والمبالغة التي نمر بها الآن؟

• تلعب المصالح اليهودية كقواد يثير الغرائز والشهوات ويدعو إلى الانحلال!

فإذا توقف شعب الولايات المتحدة للتفكير فيمن يقدم له أشياء غالية عديمة الفائدة، وإذا تتبع أصل هذه الأشياء، وتتبع عوائدها المالية الكبرى وإلى أين تذهب هذه العوائد، وإذا تتبع الحركة الكاملة التي تغرق السوق بكل ما هو عديم الفائدة ويساعد على الإسراف، ذلك بالإضافة إلى إفساد أخلاق الشباب الأممي ماليًا وفكريًا واجتماعيًا، من يبحث عن كل ذلك سيجد أن مصالح اليهود المالية تلعب -كالقواد- على شهوات الإنسان وتعتمد على جهود محسوبة تدعو إلى الانحلال واستمرار هذا الانحلال. كما أنها تقاوم الجهود المبذولة لإيقاف هذا الإهدار المضاعف ست مرات، حيث يتم إهدار المواد الخام والعمالة وأموال الأمميين وعقولهم ومواهب اليهود والأسوأ من كل ذلك هو إهدار الفائدة الحقيقية التي يمكن أن يقدمها اليهود للعالم.

وقد قلنا إن أفراد الشعب من الأمميين هم ضحية تجارة الكماليات عديمة الفائدة. فهل رأيتم أي ضحايا من اليهود؟ إنهم يرتدون أفخر الثياب إلا أن أثمانها تناسب نوعياتها. وقد يرتدون ماسات كبيرة، لكنها حقيقية وليست تقليد. فاليهودي ليس ضحية لليهودي مثله. إن جنون الترف يجعل الناس صيدًا سهلاً واليهودي يعرف ما يجذبهم به ويعرف أن ذلك الشيء عديم الفائدة.

وليس لنا أن نندم فقط على الخسارة المالية ولا على الوحشية التي اغتالت الذوق الرفيع، لكن الندم كل الندم على الشباب الأممي الذي دخل إلى هذه الدائرة بكامل إرادته وهو سعيد، حيث يفترض أن تغير الموضات أمر لا مفر منه مثل تتابع فصول السنة، كما أنه يفترض أن كل الكماليات التي ترهق دخله ما هي إلا ضروريات طبيعية مثلها في ذلك مثل الضرائب. ويظن عامة الناس أنهم مشاركون في ذلك إلى حد ما، حيث ينحصر دورهم في دفع المال فقط، ثم دفع المال مرة أخرى لمواجهة الإسراف. ففي هذه الدولة يوجد من يعلم كيف يكون طيش الشباب وإسرافهم بعد عامين من الآن، وذلك لأنهم يقررون ما سيحدث. فهذا مجرد عمل القصد منه هو إفساد غالبية الشباب الأممي.

ولننظر إلى البروتوكول السادس فهو يلقي الضوء على كل ما ذكر، والفقرة التالية مقتبسة من فقرة أطول تتناول الخطط التي تلفت انتباه الناس عن القضايا السياسية وتوجهها إلى القضايا الصناعية، وكيف جعلوا الصناعة غير آمنة وغير عادلة وذلك بإدخال عنصر التخمين في الإدارة، وكيف شعر الناس تجاه ذلك بالضيق وقلة الحيلة. وكان الترف هو الوسيلة: "سوف نشجع على طلب الكماليات بين الأمميين، نعم كل الكماليات المغرية. للقضاء على صناعات الأمميين وتدميرها."

وفي البروتوكول الأول ما يلي: "لن نسمح لشعبنا بالتأكيد أن ينغمس في ذلك الأمر. حيث سينغمس الأمميون في المشروبات الروحية المسكرة."

وبالصدفة المحضة تصب مكاسب بيع المشروبات الروحية المسكرة في جيوب اليهود. وتاريخ الويسكي في بلادنا يؤكد ذلك. فمن الناحية التاريخية يمكن وصف حركة المطالبة بتحريم تلك المشروبات بأنها صراع بين رأسمال اليهود والأمميين. وفي هذا المجال كان النصر للأمميين بسبب أنهم الأغلبية.

وكل المتع والمقامرات وأغاني الجاز والقصص الداعرة والعروض الخاصة والملابس المثيرة والمجوهرات البراقة وكل ما يشابه ذلك مما يلقي مزيدًا من الأعباء على الشعب كان ولا يزال تحت سيطرة اليهود. وقد أدى ذلك إلى أن ترتفع أسعار السلع الكمالية إلى حد يثقل كاهل الشعب ماليًا ويستنزف أي فائض.

وقد لا يكون اليهود على وعي بمشاركتهم في إفساد أخلاق الشعب، فقد يكون همهم الوحيد هو جمع المال بطرق سهلة. ولكن أيًا كان الحال، هناك برنامج بدأ فعلاً قد يدمر الشعب [illegible] ماديًا ومعنويًا، وعلى الرغم من ذلك يظل سعيدًا طوال الوقت. كما أن نفس هذا البرنامج يترجم إلى صفقات يومية أغلبها لصالح عرق واحد[1].

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديندنت
يوم 7 اغسطس 1920م

(1) المقصود بالطبع هم اليهود. (المترجم)

خطة اليهود لتقسيم المجتمع باستخدام الأفكار

13

الطريقة التي تستخدمها البروتوكولات في تفكيك المجتمع يجب أن تكون واضحة الآن تمامًا لقراء هذا المقال. ولابد من فهم الطريقة لمن يريد معرفة معنى التيارات والتيارات المضادة التي تصيبنا باليأس من الأمور المتداخلة في الوقت الحاضر. فالشعب الذي ارتبك وأصيب بالإحباط بسبب تلك الأصوات والنظريات المتضاربة -حيث أن كل منها يبدو مقبولاً وواعدًا- قد يجد دليلاً واضحًا على قيمة هذه الأصوات ومعنى هذه النظريات إن فهم أن ارتباكه وإحباطه هما الهدف المنشود. وما الشك والتردد وفقدان الأمل والخوف والتطلع إلى أي خطة واعدة أو حل مفهوم إلا ردود فعل يستعد لها برنامج البروتوكولات ويهدف إلى إيجادها. والحالة الآن تثبت كفاءة هذا البرنامج.

• إخضاع أوروبا وأمريكا!

وهذه الطريقة تستغرق وقتًا. والبروتوكولات نفسها تصرح بأن ذلك استغرق وقتاً، في الواقع أنه استغرق قرونًا. وقد وجد دارسو هذا الموضوع أن البرنامج الحقيقي للبروتوكولات الذي تم إعلانه ونفذه اليهود قد بدأ منذ القرن الأول الميلادي وحتى الآن.

وقد استغرق الأمر 1900 عامًا لكي تصل أوروبا إلى هذا القدر من الخضوع، وهو خضوع قاس في الدول الأوروبية. بعض الدول بها خضوع سياسي لكن الخضوع الاقتصادي في جميع الدول. أما في أمريكا. فإن هذا البرنامج استغرق 50 عامًا فقط ليحقق نفس الدرجة من النجاح. وقد تم نقل نفس أفكار التحرر الخاطئة ونفس الأفكار الضعيفة عن التسامح ذات المصدر الأوروبي التي لوثها كُتاب البروتوكولات إلى أمريكا. وهنا وتحت غطاء من التعمية والحرية المزورة والتسامح بالإضافة إلى الطرق الحديثة لتبادل الأفكار تم إخضاع تفكير هيئاتنا والرأي العام مما أذهل المراقبين الأوروبيين. وفي الحقيقة تنبه أحد أهم دارسي القضية اليهودية ممن وصمه اليهود بتهمة "معاداة السامية" إلى أن مشكلة اليهود قائمة وموجودة في أوروبا وأنها موجودة بتطابق تام في أمريكا أيضًا. ومركز القوة اليهودية وأكبر رعاة البرنامج اليهودي كلهم مقيمون في أمريكا. والقوة التي تم استخدامها في مؤتمر السلام[1] لدعم اليهود وتأمينهم في أوروبا كانت قوة أمريكية وذلك بسبب الضغط الشديد لليهود الذين تم إحضارهم من الولايات المتحدة خصيصًا لهذا الغرض. وهذا النشاط لم يتوقف بعقد مؤتمر السلام.

(1) المقصود هو مؤتمر فرساي الذي عقد في نهاية الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

• الهدم والتحطيم!

والطريقة التي تستخدمها البروتوكولات يمكن أن توصف في كلمة واحدة وهي: "التحطيم". وهذا يعني هدم ما تم عمله مع خلق فترة طويلة من اليأس تتم خلالها عرقلة محاولات إعادة البناء. فإن جمعنا تقييم الطبيعة البشرية المذكورة في تلك البروتوكولات مع ادعاءات اليهود بأنهم أنجزوا الجزء الأكبر من البرنامج العالمي (وهذان هما موضوعًا المقالين السابقين) فسوف يتضح بعض الجوانب الدعائية لدعم هذا "التحطيم". لكنها لا تحيط بالأمر من كل جوانبه، فهناك جوانب أخرى من هذه الطريقة سنتناولها في هذا المقال. كما سيتم تناول بعض مما حققه البرنامج فيما بعد.

وأولى نقاط الهجوم هي الرأي الجماعي، وهي تلك المجموعة من الأفكار التي تجمع بين مجموعات كبيرة من الناس من النواحي السياسية والعرقية والدينية أو الوحدة الاجتماعية. وفي بعض الأوقات نسمي ذلك بـ"المعايير" وفي بعض الأوقات نسميها "مُثل"، لكن مهما كان الاسم فإن هذه المعايير هي الروابط الخفية للوحدة. لذلك فهي تعتبر عقيدة موحدة، وتعتبر السبب الوحيد لاتحاد الجماعة وولائها. وتؤكد البروتوكولات وقوع أول هجمة عندها. كما أن تاريخ الدعاية اليهودية في العالم يؤكد ذلك أيضًا.

والموجة الأولى من الهجوم هي إفساد الرأي الجماعي. ومعنى "الإفساد" الحقيقي لا يشمل أي شيء كريه أو قذر. حيث لكل إثم حقيقي جاذبيته. كما أن تفسير القبضة القوية الممسكة بعالم اليوم لصالح الضلال جاءت لأن ذلك الضلال يبدو عقلانيًا وملهماً وجيدًا من الظاهر فقط. وبعد فترة طويلة من المُثل والنظم الزائفة التي تبدو عقلانية وملهمة يأتي دور الفاكهة المحرمة وهي مدمرة وشريرة جدًا. فإن تتبعت فكرة التحرر كما ظهرت في تاريخ روسيا منذ بدايته الفلسفية (وكانت بداية يهودية) وحتى نهايته الحالية (وهي نهاية يهودية أيضًا) ستلاحظ هذه العملية.

تدعي البروتوكولات أن الأمميين ليسوا مفكرين، وأن الأفكار الجذابة تنتقل إليهم بطرق تنزع منها قمتها. ولحسن الحظ فإن هذا الأمر يمكن كل فرد من الأمميين أن يختبره بطريقته. فإن استطاع فصل أفكاره وخاصة تلك الأفكار الخاصة بالديموقراطية فسوف يكتشف أن هناك مجموعة من الأفكار السائدة في عقله لم يسائل نفسه عنها أبدًا لأنها مسيطرة عليه. فهو محكوم بما يتناقله الناس في جمل تبدأ "يقولون إن ..." وهي أفكار لا يمكن تتبعها للوصول إلى مصدرها. وعند تتبع هذه الأفكار يجد أنها ليست عملية ثم يفاجأ بتفسير يقول "إننا لسنا متقدمين بقدر كاف." وعندما يقابل من هم متقدمون بقدر كاف ممن يطبقون هذه الأفكار فسيرتد عنها بسبب ما يراه منهم. فسوف يرى أن التقدم الذي رآه فيهم ما هو إلا فساد، وهو نوع من التحطيم. لذلك يتضح أن كل فكرة من هذه الأفكار تبدو جيدة ومعقولة وملهمة وإنسانية في البداية. لكن عندما يدقق الأممي في الأمر قليلاً، سيرى أنها أفكار يدافع الجميع عنها حول العالم وسيعرف من هم الذين يدافعون عنها.

• سم التحرر والسيطرة على الرأي العام!

والبروتوكولات تعلن بوضوح أنها عن طريق هذه المُثل التي تدور حول "الديموقراطية" حققت أول نصر ضد الرأي العام. فالفكرة هي السلاح. ولكي تكون الفكرة سلاحًا لابد لها أن تكون مختلفة عن الاتجاه الطبيعي للحياة. ولا توجد نظرية تتعارض مع الطبيعة أن تتغلغل في العقول إن لم يقبلها العقل وتبدو مقبولة وملهمة وجيدة. والحقيقة عادة تبدو غير مقبولة ومحبطة وقد تبدو شريرة أحيانًا. إلا أنها تظل حقيقة. والخطوة الأولى لا تمكن من السيطرة على الرأي العام لكنها تؤدي إليه. ومما هو جدير بالملاحظة نشر صنم "التحرر" (كما تسميه البروتوكولات) ثم تتم متابعة الأمر، حيث تقول البروتوكولات: "حتى تتمكن من السيطرة على الرأي العام، يلزمك أولاً أن تُربك هذا المجتمع."

والحقيقة واحدة ولا يمكن الخلط فيها، لكن التحرر المزور المنتشر الذي ينضج أسرع برعاية يهودية في أمريكا كما لم يحدث في أوروبا يمكن الخلط فيه بسهولة لأنه ليس حقيقة واقعة. هذا الخطأ وللخطأ ألف شكل. ولتأخذ أمة أو حزبًا أو مدينة أو جمعية انتشر فيها "سُم التحرر" فستجد أنها مقسمة إلى أحزاب كثيرة قد تتعدد بتعدد الأفراد المؤمنين بها بمجرد عمل فروق طفيفة على الفكرة الواحدة الأصلية للتحرر. هذه استراتيجية معروفة للقوى التي تسيطر على الفكر الجمعي. وقد كان تيودور هرتزل –اليهودي اللدود– واسع الاطلاع أكثر من أي رجل دولة آخر وكان برنامجه يسير بالتوازي مع البروتوكولات، وكان يعرف ذلك منذ سنوات كثيرة عندما قال إن الدولة الصهيونية ستقوم قبل قيام الدولة الاشتراكية، فقد كان يعلم أن التعدد الكبير لليبرالية الذي زرعه هو وأجداده سوف يقيد ويعاق.

وضحايا هذه العملية كلهم من الأمميين، وليسوا أبدًا من اليهود ... ليسوا أبدًا من اليهود.

• هل أنت متحرر؟!

وأول شيء يحدث هو وضع المثل القائمة على "التحرر". هذه هي العبارة التي يستخدمها اليهودي عند الاحتجاج العلني عليه وعلى برنامجه العالمي المزعوم، فيقال للمعترض: "كنا نعتقد أن عقلك "متحرر" جدًا لدرجة أنك تترفع عن مثل هذه الأفكار." أو "كنا نعتقد أن السيد فلان متحرر جدًا لدرجة لا تجعله يشك في اليهود." أو "كنا نعتقد أن هذه المجلة (أو الصحيفة اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية) مجلة متحررة لا تتعامل مع مثل هذه الموضوعات." وهذه الكلمة "متحرر" كلمة مفتاحية وتشير إلى الحالة التي يودون أن يكون عليها الأمميون. حالة تسامح الضعيف. حيث ينطق اللسان بعبارات لا معنى لها عن الحرية، عبارات تخدر العقل والضمير وتسمح بحدوث كل شيء في الخفاء. واليهود يعتبرون أن الكلمة والشعار ليسا سوى أسلحة يعتمدون عليها. وفي البروتوكول الخامس جاءت العبارة التالية: "في كل العصور قبل الناس بالكلمات بديلاً عن الأفعال".

وليس هناك ما يؤدي إلى "التحرر"، فالتحرر حالة تشير إلى الضحالة تمامًا مثل الأفكار الليبرالية التي يلقنها اليهود باستمرار للأمميين، لكنهم لا يعملون بها أبدًا. إنهم يريدون نوعًا جديدًا من الولاء لحقيقة الحياة، إلى الحقائق المطلقة كما هي. وهذا سوف يمكننا من الاصطفاف تحت شعار التحرر ويؤكد التعصب لكل شيء ماعدا الحقيقة. فمصطلحا "ضيق الأفق" و"اتساع الأفق" وطريقة استخدامهما حاليًا ما هي إلا أكاذيب. فالرجل المتحرر يجب أن يكون قوي العقيدة حتى يستحق صفة التحرر. لكن من المعتاد أنه لا يؤمن بشيء. وليس ليبراليًا على الإطلاق. فإن كنت تسعى إلى معتقد يقوم على أسس، معتقد حيوي، فابحث عنه عند من يسخر الناس منهم بناء على الدعاية اليهودية –التي تتمشى مع البروتوكولات– ويعتبرونهم ضيقي الأفق. فهذه الدعاية ليست بحاجة إلى من يبذل الجهد حتى يصل إلى الحقيقة بل يريدون المتحررين الذين يمكن أن يتحولوا بسرعة، وهذا يخدم البرنامج غير المرئي بأي طريقة ممكنة. وهذا النوع من الناس لا يتخيلون أبدًا أن تحررهم هذا ليس إلا علامة على الرقي والاستقلال.

والآن انظر إلى ما يلي: يولد الإنسان بعقيدته. وقد يعتقد لفترة أنه متحرر، إلا أنه يتخلى عن هذا التحرر تحت ضغوط اجتماعية رهيبة. وهناك بعض الناس ممن يتمتعون باستقلال الفكر والروح ويبحثون بعمق في أمور ممنوعة تمس اهتمامات اليهود. عندئذ يعتبر هؤلاء من "ضيقي الأفق". وباختصار، فقد حول اليهود كل قواهم إلى تلك القضية كما جاء في البروتوكولات:

"لتحويل أفكار الأمميين واهتماماتهم لابد من توجيه الاهتمام إلى الصناعة والتجارة."

من المدهش أن ننظر حولنا ونرى عددًا ممن وهبوا حياتهم بالكامل لأمور ثانوية أو أقل أهمية بينما هم ينظرون بجبن وعداء تجاه أمور مهمة تحكم العالم ولا تقوم للعالم قائمة إلا بتحديد موقف منها.

لكن مجرد الانحراف تجاه الماديات قدم لكُتاب البروتوكولات وغيرهم من دعاة اليهود أفضل مما يريدون. فتحرر اليوم (سعة الأفق) يتكون من ترك الأمور المهمة بلا نقاش ثم الانحطاط بسرعة تجاه الماديات. وفي ذلك العالم المنحط نجد أصلاً لكل الخلافات التي تعصف بعالم اليوم.

أولها هو القضاء على الدوائر العليا في عالم الصناعة والتجارة: "كي نسمح للتحرر بتفكيك وتخريب مجتمع الأمميين، لابد من تأمل عالم الصناعة."

• فرِّق تَسُدْ!

ولا أحد بحاجة إلى شرح معنى الجملة السابقة. فمعناها أن كل ما حولنا يئن، معناها أن فن الإدارة الممتاز يتراجع في عالم الاستثمار. معناها هو الارتباك السائد فيما بين المديرين والتوتر الخطير المنتشر بين العمال.

لكن هذه الجملة لها معنى أخطر بكثير. فهي تعني تقسيم مجتمع الأمميين. وليس مجرد

الإيقاع بين أصحاب الأموال والعمال. لا.. بل هو تقسيم للمجتمع الأممي من أقصى طرفيه. فالمديرون والمصنعون من الأمميين ليسوا هم أصحاب رؤوس الأموال في الولايات المتحدة. فأغلبهم يطلب تمويلاً من أصحاب الأموال. وبهذه الأموال تدار أعمالهم، وأصحاب رؤوس الأموال من اليهود العالميين. لكن رأس المال اليهودي يزيد من سخونة الموقف مع أحد طرفي عالم العمال الأمميين وهم أصحاب المصانع. وفي المقابل نجد أن مثيري الشغب والتمزق من اليهود أيضًا يثيرون ضغينة العمال، وبذلك نصل إلى حالة مرضية تمامًا لواضعي برنامج البروتوكولات بلا أدنى شك.

"قد نخشى قوة الأمميين المُجمعين على رأي واحد إن أيدهم الجماهير ذلك التأييد الأعمى، لكننا اتخذنا كافة السبل لمنع أي احتمال ممكن لتوحدهم وذلك عن طريق إقامة سد من العداء المتبادل بين هاتين القوتين. لذلك فإن القوة العمياء التي تدفع العامة تظل تحت سيطرتنا. ونحن -نعم نحن فقط- قادتهم. وبالتالي من الطبيعي أن نوجه طاقاتهم إلى ما يحقق أهدافنا."

البروتوكول التاسع

إن الإشارة إلى أنهم راضون بشدة لا تعني أنهم لم يفعلوا أي شيء للتخفيف من حدة الموقف، بل تعني أنهم مستعدون جدًا للمشاركة في تردي الأوضاع وتفاقم المشكلة، وإن أمكن فإنهم سيسعون إلى الوصول بالولايات المتحدة إلى حافة البلشفية خلال أقصر وقت ممكن. وهم يجيدون طريقة ندرة السلع المصطنعة مع رفع الأسعار. فقد استخدموها خلال الثورة الفرنسية وفي روسيا. وكل علامات هذه الطريقة واضحة في هذا البلد الآن.

فإثارة المشكلات في عالم الصناعة تتبع طريقة البروتوكولات فيما يخص الأمميين وذلك تحت غطاء من العمل إلا أنها تقوم على الشعار اليهودي الشهير "فرق تسُد"

ولنقرأ ذلك: "لتوجيه الشعب الثائر بعيدًا عن المشكلات السياسية، نبدأ من الآن في تصدير مشكلات جديدة تبدو ظاهريًا أنها تخصهم. وهي مشكلات الصناعة." البروتوكول الثالث عشر

ألم يتعجب الشعب من هذا الانفصال الواضح في هذه الدولة بين جموع الجماهير التي تركز بإخلاص شديد في قضايا الصناعة والأحزاب التي تسعى إلى الاستمرار في تناول القضايا السياسية فقط؟ أليس حقيقيًا أن أصدقاءنا اليهود مسيطرين على المجالين؟ ألا يسعون إلى مزيد من التفاعلات بين الطرفين، وعلى الاحتفاظ بعالم الصناعة كما هو حتى يزيد الانقسام؟ أليس ذلك الانقسام مؤثرًا على الأمميين فقط؟ فمجتمع الأمميين أمام خطط التمزق، ومصدرها اليهود.

• جيوش يهودية من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين!

ولنقرأ ذلك: "وضعنا في الحقوق الدستورية للشعب حقوقًا خيالية وليست واقعية. وكل ما

يسمى بحقوق الشعب ما هي إلا حقوق مجردة لا يمكن تحقيقها عمليًا. وطبقة العمال لا تجني أي شيء من الدستور سوى الفتات البائسة التي تسقط من موائدنا في مقابل أصواتهم التي تختار ممثلينا لتمرير ما نريد من إجراءات. أما الحقوق الجمهورية فهي مأساة ساخرة ومريرة يعيشها الفقير، وذلك لأن ضغوط الأعمال اليومية تمنعه من ممارسة تلك الحقوق. وفي نفس الوقت تحرمه من مصدر مضمون ودائم للقمة العيش اليومية، حيث يتوقف ذلك بسبب الإضرابات التي يقوم بها إما زملاؤه أو رؤساؤه." البروتوكول الثالث

وهذه الملاحظة الخاصة بالإضرابات لا تحير من يدرس أنواع الإضرابات المختلفة التي تحدث في هذه البلاد على أي حال. كما أن عدد من يتأثر بتلك الإضرابات مذهل بشدة؟

ولنقرأ أيضًا: "سنضغط لرفع الأجور التي -على أي حال- لن تكون ذات فائدة للعمال، لأننا في نفس الوقت سنتسبب في رفع أسعار السلع الضرورية. وندعي أن ذلك يرجع إلى انهيار الزراعة ورعي الماشية. كما أننا -وببراعة شديدة- سنُضعف مصادر الإنتاج من خلال إقحام تدريجي لأفكار الفوضى بين العمال." البروتوكول السادس

وأيضًا: "سوف نقدم أنفسنا باعتبارنا منقذي الطبقة العاملة ومحرريهم من الاضطهاد من خلال اقتراح انضمامهم إلى جيوشنا من الاشتراكيين والفوضويين والشيوعيين الذين نساعدهم دائمًا تحت مظلة مبادئ الأخوة والتكافل بين جميع البشر." البروتوكول الثالث

إنها "سعة الأفق" (أو التحرر) التي أشرنا إليها من قبل، وفي هذا المجال من المفيد أن نتذكر كلمات السيد "استس برسي" التالية، وهي كلمات يرعاها اليهود أنفسهم: "ليس لأن اليهودي يهتم بالجانب الإيجابي للفلسفة الراديكالية وليس لأنه يريد مشاركة الأمميين في الوطنية والديموقراطية، ولكن لأنه لا يوجد نظام قائم للحكم عند الأمميين سوى على كراهية اليهودي."

أو -كما يقول كاتب مقال "اليهودي المنتصر": "إنه ديمقراطي الأحاسيس، لكنه ليس ديمقراطيًا بطبيعته. وعندما ينادي بأخوة البشر، لا يفعل ذلك سوى لأن كثيرًا من البوابات الاجتماعية المغلقة أمامهم الآن في كثير من ربوع العالم ستفتح أمامه على مصراعيها، ليس لأنه ينادي بالمساواة ولكن لأنه يرغب في تسيد العالم اجتماعيًا، كما فعل في كثير من المجالات الأخرى.

وليس من الصعب -إذن- أن نرى تلك السلسلة من الأفكار اليهودية حول التحرر بداية من مصدرها القديم وحتى آخر ما أثر في حياة الأمميين. ولا يوجد قارئ لهذه السطور لم يشعر بعبء هذه الأفكار في حياته. فالارتباك الشديد هو السمة السائدة في حياة الشعب الآن. فهم لا يعرفون ما يجب أن يصدقوه. ففي البداية تقدم إليهم مجموعة من الحقائق، ثم تقدم إليه مجموعة أخرى. لذلك فندرة الحقائق مشكلة حادة. فهناك سوق كامل من التفسيرات التي تشرح لا شيء، لكنها تزيد من الحيرة والارتباك فقط. فالحكومة ذاتها تبدو معوقة، وعندما تبدأ مجال بحث تجد نفسها مطوقة بالمشكلات التي تصعّب عملها. وذلك لأن البروتوكولات تناولت موضوع التعامل مع الحكومات أيضًا.

• القضاء على الديانات الأخرى عدا اليهودية!

ثم بعد ذلك يتم الانقضاض على الميل البشري الطبيعي تجاه الدين، فالدين هو العائق الأخير الذي يجب إسقاطه قبل تفشي أعمال العنف والسرقة بلا أدنى خجل. وحتى نصور الحالة التي يهدف إليها هذا البرنامج العالمي، يقول البروتوكول الرابع: "ولهذا السبب يجب علينا التقليل من قيمة العقيدة الدينية، وعلينا أن نمحو من عقول الأمميين كل المبادئ الإلهية والضمير ونستبدلها بالحسابات والرغبات المادية."

وفي البروتوكول الخامس: "لقد جمعنا الكثير من الثروات منذ زمن طويل بتشويه سمعة رجال الدين المسيحي."

وفي البروتوكول السابع عشر: "عندما نصبح قادة، سنرفض وجود أي ديانة أخرى سوى ديننا، ونقول إن ربنا الواحد اختارنا "كشعب مختار" وربط قدرنا بمقدرات هذا العالم. ولهذا السبب يجب علينا أن ندمر أي دين آخر. فإن ظهر الإلحاد نتيجة لذلك –كخطوة انتقالية– فلن يتعارض ذلك مع أهدافنا."

وفي البروتوكول الرابع عشر: "وقد يؤدي ذلك إلى حالة من التفكير عند واسعي الأفق (المتحررين)."

ومن المدهش أن نلاحظ كيف تم إنجاز هذا البرنامج الديني في روسيا حيث يوجد تروتسكي (الذي تمتدحه الصحافة اليهودية في أمريكا بشدة) الذي يقال عنه إنه ملحد وحيث يوجد مبشرون يهود ممن يلقنون الروس الذين يطلبون حضور قسيس عند الاحتضار أنه لا يوجد إله. وقد روي عن السيدة كاثرين دوكشيف أنها قالت إن الكنائس الروسية تعرضت لأسوأ الإهانات من قبل البلاشفة، وقد تحدثت عنها بالتفصيل، إلا أن المعابد لم تمس ولم يتم تخريبها بأي حال.

كل تلك الهجمات التي تهدف إلى تخريب أهم ما يؤمن به الأمميون بطبيعتهم، واستبدال أفكار أخرى بأفكار ذات طبيعة مخربة. كل ذلك يتزامن مع الدعاية لاستهلاك الكماليات كما جاء في المقال السابق، وهي أحد العناصر الأكثر تأثيرًا.

لكن من أجل اختتام هذه النظرة العامة على الطريقة المستخدمة، فإننا نقول إن الارتباك الذي تؤدي إليه كل تلك المؤثرات سيؤدي أيضًا إلى حالة من فقدان الأمل، وتسمى الاستنزاف.

ونحن لا نحتاج إلى أي خيال واسع لنعرف معنى كل ذلك. فالاستنزاف هو أحد الاحتمالات التي تهدد الشعب الآن. فالمعاهدات السياسية الحديثة وآثارها على العامة توضح ذلك جليًا. ولا يبدو أن هناك من يهتم بالأمر. فالأحزاب قد تصدر إعلاناتها والمرشحون يقدمون وعودًا ولا أحد يهتم. وقد بدأ الاستنزاف بالحرب[1] وما نتج عنها من خسائر واكتمل الأمر بمعاهدة السلام

(1) الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

وما نتج عنها من ارتباك. فالشعب يعتقد في القليل من الاراء ويتوقع الأقل من المنجزات. حيث انهارت الثقة واختفت المبادرات. وقد سميت الحركات الفاشلة بالحركات الشعبية، وحدث أيضًا ما هو أبعد من ذلك بكثير وهو إصابة الشعب باليأس وعدم توقع قيام أي حركات شعبية.

• إنهاك المجتمع وبث الخلافات والعداءات والمجاعات بينهم لإخضاعهم!

هذا هو ما تقوله البروتوكولات: "إنهاك الجميع ببث الخلافات والعداوات والضغائن والمجاعات وندرة اللقاحات وزيادة احتياجات الأمميين حتى لا يجدوا أمامهم أي طريق للنجاة سوى الاحتياج إلى أموالنا وقوتنا." البروتوكول العاشر

"وسوف ننهك الأمميين ونستنزفهم بكل ما يضطرهم إلى ما يمكننا من التمكن من السلطة الدولية، وهي بالتالي ستمكننا من امتصاص كل القوى الحكومية حول العالم وبذلك تكون لدينا حكومة خارقة." البروتوكول الخامس

لم يسبق لليهود أن شعروا بالإنهاك أو الاستنزاف. ولم يرتبكوا أبدًا. وهذه هي المواصفات النفسية لمن يمكن أن يدير هذه الحيرة وهذا الارتباك. وقد قاموا بدورهم وجعلوا الأمميين يترنحون في الظلام لعدة قرون. وقد عانى الأمميون من اضطهاد اليهود لهم أكثر مما عاناه اليهود من اضطهاد الأمميين لهم. حيث ظل الأمميون في ظلمة حالكة بينما تقدم اليهود إلى الأمام خلال قرن من الزمان تجاه تحقيق هدف يعتقدون به وسوف يحققونه وذلك بحسب ما يراه البعض من الأمميين ممن اكتووا بنار الاستنزاف والإنهاك وممن هم على علم جيد جدًا بالجذور اليهودية في العالم. وعلى أي حال، قد يحدث ذلك وقد تحتاج الثورة التي قد تكون ضرورية للقضاء على النظام اليهودي العالمي وسيطرته على العالم إلى الشمول والقوة تمامًا مثلما كانت محاولات اليهود للسيطرة على العالم.

لكن هناك من الأمميين مَن يعبر عن شكوكه الجادة حول قدرات الأمميين التي لن تمكنهم من ذلك أبدًا. أي أنهم يثقون في قدرة اليهود على تنفيذ برنامجهم بنجاح. فإن صدقنا ذلك فإنهم في تلك الحالة يكون الأمميون قد علموا من هو المنتصر[1] عليهم.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن اندبندنت
يوم 14 أغسطس 1920م

(1) اليهودي العالمي بالطبع.

14 هل توقّع اليهود قيام الحرب العالمية؟

قبل الاستمرار في التناول المفصل للوثائق المسماة بـ "بروتوكولات حكماء صهيون" والبرنامج الناتج عنها الذي يمكن أن نتتبع آثاره الحقيقية في الحياة، لابد لنا أولاً أن نتناول تلك الخطط التي كانت خططاً مستقبلية عند صدور هذه البروتوكولات. ولابد لنا أن نضع في أذهاننا عند تناول هذه البروتوكولات أن ما كان "المستقبل" في عامي 1895 و1905م قد يكون من "الماضي" اليوم. لأن ما كان في "الخطة" في تلك الأيام قد يكون من بين "منجزات" الحاضر. فإن علمنا ذلك فإننا سنفهم تمامًا ما هو وارد في البروتوكول الثاني والعشرين: "لقد سعيت جاهدًا إلى الإشارة إلى أسرار الماضي وأحداث المستقبل. وأحداث المستقبل القريب المتقطعة التي نندفع تجاهها ونتجه نحو أزمة كبرى." وبعض أحداث المستقبل القريب هذه وقعت بالفعل وألقت بالضوء على المشكلة التي نتناولها.

• تحرير ألمانيا من سيطرة اليهود!

وهناك ما يثبت ذلك ولا يزال عالقًا بالأذهان وهو الحرب العظمى[1]. وقد تظلم التعليق اليهودي على هذه السلسلة من المقالات من تخصيص إحدى المقالات للمشكلة اليهودية في ألمانيا وكانوا يسعون إلى تضليل الشعب وإقناعه بأن هذه السلسلة من المقالات ما هي إلا جزء من الدعاية الألمانية التي بدأت بعد الحرب. والحقيقة تقول إن هناك مقالات حول نفس المشكلة في عدد من الدول تنشر في نفس الوقت أمام الأمريكيين دون أي تردد. أما المقالات المؤجلة في هذه السلسلة فسوف تظهر في الوقت المناسب لها حتى وإن جاءت في غير ترتيبها المنطقي. وتعتبر ألمانيا اليوم أكثر دولة يسيطر عليها اليهود في العالم -فيما عدا الولايات المتحدة- من الداخل ومن الخارج. ومنذ أن نشرت تلك المقالات التي تتحدث عن هذه السيطرة، تحركت مشاعر الشعب الألماني وتم إزاحة عدد كبير من اليهود من المناصب العامة. وقد قام الرأي العام الألماني بأقصى ما في وسعه لإعادة الإدارة السياسية الألمانية إلى أيدي الألمان. ولكن هل يحرر ذلك ألمانيا من اليهود؟ لا ... بالعكس. وذلك لأن أخاديد اليهود متعمقة في ألمانيا إلى ما هو أبعد من مجرد استعراض السيطرة أمام القوة الرسمية. كما أن سيطرتهم على الصناعات الرئيسية والتمويل مكنتهم من إحكام القبضة على المستقبل في ألمانيا. فهم هناك ولن يتحركوا. ولكن مما تتكون هذه القبضة الحديدية، هذا هو ما سيعرفه القارئ في الوقت المناسب.

وقد ذكرت أن ألمانيا الآن مرتبطة باليهود لهذا الغرض: سنتذكر دائمًا أن من ألمانيا انطلقت

(1) أي الحرب العالمية الأولى. (المترجم)

صيحة "لا للاحتلال" وقد جاء ذلك في وقت كانت كل الأنشطة الحربية الألمانية تحت سيطرة اليهود. وقد انتشرت تلك الصيحة في أنحاء العالم في يوم ما. وقد وصلت تلك الصيحة إلى الولايات المتحدة في وقت لم تكن قد انضمت فيها للحرب وارتدت بـ"لا للاحتلال". وبذلك انكشفت اللعبة أمام العالم أجمع[1].

وسرعان ما تناست شعوب العالم دماء الحرب والمستفيدين من ورائها وغير ذلك من نقاط مهمة، وتناقشوا في موضوع إنهاء الحرب وليس بدايتها أي "الاحتلال". والآن عندما نعرف من كان يسيطر على إعداد أغراض الحرب في ألمانيا ومن كانوا المستشارين الرئيسيين للسياسة الخارجية للولايات المتحدة في نفس الوقت تزداد المشكلة وضوحًا. لكنها تظل غير مفهومة.

ولكن عندما تقرأ البروتوكولات يتضح كل شيء تمامًا ويزول كل لبس. فتاريخ هذه البروتوكولات يرجع إلى عام 1896م وزاد الأمر وضوحًا بدليل لا يقطع الشك في عام 1905م.

• رائد الصهيونية وفكرة دولة إسرائيل وأخر الرجال اليهود!

ويبدأ البروتوكول الثاني بالتنبيه للحرب، حيث يفتتح البروتوكول بما يلي: "من الضروري لتحقيق أغراضنا ألا تحقق الحروب أي مميزات إقليمية. فهذا يجعل للحرب أهدافًا اقتصادية وساعتها تدرك الدول مدى قوتنا وتفوقنا ومدى أهمية الدعم الذي نقدمه."

فمن ذا الذي فكر فيما بين عامي 1896-1905م في السياسة الجديدة لعدم الاحتلال التي طبقتها الحروب؟ أنت؟ هل تعرف من هو رجل الدولة صاحب هذه الفكرة؟ لكننا نعلم أن رجال الجيش يدرسون فقط ما يستخدم في أي حرب قادمة من أجهزة وعمليات حربية. كما نعلم أن رجال الدولة المسئولين كانوا يعملون على تماسك التوازن بين المصالح حتى يتم تجنب الحروب تمامًا. لكن من ذا الذي تفوق عليهم جميعًا وكان أبعد نظرًا وخطط بقدر كاف ووضع برنامجًا محددًا لمنع الاحتلال؟

ولحسن الحظ، جاءنا الرد على هذا السؤال من مصدر يهودي لا شك فيه. وهو صحيفة "أخبار اليهود الأمريكيين" يوم 19 سبتمبر 1919م حيث جاء في مقال بها على الصفحة الأولى كالتالي:

• عندما يتحدث الأنبياء.. بقلم/ ليتمان روزنثل

منذ أعوام عديدة تنبأ "نوردو" بإعلان بلفور. حيث يتذكر صديقه الحميم ليتمان روزنثل هذا الحدث الساحر.

ويبدأ المقال في صفحة 464 كالتالي: "في يوم السبت، وهو اليوم التالي للانتهاء من الاجتماع السادس، تلقيت رسالة هاتفية من الدكتور هرتزل يطلب مني زيارته."

(1) المقصود هنا هو أن اليهود يسعون للسيطرة على العالم ولكنهم لا يفكرون طبعًا في تحقيق ذلك بالاحتلال. (المترجم)

وهذا يحدد الوقت بالضبط، فقد عقد الاجتماع السادس للمجلس الصهيوني في بازل في أغسطس عام 1903م.

ويواصل كاتب المقال ذكرياته قائلاً: "عند دخولي إلى بهو الفندق، قابلت أم هرتزل[1] التي رحبت بي بترحابها المعتاد وسألتني ما إذا كانت مشاعر الصهاينة الروس قد هدأت الآن.

فسألتها: "ولماذا الصهاينة الروس بالذات يا سيدة فرو هرتزل؟ لماذا تستفسرين عنهم فقط؟"

فوضحت: "لأن ابني مهتم تمامًا بالصهاينة الروس[2]. فهو يعتبرهم الأساس، وهم الجزء الرئيسي من الشعب اليهودي."

وفي ذلك الاجتماع السادس منحت الحكومة البريطانية[3] اليهود مستعمرة في أوغندا في شرق أفريقيا. وكان هرتزل موافقًا على ذلك ليس على اعتبار أنها بديلاً لفلسطين، ولكن مجرد خطوة على الطريق إلى إسرائيل. وكان هذا هو الموضوع الرئيسي للحديث الذي دار بين هرتزل وليتمان روزنثل في الفندق في بازل. فقد قال هرتزل لروزنثل كما ورد في المقال:

"هناك فرق بين الهدف النهائي والطرق التي نسير فيها حتى نحقق هذا الهدف."

وفجأة دخل ماكس نوردو الغرفة –الذي بدا في المؤتمر الذي عُقد في الشهر الماضي في لندن أنه سيصبح خليفة هرتزل– وانتهت المقابلة مع روزنثل.

ولنترك القارئ الآن ليتابع باهتمام الجزء المهم من قصة روزنثل: "وبعد شهر تقريبًا ذهبت إلى فرنسا في رحلة عمل. وقد توقفت في باريس في طريقي إلى ليونز، وهناك زرت –كعادتي– أصدقائي الصهاينة. وقد أخبرني أحدهم أن هناك محاضرة سيلقيها الدكتور نوردو تلك الليلة عن ذلك المؤتمر السادس. وبالطبع أجلت رحلتي كي أحضر ذلك اللقاء وأستمع إلى ما يقوله الدكتور نوردو. وعندما وصلنا إلى القاعة تلك الليلة وجدناها ممتلئة تمامًا، وكان الجميع ينتظر بفارغ الصبر للاستماع إلى الأستاذ الكبير –نوردو– الذي لقي ترحيبًا هائلاً عند دخوله. لكن نوردو لم يبال بالتصفيق الحاد الذي استقبل به، وبدأ حديثه فورًا وقال: "جئتم جميعًا إلى هنا وفي صدوركم سؤال متأجج يكاد يقفز على ألسنتكم، وهذا السؤال –حقيقة– سؤال عظيم وشديد الأهمية. وأنا مستعد للإجابة عليه. وسؤالكم هو: كيف لي وأنا واحد ممن أعدوا برنامج بازل[4] أن أتحدث عن العرض الإنجليزي الخاص بأوغندا؟ وكيف يمكن لهرتزل ولي أن نغير وجهتنا إلى مكان آخر ونسينا فلسطين؟ والآن استمعوا إلى ما يجب أن أقوله لكم. لقد وافقت على عرض

(1) تيودور هرتزل: هو الزعيم الصهيوني الكبير صاحب فكرة إقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين المحتلة وهو أخطر زعمائهم وُلد في المجر عمل كاتبًا صحفيًا في فيينا وأنشأ الحركة الصهيونية في سنة 1879م. (الناشر)

(2) وما أن تفكك الاتحاد السوفيتي حتى بدأت حركة الهجرة اليهودية الروسية إلى الكيان المغتصب إسرائيل وهكذا ينفذ الصهاينة خططهم بدقة واصرار وحزم. (الناشر).

(3) كان هرتزل ومندوبيه على اتصال دائم بالحكومة الانجليزية- الموسوعة اليهودية- ج12- ص 678.

(4) بازل مدينة سويسرية وفيها عقد المؤتمر الصهيوين بقيادة هرتزل. (الناشر)

أوغندا بعد تفكير عميق ودقيق. فقد نصحت المجلس بالتفكير في الأمر وقبول عرض الحكومة الإنجليزية، وهو عرض مقدم لأمة اليهود من خلال المجلس الصهيوني، ولتوضيح أسباب ذلك -لا لن أقول أسبابي في ذلك- سأخبركم بقصة سياسية على سبيل المجاز.

أود الحديث عن حدث نسيناه تمامًا الآن. وهو ذلك الحدث الذي قررت فيه القوى الأوروبية إرسال أسطول إلى سباستوبول[1]. وفي ذلك الوقت كانت إيطاليا -مملكة إيطاليا المتحدة- غير موجودة على الإطلاق. كانت إيطاليا في الحقيقة مجرد إمارة صغيرة في سردينيا، وكانت إيطاليا الحرة المتحدة مجرد حلم، رغبة متوهجة ورغبة قوية عند كل الإيطاليين الوطنيين. وكان قادة سردينيا -الذين يخططون لإنشاء إيطاليا الموحدة- ثلاثة من الأبطال العظام ذوي الشعبية: جاربالدي ومازيني وكافور.

وقد دعت القوى الأوروبية ساردينيا إلى الانضمام إلى التظاهر في سباستوبول وأرسلت أسطولاً ليساعد في حصار تلك القلعة. وقد أدى هذا العرض إلى نزاع بين قادة سردينيا. غاريبالدي ومازيني لا يريدون إرسال أسطول يساعد إنجلترا وفرنسا، وقالوا: "وبرنامجنا الذي نلتزم به هو إيجاد إيطاليا حرة مستقلة. مالنا من حاجة في سباستوبول، فماذا نريد منها؟ هي لا تعني أي شيء بالنسبة لنا. علينا أن نركز كل طاقاتنا في برنامجنا الأصلي حتى نحقق أهدافنا بأسرع ما يمكن."

"لكن كافور -وكان أشهر رجال الدولة في سردينيا في ذلك الوقت وأكثرهم قدرة وأبعدهم نظرًا- أصر على أن ترسل بلاده أسطولاً ليحاصر سباستوبول مع القوى الأخرى. أو أنه قال رأيه على الأقل. ربما يهمك أن تعرف أن الذراع اليمنى لكافور وصديقه ومستشاره وسكرتيره "هارتم" يهودي. وفي تلك الدوائر التي كانت تعارض الحكومة تحدث أحدهم بطريقة مفاجئة عن خيانة اليهود. ثم طلب من هارتم أن يدافع عن أفعاله السياسية الخطيرة وخيانته. فقال: "حلمنا وجهادنا وأملنا، هو أول ما دفعنا من أجله من دمائنا ودموعنا وأحزاننا ويأسنا، كما دفعنا ثمنه من حياة أبنائنا وآلام أمهاتنا. هذه الرغبة الجماعية والهدف الجماعي هو "إيطاليا المتحدة الحرة". وكل الوسائل مباحة إن أدت إلى هذا الهدف المجيد. وقد علم كافور جيدًا أنه بعد القتال عند سباستوبول سيعقد مؤتمر سلام إن عاجلاً أو آجلاً. وفي مؤتمر السلام ستشارك كل القوى التي اشتركت في الحرب. حقًا، سردينيا ليس لها مصلحة مباشرة أو علاقة قوية بسباستوبول. لكن إن ساعدنا الآن بأسطولنا، فسوف نجلس في مؤتمر السلام في المستقبل ونستمتع بحقوق متساوية مع بقية القوى. وفي مؤتمر السلام سوف يعلن كافور بصفته مبعوث سردينيا قيام "إيطاليا المتحدة الحرة المستقلة". وهكذا يصبح حلمنا الذي عانينا ومتنا من أجله حقيقة تسعدنا. وإن سألتموني

(1) سباستوبول، ميناء في شبه جزيرة القرم وهناك قامت حرب القرم وطرفاها بريطانيا والدولة العثمانية ودول أخرى متحالفة من ناحية ضد روسيا وتوسعاتها واطماعها التي لا تتوقف. (الناشر)

الآن مرة أخرى، ما علاقة سردينيا بسباستوبول، دعوني أقول لكم هذه الكلمات: إنها مثل درجات السلم: كافور – سردينيا – حصار سباستوبول – مؤتمر السلام الأوروبي المتوقع – إعلان قيام إيطاليا المتحدة الحرة."

"كان كل المجتمعين مبهورين وسعداء بأسلوب نوردو الشعري المؤثر وكذلك لغته الفرنسية الموسيقية المختارة بعناية. توقف المتحدث لعدة ثوان وكان المستمعون لا يزالون تحت تأثير بلاغته في الإلقاء، ثم صفقوا بشدة. لكن سرعان ما طلب منهم نوردو الهدوء وأكمل حديثه:

"والآن تُظهر إنجلترا القوة العظمى في العالم تعاطفها مع شعبنا، وقد قدمت العرض للأمة اليهودية من خلال المجلس الصهيوني وهو عبارة عن مستعمرة في أوغندا للأمة اليهودية. وأوغندا في أفريقيا. أفريقيا ليست صهيونية ولن تكون صهيونية. وذلك كما يقول هرتزل نفسه. لكن هرتزل يعرف جيدًا أنه لا يوجد ما هو أقيم وأكثر فائدة للقضية الصهيونية مثل تلك العلاقات الودية مع قوة كبرى مثل إنجلترا. ولا يوجد من هو أقوى من إنجلترا، لذلك فمن المهم جدًا أن نقبل مستعمرة تخرج من أيادي إنجلترا، فهذا سوف يعتبر سابقة طيبة في صالحنا. وإن عاجلاً أو آجلاً، سيتم حل مشكلة الشرق. ومعنى مشكلة الشرق –بالطبع– مشكلة فلسطين. فإنجلترا –التي أرسلت مذكرة سياسية رسمية إلى المجلس الصهيوني الملتزم ببرنامج بازل– لها حق الكلمة الأخيرة في حل مشكلة الشرق، وهرتزل يعتبر أن من واجبه أن يحافظ على علاقات جيدة مع هذه القوة العظمى. وهو يعرف أننا نواجه ثورة عالمية عارمة. وسرعان ما تتم الدعوى إلى عقد مجلس عالمي، وإنجلترا –العظمى والحرة والقوية– ستستمر في ذلك الوقت فيما بدأته بالعرض السخي في المؤتمر السادس. وإن سألتني ماذا يمكن أن يفعل اليهود في أوغندا، دعني أخبرك بأن ما قاله رجل الدولة في سردينيا ينطبق على حالتنا هذه: ودعوني أقول لكم هذه الكلمات عن درجات السلم الذي يصعد إلى أعلى وأعلى وهو: هرتزل – المجلس الصهيوني – العرض الخاص بأوغندا – الحرب العالمية القادمة – مؤتمر السلام ثم تقوم دولة يهودية في فلسطين بمساعدة إنجلترا."

"كان وقع تلك الكلمات الأخيرة علينا كالصاعقة القوية، وكنا جميعًا نرتعد كما لو كنا نحلم. وترددت في أذني كلمات أخونا الأكبر "أخيد حام"[1] الذي قال عن خطاب نوردو في الاجتماع الأول: "شعرت بأن أحد الأنبياء العظام يتحدث إلينا وأن صوته يأتينا من تلال "يهودا"[2]. وكانت قلوبنا متلهفة لما يقول من كلمات تفيض بالعجب والحكمة والرؤية الطيبة."

• هل كان اليهود على علم بقيام الحرب العالمية الأولى؟!

من العجيب أن هذا المقال الذي كتبه ليتمان روزنثل لم يتم نشره أبدًا ولم يُسمح بطباعته.

(1) مفكر يهودي وكاتب مقالات ويعتبر مؤسس للفكر الصهيوني. (المترجم)
(2) اسم المنطقة الجبلية التي تقع في جنوب الكيان الصهيوني الآن. (المترجم)

لم يطبع إلا عند صدور إعلان بلفور الخاص بفلسطين. ولم يكن ليطبع أبدًا إن لم يكن اليهود قد شعروا بأن جزءًا من برنامجهم قد تم إنجازه. فاليهودي لا يكشف ما عنده أبدًا إلا بعد أن يتحقق أنه قد حقق نصرًا، ثم يواصل سعيه. لذلك لم يتم الكشف عن برنامج "السلم" (الحرب العالمية القادمة – مؤتمر السلام – البرنامج اليهودي) إلا في عام 1903م، أي بعد أن تم الاقتراب من الدرجة الأخيرة من هذا السلم وصعوده إلى النهاية تقريبًا. لذلك تم الحديث عن الأمر علانية. وهناك مثال آخر لذلك وهو سقوط القيصر. فبعدما تم الحدث عم الابتهاج في نيويورك وألقى أحد الأشخاص المعروفين دوليًا وهو أممي خطابًا أثنى فيه على يهودي أمريكي ذي شعبية لأنه قدم المال اللازم لإطلاق الدعاية بين المساجين الروس في اليابان أثناء الحرب بين اليابان وروسيا. وقد أعلنت هذه القصة فقط بعد نجاح تلك المكيدة. لكن الفصل الأخير من تفاصيل القصة المخجلة لا يعلن أبدًا مثل اغتيال نيقولاس رومانوفيتش وزوجته وبناته الصغار وابنه العليل، وما يبدأه يهودي أمريكي ينهيه يهودي سوفيتي[1].

فهل توقع اليهود العالميون في عام 1903م قيام الحرب العالمية؟ اعتراف روزنثل هذا ما هو إلا جزء من الأدلة القاطعة على أنهم كانوا يعلمون. والسؤال التالي إذن: ألم يفعلوا شيئًا سوى التوقع فقط؟ يكون الأمر مقبولاً إن توقف عند مجرد التوقع ولم يتطرق إلى إثارة الفتن التي تؤدي إلى الحرب المطلوبة.

والآن، مطلوب من القارئ أن يستحضر في ذهنه نقطتين من مقال روزنثل وهما، كما جاء في المقال: ربما يهمك أن تعرف أن الذراع اليمنى لكافور وصديقه ومستشاره وسكرتيره "هارتم" يهودي." هذا هو ما تقوله الصحافة اليهودية نفسها. وإن استعرضت هذه الصحيفة أو صحيفة شيكاغو أو أي صحيفة في نيويورك أسماء سكرتيري من بيدهم السلطة في عالم اليوم ثم وضعت ملاحظة (سكرتيره، وهو يهودي) سترسل إليهم جمعية الحفاظ على السمعة اليهودية خطابات احتجاجًا. فهناك قاعدة تستخدم مع اليهود وقاعدة أخرى تستخدم مع غيرهم، وهي نابعة من الفكر اليهودي. فإذا كتبت الصحافة العامة عن هارتم فسوف تصفه بأنه إيطالي!!

وهل أفراد السكرتارية اليهود الذين زاد عددهم قبل الحرب وأثنائها وطوال فترة مؤتمر السلام أقل شهرة من هارتم؟ ألا يوجد هراتم[2] في إنجلترا وفرنسا وألمانيا؟ نعم يوجد وفي روسيا أيضًا (ويوجد الكثير من الهراتم في أمريكا) وكلهم يعرفون برنامج "درجات السلم"؟ وهل ماكس نوردو الذي علم بهذا البرنامج بوضوح في عام 1903م نسي الأمر تمامًا بين عامي 1914-1918م ؟

---

(1) نيقولاي رومان فيتش هو اخر القياصرة الروس من عائلة رومانوف. نفاه الشيوعيون الروس بعد الثورة البلشفية الى سيبيريا وأودعوه هو وزوجته وبناته الأربع وابنه المريض في بيت يهودي روسي. ثم جاءته الأوامر بقتل القيصر وعائلته فجمعهم بهدف أخذ صورة تذكارية لهم وقام بقتلهم رميًا بالرصاص بدم بارد. (الناشر).

(2) أي امثال المدعو هرتم.. (المترجم)

ونحن نعلم ما يلي: توقع اليهود في مؤتمر بازل في عام 1903م الحرب القادمة، لكن كيف عرفوا أنها ستكون حربًا عالمية؟

ونعرف أيضًا أن: توقعت البروتوكولات سياسة عدم الاحتلال –ربما في عام 1896م ولا يمكن أن لا يكون ذلك بعد عام 1905م.

ووقعت الحرب العالمية ولم يتم أي احتلال[1]. فما كان مستقبلاً في البرنامج اليهودي العالمي أصبح الآن من الماضي.

وهناك نوعان من الإعلانات في البروتوكولات، يبدأ النوع الأول من هذه الإعلانات بـ"علينا أن ..." ويبدأ النوع الثاني بـ"سوف نفعل ..." . فإن تحدث أحد اليهود العالميين هذا الصيف إلى الطبقة التي ينتمي إليها حول البرنامج العالمي، فإنه يبدأ كلامه بـ"علينا أن ..." وقد استخدم المتحدثين اليهود عبارة "سوف نفعل ..." في عام 1896م للتعبير عما تم إنجازه بالفعل اليوم.

• استبعاد أوروبا والسيطرة على الصحافة!

ومن تلك الجمل ما يلي: "سوف نقدم أنفسنا باعتبارنا منقذي الطبقة العاملة." وهذا تم بالفعل. و"سوف نوجه أفكار الأمميين إلى الصناعة والتجارة." وهذا تم تحقيقه. و"سوف نخلق إدارة مركزية تمامًا حتى نسيطر على كل القوى الاجتماعية في قبضتنا." وهذا أيضًا تم تحقيقه. "سوف ندعم الجزء الليبرالي من كل الأحزاب والحركات ونزودهم بالخطباء." وهذا تم تحقيقه. "سنرفع الأجور." وهذا تم. "سوف نُضعف مصادر الإنتاج من خلال إقحام تدريجي لأفكار الفوضى بين العمال." وهذا تم تحقيقه.

"حتى نظهر استعبادنا للحكومات الأممية في أوروبا سوف نستعرض قوتنا في إحدى تلك الدول من خلال جرائم العنف، أي من خلال الحكم الإرهابي." البروتوكول السابع

من يرى روسيا ويلاحظ اتجاه رؤساء الوزارات في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا تجاه السوفيت واستعباد رجال الدولة وذلك الوضع المعقد المتشابك الذي يهدف إلى عقاب أوروبا على جرح تُرك عمدًا بلا علاج. وهذا يؤكد أن الهدف المذكور في البروتوكول السابع قد تحقق أيضًا، وهو استعباد الحكومات الأوروبية.

"لن تلجأ خططنا إلى إحباط المؤسسات الموجودة فورًا. سنعدل إدارتها فقط وبالتالي تتجه كل أنشطتها إلى تحقيق خطط وضعناها نحن." وهذا تم عمله بالفعل.

"سوف نمتطي صهوة الصحافة ونُحكم سيطرتنا عليها." وهذا تم بالفعل. وفي هذه اللحظة يتم مد هذه السيطرة في الولايات المتحدة، وذلك بشهادة كثير من المحررين.

"حتى إن كان هناك من يرغبون في الكتابة ضدنا، فلن يكون هناك من ينشر له ما كتب." وهذا

(1) المقصود بسياسة عدم الاحتلال هو أن اليهود لم يهدفوا إلى احتلال دول أوروبا بل السيطرة عليها فقط.

تم تنفيذه إلى حد كبير. وقد تم تطبيقه بالكامل في الصحافة التي تهدف إلى الربح. "وسوف نشجع الأمميين على طلب الكماليات بشدة، كل الكماليات المغرية." وهذا تم تنفيذه بالفعل.

"يجب علينا -من أعمال المعارضة- أن نأخذ موقف العداء مع كل الدول المجاورة للدولة التي نعيش فيها والتي تتجرأ على معارضتنا، فإن تجمعت تلك الدول المجاورة ضدنا، علينا أن نشعل حربًا عالمية."

البروتوكول السابع

ومصطلح "الحرب العالمية" هو نفسه الذي استخدمه روزنثل ونودرو، وهرتزل يعرف -كما قال نوردو- أن: "أننا نواجه ثورة عالمية عارمة."

"لابد أن نوجد التوتر والنزاع والعداء المتبادل في كل أنحاء أوروبا، وبمساعدة ما لأوروبا من علاقات ننشر ذلك أيضًا في قارات أخرى" وقد تحقق ذلك. ولنكمل نفس الفقرة:

"هناك فائدة مزدوجة في ذلك. الأولى هي أننا سنحوز احترام جميع الدول بهذه الطريقة، وذلك لأنهم سيدركون أن لدينا القدرة على أحداث الفوضى أو الحفاظ على النظام حسبما نرى." وقد تم ذلك أيضًا.

وقد تحدث المتحدث اليهودي في عام 1896م وقال: "هناك أحداث خطيرة ستقع في المستقبل القريب، فنحن نندفع بشدة نحو فيضان من الأزمات الكبرى."

ويزال هناك موضوعات أخرى يجب أن ننتبه إليها، وهذا ما يجب تناوله في مقال آخر. وفي نفس الوقت، فمن الطبيعي أن يتم تناولها، وذلك لأن البرنامج الذي وضعته البروتوكولات قد أنجز الكثير منها.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديندنت
يوم 21 أغسطس 1920م

15 هل الكاهال[1] اليهودية هي السوفيتية الحديثة؟

ليست "السوفييت" هيئة روسية بل هيئة يهودية. وهي ليست من اختراع اليهود الروس في عصرنا الحالي كوسيلة لحمل أفكار لينين وتروتسكي. لكن لها أصل يهودي قديم، فقد وضعها اليهود أنفسهم للحفاظ على عرقهم المميز وذلك بعد أن سيطر الرومان على فلسطين.

والبلشفية الحديثة، معروفة الآن بأنها مجرد عباءة خارجية لعمل منظم ومطول من أجل سيادة عرق، وذلك لأن اليهود ممن شاركوا في البلشفية الروسية في كل الدول درسوا طبيعة السوفييت وبنيتهم. وقد ظهر السوفييت في "بروتوكولات حكماء صهيون" تحت اسم قديم وهو "الكاهال". والفقرة التالية مأخوذة من البروتوكول السابع: "حتى الآن يضطر إخوتنا إلى شجب المرتدين من أسرهم أو أي شخص ممن يعرف عنهم معاداة "الكاهال". وعندما تقوم مملكتنا سيكون من الضروري أن يخدمها جميع الرعايا بطريقة مماثلة."

• ما جزاء أي فتاة يهودية تتزوج من غير اليهود؟!

وكل من يطلع على حياة اليهود المعاصرة يعرف معنى شجب المرتدين. إن مرارة الاضطهاد الذي يقع على من يتحول إلى الديانة المسيحية أو على الابن اليهودي الذي يقرر أن يتزوج من فتاة أممية لا مثيل له. ومؤخرًا اختارت فتاة يهودية في ولاية أمريكية شرقية أن تتزوج من رجل ليس يهوديًا يعمل بالصحافة. ومنذ أن أعلنت عن رغبتها هذه، عوملت هذه الفتاة معاملة المرتدين. وإن كانت قد ماتت ميتة مفجعة أو قامت بعمل مخز ومشين كانت لن تلقى قدرًا أسوأ مما حدث لها. فقد أقيمت لها جنازة كئيبة وحزينة في نفس يوم زفافها، فقد أعلن أهلها أنهم يعتبرونها متوفاة. وهذه الحالة ليست غريبة. فهناك مثال آخر مأخوذ من حياة "أسبينوزا"، الفيلسوف الكبير الذي يعجب به اليهود المحدثين. فقد أدت الدراسات التي قام بها سبينوزا إلى أن يناقش الكثير المعتقدات اليهودية التي يدرسها الحاخامات، وهي عن "وصايا للإنسان" التي يتحدث عنها العهد الجديد. وبما أن سبينوزا شخصية لها قيمتها، فقد حاول اليهود رشوته واستمالته بالطريقة اليهودية المعهودة.

• الرشوة هي السلاح الفعال عند اليهود!

قد يكون هناك بعض التردد في استخدام كلمات مثل "رشوته واستمالته بالطريقة اليهودية

(1) - الكاهال هو اسم الحكومة اليهودية المستقلة التي تحكم اليهود المشتتين في كل دول العالم. وقد نشأت على انها منظمة اجتماعية. وسوف يتناول المقال رقم 33 (في الجزء الثاني من هذا الكتاب) وصفًا تفصيليًا للكاهال. (المترجم)

المعهودة" إن لم يكن معروفًا مسبقًا أنها حقيقة. ليس هناك رغبة في تحقيق الآمال من خلال المكائد ولكن تاريخ اليهود كما كتبوه هم بأنفسهم يقدم جبالاً من الأدلة على أن الرشوة كانت –ولا زالت بلا أي شك– السلاح المفضل الفعال عند اليهود. وقد قال كاتب يهودي يدعى يعقوب إسرائيل دي هان وهو محام هولندي يعيش في القدس مؤخرًا أن أمل استمرار توتر العرب في فلسطين معقود على سهولة رشوة الصحافة العربية. فقال ما يلي: "يوجد هنا ثورة قوية منتشرة بين العرب ضد ما يسمونه الخطر الصهيوني. لكن العرب –وخاصة الصحف العربية– يمكن رشوتهم. ونقطة الضعف هذه ستسبب خسارتهم لمعركتهم ضدنا على المدى الطويل."

العزل جزاء كل من يخالف التعليمات اليهودية!

لذلك مُنح الشاب سبينوزا راتبًا شهريًا قدره 1000 فلورين إن سكت عن تلك الإدانة وذهب إلى المعبد من آن لآخر. لكنه رفض هذا الأمر واحتقره. وحصل على لقمة عيشه من عمله في تلميع عدسات الأجهزة البصرية. لذلك تم عزله دينيًا وقد وُصف يوم العزل كما يلي:

"وجاء يوم العزل، وجاء عدد كبير من المشاهدين لحضور هذه المراسم الرهيبة. وبدأت المراسم بإشعال عدد من الشموع السوداء في صمت، ثم فتحت خزانة حفظ شريعة موسى. الآن أصبح كبير الحاخامات –الصديق والأستاذ سابقًا– عدوًا لدودًا. وقف وهو يتألم لكن في كبرياء، وركز الناس عيونهم المتلهفة عليه. وهناك في الأعلى، نهض المنشد وتلا بصوت عال حزين بيان العزل، وفي الجهة المقابلة اختلطت أصوات الأبواق المتداخلة. والآن قلبت الشموع السوداء وتُركت لتذوب قطرة قطرة داخل أنبوب ضخم مملوء بالدم." (لويس: تاريخ سيرة الفلسفة)

ثم جاء المعزول. وقيل: "طبقًا لحكم الملائكة وحكم القديسين، فإننا نحرم ونعزل ونلعن "أسبينوزا" وذلك بموافقة تامة من الحكماء وفي حضور الكتاب المقدس بما فيه من 613 وصية مكتوبة هنا . فإننا نعلن أنه ملعون بالنهار وملعون بالليل. ملعون في نومه وملعون في يقظته. ملعون إذا جاء أو راح. الرب لن يغفر له، وسيصب جام غضبه عليه. وسينال كل لعنات كتاب القانون. سيدمر الرب اسمه ويمحقه لكل ما فعله في اليهود. ونحذركم جميعًا من التحدث معه سواء شفهيًا أو كتابة، ولا تقدموا له أي عون، ولا يجب أن يجمعه سقف واحد مع أي منا." (بولوك: حياة سبينوزا)

"وبجرد نطق تلك الكلمات المتفجرة، غمست كل أضواء الشموع فجأة في الدماء. وصرخ الجميع في رعب. وصاحوا جميعًا في الظلام مرددين: آمين.. آمين. (البروفيسير جك هوسمر: اليهود)

كان ذلك التعليق يصف قرار العزل. كما أنه يلقي الضوء بشدة على الضغوط القوية التي واجهها كثير من اليهود الذين اعترضوا بشدة على أفكار شعبهم المعادية للمجتمع. لكن أغلبهم لا يجرؤ على المعارضة العلنية خوفًا من العقوبات التي يمكن أن تقع عليهم.

هذا العزل –كما جاء في البروتوكول السابع عشر– ينفذ في كل يهودي يعرف عنه أنه "يعارض "الكاهال" أو النظام السوفيتي القديم.

• اليهود دولة داخل الدولة!

فبعد تدمير الدولة اليهودية على يد الرومان، احتفظ اليهود بمركز لهم عند البطريرك. وبعد تشتت يهود فلسطين تم الاحتفاظ بهذا المركز وسمي "أمير المنفى" ويعتقد أن هذا اللقب لا يزال موجودًا حتى اليوم. وكثير من الناس يظن أن من يشغله اليوم هو يهودي أمريكي. وعلى الرغم من كل التأكيدات التي صدرت بالنفي، لا يزال اليهود شعبًا واحدًا. إنهم مجموعة عرقية متحدة، وهي تختلف عن أي مجموعة أخرى. فلهم أغراض وأفكار يهودية أوجدها اليهود وأعدت خصيصًا لهم وليس لأي مجموعة أخرى في العالم. إنهم يكونون أمة داخل الأمم، وهذا هو ما يعلنه أكثر مفكري اليهود حنكة ويصرون عليه. وهو يتمشى مع الحقائق التي لاحظناها. فاليهودي لا يود فقط العيش بعيدًا عن بقية الناس، لكنه أيضًا يساعد شعبه ضد الشعوب الأخرى. كما يفضل أن يحيا تحت قوانينه الخاصة به قدر الإمكان. وقد نجح اليهود اليوم في مدينة نيويورك في إقامة محكمة خاصة بهم لتسوية قضاياهم طبقًا لشريعتهم. وهذا بالضبط مبدأ الكاهال السوفيتي.

وبداية من القرن الأول وحتى الآن –ويمكن لأي قارئ أن يراجع الموسوعة اليهودية في ذلك– كان "الكاهال" أو "المجلس" أو "الجمعية" هو مركز الحياة اليهودية. وقد بدأ ذلك مبكرًا جدًا أثناء الأسر البابليوني. وآخر ظهور رسمي له كان في مؤتمر السلام حيث احتفظ اليهود –طبقًا لبرنامجهم العالمي وهو البرنامج الوحيد الذي تم تطبيقه في مؤتمر السلام بنجاح ودون تغيير– لأنفسهم بحق إدارة الكاهال لأغراض إدارية وثقافية بالإضافة إلى الكثير من المميزات في دول كانت نشاطاتهم فيها محل نقد. والمشكلة البولندية ما هي إلا مشكلة يهودية وما سقوط بدرويسكي[1] كرجل دولة إلا لأنه كان تحت تأثير اليهود التام. ونفس الأمر ينطبق على المشكلة الرومانية فهي مشكلة يهودية. وكل الرومانيين يتحدثون عن أمريكا بصفتها "دولة اليهود" وذلك لأن رجال دولتهم نقلوا إليهم ذلك الضغط الرهيب الذي يمارسه اليهود الأمريكيون على بلادهم وهو ضغط يتواصل إلى أن يصل إلى أهم ضروريات الحياة، وهو نفس الضغط الذي دفع رومانيا إلى توقيع اتفاقيات مهينة تمامًا مثل تلك الاتفاقيات التي طلبت النمسا من صربيا توقيعها، وبسبب ذلك قامت الحرب العالمية. فالمشكلة اليهودية مكتوبة على كل القوى التي أشعلت الحرب، وعلى كل معوقات السلام التي شهدها العالم منذ ذلك الوقت.

وطبقًا للكاهال أو السوفيتية القديمة، عاش اليهود منعزلين وحكموا أنفسهم وعقدوا الصفقات مع الحكومات من خلال مندوبين. إنها الشيوعية بصيغة أكثر تطرفًا بطريقة لم يسبق لها مثيل في جميع أنحاء العالم خارج روسيا. وكان التعليم والصحة والضرائب والشئون الداخلية تحت سيطرة عدد قليل من الناس يجلسون على مقاعد مجلس الحكم. وهذا المجلس –مثلما هو حادث اليوم مع اليهود– كان ذاتي الدوام حيث يتم توارث المنصب بلا توقف عبر العديد من الأجيال. وكانت

(1) عازف بيانو ومؤلف موسيقي. وكان ثاني رئيس وزراء في جمهورية بولندا. (المترجم)

كل الملكيات على الشيوع، لكن ذلك لم يمنع القادة من الثراء. وقد ظهر الكاهال أو السوفييت في روما وفرنسا وهولندا وألمانيا والنمسا وروسيا والدانمارك وإيطاليا ورومانيا وتركيا وانجلترا. وقد انتشرت الفكرة في الولايات المتحدة حول المعابد وحول الجمعيات السرية المحلية والدولية، وسوف نتحدث عن ذلك بالتفصيل في مقالات تالية.

والكاهال هو الهيئة السياسية اليهودية التقليدية أثناء مرحلة شتات هذا العرق بين الأمم. والجانب الدولي من هذه الهيئة واضح في المجالس العليا. فهذه المجالس تتوسع كلما انتشر اليهود في أنحاء العالم.

وتذكر الموسوعة اليهودية مجلس الدول ثلاث ومجلس الدول الأربع ومجلس الدول الخمس في شرحها للعلاقات اليهودية الدولية في العصور السابقة. لكن كل من قرأ عن ذلك من عامة الناس لم يتوقع أنه من الممكن تطبيقه في عالم اليوم. فالاجتماع الأخير للصهيونية في لندن تناول بلا شك أعمالاً تخص شعب اليهود في العالم أجمع، لكن ذلك لم يتم في جلسات علنية على أي حال. ويمكن تسمية هذا الاجتماع اجتماع الدول السبع والثلاثين وذلك لأن الوفود التي حضرت ذلك الاجتماع جاءت من جميع أنحاء العالم. ومن دول بعيدة جدًا مثل جنوب أفريقيا وبلاد فارس ونيوزيلندا. والهدف من تلك الاجتماعات الدولية هو توحيد اليهود، وسجلات تلك الاجتماعات تعود إلى عدة قرون مضت.

• 90٪ من أعضاء الحزب الشيوعي الروسي من اليهود!

لذلك فإن ما حدث في روسيا ليس أمرًا جديدًا. هذا هو ما يفرضه الثوار اليهود على الأمميين الروس في نوع من أنواع السيطرة تعلمه اليهود منذ قديم الأزل واستخدموه في علاقاتهم مع العالم. فليس من الممكن أن يكون 90٪ من أعضاء الحزب الشيوعي من اليهود. لكن اليهود هم الجماعة الوحيدة التي تعلمت ودرست تحت رعاية "الكاهال".

وفي برقية لوكالة أنباء "أسوشيتد برس" مؤرخة في يوم 12 أغسطس[1] ألقي الضوء على التجانس بين النظام السوفيتي والفكر اليهودي. وقالت البرقية عن المدن والقرى البولندية التي احتلها البلاشفة مؤخرًا ما يلي: "قام العاملون في الإبراشيات اليهودية بإقامة حكومات سوفيتية وشيوعية."

وبالطبع، كان ذلك يتعارض بوضوح مع ما قيل لنا دائمًا عبر الصحافة حول معاناة اليهود تحت الحكم السوفييتي وعن كراهيتهم للشيوعيين. وعلى أي حال، فإن أغلب ما نقرأه ويتعلق بهذا الأمر في الصحافة العامة ما هو إلا دعاية يهودية خالصة، وتقارير المراسلين من قلب الأحداث يتعارض تمامًا معها. وقد أكد أحد عمال الإغاثة أن العمل في بولندا عادة ما يتم تعليقه لأن بعض

(1) الكاتب لم يحدد العام ومعنى ذلك أنه نفس العام الذي كتب فيه المقال. (المترجم)

أصحاب العقارات اليهود يطلبون إيجارا باهظًا لعقاراتهم. بينما أدلى آخر بشهادة يقول فيها إنه بالرغم من رفع قيمة تذكرة القطار إلى المناطق التي ضربتها المجاعة إلى 1000٪ إلا أن أفضل درجات عربات القطار كانت "محجوزة حصريًا لليهود." وقال عن رحلته في أنحاء المجر: "لم يعد مع المجريين أي مال، لكن اليهود معهم."

وهناك دفاع يقال دائمًا وهو: "لكن الأمريكيين يكرهون تروتسكي والحركة السوفيتية"

هل هذا صحيح فعلاً ؟ التأثير اليهودي في روسيا السوفيتية؟!

في الصفحة رقم 9 من صحيفة "عالم الأمريكان اليهود" الصادرة يوم 30 يوليو نشرت رسالة من السيدة صامويل روش. وعنوانها "هل نحن حقًا نخجل من تروتسكي؟ نقرأ بعض المقتطفات منها: "قرأت مؤخرًا بعض من الآراء النادمة لمحرري المطبوعات اليهودية تقول إن اليهودي حر الآن مثل الراديكاليين بالضبط."

"وفي الحقيقة كثير من اليهود راديكاليين. وحقيقي أيضًا أن بعض قادة الراديكالية من اليهود."

"ولكن قبل النواح على انهيار العرق، فلنفكر قليلاً."

"لكن تروتسكي لم يقدم نفسه سوى على أنه رجل مثقف باحث في علم الاقتصاد العالمي وقائد كفء وقوي ومفكر سيذكره التاريخ كأحد أعظم الأفراد الذين قدمهم عرقنا لهذا العالم."

وقليل جدًا من لا يشك أن السخافات التي كتبت عن روسيا وراءها حقيقة واضحة وهي أن روسيا دولة كبيرة غير مستقرة تشهد إعادة بناء. وهناك خطة وراء ما يبدو كما لو كان فوضى ومن خلال الثورة يعود النظام. لن تكون روسيا دولة مثالية (يوتوبيا) ولكنها ستكون ذات حكمة واسعة الأفق بلا شك. إن هؤلاء العمليين الذين يبنون روسيا قد يبدءون بمواد غير ضرورية –البشر– لكن هذا ما يجب أن يفعلوه.

"وليون تروتسكي هو أحد القادة."

"فهل نحن حقًا نخجل من تروتسكي؟"

من الواضح أن هذه السيدة لا تخجل من تروتسكي أو من برونشتين وهذا هو اسمه الحقيقي.

أو لنأخذ القاضي هاري فشر –في شيكاغو– كمثال. فهو يتقاضى راتبه كقاض في المحكمة ثم يسافر ليشارك في أعمال الإغاثة اليهودية. وقد تغيرت خططه قليلاً بعد أن غادر البلاد ووصل إلى روسيا. كما أكد في العديد من المقابلات أنه قد سُمح له بأن يدخل روسيا بشرط ألا يتحدث في أمور السياسة. ولم يتعرض لمثل تلك القيود منذ أن عاد إلى الولايات المتحدة. وذلك لأنه يبدو مناصرًا للتجارة الحرة الكاملة مع الحكومة السوفيتية في روسيا.

ولذلك فإن صحيفة "شيكاغو تريبون" نقلت عنه ما يلي: "لابد ألا نتدخل في شئون روسيا"

وهذا ملخص رأيه. "علينا مواصلة التجارة مع السوفييت. فالحكومة البلشفية دائمة ... .. إن كان بالحزب الشيوعي 700.000 عضو فإن الفلاحين الممثلين لـ 100 مليون من الشعب يساندون نظام لينين بقوة."

ومن بين الأدوات التي يساندها الـ 100 مليون فلاح ما يلي (من المفيد أن نعرف أن القاضي فيشر هو قاض بمحكمة القيم في شيكاغو): منذ فترة نُشر أن المرأة السوفيتية أصبحت ملكية عامة، وهذا غير حقيقي، لكن السهولة التي يتم بها الزواج والطلاق أدت إلى سرعة التغيير. فكل من يرغب في الزواج يذهب إلى ما يمكن أن نسميه قاعة الزواج ويسجل اسمه.

ومغريات الزواج كثيرة. فعندما يحتاج الناس إلى طعام وملابس قد يتعاقدوا على زواج لمدة يوم أحيانًا. وفي اليوم التالي يذهبون إلى قاعة الزواج في المدينة ويسجلون من جديد. لكن في دفتر الطلاق. وهذا هو كل ما يلزم للطلاق. وهذه المقايضة مربحة لهما."

من الواضح أن القاضي هاري فيشر، العائد من رحلة عمل يهودية للإغاثة في الخارج، واحد ممن لا يخجلون من تروتسكي.

وهناك "ماكس باين" وقد كان سكرتيرًا للشركة اليهودية المتحدة للتجارة في نيويورك وكان في روسيا السوفيتية "كمندوب عن العمال". ولديه أيضًا أشياء كثيرة طيبة يقولها عن السوفييت، وأشياء أخرى من بينها ذلك التناقض الغريب في أن اليهود موفقين جدًا في روسيا إلا أنهم ليسوا بلا شفقة!

هؤلاء هم ثلاثة أشخاص من ثلاثة مجالات مختلفة تمامًا في الحياة، لكن كل واحد منهم يظهر حبًا طبيعيًا للكاهال أو السوفييت وإعجاب بطريقته وإحساس طيب واضح تجاه قادتها. فالنظام السوفيتي هو نوع من الحكم المطلق، كما أن قوانين الزواج في روسيا السوفيتية تتناغم تمامًا مع البرنامج المذكور في البروتوكولات.

"سوف ندمر كل أثر للحياة الأسرية بين الأمميين."

• التأثير اليهودي في ألمانيا القيصرية!

وسواء كان نجاح سوفيتية الكاهال في روسيا في تدمير الحياة الأسرية الروسية بالكامل أمر مشكوك فيه تمامًا أم لا، فإن نقطة ضعف الحكم السوفييتي هي نفسها نقطة ضعف البروتوكولات، وهي الضعف الأخلاقي الذي يأكل ما يواجهه مثل السرطان تمامًا ويحطم كل الهيئات التي يغزوها.

وروسيا اليوم – من خلال البروتوكولات- لا تمثل الدولة اليهودية وإنما تمثل دولة الأمميين التي تسيطر عليها قوى اليهود. وهناك ثلاث درجات من العمل وضعتها البروتوكولات. أولها العملية السرية لتفكيك تكامل المجتمع باستخدام مزيج من الأفكار البراقة لكنها تؤدي إلى التمزق. وفي هذا العمل يتم استخدام مثيرين من الأمميين. وعندما تؤتي هذه الأفكار ثمارها وتنجح في تفكيك المجتمع بدرجة كافية وتتفجر الأزمات –مثلما حدث في ألمانيا- يقوم من عملوا سرًا بالقفز إلى

واجهة الصورة بسرعة لتتولى قيادة التمرد. وقد حدث ذلك في ألمانيا بعد انهيار الهدنة فورًا، لكن الألمان كانوا على قدر كاف من الحكمة بحيث عرفوا معنى تدفق اليهود على كل المناصب الرسمية للإمبراطورية السابقة ولم يمر وقت طويل حتى تم طردهم جميعًا من هذه المناصب.

وفي روسيا –على أي حال– تدفق هجوم اليهود على المناصب الرسمية لكنهم نجحوا في البقاء هناك. وقد بدأ الأمر بإجبار كرنسكي للقيصر للتخلي عن الحكم. واستمر الأمر مع تروتسكي وجيوشه، فظل شوكة في حلق أوروبا.

لكن السيطرة على الدولة التي لم تنجح في ألمانيا ونجحت في روسيا، وهذه ليست نهاية البرنامج. ولكنها مجرد بداية للمرحلة المعلنة. حيث يعمل نظام الكاهال السوفيتي على التدمير التام للمجتمع وعلى التمزيق التام للتعاون والتواصل بين أفراد المجتمع إلى أن تصبح الدولة مدنًا ممزقة عديمة الحيلة. وهذه العملية تتضمن –بالطبع– تمزيق الصناعة أيضًا وجمع الأمميين في الجيش والتمزيق التام للأخلاقيات والنظام. وهذه هي المرحلة الأخيرة من برنامج البروتوكولات قبل أن تبدأ عملية إعادة البناء التي ستحول الدولة الخاضعة إلى دولة يهودية.

• السيطرة اليهودية على أوروبا الشرقية!

لم يشهد العالم هذه المرحلة الأخيرة بعد. لم تحدث حتى الآن، حتى في روسيا. فإن فاق الشعب الروسي من غيبوبته، فلن تحدث هذه المرحلة. وهناك أصوات يهودية عالية تدعي أن روسيا السوفيتية قد استقرت. لكن الصوت الرسمي في هذا الموضوع هو صوت روسيا. وروسيا لم تتحدث بعد. واليوم العالم يتطلع بشغف لرؤية صحوة روسيا الحقيقية مع اتخاذ العقاب المناسب لدعاة السوفيت.

وكان البرنامج اليهودي قد اقترب من النجاح أثناء الثورة الفرنسية، لكن التمادي في انعدام الأخلاق أدي إلى الفشل. وقد اقتربت الخطة نفسها من النجاح في روسيا، لكن هناك أيضًا التمادي في الابتعاد عن الأخلاق سيؤدي إلى القضاء عليها. والمشكلة اليهودية أن القوى عندنا اليوم قطعت شوطًا في كل من روسيا وبولندا، كما بدأت القوى اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية في إرسال دعمها إلى اليهود في تلك الدول. ولا عجب إذن في أن تسمى شعوب شرق أوروبا المستقلة باسم "بلاد اليهود".

تقول البروتوكولات: "حتى نظهر استعبادنا للحكومات الأممية في أوروبا سوف نستعرض قوتنا في إحدى تلك الدول من خلال جرائم العنف، أي من خلال الحكم الإرهابي." البروتوكول السابع

وقد تم إجبار الدول الأوروبية دولة تلو الأخرى على سحب قواتها من روسيا. وقد استسلم وزراء الوزارات الأوروبية واحدًا بعد الآخر لقيود قوية تغل أيديهم عن المشكلة الروسية. واليوم يتطلع العالم أجمع إلى دولة بولندا الصغيرة، ويبدو أنها الدولة الثانية في قائمة ضحايا السوفييت. وهذا

جعلها تشعر بوطأة الانتقام منها لأنها تجرأت على الاستقلال عن السيطرة اليهودية. وقد دفعت روسيا مقابل محاولتها الاستقلال عن اليهود، وبولندا تدفع الثمن الآن. إنها شعلة يتمنى اليهود في شرق أوروبا –وكثير من يهود أمريكا أيضًا– أن تدور حول العالم أجمع.

فإن رأي حكام العالم من اليهود تحرير الشعب الروسي وإخماد الشعلة البلشفية وسحب المشاركة اليهودية من الحركات الثورية لتمكنت من ذلك خلال أسبوع واحد فقط. وما يحدث اليوم يحدث بتصريح من قوى العالم من اليهود.

لكن يبدو بوضوح أنه ليس هناك أي رغبة في القضاء على حركة نشأت بقوة بين اليهود الأمريكيين. وهذا هو برنامج إظهار القوة "أمام إحدى الدول" وسوف يتم استكمال البرنامج. وقد تم مضاعفة ذلك الاستعراض مرتين لأنه استعراض للقوة واستعراض للشعب الذي يدير هذه القوة بنجاح.

وكل من يود اختبار مدى دقة قياس البروتوكولات للطبيعة البشرية يمكنه أن يفعل ذلك بملاحظة ردود فعله تجاه موقف روسيا البلشفية. ولا يمكن إنكار ذلك النوع من الإعجاب بالانقلاب الذي قام به لينين وتروتسكي الذي انتشر بين جميع الطبقات الاجتماعية للأمميين لما في ذلك العمل من جرأة وقدرة على استمرار التمرد فترة طويلة ضد العديد من القوانين.

ولنفكر في الفقرة التالية من البروتوكول العاشر: "يشعر الشعب بحب خاص واحترام للعبقري الذي يملك القوة السياسية، ويصفونه بصاحب اليد العليا، فيقولون: "هذه دناءة .. لكنها مهارة، هذه خدعة ... كيف تمكن من إنجازها؟ ... ساحر جدًا.. وقح جدًا."

ونحن نعتمد على جذب كل الأمم إلى وضع أساس بناء نخطط له. ومن الضروري لنا –قبل كل شيء– أن نسيطر على الخدمات باستخدام وكلاء شجعان وشديدي الجرأة حتى يستطيعون التغلب على كل العقبات التي تقف في طريقنا.

• الثورة الفرنسية ليست ثورة الشعب الفرنسي!

وعندما ننتهي من مهمة حكومتنا، سنقول للشعب: "كل شيء سار إلى الأسوأ. لابد أن نعاني جميعًا. وسوف نحد من أسباب معاناتكم وهي الجنسية والحدود وتعدد العملات. يمكنكم إصدار حكم علينا لكن ذلك لن يكون عادلاً إلا إن أفسحتم مجالاً لما نقدمه لكم."

هذه الطريقة مقنعة تمامًا وهي طريقة مستخدمة بنجاح حتى الآن. لكن سيكون هناك رد فعل قوي. فالوعود الزائفة مثل الدجاج لابد أن تعود من حيث أتت. والأغراض الحقيقية للحركة المختفية وراء البلشفية ستصبح ظاهرة. وبعد ذلك يتكاتف العالم ضد البرنامج العالمي الذي بدا أنه اقترب في كثير من الأوقات من تحقيق النجاح.

ويبدو أن نظام الكاهال الروسي قد ألقى بالضوء على ذلك البرنامج العالمي أكثر من أي محاولة أخرى لتحقيق ذلك البرنامج. فعلى مدار خمسة أجيال عاش العالم في نور زائف يفترض أنه قادم من الثورة الفرنسية، وقد اتضح أن الثورة ليست ثورة الشعب الفرنسي، ولكنها اضطرابات قامت بها قلة تسعى للسيطرة على الشعب الفرنسي. وهي نفس الخطة التي يتم تناولها الآن. حيث قام الشعب اليهودي بالتخطيط لما يسمى بالثورة الروسية. فارتبطت فرنسا بالسيطرة الروسية منذ ذلك الوقت.

وسوف تستمر الثورة الروسية وتصبح تاريخًا دون أي هالة تقدير حولها. والعالم الآن يعرفها كما هي. لكن سرعان ما سيعرف العالم أجمع من صاحب المال ومن صاحب العقول المدبرة لها. ومن أي جزء من العالم جاءتها القوة الدافعة. الثورة الروسية ثورة عرقية وليست ثورة سياسية أو اقتصادية. وهي تتخفى تحت عباءة الاشتراكية مما يفرغها من مضمون أخوة البشر. إنها خطة محكمة للإمبريالية العرقية، لكنها ليست خطة روسية وسوف يكتشفها العالم بسرعة بما لديه من إدراك وما يخصه من مصالح في المنطقة.

نُشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديندنت
يوم 28 أغسطس 1920م

16 كيف أثرت مشكلة اليهود على الزراعة؟

• اليهود ولعبة الإيجارات والعقارات!

توقعات اليهود في عالم العقارات معروفة للجميع، إلا أنهم ولسوء حظهم لم يضعوا برنامجًا للأرض. وقد تغيرت شخصية كثير من المدن الأمريكية بالكامل خلال الخمس عشرة سنة الماضية وذلك بسبب توقعات اليهود الخاصة بسوق العقارات، وهناك حقيقة ثابتة في المدن الشرقية الكبرى وهي أن الارتفاع الشديد المبالغ فيه في الإيجارات ما هو إلا مشكلة يسيطر عليها أصحاب الملكيات من اليهود. وقد اضطر حاكم إحدى الولايات إلى عدم التوقيع على قرار لتنظيم الإيجارات. وقد زال عنه التردد بعد تعرضه لضغوط شديدة من كبار الرأسماليين اليهود أصحاب المصالح في ولايته والولايات المجاورة. وأخيرًا قرر التوقيع على القرار وأصبح القانون نافذًا. وما أدى به إلى ذلك هو فحصه الشخصي هو والمحيطين به لمئات من الحالات التي اكتشف فيها أنه من الشائع بين أصحاب الأملاك اليهود أن ينقلوا ملكية القطعة الواحدة من الأرض لكل فرد من أفراد الأسرة على التوالي وكل بيع يصبح حجة جديدة لرفع الإيجار. وقد تنبه الشعب بشدة إلى مشكلة اليهود بطرق مختلفة، وهذه هي الطريقة التي توصل بها واحد من حكام الولايات إلى اكتشاف مكائد اليهود.

• اليهود هم أشهر مالكي العقارات في أمريكا!

وهذه الطريقة لا تقتصر على أصحاب الأملاك اليهود وحدهم، فقد لعب أصحاب الأملاك من الأمميين نفس اللعبة. لكن ملكية الأراضي والعقارات طموح يهودي مميز. فاليهودي هو أشهر مالك عقار في أمريكا. وكل المستأجرين في أي مكان عدا الغرب يشهدون بذلك.

وملكية العقارات في حد ذاتها لا تستحق لومًا ولا توبيخًا، لأن العقار يبقى على حاله، لكن المُنتَقَد في هذا الأمر هو ما يضر بالمجتمع وبالأمريكيين. هذه هي المشكلة. حيث فقدت بعض الأماكن التاريخية المهمة في الشرق الأمريكي هويتها وذلك بسبب الغزو اليهودي، وليس الغزو الأجنبي.

وكلما زاد الغزو كلما زاد عدم الثقة في الإحصاءات اليهودية حول تعداد اليهود في الولايات المتحدة.

• السؤال عن تعداد اليهود أو أخبارهم من المحظورات!

هل تعلمون أن السلالة الوحيدة التي تمنع الولايات المتحدة أي أسئلة عنها سواء كان ذلك في دائرة الهجرة أو دائرة الإحصاء هي اليهودية؟

هل تعلمون أنه إن أرادت حكومة الولايات المتحدة معرفة أي شيء عن اليهود لابد لها أن تذهب إلى الإحصائيين اليهود أنفسهم؟

فإن ادعى اليهود أنهم ليسوا أمة على الإطلاق وذلك عند تعاملهم مع حكومة الولايات المتحدة، فلماذا يكون لها إحصاءات قومية وتسمح للحكومة أن تطلبها بشكل رسمي، ولماذا إذن تتعامل مع نفسها باعتبارها أمة وتحتفظ بسجلاتها الخاصة؟

واليهود في الولايات المتحدة –مثل اليهود في أي دولة في أوروبا– هم أمة قائمة بذاتها. لهم حكومتهم الخاصة وسياستهم الخاصة وسجلاتهم، كما أن حكومة الولايات المتحدة تتعامل مع حكومة اليهود في أمريكا من خلال أفراد تم اختيارهم، ولا شك في ذلك.

ويعود موضوع الإحصاءات اليهودية إلى السطح مرة أخرى. وفي نفس الوقت نجد أن التغير السريع في كثير من المدن الأمريكية وفي جميع الأنحاء يؤدي إلى الاعتقاد بأن الإحصاءات التي أعدها اليهود لتقديمها إلى الأمميين تزور الحقائق تمامًا، وهذا يؤكده أن ما يقدم من إحصاءات للأمميين يختلف تمامًا عما يستخدمه اليهود أنفسهم من إحصاءات حقيقية.

ولا يمكننا أن نلوم اليهودي لأنه صاحب أملاك، ولا لأنه صاحب الأملاك الأشهر في أمريكا، ولا يمكن أن نلومه على ما قام به من أعمال بسبب تميزه في عالم العقارات رغم الإضرار بالأمميين. لكن ما يهمنا كأمريكيين هو أن المدن التي نعلم أطفالنا أنها مهد الحرية والمتحدث الرسمي باسم الأمريكيين ستتحول إلى مدن سامية من الناحيتين السياسية والاقتصادية وأنها ستصبح معسكرات لتجنيد البلاشفة العالميين.

• لماذا اتجه اليهود إلى الأراضي الزراعية؟!

وحتى وقت قريب جدًا لم يهتم اليهود في أمريكا بالأرض. وكانت هذه صفة مميزة لهم. فهم ليسوا مزارعين. لكن الثروات الهائلة جعلتهم كذلك. لم يكن اليهودي محبًا للعمل في الإنتاج الزراعي ولا يزال كذلك. لكن اختياره الخاص بالأرض جاء كالتالي: أرض تنتج مناجمها الذهب وأرض تعود عليه بالإيجار. لكن الأرض التي لا تنتج سوى البطاطس والقمح والمحاصيل العادية لا تلفت انتباهه.

وصحيح أن موضوع الأرض أمر مهم لليهود في دول مثل بولندا ورومانيا. فلم تطبق أي من هاتين الدولتين قوانين تمنع امتلاك اليهود للأرض حتى تمنعهم من السيطرة على كامل المنطقة. ولم

يطلب اليهود حق زراعة الأرض. ولكن اختيارهم كان نشر الفلاحين. أي أنهم استخدموا الطرق غير المباشرة ووجهات من الأمميين لضمان السيطرة على الأرض والتسيد على الفلاحين الذين يوفرون لهم كل ما يريدون. وهذا هو ما قاموا به بالفعل. وهذه هي مشكلة اليهود في تلك المناطق من العالم. فهم لا يسعون إلى الأرض لزراعتها ولكن للسيطرة على المصادر الرئيسية للثروة في تلك الدول الزراعية والسيطرة على الشعب وسحبه بعيدًا عن الأمميين.

وهذان أمران متلازمان في الدول التي بها طبقة مفكرين يعتبرهم الشعب قادته، فالبرنامج اليهودي يدمر هذه القيادة بالسيطرة على الأرض. فمن المربح –بالطبع– أن تسيطر على الأرض لكن عندما تتابع تنفيذ الخطة ستجد أن هناك شيئًا آخر غير الربح. فالكمال شديد البراعة في الخطة اليهودية للسيطرة على العالم ينبع من عدم تقديم أي تضحيات كما هو الحال في خطط أخرى. فهي خطة مربحة في جميع مراحلها، وكلما زادت الأرباح تأكد تحقيق الغرض الحقيقي للخطة.

• السيطرة على تجارة الفراء!

وفي أمريكا لا توجد أي طبقة أرستقراطية يمكن عزلها من أجل السيطرة على الأرض. لذلك انحصرت أنشطة اليهود في الولايات المتحدة –حتى وقت قريب– في السيطرة على منتجات الأرض بعد حصادها أي أن المصالح اليهودية لا تسعى إلى الصيد لكنها تسيطر على تجارة الفراء. وبما أننا تحدثنا عن الفراء، فمن اللطيف أن نعرف كيف تسير بعض الأمور. أثناء الحرب كان هناك حديث عن سيطرة الألمان على تجارة الفراء الأمريكي. وكانت السيطرة على تجارة الفراء الأمريكي تتم فعلاً في ألمانيا ولكن ليس علي أيدي الألمان بل على أيدي اليهود! وهناك أيضًا حديث عن ضبط ومصادرة وبيع الفرو المهرب إلى ألمانيا للأمريكيين، فكان من يشتريه من الأمريكيين يهود أيضًا! فالسيطرة الحقيقية على هذه التجارة لا تتغير أبدًا. ولا تزال الأرباح تعرف طريقها إلى جيب "العالمي".

• السيطرة على تجارة الحبوب والقطن!

وما الفرو إلا مثال واحد. فالمصالح اليهودية تسعى إلى رفع سعر الحبوب، ولكنها تسيطر على الحبوب التي ينتجها غيرهم. والولايات المتحدة بحاجة إلى معرفة من يقوم بالأعمال المالية اليهودية حتى يعرف الشعب ذلك العرق الذي يقرأ عنه.

هذه المصالح اليهودية التي سيطرت على ثروات الإنتاج الأمريكي وجعلت المستهلك الأمريكي يدفع ويدفع وكانت قادرة على العمل علانية تقريبًا وذلك بسبب عمى الشعب الأمريكي التام لأنهم يقرأون الصحف اليهودية. وبالطبع فإن الصحيفة الأمريكية التي تخبرك بسعادة أن هذا الرجل من إيطاليا وذاك من بولندا والثالث من بريتون لن تقول لك إن الرابع شخص يهودي. فهناك مؤسسة يهودية في كل مدينة كبيرة كانت أو صغيرة تمنع ذلك بطرق عنيفة تتعارض مع مبدأ الحرية الأمريكية وتدمره تمامًا. لذلك، فحتى وقت قريب جدًا كانت الخطة في الولايات المتحدة هي السيطرة على

البضائع لحظة خروجها من عند المنتج وقبل وصولها إلى المستهلك حيث تحقق هذه المرحلة أرباحًا هائلة، فهذه المرحلة تسمى مرحلة "عنق الزجاجة" ولابد لهم من السيطرة عليها. وبالتالي فإن الشعب لا يدفع مقابل خدمة يحصل عليها لكنه يدفع ثمن استحواذ اليهود على البضائع. لكن هناك حركة جديدة بدأت في الولايات المتحدة. حيث تستخدم عدة ملايين من أموال اليهود الآن لتأمين مساحات شاسعة من الأراضي الأمريكية. في الماضي كان كافيًا جدًا أن تتم السيطرة على القطن، لكن حركة السيطرة تمت الآن إلى السيطرة على الأرض التي تزرع بالقطن. وتتم حماية هذه العملية بحذر شديد. حيث يتم استخدام واجهات حصرية من الأمميين، لكن من يتتبع الأمر يصل في النهاية إلى "اليهودي العالمي" وعرشه في لندن.

• اليهود مستبدون وليسوا ديمقراطيين!

وقد كتب كثير من اليهود إلى صحيفة "ديربورن اندبندنت" يقولون إنهم ليس لديهم أي علم بالخطط العرقية للسيطرة على العالم. ونحن نعتقد أنهم صادقون، لذلك فأحد أهداف هذه السلسلة من المقالات هو إطلاعهم على هذه الخطط. لكن كل يهودي سيفرح إن علم بخطة شعبه من أجل السلطة والتحكم. وهذا هو الشعور الذي يثق فيه "اليهودي العالمي" تمامًا، ولأن هذه العواطف موجودة فإن ذلك البرنامج العالمي يضمن أقصى قدر من النجاح مع أقل قدر من المخاطرة. واليهود ليسوا ديموقراطيين بل مستبدين. وبالطبع اليهودي العادي لا يعرف ذلك. والسؤال هنا هو: لماذا يسب اليهودي من يحاول إخباره بذلك الأمر من الأمميين؟ فإن أغلق اليهودي عقله أمام حقائق هذه المقالات فسوف يجد من خبراته ما يكفي من معلومات تؤكد محتوى هذه المقالات وهذا يساعد في حل المشكلة اليهودية.

وقد يشعر البعض بالدهشة وانعدام الأمانة إن علم أن صحيفة "ديربورن اندبندنت" قد قرأت بعض التقارير حول هذه المقالات، وبعض الترجمات المحرفة التي لم يكتف من نشرها بعدم الكتابة في نفس الموضوع بل وضعت فقرات كاملة في موضوعات لا تمت للأصل بصلة. فهل هناك خوف من السماح لليهودي العادي بأن يقرأ هذه السلسلة من المقالات؟ فليس هناك من هو بحاجة إلى قراءة هذه المقالات أسبوعًا بعد أسبوع حتى يعرف كل جوانب المشكلة اليهودية أكثر من اليهود أنفسهم، فقد خُدع اليهودي العادي على يد قادته طويلاً.

• اليهود والسيطرة على مزارع القطن!

والحقيقة تقول إن هناك حركة محددة وواضحة للسيطرة على الأراضي الزراعية التي تزرع بالقطن في الولايات المتحدة. وكانت الخطوة الأولى هي تخفيض سعر هذه الأراضي في السوق قدر الإمكان. وتم الضغط على المزارعين عبر البنوك حتى يقلل المزارعون جهودهم. وقد أخطروا بأنهم إن زرعوا عددًا من الأفدنة أكثر مما هو محدد لهم فسوف يتوقف التمويل. وبالتالي تراجع إنتاج القطن وارتفعت أسعاره. لكن الأرباح لم تعد على الفلاحين ولكنها عادت على المسيطرين على السوق بداية من سوق القطن الخام حتى تصل الملابس إلى المستهلكين. كما أن زراعة

القطن أصبحت أقل ربحًا، بينما أصبح تصنيعه وبيعه أكثر ربحًا حيث كان على عامة الناس أن يدفعوا المال اللازم لليهود حتى يتمكنوا من شراء الأرض. وأصبح بيع الأرض التي تزرع بالقطن أكثر ربحًا من زراعته وبيعه.

وهذا التحليل ينطبق فقط على حركة زراعة وبيع أراضي القطن. والممولين اليهود في نيويورك ولندن يعرفون ذلك حتى وإن كان محررو اليهود وحاخاماتهم لا يعرفونه.

فهذه الحركة معروفة بين أفراد طبقات رجال الأعمال منذ فترة طويلة. وفي الحقيقية كان بعضهم مدفوعًا لخدمة هذه الحركة بما يسمى "ضغوط الظروف المحيطة" بالرغم من عدم قدرتهم على تفسير هذه الظروف. وأخيرًا استطاع أهم رجال الأعمال من الأمميين في الولايات المتحدة تفسير ما يحدث. وكانت الحرب عاملاً من عوامل تنويرهم.

لم تهمل تلك الوثائق المدهشة المسماة "بروتوكولات حكماء صهيون" فهم أي عنصر من عناصر الحياة ولم تستثن "الأرض" من ذلك التناول الدقيق. فبرنامج الأرض موجود في البروتوكول السادس، وهو أحد أقصر البروتوكولات ويمكننا ذكره بالكامل لتوضيح العلاقة بينه وبين ما تم ذكره من تلك البروتوكولات في مقالات سابقة:

• البروتوكول السادس

"سنشرع فورًا في إنشاء احتكارات ضخمة وتكوين ثروات كبرى يعتمد عليها حتى الأمميون من أصحاب الأملاك لدرجة أنهم يعجزون عن الاستفادة من أرصدتهم في اليوم التالي لوقوع الكارثة السياسية.

"وعلى رجال الاقتصاد الحاضرين أن يدركوا معنى هذين العنصرين الاحتكار والثروة الضخمة. وعلينا أن ننمي بكل الطرق أهمية الحكومة الخارقة ونقدمها للناس على أنها ستحمي كل من يستسلم لنا طواعية.

"لم تعد للطبقة الأرستقراطية من الأمميين أي قوة. وليس لنا أن نضعها في الاعتبار مطلقًا. ولكن وبصفتنا ملاك الأرض فهم أعداء لنا لأنهم ذوو دخول شهرية مستقلة. ولذلك لابد لنا أن نجردهم من أراضيهم بأي ثمن.

"وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي زيادة الضرائب وديون الرهون. وهذه ستجعل أصحاب الأراضي يخضعون لنا دون شرط. ولن يستطيعوا الوفاء باحتياجاتهم مما يملكون من ميراث بسيط. ستحرق الطبقة الأرستقراطية الأممية نفسها بسرعة.

"وفي نفس الوقت من الضروري جدًا أن نشجع التجارة والصناعة بقوة. وعلى المضاربة بصفة خاصة. وذلك لأن المضاربة تعمل كمعادل للصناعة. وبدون المضاربة سوف تتسبب الصناعة في زيادة رؤوس الأموال الخاصة كما أنه سيحسن أحوال الزراعة لأنه سيحرر الأراضي من ديون القروض التي يجب دفعها للبنوك. ولابد أيضًا أن نحرم الأرض من العمال ورأس المال. ومن خلال المضاربات يتم تحويل كل أموال العالم إلى أيدينا، وبذلك يتراجع جميع أفراد الشعب الأممي إلى

طبقة العمال. عندئذ ينحني أمامنا الأمميون حتى ينالوا شرف البقاء على قيد الحياة." ولتحطيم الصناعة الأممية سوف نشجع الأمميين على الإقبال على الكماليات، كل الكماليات المغرية كنوع من حوافز المضاربات.

"سنرفع الأجور لكنها ستكون غير مفيدة للعمال، لأننا في نفس الوقت سنرفع أسعار السلع الضرورية وندعي أن ذلك بسبب انهيار الزراعة ورعي الماشية. كما سنقلل بمهارة ودقة من مصادر الإنتاج وذلك بنشر أفكار الفوضى بين العمال وتشجيعهم على شرب الكحوليات، وفي نفس الوقت نتخذ إجراءات طرد كل ذوي العقول الذكية من الأمميين من الأرض. وحتى لا يقرأ الأمميون الموقف الحقيقي قبل الأوان سنعتم عليه بادعاء بذل الجهد في خدمة الطبقات العاملة وتحسين الاقتصاد، ومن أجل ذلك ستتم الدعاية من خلال نظرياتنا الاقتصادية."[1]

• شراكة يهودية بريطانية ولكن إلى حين!

لا تتوقف جهود البرنامج عند القضاء على الطبقة الأرستقراطية فقط كما رأينا، ولكن ذهب اليهود إلى ما هو أبعد من ذلك. حيث يعيد اليهود الملوك الذين يرغبون في إعادتهم. وربما يكون آخر عرش يقضون عليه هو العرش البريطاني وذلك لأن البريطانيين يشعرون بالفخر لأنهم حماة اليهود وبالتالي فهم ورثة البركات التي تنزل عليهم، ولذلك فمن حسن طالع اليهود أنهم قادرون على الاستفادة من أكبر إمبراطورية في العالم في تعزيز أغراضهم. وكل من البريطانيين واليهود يخدمون بعضهم البعض وسوف تستمر هذه الشراكة إلى أن يستطيع اليهود الإطاحة بالبريطانيين، ويمكن لليهود أن يفعلوا ذلك في أي وقت. وهناك دلائل على أن اليهود بدأوا هذه المهمة الأخيرة بالفعل.

• اليهود هم الأسياد والأمم الأخرى هي العبيد!

لكن العناصر الدائمة في البروتوكولات هي: الأرض واليهود والأمميين. وقد تكون هناك ضرورة لشرح إضافة الأمميين بصفة دائمة للقائمة. حيث لا تتحدث البروتوكولات عن فناء الأمميين ولا عن جعل كل سكان العالم من اليهود فقط. لكن "بروتوكولات حكماء صهيون" تفكر في عالم من الأمميين يحكمه اليهود، اليهود هم الأسياد والأمميون هم العبيد الذين يجلبون الحطب والماء. وهي خطة يعلم كل من قرأ العهد القديم أنها خطة يهودية.

والآن ننظر إلى البرنامج ككل من حيث تناوله لموضوع الأرض: "ملاك الأراضي مضرة كبيرة لنا لأنهم يعتمدون على مصادرهم الخاصة في كسب لقمة العيش."

فهذا مبدأ أساسي في البروتوكولات. فليس من المهم إن كان الملاك من الطبقة الأرستقراطية من الأمميين أو فلاحين في بولندا أو فلاحين في الولايات المتحدة، فملاك الأرض هم ملاك الأرض بالنسبة لليهود هم ملاك الأرض أيًا كانوا لأنهم يكسبون رزقهم بأنفسهم. وأي شكل من

(1) نهاية البروتوكول السادس الذي اقتبسه المحرر كاملاً. (المترجم)

أشكال الاعتماد على النفس خطير جدًا في مواجهة البرنامج العالمي ونجاحه، وهذا مكتوب بطريقة شاملة في البروتوكولات وهو أمر يحقق تقدمًا في جميع أمور العالم أجمع اليوم بتوجيه اليهود. لذلك فالمستهدف ليس هو الفلاح ولا المقيم في القرية ولا المؤجر ولكن المستهدف هو مالك الأرض لأنه يملك مصدر رزقه وهذا هو ما أشار اليه البروتوكول السادس.

• علينا أن نحرم الفلاحين من أراضيهم بأي ثمن !

لم يحدث أبدًا في أي وقت من تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية أن كان الفلاح قادرًا على تملك أرضه بسهولة مثل اليوم. فالرهون أصبحت جزءًا من الماضي. وفي كل مكان تواجهنا الدعاية بأن الفلاحين أصبحوا أغنياء ولم تعد هناك أي مزارع مهجورة تذكر.

وكان رد البرنامج اليهودي على ذلك كما جاء في البروتوكولات: "لذلك، علينا أن نحرمهم من أراضيهم بأي ثمن." كيف؟

"وأفضل طريقة لتحقيق ذلك هي زيادة الضرائب وديون الرهون." فالضرائب العالية قد تضيع دخل الأرض ويضطر الفلاح إلى الاقتراض من أجل زراعتها.

"وهذه الإجراءات ستجعل ملكية الأرض في حالة من الخضوع غير المشروط."

سنترك فلاحي الولايات المتحدة ليقولوا ما إذا كان ذلك قد تم أم لا.

وفي إشارة قادمة لهذا الموضوع سنوضح أنه عندما تتم محاولة تمكن الفلاح من الاقتراض بفائدة مقبولة. وكلما قُدم اقتراح بتخفيف أعباء ديون الرهون على المزارع يتدخل الرأسماليون اليهود في الولايات المتحدة لمنع ذلك.

فزيادة عجز الفلاح المالي من جهة وزيادة الفتن الصناعية من جهة أخرى يعتبر إنجازًا كبيرًا. حيث تقول البروتوكولات: "من الضروري للصناعة أن تخلو الأرض من كل من العمال ورأس المال."

هل تم ذلك؟ هل خلت المزارع من العمال ورأس المال؟ بالتأكيد. فالمال صعب الحصول عليه تماماً بالنسبة للفلاح أكثر من أي شخص آخر. أما بالنسبة للعمل فهو لا يستطيع الحصول على العمال بأي طريقة.

• زيادة الأجور تقابلها رفع أسعار السلع !

ولكن ما أثر هذين الأمرين، أحدهما يؤثر على الريف والآخر يؤثر على المدن. وهذا هو بالضبط ما تقوله البروتوكولات. أي أن الأجور بعد زيادتها لن تمكن من شراء سوى القليل من ضروريات الحياة. حيث تقول البروتوكولات "وفي نفس الوقت سنتسبب في ارتفاع أسعار السلع الضرورية وندعي أن ذلك بسبب انهيار الزراعة ورعي الماشية."

واليهودي الذي وضع هذه البروتوكولات بالترتيب كان رأسماليًا واقتصاديًا وفيلسوفًا من الدرجة الأولى. فهو يعرف الموضوع الذي يتكلم عنه جيدًا. فعملياته المالية في العالم الواقعي

تدل على أنه يعرف بالضبط ماذا يفعل. وكل منا يستطيع أن يرى بأم عينيه كيف تم ويتم تنفيذ البروتوكول السادس فيما يخص العلاقات الإنسانية. وهاهي الولايات المتحدة أمامنا إحدى أهم الحركات نحو الاستقلال الحقيقي بدأ فيها إعمال ذلك البروتوكول في الفلاحين. فأهم ما يميز الفلاح هو أنه يملك الأرض وبالتالي يحصل على لقمة العيش من مصدر مستقل. فسوف تطعمه الأرض سواء رضي عنه الرأسماليون العالميون أم لا. لذلك فموقفه منيع طالما طلعت الشمس وتوالت الفصول الأربعة. لذلك فمن الضروري أن يتم عمل شيء لإعاقة هذا الاستقلال الناشئ. لذلك فقد وضع تحت ضغط أكبر من أي ضغط يتعرض له رجل أعمال يقترض مالاً. كما وضع بين دفتي الرحى لنظام توزيع لصوصي. وتم جذب العمال بعيدًا عن المزارع. وسيطر اليهودي على هذه المأساة التي جعلت من الفلاح مجرد ريفي أخرق. وسخرت منه القصص التي ابتدعها اليهود على اعتبار أنه ساذج مما يجعل أطفاله يخجلون من حياة المزرعة. كما أن نقابات حبوب المحاصيل التي تعمل ضد الفلاح يسيطر عليها أيضًا اليهود. ولم تعد هناك أي إمكانية للشك عندما اتضحت كل الحقائق وتمت مضاهاتها بما هو مكتوب في البرنامج اليهودي، وهذه الحقائق تقول إن الفلاح الأمريكي جزء من مشكلة اليهود.

لكن ما الفائدة التي تعود على ذلك البرنامج العالمي من استعباد العمال والفلاحين دون عقاب؟ لذلك فبرنامج التدخل في أمور الزراعة تم تحديده بصورة عامة فقط. لكن ذلك ليس كل شيء.

فكل كاتب يحاول أن ينبه الفكر الأممي عن المشكلة اليهودية لابد له أن يدرك أن مقدار التآمر الموجود في البروتوكولات ضخم جدًا ويهدف إلى الإطاحة بالفكر الأممي. لكن الأمميين ليسوا من أهل المكائد. وهم لا يستطيعون تتبع الدليل في قنوات طويلة ومظلمة وغير مباشرة. فالتكامل التام للبرنامج اليهودي والتنسيق المحكم لكل التفاصيل يضلل الأمميين. كل ذلك بالإضافة إلى جرأة البرنامج ذاته. وهذا هو المكمن الرئيسي للخطر الذي يمثله هذا البرنامج إن تم تنفيذه بالكامل بنجاح. والحليف الأول لذلك البرنامج العالمي هو ذلك الكسل المستشري في عقول الأمميين.

وعلى سبيل المثال: فإن ذلك التزامن المحكم بين الكشف عن هذه البروتوكولات وما يحدث في مجال الزراعة يجعلني أكرر ما قلته "هذا ليس كل شيء". ومن الغريب أن نفسية القارئ الأممي تميل إلى اعتبار أن ذلك هو كل شيء لأنه محكم وكامل. هكذا يناور العقل اليهودي عقل الأمميين.

وقد يقوم الأمميون بعمل أي شيء لسبب واحد: لكن اليهودي يقوم بعمل الشيء من أجل ثلاثة أو أربعة أسباب في نفس الوقت. وقد يدرك الأمميون أن الرأسماليين اليهود يسعون للسيطرة على الأرض الزراعية لوقف الاستقلال الزراعي المنتشر الذي -كما يقول البروتوكول السادس- "ضار بنا". هذا سبب واضح.

لكن هناك سبب آخر. وهو موجود في البروتوكول الثاني عشر. حيث يشير إلى السيطرة على المدينة تمامًا من خلال السيطرة على الصناعة والسيطرة على الدولة بقوة الديون. وذلك يمكن

اللاعبين المتخفين من تحريك الدولة من خلال القول بأن المدينة في احتياج لأشياء ما وتحريك المدينة بالقول بأن الدولة في احتياج إلى أشياء أخرى. وهذا يباعد بين المواطنين في المدن والفلاحين ويمكن ضرب بعضهم ببعض.

لاحظ الوضوح والجرأة والتأكد الواثق الذي تستخدمه الخطة: "إحصاءاتنا تصل إلى الجميع، خاصة أقاليم الدولة. ويجب علينا أن نثير اهتمامات وأحلام المدن ونقدمها لهم كأحلام وطموحات للاستقلال عن المقاطعة. فمن الواضح أن مصدر كل ذلك سيكون واحدًا، أي سيأتي من عندنا. وسوف يكون من الضروري بالنسبة لنا أن نرتب الأمور من حين لآخر حيث يمكن أن تخضع المدن لتأثير بعض الآراء التي تطلقها الأغلبية هنا وهناك ويتم ذلك بترتيب مسبق مع وكلائنا."

• خلق صراع بين المدينة والريف!

هكذا تم وضع أساسيات اللعبة وهناك فارسان يتباريان ضد بعضهما وهما المدينة والريف. لكن في النهاية يستخدم المتآمرون أي أدلة كانت من أجل تكملة الخطة. وفي روسيا تم استخدام الطرفين. حيث اضطر النظام القديم المتمثل في المدن إلى ترك السلطة وذلك لإيهامه بأن فلاحي روسيا يطلبون ذلك. وعندما حاز البلاشفة السلطة حكموا الريف كما تريد المدن. كانت المدن تستمع إلى إرادة الدولة والآن تستمع الدولة إلى إرادة المدن.

فإن رأيت أي محاولة للفصل بين المدن والريف وجعلهما معسكرين متخاصمين، تذكر البروتوكول الثاني عشر. فالسم جاهز دائمًا. ألم تسمع عن حظر يفرضه الريف على المدن؟ ألم تسمع عن أن التكلفة العالية للمعيشة سببها أرباح الفلاح المبالغ فيها؟ إنها أرباح لا يحصل عليها.

ويمكن ملاحظة أمر واضح جدًا في هذا البرنامج العالمي للسيطرة إن تفاهم أهل المدينة وأهل الريف مباشرة وليس من خلال متحدثين يتم اختيارهم. فقد تم إبعاد الريف عن المدينة عمدًا بسبب تدخل الوسطاء، وكلما اتسعت الفجوة بينهما ظهرت ملامح البرنامج العالمي.

ولينظر الفلاحون إلى ما وراء الواجهة الأممية التي تتعامل معهم في قراهم أو مراكز البيع الرئيسية، فخلفهم يقف المسيطرون الحقيقيون على السوق لكنهم يختفون وراء غيرهم.

نشر هذا المقال في صحيفة ديربورن انديبندنت
يوم 4 سبتمبر 1920م

17 هل تسيطر القوى اليهودية على صحافة العالم ؟

هذا المقال له غرض مزدوج: إيضاح ما تقوله البروتوكولات عن العلاقة بين الصحافة والبرنامج العالمي، وعمل مقدمة لدراسة الأثر اليهودي على الصحافة.

• اليهود يتسلحون بالمعرفة وشبكات سرية دولية لتداول المعلومات !

كان العرق اليهودي يتميز دائمًا بميزة الاطلاع الدائم على الأخبار. وهذا هو أحد عوامل سيطرة اليهود على التجارة الأوروبية منذ العصور المسيحية الأولى. المعرفة المسبقة ومعرفة ما سوف يحدث قبل أن يعرفه الأمميون الذين يعيشون بينهم كانت من بين مميزات اليهود. وقد كان ذلك ممكنًا عن طريق الاتصال الوثيق القائم بين مجموعات اليهود. وهم أصلاً ومنذ القدم مؤهلون للعمل كمراسلين. وهم من اخترع الرسائل الإخبارية.

لكن ذلك لا يعني –على أي حال– أن اليهود كانوا سباقين إلى أو حتى رعاة الصحافة الحديثة. فهم لم يهدفوا يومًا إلى نشر الأخبار بين الناس، فهم يحتفظون بها لأنفسهم كميزة سرية. والأخبار السياسية والاقتصادية والتجارية التي تنتشر بسهولة ملحوظة في أنحاء أوروبا تنتشر من المجتمع اليهودي إلى المجتمع اليهودي فقط. وهي أخبار عن الميزانيات الرسمية والأخبار التي تنقلها المجتمعات عن حرب أو اتجاهات السوق التجاري أو الأزمات أو أي موضوع آخر. وظل اليهود أفضل الشعوب معرفة بالأخبار في القارة الأوروبية، فهم يحصلون على المعلومات من مصادرهم السرية في المحاكم ومقار المستشارين ومن اليهود الذين تم وضعهم في أفضل المناصب، وبذلك يكون كل أفراد العرق اليهودي على علم بحالة العالم أجمع.

وقد ظل الكشافون في حركة دائبة في كل مكان. فهم في جنوب أمريكا قبل أن تكون هناك أي مستعمرات بريطانية أو هولندية وفي شمال أمريكا يندر أن تجد موضع قدم بلا يهود، فقد عملوا على متابعة المصالح التجارية الأوروبية. أي أنهم تجسسوا على العالم أجمع من أجل مصالح العرق الذي ينتمون إليه. واليوم كل كوكب الأرض بالكامل تحت عيون عملاء اليهود وأغلبهم من الأمميين، وذلك من أجل الإبلاغ عن أي اكتشاف للذهب.

• روتشيلد يحقق مكاسب ضخمة من جراء شائعة كاذبة أطلقها على نابليون !

وهناك توضيح تاريخي طريف يبين قيمة نقل الأخبار عند اليهود وهو "روتشيلد". حيث وضع

"روتشيلد"[1] كل خططه على أساس أن الإمبراطور نابليون المنفي في ذلك الوقت في إلبا[2] لن يكون له أي دخل بشئون أوروبا فيما بعد. إلا أن نابليون عاد فجأة على غير المتوقع، وخلال المائة يوم[3] كانت إمبراطورية روتشيلد المالية على وشك الانهيار. لذلك ساعد هذا الرأسمالي المحموم كلًا من بروسيا وإنجلترا، وكلما اقتربت معركة واترلو[4] كلما اشتد قلق روتشيلد على نتيجتها ربما أكثر من أي إنسان آخر.

وكان روتشيلد يخاف بشدة من منظر الدم، إي أنه كان جبانًا جدًا، وكان أي منظر من مناظر العنف يثيره بشدة. لكنه كان مهتمًا بشدة بالمعركة للحفاظ على ما جمع من ثروة. لذلك أسرع إلى فرنسا وتتبع الجيش البريطاني، وعندما بدأت الحرب اختبأ في مكان منعزل ذي سقف مقاوم للقذائف، ومن موقعه هذا شاهد كل أحداث المعركة. وقبل أن يصدر نابليون آخر أوامره البائسة أعمل روتشيلد عقله وقال لنفسه: "كسبت أسرة روتشيلد الحرب."

فأسرع من ميدان القتال متجهًا إلى بروكسل ولم يفصح بكلمة واحدة عما علمه لأي من المتلهفين ممن قابلوه في الطريق وسألوه عن الحرب، واستأجر عربة بسعر باهظ وتوجه إلى أوستند[5]. وهناك واجه عاصفة قاسية قادمة من المحيط ولم يوافق أي بحار على الإبحار إلى إنجلترا التي تبعد 20 ميلاً. فبحث بنفسه -وهو الذي يهاب المجازفة طوال حياته- وتناسى خوفه وهو يحلم بالبورصة وعرض 500-800-1000 فرنك لمن يقود له سفينة في هذه الرحلة، إلا أن أحدًا لم يجرؤ على ذلك. وأخيرًا عرض عليه بحار أن يوصله على أن يدفع له 2000 فرنك تتسلمها زوجته قبل السفر.

وصل الرجلان إلى الساحل الإنجليزي وقد قاربا الموت. لكن ورتشيلد لم يأخذ راحة وأسرع إلى لندن بكل ما يمكن من سرعة متاحة.

ولم تكن هناك تلغرافات أو وسائل اتصال سريعة في تلك الأيام. وكانت إنجلترا في حالة قلق. وكانت الشائعات سيئة. وفي صباح يوم 20 يونيو 1815م ظهر ناتان روتشيلد في مكانه المعتاد في بورصة لندن وانحنى فوق مكتبه. كان مصفرًا وكسيرًا. أدى منظر وجهه إلى اعتقاد كل المصرفيين الآخرين أنه تلقى أخبارًا سيئة من الجبهة[6]. ثم لاحظوا أنه بدأ يبيع أوراقه

---

(1) مصرفي يهودي ألماني. (المترجم)

(2) جزيرة إيطالية تقع قرب الساحل الغربي لها. (المترجم)

(3) غرفت الفترة من يوم (20 مارس 1815م إلى 18 يوليو 1815م) في تاريخ فرنسا باسم "المائة يوم". وهي تبدأ باليوم الذي عاد فيه نابليون إلى باريس بعد هروبه من منفاه وتنتهي بيوم عودة الملك لويس الثالث عشر إلى باريس. (المترجم)

(4) معركة واترلو (18 يونيو 1815م) الهزيمة الأخيرة لنابليون أنهت 23 عامًا من الحروب المتواترة بين فرنسا ودول أوروبية. وقد وقعت الحرب أثناء فترة المائة يوم المذكورة في الحاشية السابقة وكانت بين الجيش الفرنسي (72.000 جندي) وجيوش متحالفة (68.000 جندي) من كل من ألمانيا وهولندا وبلجيكا بالإضافة إلى 45.000 جندي من بروسيا. (المترجم)

(5) مدينة بلجيكية تقع على ساحل بحر الشمال. (المترجم)

(6) بعد أن شاهد روتشيلد هزيمة نابليون في (واترلو) أخفى ذلك الخبر عن البريطانيين بل وأشاع أن البريطانيين وحلفاءهم قد انهزموا أمام نابليون فهبطت البورصة وبيعت الأسهم بثمن بخس ولجأ هو وشركاؤه من اليهود إلى شراء أكبر عدد ممكن من الأسهم وحققوا ثروات ضخمة من جراء تلك الإشاعة الكاذبة. (الناشر)

المالية في هدوء. ماذا؟ روتشيلد يبيع أوراقه المالية؟ تراجع السوق بطريقة كارثية وسيطر على المصرفيين رعب شديد. وأغرق السوق بعروض البيع، وكل ما عُرض للبيع اشتراه وكلاء روتشيلد.

واستمر الأمر يومي 20 و21، وعند نهاية عمل اليوم الثاني لم يكن روتشيلد قادرًا على حمل أوراقه المالية. وفي المساء وصل إلى لندن من يحمل خبر هزيمة نابليون وهروبه. ربح ناتان روتشيلد عشرة ملايين وخسر باقي المصرفيين نفس المبلغ، وكل ذلك بسبب ما للأخبار من قيمة.

وفي واشنطن أثناء الحرب العظمى حدث شيء مماثل وسماه الناس بتسرب الأخبار. وأحيانًا يهمس الحكماء في وول ستريت [1] بالقول أنه حتى في الفترة 1914-1918م [2] كان هناك أناس ينتمون إلى العرق الذي ينتمي إليه روتشيلد ممن يعرفون القيمة الربحية لأي خبر. وهذا ليس ومقصورًا فقط على عرق روتشيلد ولكن على الأمميين الذين يعملون معهم كواجهات.

• اليهود وسلاح الصحافة والأخبار!

وفي بعض الأوقات أثناء الحرب كان الأمميون لا يمكنهم معرفة ما يحدث في دول محددة. لكن قادة اليهود كانوا على علم دائم بها.

وبغض النظر عن أن قصة روتشيلد شيقة، إلا أنها توضح أن اليهود يجمعون الأخبار في وقت مبكر جدًا إلا أنهم لا ينشرونها. فهم يستخدمون الأخبار لمصلحتهم الشخصية ولا ينشرونها. وإن تركنا لهم الحبل على الغارب وتركناهم يتصرفون كما يحلو لهم لمنعوا الصحافة العامة تمامًا. وفرنسا خير مثال على ذلك. فلم يكن فيها صحف سوى في العاصمة، وهذا أتاح الفرصة للثورة الفرنسية. فليس هناك وسيلة موثوق بها لتبادل الآراء ونقل الأخبار، فظل الشعب لا يعلم ما يحدث. باريس نفسها لم تعلم بسقوط سجن الباستيل [3] سوى في اليوم التالي. فحيثما تختفي الصحافة يمكن للأقليات أن يسيطروا وهذا ما حدث في الثورة البلشفية اليهودية في روسيا.

لكن الصحافة موجودة وهي صنيعة أوروبية. وهي أيضًا قوة لا يجب الاستهانة بها. وهذا هو ما توصل إليه البرنامج اليهودي العالمي وحركة السيطرة اليهودية.

والبروتوكولات التي لم تغفل شيئًا قدمت خطة محددة تخص الصحافة. وهي تحتوي على "ما فعلناه" في الصحافة و"ما سوف نفعله" مثلها في ذلك مثل كل الأمور التي تناولتها البروتوكولات.

ففي جزء مبكر جدًا من البروتوكولات أي في البروتوكول الثاني جاء ذكر الصحافة باهتمام شديد. ومن الواضح أن هناك حرص على ذكر الصحافة في نفس البروتوكول الذي تناول عدم الاحتلال (ضرورة الحفاظ على الحدود القائمة بين دول أوروبا) قبل 20 عامًا من وقوع الحرب العالمية الأولى، وفي نفس البروتوكول الذي أعلن أن الحكام من الأمميين سوف يسمح لهم بالظهور

(1) وول ستريت، شارع البورصة والاستثمار المالي في مانهاتن في نيويورك. (المترجم)
(2) أي طوال فترة الحرب العالمية الأولى. (المترجم)
(3) سجن شهير يقع في باريس. (المترجم)

أمام الشعب لفترة قصيرة، بينما يأتي التأثير اليهودي بطريقة منتظمة من خلف الأستار. وفي نفس البروتوكول يقال إن الداروينية والماركسية ونظرية نيتشه ما هي إلا مفسدات للأخلاق التي ينشرها اليهود أنفسهم. هذه جمل غريبة جدًا ولكنها ليست أغرب من الواقع الذي يحدث.

يقول البروتوكول الثاني: "هناك قوة عظيمة في أيدي الحكومات الحديثة التي تحدث حركات فكرية بين الشعوب وهذه القوة هي الصحافة. والدور المفترض للصحافة هو الإشارة إلى الحاجات الضرورية المزعومة وتسجيل الشكاوى العامة وخلق الاستياء بين الناس. كما أن انتصار الآراء الحرة يعتمد على الصحافة. لكن الحكومات غير قادرة على الاستفادة من هذه القوة. فقد سقطت الصحافة في أيدينا. ومن خلال الصحافة يمكننا التأثير على الأحداث ونحن في الظل. وبفضل الصحافة كدسنا الذهب على الرغم من أنه كلفنا الكثير من الدماء والدموع."

ونفس البروتوكول يتحدث عن "صحافتنا" باعتبارها هيئة يمكن من خلالها نشر نظريات الحياة التي نجبرهم (الأمميين) على قبولها كقواعد علمية ثابتة لا تتغير."

"ولتحقيق هذه الغاية سنبذل أقصى جهد لنشر الثقة العمياء في هذه النظريات عن طريق الصحافة." ثم يأتي دور الادعاء الخاص بثلاثة من أهم النظريات الثورية في مجالات الفيزياء والاقتصاد والأخلاق وهي الداروينية والماركسية ونظرية نيتشه.

• استخدام الصحافة في هز هيبة السلطة والحكومات!

وفي البروتوكول الثالث ادعاء بأن تلك السيطرة على الصحافة تستخدم في ضياع هيبة السلطة: "الصحفيون الشجعان وكتاب النشرات المغامرون يهاجمون أعضاء الحكومة كل يوم. وهذا بالتأكيد يُعد لسقوط كل الهيئات. وسيتم ضبط كل شيء فيما بعد من خلال ضربات تأتي من الشعب المكلوم."

ومرة أخرى يناقش البروتوكول السابع التقدم الذي حققه البرنامج العالمي والدور الذي تلعبه الصحافة: "علينا أن نجبر حكومات الأمميين على اتخاذ إجراءات تحسن من أداء خطتنا التي اقتربت من تحقيق هدفها بالكامل، مثل حثهم على تحمل ضغوط الرأي العام، الذي تم إعداده عن طريقنا بمساعدة ما يسمى بـ"القوة العظمى" للصحافة، ورغم بعض الاستثناءات القليلة فالصحافة تظل ملك أيدينا".

وهكذا تم تأكيد الأمر مرتين، أي أنه تمت السيطرة على الصحافة. يقول البروتوكول الثاني: "سقطت الصحافة في أيدينا." ويقول البروتوكول السابع: "الصحافة في أيدينا فعلاً." وفي البروتوكول الثاني تم تقديم الصحافة على أنها تدعم الفيزياء والاقتصاد والأخلاق، بينما يشير البروتوكول السابع إلى استخدامها في الضغط على الرأي العام من أجل دفع حكومات الأمميين إلى اتخاذ إجراءات تساعد على تحسين أداء خطتنا التي تقترب من تحقيق هدفها."

ويجب التعليق هنا بكلمة على البروتوكول الثاني حيث يقول: "بفضلها (أي الصحافة جمعنا الذهب على الرغم من أنه كلفنا الكثير من الدم والدموع."

هذه جملة يمكن تفسيرها بعدة طرق. فهي تقول: "على الرغم من أنه كلفنا الكثير من الدم والدموع." فهي تعني أن البروتوكولات تعترف بإمكانية معاناة اليهود خلال تنفيذ البرنامج العالمي، لكنه يواسيهم بالقول بأن من يعاني ما هو إلا جندي يسقط من أجل اليهود. إن موت اليهودي –كما تخبرنا البروتوكولات- أغلى عند الله من موت ألف من "بذور المواشي" وهذا أحد الأسماء التي يطلقها اليهود على الأمميين.

• استخدام الصحافة لإزالة الخصومة والتخلص من الحكومات المعادية!

والإشارة إلى تكديس الذهب واضحة جدًا. وهذا لا يشير فقط إلى ملكية المطبوعات والمشاركة في أرباحها، لكنه يشير أيضًا إلى الاستفادة منها سواء بالصمت أو الصراخ من أجل تحسين البرنامج المالي اليهودي العالمي. فقد اشترت أسرة روتشيلد المحررين كما اشترت المشرعين. كما يتم -في البداية وكخطوة تمهيدية- ضبط الصحيفة وتدريبها على إما الصمت أو التملق والمدح. وأيضًا في أمور الحرب والسلام، وفي إزاحة الحكومات المعادية لخطط اليهود المالية أو السياسية، وفي سرعة التخلص من الواجهات الأممية التي يستخدمها بعض اليهود. كما أن الصحافة تستخدم أيضًا في بناء سمعة طيبة لمن نعدهم للعمل في المستقبل.

ويمكن توضيح كل التفاصيل المذكورة في الفقرة السابقة بشدة من خلال الكثير من الأمثلة التي وقعت في الولايات المتحدة خلال 15 عامًا مضت.

والبروتوكول الثاني عشر –على أي حال- يحتوي على الخطة الكاملة الخاصة بالصحافة وتشمل الوقت الحاضر والمستقبل حيث ستقوم حكومة اليهود العالمية. والقارئ مدعو لقراءة جيدة ومتعمقة لهذه الخطة.

ويجب أن نضع في اعتبارنا أيضًا ذلك الفخر الذي تناقلته الأجيال بأنه لم تجرؤ مطبوعة على تناول المشكلة اليهودية بطريقة تسيء إلى القوى اليهودية إلا وقضي عليها.

• الخطة المحكمة للسيطرة على الصحافة!

"ما الدور الذي تلعبه الصحافة في الوقت الحاضر؟ إنها تساعد على تهييج مشاعر أنصارنا الأنانيين الضروريين لتحقيق مصالحنا. إنها صحافة ضحلة وكاذبة وظالمة، لكن أغلب الشعب لا يعي الأهداف التي تخدمها."

في الفقرة السابقة المقتبسة من البروتوكولات نجد نفس ذلك التقييم المنحط الذي واجهناه عند قراءة تقييم البروتوكولات لطبيعة البشر.

والآن نفصل النقاط التي تتكون منها خطة السيطرة على الصحافة:

"سنتعامل مع الصحافة بالطريقة التالية:

1- "سنسيطر عليها ونحكم هذه السيطرة جيدًا. وسوف نفعل نفس الشيء مع أي مطبوعات أخرى مهما كان الغرض منها، فما فائدة تجنب أي هجوم في الصحافة إن استمر الهجوم في الكتب والمنشورات؟

2- "لن يصل أي إعلان إلى الشعب دون إشراف منا. ونحن قادرون على ذلك في الوقت الحاضر لدرجة أن كل الأخبار تأتي إلى عدة وكالات تستقبلها من جميع أنحاء العالم."

وبإلقاء الضوء على أول جملة قد يتبادر إلى الذهن ذلك الإعلان البريطاني الخاص بفلسطين: "أُرسل هذا الإعلان من وزارة الخارجية إلى اللورد والتر روتشيلد، وكان بمثابة مفاجأة لقطاع عريض من الشعب اليهودي، لكنه لم يكن مفاجأة على الإطلاق بالنسبة لمن يعملون في الدوائر الصهيونية. فقد صدرت صيغته في وزارة الخارجية البريطانية لكن تمت مراجعة النص في المكاتب الصهيونية في أمريكا وإنجلترا. حيث تم إعداده بالصيغة التي تُرضي الصهاينة." (من كتاب "دليلك إلى الصهيونية" ص 85-86 ، تأليف جيسي إي سامبر، والناشر المنظمة الصهيونية الأمريكية)

"الأدب والصحافة هما اثنان من أهم مصادر التعليم، وبالتالي ستكون حكومتنا المالك لأغلب الصحف. فإن سمحنا لعشر صحف خاصة بالصدور يكون عندنا ثلاثين صحيفة تحت سيطرتنا، وهكذا. ولابد ألا يشك الشعب في الأمر، ولذلك السبب فإن الصحف التي ننشرها ستعرض ظاهريًا كل الآراء وبذلك تكسب ثقة الناس فيها وتجذب معارضينا الذين لن يساورهم أي شك، وبذلك يسقطون في المصيدة ويصبحون غير ضارين لنا".

هذه الطريقة تتمشى مع الدفاع الذي تستخدمه كثير من الصحف اليهودية. "انظر في الصحف التي يملكها ويديرها اليهود. وانظر كيف تختلف سياستها وكيف تختلف مع بعضها البعض." هذا الاختلاف مجرد مظهر خارجي كما قال البروتوكول الثاني عشر، لكن التأكد من الاتحاد القائم بين اليهود سهل جدًا.

بالإضافة إلى أن هناك طريقة يمكن من خلالها اكتشاف من هو الشعب المدرك للمشكلة اليهودية العالمية، ومن ذا الذي يقتنع بوجودها، ومن ذا الذي يكتب عن هذه المشكلة ليبدأ صحيفة "تدعي" أنها مستقلة وليس لها علاقة بالمشكلة اليهودية. هذه الفكرة منتشرة بشدة اليوم بين اليهود غير المتعلمين وهناك شائعة واسعة الانتشار اليوم في الولايات المتحدة تقول إن السبب في نشر هذه السلسلة من المقالات في صحيفة "ديربورن اندبندنت" هو رغبة مالكها في تعزيز البرنامج اليهودي العالمي! ولسوء الحظ، هذه الطريقة خلقت معارضة مزيفة من أجل اكتشاف من أين تأتي المعارضة الحقيقية، وهي طريقة لا تنحصر فقط في "اليهودي العالمي" لكنها طريقة تعلمها العالم منهم وذلك بالدليل القاطع.

وفكرة الجبهة المزيفة التي تخفي آخرين وراءها لأغراض سرية خاصة لم تستخدم فقط في الصحافة بل في كل العلاقات التي تناولتها كل البروتوكولات. لكن البروتوكول الثاني عشر خصص للصحافة كما هو واضح فيما يلي من مقتطفات:

لكي نجبر الكُتاب على الكتابة في مطبوعات لن يقرأها أحد، سنفرض ضريبة على الكتابة "وعلى الكتب التي تقل عن 30 صفحة تتضاعف الضريبة." فالخوف من المقالات الصغيرة أكبر. لذلك نضاعف الضريبة على المنشورات الأقل من 30 صفحة. فكلما كان المقال طويلاً قل القراء. هذا ما تقوله البروتوكولات، والضريبة المضاعفة سوف "تدفع الكُتاب إلى كتابات طويلة يقرأها قليل من الناس، خاصة وإن كانت غالية."

لكن: "ما نقوم بنشره سيكون رخيصًا ومقروءًا. فالضريبة تثبط الهمة والخوف من العقاب يجعل الكُتاب خاضعين لنا. وإن كان هناك من يرغب منهم في الكتابة ضدنا، فلن ينشر لهم ما يكتبون." (كم كاتب أمريكي يعلم ذلك!)

"وقبل قبول أي موضوع وطباعته، يجب أن يحصل الناشر والطابع على تصريح من السلطات. وهكذا نعرف مقدمًا بالهجوم الذي يُعد ضدنا ونستطيع الرد عليه بتقديم تفسيرات مسبقة حول نفس الموضوع."

هذا هو الموقف اليوم. إنهم يعرفون ما يحدث مقدمًا ويسعون إلى التغلب عليه قبل وقوعه.

فيما يلي الدرجات الثلاث للصحافة اليهودية، التي لم تذكر فقط في البروتوكولات، لكن يمكن ملاحظتها أيضًا في عالم اليوم.

"يتم شغل المواقع الهامة بشخصيات رسمية مسئولة. وسوف يقومون بحماية مصالحنا وبالتالي يكون تأثيرهم قليل نسبيًا.

"وتشغل المناصب التالية بأعضاء شبه رسميين يهدفون إلى جذب انتباه القارئين وغير المهتمين.

أما الفئة الثالثة فسوف نضع أعضاء يبدون كمعارضين. ويكون من بينهم واحد عدواني جدًا. لذلك سوف يخطئ أعداؤنا الحقيقيون ويخدعون في تلك العداوة الظاهرية ويتعاملون معهم كأنهم مجموعة واحدة وبالتالي يكشفون لنا خططهم.

وأرجو أن تلاحظوا أنه من بين من يهاجموننا بعض الذين كلفناهم نحن بذلك، وأنهم سيهاجمون حصريًا تلك النقاط التي نخطط لتغييرها أو القضاء عليها تمامًا.

ستدعم كل صحفنا العديد من الآراء: الأرستقراطية والجمهورية وحتى الفوضوية طالما – بالطبع- أن الدستور قائم. وهؤلاء الحمقى الذين يعتقدون أنهم يرددون آراء صحف أحزابهم سيرددون –في حقيقة الأمر- آراءنا أو ما نريدهم أن يفكروا فيه.

وبالمناقشة المستمرة لكتاباتنا ومعارضتها سطحياً ودون المساس بمضمونها حيث تحافظ صحافتنا على تجنب أي هجوم من الصحف الرسمية. وذلك لكي تعطي الفرصة لنا للتعبير عن أنفسنا بالتفصيل التام الذي لا نستخدمه في المقالات الأصلية. وهذا يتم فقط عند الحاجة إليه.

هذه الهجمات تقنع الشعب بالحرية التامة للصحافة وتقدم لوكلائنا فرصة إعلان أن الصحف التي تعارضنا لا قيمة لها، وذلك لأنها لن تجد موضوعات حقيقية تعارضنا من خلالها."

وسيكون الحال كذلك بلا شك فقط عند السيطرة على كل الصحف. لكن في حالة هذه السلسلة الحالية من المقالات انقلبت الطاولة على رأس الجميع. وفشلت الصحافة اليهودية في تقديم أي دليل قاطع أو حقيقة دامغة.

"وعند الضرورة نقوم بنشر أفكار في الجزء الثالث من صحافتنا كجس للنبض، ثم ندحضها بقوة في الصحافة شبه الرسمية.

سنتغلب على خصومنا دون إخفاق لأنهم لن يملكوا هيئات صحفية تكون تحت أمرهم.

"والحجة التي تستخدم في قمع أي مطبوعة هي أنها تهيج الجماهير دون أساس منطقي." وهي حجة استخدمت مرات ومرات لكنها لا تملك القوة القانونية لتفعيل القمع . وعلى الرغم من عدم وجود القوة القانونية إلا أن المصالح اليهودية في الولايات المتحدة تمكنت من القمع التام لكل ما لا يرغبون فيه.

ولكن إلى أي مدى يسيطر النفوذ اليهودي على صحف الولايات المتحدة؟

حتى الآن فإن استخدام كلمة "يهودي" هي محل الاهتمام، والسيطرة على الصحافة تكاد تكون تامة. والمحرر الذي يستخدم هذه الكلمة لابد أن يأتيه رد. سيزوره شخص ما ويخبره أن كلمة "يهودي" تعني أحد أفراد ديانة محددة ولا تعني فرداً محدداً ينتمي إلى العرق اليهودي، وأن استخدامها في الإشارة إلى شخص محدد نتحدث عنه في الصحافة العامة يستحق التوبيخ مثلما يحدث عند استخدام كلمات أخرى مثل "المعمداني" أو "الكاثوليكي" أو الأسقفي".

ودائماً ما يتلقى اليهودي من قادته أنه بغض النظر عن الدين أو دولة الميلاد، فإنه يظل يهودياً أي أحد أفراد العرق اليهودي الذي تجري دماؤه في عروقه. وتملأ صفحات من نفس الصحيفة التي تناولت الموضوع بكثير من أراء اليهود العاملين في السلطات القائمة حول نفس الموضوع. لكن ما يقوله قادة اليهود لليهودي العادي وما تقوله اللجان للمحررين من الأمميين مختلف تماماً بل متضاد. حيث يمكن للصحيفة اليهودية أن تصيح بالقول بأن الأستاذ فلان أو القاضي فلان أو السيناتور فلان يهودي بملء الفم. أما إن قالت صحيفة عادية هذا الكلام ستذهب إليها لجنة ساخطة وتتوعدها.

• سلاح الإعلانات في التأثير على الصحف!

وقد نشرت إحدى الصحف مقتطفات من أحد مقالات صحيفة "ديربورن اندبندنت". وفي

اليوم التالي تراجعت حسابات الإعلانات بسبب قلة أعداد الصحيفة. وبتقصي الحقيقة تم التوصل إلى أن كل الشركات المعلنة التي سحبت إعلاناتها شركات يهودية، وأن السبب الحقيقي لهذه الفعلة هو ذلك الاقتباس غير المهم الذي نشرته الصحيفة. كما أن وكيل الإعلانات الذي يتولى توصيل إعلانات هذه الشركات يهودي وهو عضو في جماعة سرية يهودية مهتمة جدًا بالسيطرة على الصحافة فيما يخص اليهود. وهذا الرجل –أي وكيل الإعلانات– هو من تعامل مع المحرر. فسحب المحرر الموضوع وتراجع ومدح اليهود بحرص. وعادت الإعلانات للصحيفة، لكن السؤال هو هل تم التعامل مع هذا المحرر بطريقة صحيحة أم لا. والمؤكد في الأمر هو أنه أجبر على الشعور بمدى قوة اليهود. لكن التناول للموضع كان سيئًا. فقد زود المحرر –مثلما حدث مع مئات غيره– بمعلومات عن مدى قوة اليهود وقدراتهم.

وليس معنى ذلك أن كل محرر يجب أن يدخل في حملة لعرض القوة الخفية. فهذا أمر يعتمد على قراره الشخصي. وكل محرر –على أي حال– في موقع جيد يمكنه من رؤية أشياء محددة، وعليه أن يراها ويلاحظها ويستوعبها.

ويمكن الوصول للدعاية اليهودية التي تصدر للرد على هذه المقالات في كل صحيفة تقريبًا. وبعض هذه الصحف للأسف تكذب وبعضها الآخر تفتح أعمدتها للدعايات التي ترسلها المصادر اليهودية. وكل هذا متوقع. لكن مصلحة الأمميين في هذا الموضوع مهملة عمدًا، حتى في الحالات التي يكون المحرر فيها على علم تام بالقضية كاملة. وهذا يتيح الفرصة أمام المحرر العادي للاطلاع على ما يحاك في بلادنا.

إذا نشرنا قائمة بأسماء ملاك الصحف وحاملي أسهمها وغيرهم من أصحاب المصالح فيها فسوف تكون القائمة ملفتة جدًا. لكن ذلك لا يبرر امتداد سيطرة اليهود على الصحافة كما يحدث الآن في بلادنا. وفي الحقيقة، من الظلم أن ندرج أسماء بعض مالكي الصحف من اليهود في الولايات المتحدة لأنهم في الحقيقة عادلين وخادمين للشعب.

فالملكية الفعلية للصحيفة لا تعني فقط الملكية، لكنها تعني ملكية أعمالها أيضًا لكنها لا تعني بالضرورة السيطرة عليها تمامًا.

فإن أردنا معرفة المسيطر على الصحيفة، انظر إلى محاميها وإلى المصالح التي يهدف إليها، وانظر إلى العلاقات الاجتماعية للمحررين الرئيسيين فيها، وانظر إلى وكيل الإعلانات الذي يملك أغلب إعلانات اليهود، ثم انظر إلى ملاك الصحيفة أو استقلالها السياسي.

وسيطرة اليهود على الصحافة ليست مجرد مسالة مال. بل هي مسألة إبعاد بعض الأشياء عن رؤوس عامة الشعب ووضع أشياء أخرى عمدًا فيها.

وهناك شرط يتم التركيز عليه في الصحافة اليومية، وهو أن عليها أن تحدد اليهودي وتذكره بكل خير وأن تنبه عامة الناس إلى وجوده.

وأول أسباب ذلك قائم على العدل وبناء على عبارة كاذبة تقول إن اليهودي ليس يهوديًا لكنه أحد رعايا الكنيسة. وهذه هي نفس العبارة التي استخدمها ممثلو اليهود في حكومة الولايات المتحدة لسنوات لمنعها من وضع اليهود في أي إحصاءات عرقية. وهذا يتناقض تمامًا مع ما يقال لليهود وسبقت الإشارة إليه.

اقرأ الموسوعة اليهودية لترى قائمة بالصحف التي تجرأت وفتحت مشكلة اليهود وتوقفت!

وعندما قال البارون موسى مونتفير [1]: "عم تثرثرون؟ طالما أننا لا نملك كل صحف العالم في أيدينا، فكل شيء ستفعلونه مجرد عبث. علينا أن نسيطر على صحف العالم أو نؤثر عليها، من أجل أن نعمي أعين الشعب أو نخدعه."

إنه يعلم ما يقول. وهو يعني بكلمة "نعمي" أعين الشعب أنه لا يجب أن يرى الشعب اليهودي، ويعني بكلمة "نخدعه" أن نجعل الشعب يعتقد أن حركات عالمية معينة لها معنى محدد بينما معناها الحقيقي مختلف تمامًا. يمكن أن نقول لناس ما يحدث، لكنهم يجب ألا يعرفوا أسباب ما يحدث. والشعب فعلا لا يعرف حتى الآن لماذا تؤثر بعض الأحداث على حياتهم بالكامل، ولماذا وقعت هذه الأحداث أصلاً. لكن الإجابة على هذه التساؤلات واضحة عند بعض الدوائر التي لا تنشر أخبارها وأحيانًا لا تكتبها.

كما أن عدد المساهمين اليهود في صحافة الولايات المتحدة مدهش أيضًا. فقد يكون نوعًا من التحيز أن نذكر الكثير من الصحفيين والكتاب اليهود، ويتم ذكرهم في هذه الدراسة كمجرد ممثلين يقظين وخدام نشطاء للنظام. لكن هذا هو حال كثير منهم. وهم ليسوا ذلك المراسل اليهودي الشاب الطموح الذي يجوب الشوارع لجمع الأخبار، بل هم الصحفيون الجالسون على مكاتب يتلقى الأنباء من اثنين إلى ثلاثة مصادر للأخبار [2] تتدفق منها أخبار العالم.

والأمر كله –الخاص بموضوع السيطرة على الصحافة– يمكن تخيله باستخدام الدبابيس الملونة على خريطة للولايات المتحدة توضح الصحف التي يملكها اليهود وعدد الصحف التي ثبت أنها تحت سيطرة اليهود وعدد الكُتاب اليهود الذين يوجهون أغلبية الرأي العام في قطاعات عديدة من الدولة.

• إثارة الاضطرابات وكتابة الفكاهات القذرة هي مادة الصحفي اليهودي!

والصحفي اليهودي الذي يعمل من أجل إثارة الاضطرابات، والذي يتوقف طموحه ككاتب عند إثارة القراء يكتب فكاهات قذرة، والذي ينتهج سياسة الإنكار وينضم إليهم اليهودي كاتب القصص الذي يمجد أفراد عرقه حتى وإن كانت القصة عادية وتحتوي على بذور للشقاق بين

(1) موسى مونتفير (1784-1885م) سليل أسرة تجار يهود من إيطاليا. أخذته أسرته إلى بريطانيا وهو طفل صغير. وقد كون ثروة وهو شاب من عمله في بورصة لندن.

(2) يقصد وكالات الأنباء. (المترجم)

أفراد المجتمع الأممي، يجب أن يكونوا جميعًا ضمن قائمة العاملين في تنفيذ البرنامج اليهودي العالمي الذي سوف يقسم المجتمع باستخدام أفكار مختلفة. وقد ندهش من كثرتهم ومهارتهم التي تمكنهم من نشر هذه الدعايات اليهودية.

وهنا وهناك في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية يمكن طباعة كلمة "يهودي" في عنوان مقال، ثم أبلغ لجنة اليهود التي تزور الصحيفة في اليوم التالي مباشرة ولا نزال نقول أن هذا البلد حر. وقد اختبر عدد من الصحف مدى قوة تلك السيطرة اليهودية في مجتمعاتها وأهملتها.

وليس هناك أي سبب لخوف المحرر الذي يكتب الحقائق. لكن المحرر الذي يتراجع ويخاف سيشعر بضغوط تتزايد عليه. والرجل الذي يقف بشجاعة على أرض صلبة سيتوصل بسرعة إلى معلومات جديدة لم يكن أحد يعرفها. وباختصار، سيعرف أن هناك الكثير من الخدع وأن مجرد كسر في إحدى حلقات سلسلة السيطرة سيدوي في النظام بالكامل.

ليس هناك ما يخيف "اليهودي العالمي" أكثر من الحقيقة، أو أي مجرد تلميح لحقيقته أو لخططه. بينما نجد أن الحقيقة هي الملاذ والمأوى وهي أساس للتسامح سواء لليهودي أو الأممي.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 11 سبتمبر 1920م

18 هل هذا يفسر قوة اليهود السياسية؟

لا يزال كل ما قيل عن البروتوكولات وما بها من برنامج سياسي قليل جدًا. ومن الأفضل أن نتناول الموضوع في نقاط منفصلة فإذا تحولت دراستنا إلى الظروف الواقعية في هذه الدولة، فقد يكون القارئ في موقف يمكنه من أن يحكم ما إذا كان البرنامج المكتوب يتمشى مع البرنامج المنفذ التي يدور في كل مكان من حولنا. فالبرنامج العالمي المحَدد في تلك الوثائق الغريبة يتناول العديد من النقاط التي تمت مناقشتها بالفعل. ونجاحها يتوقف على:

- ضمان السيطرة المالية على العالم، وهذا تم تأمينه بالفعل من خلال الديون المتراكمة على كل الأمم بسبب الحرب وبسيطرة الرأسماليين (وليس الإداريين أو أصحاب المصانع) على الصناعة.
- ضمان السيطرة السياسية المتمثلة بوضوح في كل الدول المتحضرة في عالم اليوم.
- ضمان السيطرة على التعليم، وقد أحرزنا فيه نجاحًا وانتصارًا دون أن يشعر الشعب.
- تحقير الرأي العام من خلال نظام شديد التكامل للخداع أدخلنا في مرحلة تتطلب كلمة جديدة وهي "الجاز".
- نثر بذور التمزق في كل مكان، وليس بذور التقدم. لا .. بل سيتم نشر الأفكار الاقتصادية الخاطئة وروح الثورة.

وكل هذه الأهداف تستلزم العمل في عدة اتجاهات، لم تهمل البروتوكولات أيًا منها.

فإذا تطرقنا إلى ما تقوله البروتوكولات عن اختيار الرؤساء والسيطرة عليهم، فقد يكون من المفيد أن نعرف الآراء التي تتناولها البروتوكولات في مرحلتي السياسة.

• سيناريو الفوضى الذي يؤدي إلى الحكم المستبد!

وقد يكون من الممتع جدًا للمدافعين عن اليهود الذين لا يناقشون أبدًا محتوى البروتوكولات أن يعلموا أنهم يدافعون عن أكثر أنواع التحرر منعدم المسئولية عنفًا في الحكم. ويبدو أن القوى المساندة للبروتوكولات تثق بشدة فيما يستطيعون عمله مع الشعب بمجرد أن يدرك الشعب أنه توصل بالفعل إلى حكومة تنال رضاه.

والبروتوكولات تعتقد في ضرورة التغيير المتكرر. وهي تحب الانتخابات كما أنها تفضل المراجعة المتكررة للدساتير، وعادة ما تستشير الشعب عند تغيير ممثليه.

ولنأخذ المثال التالي من البروتوكول الأول: "المعنى المقصود للحرية جعل من الممكن لنا أن

نقنع الجماهير أن الحكومة هي فقط إدارة الدولة لمالكها، وهو الشعب، وأنه يمكن تغيير الخادم مثلما يتم تغيير القفاز تمامًا. واحتمال تغيير مندوبي الشعب جعلهم تحت أمرنا وضمن أفراد قوتنا كمخلوقات تعمل على تحقيق أهدافنا."

ولاحظ أيضًا أن هذا الاستخدام للتغيير مذكور ضمنًا في الفقرة التالية من البروتوكول الرابع الذي يصف التحول الجمهوري: "كل جمهورية تمر بعدة مراحل. المرحلة الأولى هي مرحلة الثورة الجامحة، وهي تشبه الرجل الأعمى الذي يتخبط يمينًا ويسارًا. والمرحلة الثانية هي مرحلة الغوغاء التي تمهد للفوضى وتؤدي حتمًا إلى الحكم المستبد، ولن تكون الشخصية قانونية ومتفتحة وبالتالي شخصية مسئولة، لكن يكون الحكم المطلق المستبد غير المرئي وغير المعروف. وعلى الرغم من ذلك فهو حكم محسوس رغم أنه صادر عن منظمة سرية. هذا النوع من الحكم المطلق يعمل بلا تردد لأنه مستتر ويعمل في الخفاء من خلال العديد من الوكلاء الذين يمكن تغييرهم بما لا يضر بالسرية، بل يخدمها. وذلك لأن هذا التغيير يخفف عن الهيئات ضرورة الإنفاق من مواردها للحصول على خدمات لمدد طويلة.

• تجنيد العملاء.. ثم فضحهم وحرقهم أمام الشعب!

وتغيير الخدم هذا أمر معروف في الولايات المتحدة. وهناك سيناتور سابق في الولايات المتحدة يمكنه أن يشهد بسهولة إنه علم فقط من ذا الذي يقوم بالتغيير. وتعود الواقعة إلى أيام كان عضوًا في مجلس الشيوخ وكان اليهود يستخدمونه كأداة لهم. فقد جذبهم طلاقة لسانه وتلقائية ارتجاله للكلمات، فصدروه للحديث عن كل ما تنوي الحكومة عمله. وبطريقة سرية –على أي حال– كان السيناتور يتلقى خدمات ومجاملات من مصدر عال جدًا، وخدمات من شخصية مالية. ثم حان الوقت للاستغناء عن السيناتور. فأعلن اليهود عن تلك الخدمات والمجاملات وقامت بذلك صحيفة يهودية أمريكية بمساعدة أحد أفراد عامة الشعب. وكان لا يمكن لذلك أن يحدث إن لم يعرض الرجل نفسه للشبهات من البداية، وكان لا يمكن أن يحدث أيضًا إن لم تكن صحيفة محددة قد تسترت على الأمر، وكان لا يمكن أيضًا أن يحدث هذا إن لم يكن سادة هذا السيناتور يرغبون في ذلك. وعلى أي حال فقد حدث.

• تغيير الحكومات وإضعاف هيئات الدولة!

والبروتوكول الرابع عشر الذي يبدأ بـ"عندما نصبح حكامًا" يصف كيف سيعاني شعوب الأمميين من البؤس وسيعتقدون أن أي تحسن في الأحوال سيأتي عن طريق تغييرات في الحكومة، وعلى ذلك سيقبلون وعدًا بالاستقرار الذي سيقدمه كتاب بروتوكولات ذلك العصر، وسيكونون على استعداد للقول: "سيمل الجماهير من كثرة تغيير الوزارات وهو أمر سندعمه فيما بين الأمميين أثناء إضعاف هيئاتهم الحكومية إلى أن يصلوا لدرجة تحمل أي شيء يصدر عنا."

والمسئول الذي يتم تغييره بسرعة في هذه الدولة هو من يسأل عن أمور مصدرها اليهود. وهناك جيش صغير من هؤلاء في الولايات المتحدة الآن. وبعضهم لا يعلم كيف حدث ذلك. وبعضهم لا يزال يتعجب من سرعة ضياع المعلومات القانونية والقومية تحت جبال من الصمت البارد، وذلك بعدما يرسلونها لرؤسائهم، ولماذا فقدوا مكانتهم بعد إرسالها.

والبروتوكول الثامن مليء بالادعاءات المدهشة جدًا، وفيما يلي توضيح لها.

"في الوقت الحالي، إذا قدمت حكومة اعتراضًا ضدنا، فما ذلك إلا عملية شكلية فقط. فالأمر تحت سيطرتنا، كما أنه يتم بتوجيهات منا. وذلك لأن معاداتهم للسامية ضرورية للسيطرة على إخواننا الأقل شأنًا. ولن أشرح ذلك مرة أخرى فقد كان موضوع مناقشات عديدة بيننا."

هذا الاعتقاد في فوائد معاداة السامية -والرغبة في إيجادها حيث لا توجد أصلاً- واضح في كلام قادة اليهود القدامى والمحدثين.

"في الواقع لا يوجد أي معوقات أمامنا. فحكومتنا القوية لها كيان أكثر من قانوني ويمكن تسميتها بكلمة قوية وفعالة وهي الحكم المطلق (الديكتاتورية). ويمكنني أن أقول مخلصًا إنه في الوقت الحالي نحن صناع القانون."

• الابتزاز الرخيص!

وفي نفس البروتوكول يوجد هذا الادعاء: "في الواقع، قمنا بإقصاء أي حكومة ماعدا حكومتنا، وذلك على الرغم من أن هناك حكومات أخرى لا تزال قائمة بحكم القانون."

وهذا أمر سهل: الحكومات لا تزال قائمة، بنفس الأسماء، وتحكم نفس الشعوب، لكن الحكومة الخارقة لها تأثير لا يماثله تأثير على كل الحكومات فيما يخص الأمة اليهودية وخاصة تلك الأمور التي تهم "اليهودي العالمي".

ويوضح البروتوكول الثامن أن ذلك يمكن أن يكون: "في الوقت الحالي، وحتى يصبح حصول إخواننا اليهود على مراكز حكومية آمنًا، فإننا نستأمنهم على الشعب صاحب أولئك الذين ساءت صحائفهم وأخلاقهم، كي تقف أفعالهم المخزية فاصلاً بين الأمة وبينهم، وكذلك سوف نعهد بهذه المناصب الخطيرة لأولئك الذين إذا عصوا أوامرنا توقعوا المحاكمة والسجن. والغرض من كل ذلك هو أنهم سيدافعون عن مصالحنا حتى النفس الأخير.

• اليهود وإدارة الحرب!

وفي البروتوكول التاسع الإشارة التالية للتمويل الحزبي: «لقد أدى الشقاق بين الأحزاب إلى جعلهم جميعًا تحت أمرنا، فالنضال من أجل إنشاء حزب يلزمه مال، ومعنا المال كله.»

قد تم عمل الكثير من التدقيق لتمويل الحملات السياسية، ولم يتعمق أي بحث منها إلى درجة الوصول إلى المصادر الدولية للتمويل.

والآن وفي الولايات المتحدة وخلال السنوات الخمس الماضية رأينا إدارة تكاد تكون مهودة بالكامل تسيطر على كل أنشطة الشعب الأمريكي. ووظيفة تلك الأنشطة المنتظمة لحكومة الولايات المتحدة في تلك الفترة كانت محصورة في التصويت للمال. لكن إدارة أعمال إنهاء الحرب كانت مسئولية حكومة أخرى داخل الحكومة، وهذه الحكومة الداخلية الإضافية، حكومة يهودية.

وعادة ما نسأل، لماذا يحدث ذلك. والإجابة الأولى التي تقدم لهذا السؤال هي أن اليهود هم أول من يُسأل عن إدارة الحرب وأنهم ذوو كفاءة. إنهم أكفأ الرجال. هذه هي الإجابة التي يصل إليها كل من يستفسر عن سبب استمرار اعتماد السياسة الخارجية الأمريكية على مجلس من اليهود، فهم يعرفون ما لا يعرفه غيرهم، ولا أحد يعرف أكثر منهم، والمسئولون الذين اختارهم الشعب لهم حق اختيار أكفأ وأقدر الرجال لهذا المجلس.

ولنترك ذلك الأمر. ولنقبل التفسير القائل بأنه لا يوجد في الولايات المتحدة أقدر من اليهود في التعامل مع الأزمات بسهولة وأستاذية. إلا أننا سنتناول نفس الأمر في مقال آخر. فالحرب ليست موضوع نقاش هذا المقال، لكن الملحوظ هو أنه في حالة الطوارئ تصبح الحكومة يهودية بوضوح.

لكن يبدو أن البروتوكول الثاني يلقي ببعض الضوء على هذا الموضوع: «الحكومة التي اخترناها -من بين الجموع لأنها خاضعة- لن تكون من أفراد مدربين على الحكم، وبالتالي فهم سيتحولون إلى مجرد أحجار على رقعة لعبتنا يحركهم مستشارونا المدربون والمحنكون والأخصائيون الذين تعلموا منذ طفولتهم المبكرة كيف يديرون شئون العالم. وكما نعلم، فإن المتخصصين منا قد حصلوا على المعارف اللازمة لإدارة الحكم.»

وعلى من يعمل في إدارة الدولة من الأمميين غير المدربين أن يساعد. فعدم تدريبه يجعل مشاركته ضرورية. لكن، من ذا الذي يقدم له العون؟ لقد تعلم الأمميون أن يشكوا فيمن لديه خبرة في السياسة أو الحكم. وهذا بالطبع يضاعف من سهولة الموقف على من تخصصوا في تقديم «العون». فالمصالح التي يقدمون إليها العون الكثير يكتشف أنها دعم كبير لرغباتهم.

لكن في كل ما قالته البروتوكولات عن الجانب السياسي للبرنامج العالمي، ليس هناك ما

يثير الاهتمام الكبير مثل موضوع اختيار الرؤساء والسيطرة عليهم. والخطة كلها محددة في البروتوكول العاشر. فحقيقة أن الرئيس الفرنسي يبدو ذا نظرة إقليمية بحتة، لذلك يتم تنفيذ الخطة في مكان آخر إن كان هذا المكان مناسبًا لتنفيذها.

• إعادة عرش داود!

هذا البروتوكول العاشر إذن يأخذنا بالتدريج إلى صلب الموضوع، ويتتبع ظهور الرؤساء أثناء الحكم الاستبدادي حتى وصولهم إلى الرئاسة، منذ تحول الأمم من ممالك إلى جمهوريات.

العلم الجديد لفلسطين مسموح له الآن أن يرفرف دون أي قيود، وكذلك كل المعابد اليهودية موجودة. واليهود يأملون في إعادة عرش داود، ولا شك في أنه سيعود. ولا يجب التعامل مع هاتين الحقيقتين بنقد شديد ولا يجب أن ننظر إليهما إلا بالاحترام الكافي. لكن يجب وضع هذه الحقائق في الحسبان عند تناول موضوع احتقار الرؤساء والهيئات التشريعية من الأمميين.

ثم يصل البروتوكول العاشر إلى مناقشة موضوع الرؤساء، كالتالي: «حينئذ يصبح قيام المرحلة الجمهورية ممكنًا، وبعد ذلك نضع رسمًا يمثل الرئيس، إنه رئيس يتم اختياره من بين عامة الشعب. وبذلك نكون وضعنا رئيسًا تحت إمرة الشعب الأممي، أو لنكن أكثر دقة ونقول: «الشعوب الأممية».

• يفضل أن يكون الرئيس له ماض حتى يمكن ابتزازه ماليًا وسياسيًا!

قد نصدم عندما نقرأ أن من له «ماض» هو الأفضل لمنصب الرئيس. لكن هناك رجالًا لهم ماض أصبحوا رؤساء في العديد من الدول، ومنها الولايات المتحدة، ولا شك في ذلك. وفي بعض الحالات كانت الفضيحة التي أصبحت ماضيًا معروفة للعامة، وفي حالات أخرى تم إسكات من تناولها وأصبحت جزءًا من عالم الشائعات. وفي حالة واحدة على الأقل تحولت الفضيحة إلى فضيحة نقابة يحمي أعضاءها هذا المسئول عند عامة الناس بينما يضطرونه إلى أن يدفع لهم مقابل خدماتهم. لذلك فمن له ماض أمر شائع، ولا يتوقف الأمر عند الماضي فقط، لكن ما يعنيهم كان كشف الماضي عند الحاجة. وهذا كله معناه فقدان الثقة وانعدام الصراحة والرحمة عند الشعب، حيث يقع هؤلاء تحت نوع من العبودية، عبودية التهديد السياسي والمالي.

«سوف نتلاعب بانتخابات الرؤساء الذين يحتوي ماضيهم على أسرار لم تكشف وأعمال تمت في الظلام، مثلما حدث في بنما. لذلك سيكونون منفذين مخلصين لأوامرنا وفي خوف دائم من كشف المستور، ويدفعهم أيضًا إلى ذلك الرغبة الطبيعية التي تصيب كل من يصل إلى منصب سلطوي في الحفاظ على ما يلقونه من مميزات في الرواتب بالإضافة إلى ما لمنصب الرئيس من منزلة كبرى.»

واستخدام كلمة «بنما» ما هي إلا إشارة للكثير من الفضائح التي ثارت في الدوائر السياسية

الفرنسية حول الجهود الأساسية لإنشاء قناة بنما. وإن كانت هذه البروتوكولات قد كتبت في تاريخ تال لموعد كتابتها، فربما أشارت إلى فضائح «لاسلكي ماركوني» في إنجلترا، على الرغم من أنهم إن فكروا في هذا الأمر مرة أخرى لم يكونوا قد فعلوا ذلك، وذلك لأن بعض أصحاب الفضائح لم يكونوا من الأمميين. فهرتزل –القائد اليهودي العظيم– يستخدم التعبير «الدولة اليهودية». وفي حديثه عن موضوع فلسطين يقول إن المجتمع اليهودي «سوف ينظر في الأمر وبذلك لن تكون بنما هي موضوع ولكن السويس.» وهذا التعبير الذي ورد في كلام هرتزل وفي البروتوكولات له معنى كبير. لكن له معنى آخر سوف نتناوله في وقت آخر. ويجب أن يعرف القارئ –على أي حال– أنه لن يشير أي ممن يكتبون للعامة الآن إلى أي «بنما[1]» في ماض يخص أي رجل. لأن الإشارة ستكون مفضوحة.

• ابتزاز المسئولين بالفضائح النسائية!

هذه هي الطريقة المستخدمة التي تسمح بالاحتفاظ بالرجل المسئول تحت الضغط. وهذا ما قد يفعله بعض الصحفيين حين يعلنون الحقيقة كاملة عن طموح من يشغل منصب رسمي. حيث لا يكون كافيًا أن يقال عن المرشح أنه «بدأ حياته كولد فقير» ثم «حقق نجاحًا». ولكن يقولون: كيف حقق ذلك النجاح؟ وكيف يمكن تفسير زيادة ثروته؟ وأحيانًا تتعمق الدلائل إلى داخل الحياة الأسرية للمرشح. وقد يقال عن شخص –على سبيل المثال– إنه كان يساعد شخصًا آخر في ورطته حيث تزوج المرأة صاحبة الفضيحة مقابل مبلغ من المال. وقد يقال عن شخص آخر إنه تورط في علاقة حميمة مع زوجة شخص آخر، لكنه تخلص من هذا المأزق بسبب دهاء صديق قوي، لذلك شعر أنه مدين له بعد ذلك. ومن الغريب أنه في الشأن الأمريكي على الأقل تسود فضائح النساء. وفي المناصب العليا عندنا ظهرت تلك الفضائح الخاصة بالنساء أكثر من فضائح الأموال.

وفي الدول الأوروبية –على أي حال– عندما يتورط الشخص في مولود غير شرعي مع امرأة لا يحمل عاره معه، لذلك يبحثون هناك للمسئولين عن أنواع أخرى من «الماضي».

الموضوع كله كريه، لكن للحقيقة واجبات جراحية تقوم بها، وفيما يلي إحداها. عندما –على سبيل المثال– يتم دراسة حشد مهم مثل مؤتمر السلام مثلاً يتم تحديد من هم عرضة للتأثير اليهودي ويتم تتبع تاريخهم بدقة شديدة. ولابد من الوصول بسرعة إلى اللحظة الحاسمة التي مرت بأقدارهم والتي يمكن أن تمنع من وجودهم العام لمدة ساعة، فهي ما سيجعلهم خدمًا مطيعًا لقوة لا يراها عامة الشعب. والنظرة العامة التي يلاحظها الجميع على جميع القادة الأوروبيين المحاطين بأمراء العرق السامي لا يفسرها سوى أن هؤلاء الأمراء على علم بـ«ماضي» هؤلاء

(1) يقصد أي فضيحة. (المترجم)

القادة، وفيما يلي كلمات البروتوكولات: «سنتلاعب بانتخابات الرؤساء الذين يحتوي ماضيهم على أسرار خفية لم تعلن.»

فإن كانت هذه السيادة اليهودية واضحة جدًا هكذا، فإنه من الممكن أن نفترض ونحن مطمئنين أن هذا العرق مؤتمن على الأسرار. وعند الحاجة إلى هذه الأسرار، قد يكون من مصلحة من تخصه هذه الأسرار أن تصبح معلنة ليس من أجل تدمير سمعته ولكن للسخط من الفعلة ذاتها!

ومن الناحية السياسية، فإن اليهود لا يصوتون كمجموعة -كما يعلنون. وذلك لأنهم ليس لهم أي تأثير سياسي- كما يدعون. وذلك بالإضافة إلى أنهم منقسمون على أنفسهم -كما يدعون- ولا يمكن أن يسيروا جميعًا في اتجاه واحد.

لكن الحقيقة تقول إنه عندما يكون الأمر خاص بمساندة أمر ما، سيكون هناك أغلبية وأقلية في المجتمع اليهودي، والأقلية قليلة جدًا، لكن عندما يتعلق الأمر بمعارضة أمر ما يكون المجتمع اليهودي مجموعة واحدة.

• الخوف من اليهود!

وأهم ما يمكن أن نلاحظه في عالم السياسة، وفي الصحافة هو الخوف من اليهود. هذا الخوف من النوع الذي لا يسمح سوى بالإشارة إليهم كأمريكيين أو ألمان أو روسيين أو حتى هندوس. لكن هل هذا الخوف ما هو إلا انعكاس لما عُرف عن قوة اليهود واستخدامهم القاسي جدًا لهذه القوة؟ قد يكون هذا الأمر صحيحًا كما يدعي كثير من اليهود، وكما يدعي الكثير من الصحفيين، إن ما يسمى بمعاداة السامية ما هو إلا كارت إرهاب. إنه خوف من المجهول. لا تخطئ أي عين أن هذا الشعب الفقير أغنى من الجميع وهذه الأقلية الصغيرة أقوى من أي أقلية أخرى، وهذا أمر يثير الكثير من الأفكار.

ومن الواضح جدًا أن ممثلي اليهود مقتنعون تمامًا بضرورة وجود الخوف. فاليهود يريدون أن يظل هذا الخوف موجودًا. وإن حدث أي تهديد يقلل من هذا الخوف لابد أن تتم مواجهته فورًا وبلا تردد، وعندما ينتهي هذا التهديد يبدأ النواح على معاداة السامية.

هذا أمر غريب جدًا، فلا يجب أن يرى اليهود أن العائد عليهم من الاتهام بمعاداة السامية هو ذلك الخوف منهم الذي يشعر به من هم حولهم. هذا الخوف ما هو إلا «عقدة السامية» في أسوأ صورها. فما الذي يمكن أن يكون أسوأ من أن ترهب شخصًا عاديًا من أجل إسعاد عرق حقير؟

والآن نحن نقدم خدمة عظيمة نحرر بها الشعب من هذا الخوف. لذلك يهاجم الصحفيون اليهود هذه المقالات. ويسمونها بمعاداة السامية. وهي ليست كذلك على الإطلاق، بل هي الطريق الوحيد لاختفاء معاداة السامية.

وعملية كشف موضوع معاداة السامية هذه تشمل عدة خطوات. فلابد من كشف مدى قوة اليهود. وقد يلقى ذلك معارضة يهودية قوية بالرغم من عدم وجود دليل قوي يساند هذه المعارضة.

ثم يلي ذلك ضرورة تفسير وجود هذه القوة. فقد يكون تفسيرها الوحيد هو إرادة اليهود. كما تسمى. أو أن تفسر من خلال البرنامج الإجباري الذي يترتب على هذه القوة. وعند اكتشاف الطريقة المتبعة في ذلك، نكون قد تجنبنا نصف الخسارة. ولن يصبح اليهودي خارقًا (سوبرمان). فهو واضح وأفعاله تتصف بالتركيز كما أن فلسفته المادية تجعل المحيطين به ينفرون منه. لكنه يحصل على كل المميزات مثله مثل غيره. لذلك فهو ليس خارقًا. وأي أمريكي متميز عنه في أي وقت. فالأمريكي مولود بفطرة تمكنه من احترام قواعد اللعبة. وعندما يعلم الشعب الطرق التي مكنت اليهودي من أن يحصل على تلك القوة، سيعرفون كيف حصل عليها. وعلى سبيل المثال: فهم يحصلون على القوة السياسية -كما حدث في الولايات المتحدة- بنفس الطريقة التي يستخدمونها في كل مكان وذلك بتجريد السياسة من أي عوامل جذب فيها وإظهارها على أنها مجرد عمل قذر.

وهذه السلسلة من المقالات تحاول تتبع تلك الخطوات اليهودية، حيث يعتقد أن البحث المتكامل سيقدم تفسيرات واضحة جدًا لكل عقل سواء كان يهوديًا أو أمميًا.

وفي هذا المقال تم تناول إحدى أهم طرق الحصول على القوة كما وصفت في البروتوكولات. وسواء كانت الطريقة المذكورة في البروتوكولات تستحق الذكر أم لا فإن الأهم هو وجودها في العلاقات الحقيقية اليومية. وهي موجودة، والواقع ينطبق تمامًا مع الخطة. والتطابق تام. وكان من الأفضل لليهودي -بالطبع- ألا يترك وراءه أي أثر مكتوب أو برنامج واقعي. إلا أنه حدث وليس له أن يلوم إلا نفسه في ذلك. كما أن إلقاء اللوم على من أفشى سر وجود البرنامج اليهودي غير مجد. وقد سبق أن اتفقنا على أن اليهود أذكياء، لكن ذكاءهم هذا لم يصل إلى درجة تحقيق الكتمان التام لعملهم. فهناك عنصر ضعف أدى إلى اكتشاف الأمر كله في النهاية. وحتى هذا الكشف لا يعني الكثير إن كان قد تم الكشف عنه أمر غير مشين. لكن اليهود لم يحققوا أي قدر من النجاح يمكن للعالم أن يتفحصه. والعالم يقوم الآن بتفحص دقيق لهذا الأمر، وإن كان من بين اليهود من هم حكماء أذكياء الآن سيحولون شعبهم إلى مسار آخر [1].

والدليل على كشف البرنامج العالمي والفائدة الطيبة لهذا الكشف هو زوال الخوف من قلوب الشعوب التي يعيش بينهم اليهود.

نشر هذا المقال في صحيفة «ديربورن انديندنت» يوم 18 سبتمبر 1920م

(1) غير مسار البرنامج العالمي الذي أصبح مفضوحًا. (المترجم)

19 الأثر اليهودي الواضح على روسيا الحمراء

«في عالم من الدول المنتظمة واضحة السيادة، ليس أمامه (اليهودي) سوى مخرجين فقط ينجو من خلالهما، فإما أن يهدم كل دعائم نظام الدولة، أو أن يخلق سيادة خاصة به قائمة بذاتها... في أوروبا الشرقية، يبدو أن البلشفية والصهيونية ينموان جنبًا إلى جنب... ليس لأن اليهود ينظرون إلى الجانب الإيجابي للراديكالية أو ديموقراطية الأمميين، لكن لأنه لا يوجد أي نظام قائم للأمميين يثق في اليهودي.»

• "البروتوكول الخامس" •

سنتوقف الآن عن التعليق على البروتوكولات لنرتاح قليلاً من تلك العبارات المعدة لاستهلاك الأمميين.

ولكي تعرف كيف يفكر قادة اليهود في الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى، لا تقرأ خطاباتهم التي يلقونها أمام الأمميين. اقرأ ما يقولونه أمام شعبهم، والتي تتناول أمورًا مثل: ما إذا كان اليهودي يعتبر أن قدره هو قيادة العالم، وما إذا كان يعتبر نفسه منتميًا لأمة وعرق مميزين عن أي أمة وعرق آخرين، وما إذا كان يعتبر عالم الأمميين مكانًا شرعيًا يمكنه استغلاله بطريقة تفتقر إلى نفس الأخلاق التي يتعامل بها مع شعبه، وما إذا كان يعلم بمبادئ البروتوكولات ويشارك فيها. وفي مثل تلك الأمور، فإن الدليل الوحيد الآمن سنجده في كلمات قادة اليهود لليهود أنفسهم وليست كلمات قادة اليهود عندما يتحدثون للأمميين.

والأسماء اليهودية المميزة التي تظهر عادة في الصحافة لا تعتبر متحدثًا رسميًا باسم اليهود على أي حال، فما هم إلا قلة مختارة تمثل قسم الدعاية اليهودية للأمميين. وأحيانًا تكون الدعاية في صورة تبرعات لهيئات خيرية مسيحية، وتكون في أحيان أخرى تكون الدعاية في صورة رأي متحرر عن الأديان والقضايا الاجتماعية والسياسية. وفي كلا الحالتين فلابد لنا أن نتأكد أن الأنشطة اليهودية الحقيقية تأتي تحت غطاء يمكن للأمميين أن يلاحظوه ويوافقوا عليه.

والبيانات المقدمة في هذه السلسلة لا تقدم أبدًا دون دليل قوي وتأكيد ولإثبات على أن قادة اليهود قد نطقوا بها. لذلك فهذا هو أحد أغرب أسباب الهجوم اليهودي على هذه السلسلة. فهم يهاجمون ما أعلنوا مساندتهم له، والسبب الوحيد الذي يقدمونه لذلك الهجوم هو اعتقادهم أن هذا البحث لم يستطع التغلغل فيما تم إخفاؤه عن العالم.

لكن أكثر أنواع الإنكار مقاومة وصمودًا كان في مواجهة القول بأن البلشفية أيًا كان مكانها

سواء في روسيا أو في الولايات المتحدة أمر يهودي. وهذا الإنكار قد يكون ما هو إلا مثال فج على ازدواج الهدف المشار إليه سابقًا[1]. فاليهودي ينكر البلشفية أمام الأممي، لكنه يغير طريقته وأسلوبه إن تخفى وراء لغته أو صحافته أو تحدث سرًا مع يهود مثله، حينئذ تصبح البلشفية صنيعة اليهود.

والدعاية اليهودية لها اثنان فقط من الداعمين وذلك حتى نتمكن من فهم القصة المخيفة للقتل والفجور والسلب والمجاعات المفتعلة والحالة الإنسانية البشعة التي تجعل من الوقت الحاضر في روسيا موقفًا يستحيل وصفه وأيضًا يستحيل فهمه.

كرنسكي رئيس وزراء روسيا يهودي الأصل ولينين زعيم الثورة يتحدث مع أطفاله بالعبرية!

وأحد الداعمين هو كرنسكي، وهو الرجل الذي مهد لدق إسفين البلشفية، وهو ليس يهوديًا. وفي الحقيقة، أحد أقوى الدلائل على أن البلشفية من صنيعة اليهود هو أن الصحافة اليهودية تؤكد بقوة أن هناك اثنين على الأقل من قادة الثورة المشهورين من الأمميين. وقد يكون من القسوة أن ننكر أنهم اثنان من بين مئات آخرين. لكن إن اكتفينا بهذا فإن ذلك لا يغير جنسية كرنسكي. فاسمه هو "أدلر" وأبوه يهودي وأمه يهودية. وقد مات الأب وتزوجت أمه من روسي أسمه كرنسكي الذي نسب إليه الطفل أدلر الصغير. ولم يشك أحد من الراديكاليين الذين وظفوه كمحام والقوى التي دفعته إلى زمام الأمور في روسيا والجنود الذين حاربوا معه أنه من سلالة يهودية.

لكن المدافعين اليهود يردون: "لكن هناك لينين. لينين رئيس الجميع، والرأس المدبر لكل أمور الحركة وهو ليس يهوديًا، لقد أفحمناكم، لينين ليس يهوديًا. فماذا ترون."

ربما يكون لينين ليس يهوديًا، لكن لماذا يتحدث أطفاله اللغة العبرية؟ ولماذا تأتي تصريحاته بالعبرية؟ لماذا ألغى يوم عطلة الأحد المسيحية واستبدلها بعطلة يوم السبت؟

وقد يفسر كل ذلك أنه متزوج من يهودية. وهو فعلاً كذلك. لكن هناك تفسيرًا آخر يقول إنه ربما يكون هو أيضًا يهوديًا. فهو بالتأكيد ليس ذلك الرجل الروسي النبيل كما ادعى دائمًا. كما أن البيان الذي أصدره حول هويته كان مليئًا بالكذب. لذلك فقد يكون الادعاء بأنه ليس يهوديًا كاذبًا أيضًا.

لم يشك أي أحد في هوية تروتسكي، وهو يهودي. اسمه برونتستين. وقد علم الأمميون مؤخرًا أن تروتسكي قال إنه ليس له أي دين. قد يكون هذا صحيحًا. لكن لا يزال هناك ما هو مهم وهو: لماذا تحولت الكنائس في روسيا إلى إسطبلات ومذابح وصالات رقص، بينما ظلت المعابد اليهودية كما هي ولم تمس؟ ولماذا اضطر القسس والوزراء المسيحيون إلى العمل على الطرق؟ بينما يتمتع حاخامات اليهود بمميزاتهم المعتادة؟ قد يكون تروتسكي بلا دين، إلا أنه يظل يهوديًا.

(1) مثل تقديم المساعدات للمنظمات المسيحية بهدف تحسين صورة اليهود أو نشر أفكار متحررة بين الأمميين خدمة للبرنامج اليهودي العالمي وغيرها كثير. (المترجم)

وهو يهودي ليس لأن الأمميين يريدونه كذلك، فالتعاليم اليهودية تقول إنه يهودي. وفي مناقشة قادمة حول "الدين أم العرق؟" سوف نوضح أنه حتى بدون دين يعتبر تروتسكي يهوديًا على أي حال.

ويجب الاعتذار عن تقديم الحقائق المعروفة الواضحة. لكن لا يزال هناك الكثير من الناس غير المدركين للمعنى الحقيقي للبلشفية، ومع الاعتذار عن الرتابة، سنقتبس بعض الحقائق المهمة. والغرض من ذلك –على أي حال– ليس هو شرح الموقف في روسيا فقط بل إلقاء الضوء أيضًا على الأحوال في الولايات المتحدة.

والحكومة البلشفية تُظهر بشدة تحكم السيطرة اليهودية عليها. فقد طرأ عليها تغيير طفيف جدًا منذ البداية. ونحن نقدم بعض الأمثلة فقط لنشير إلى مقدار هذا التغير. حيث يجب ألا نفترض أن أعضاء الحكومة الأمميين فقط هم الروس.

وقليل جدًا من الروس يتحدثون عن وطنهم الآن. وما يسمى "ديكتاتورية الطبقة العاملة" ليس فيها ما يمت للطبقة العاملة بصلة وليس للطبقة العاملة أن تقول رأيها في أي شيء. وهي حكومة روسية لأنها تقوم على أرض روسيا فقط. وهي ليست روسية لأنها نابعة من الشعب الروسي أو لأنها تضمه. إنه البرنامج العالمي الذي يمكن للأقلية في أي دولة أن تقوم بتنفيذه، وهو برنامج يتم التعمية عليه في روسيا.

• جدول يبين سيطرة اليهود على روسيا:

الهيئة	عدد الأعضاء	عدد الأعضاء اليهود	النسبة المئوية لليهود
مجلس نواب الشعب الشيوعي	22	17	٪77
مجلس الحرب الشيوعي	43	33	٪76.7
مجلس الشئون الخارجية	16	13	٪81.2
مجلس المالية	30	20	٪80.0
مجلس العدل	21	20	٪95.2
مجلس التوجيه العام	53	42	٪79.2
مجلس الدعم الاجتماعي	6	6	٪100
مجلس العمل	8	7	٪87.5
ممثلي الصليب الأحمر البلشفي المرسلة إلى برلين وفيينا وبوخارست وكوبنهاجن	8	8	٪100

الهيئة	عدد الأعضاء	عدد الأعضاء اليهود	النسبة المئوية لليهود
مندوبو المقاطعات	23	21	٪91.3
الصحفيون	41	41	٪100

هذه هي الأرقام الصحيحة. وسيلاحظ القارئ أن نسبة اليهود مرتفعة في كل عناصر الجدول. ونسبة اليهود لا تقل عن 76٪ على أي حال. ومن المثير للاهتمام أن نسبة اليهود هي الأقل في مجلس الحرب بالذات. لكن تلك اللجان التي تهتم بشئون الجماهير ولجان الدفاع والدعاية يمثل اليهود فيها نسبة 100٪.

ولنتذكر ما تقوله البروتوكولات عن السيطرة على الصحافة. ولنتذكر ما قاله عنها البارون مونتفير ثم بعد ذلك نتناول الصحفيين الحكوميين. فهذا المجلس الذي يتألف من 41 صحفيًّا جميعهم من اليهود. فالأقلام اليهودية فقط محل ثقة الدعاية البلشفية.

ثم إن ما يسمى بمندوبي الصليب الأحمر، الذين هم في الحقيقة مجرد مبشرين بالشيوعية الحمراء في تلك المدن التي تم ذكرها وهم 8 مندوبين وهم جميعًا من اليهود.

أما مجلس الدعم الاجتماعي والذي تتوقف حياة عشرات الآلاف وأحوال معيشتهم على كلمة منه، فهو يتكون من 6 أعضاء وهم جميعًا من اليهود. أي 6 أعضاء يهود. ونفس الحال ينطبق على كل القائمة السابقة.

فمن بين 53 عضوًا في مجلس التوجيه العام يوجد 11 فقط من الأمميين. لكن لم تذكر القائمة أي نوع من أنواع الأمميين يكون هؤلاء الأحد عشر. فقد يكونون من الأمميين مثل لينين الذي يتحدث أطفاله باللغة العبرية كلغة أولى. ومهما كانوا فهناك استفهام حول اتجاهاتهم، وذلك بسبب أن البلشفي اهتم فورًا باستمرار المدارس اليهودية كما هي دون تغيير ووضع لها قانون يلزمها بالاستمرار في تدريس اللغة العبرية. فاللغة العبرية القديمة هي الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول إلى أسرار البرنامج العالمي.

• تعليم الجنس في المدارس وإفساد الشباب على يد التربويين اليهود!

وماذا بالنسبة لأطفال الأمميين؟ يقول التربويون اليهود: "سنعلمهم الجنس. سنمحو كل خيوط العنكبوت الموجودة في عقولهم حول هذا الموضوع. فلابد أن يعلموا حقيقة كل شيء." وكانت نتائج ذلك سيئة جدًا ولا يمكن سردها. لكن من الممكن القول: مما لا شك فيه أن هناك

يهودًا أبرياء ماتوا عندما أعلنت المجر تحررها من البلشفية التي جاءها بها "بيلا كون[1]" (أو كوهين). وقد يقول اليهود مرة أخرى إن هذا ما هو إلا "إرهاب البيض" الذي جاء بعد فشلهم في إعادة مأساة روسيا في المجر. لكن هناك جبال من الأدلة التي توضح أنه لا يوجد ما أدى إلى إراقة الدماء بقوة فيما يسمى بـ"إرهاب البيض" سوى غضب آباء وأمهات الأطفال الذين تم إجبارهم على الخوض في الفحش خلال الفترة القصيرة التي كان البلاشفة مسئولين فيها عن التعليم والمدارس.

بيلا كون

واليهود الأمريكيون لا يحبون سماع ذلك. وهم يرتعدون بشدة ممن فعل تلك الفعلة الشنعاء. فمن المعروف تمامًا أن اليهودي الذكر لا يعتبر عفة المسيحيين مماثلة لعفاف شعبه، ولكن قد نسعد حين نعرف أنهم جميعًا يلعنون ما حدث في روسيا والمجر في مجال التعليم. وعلى أي حال، فإن أغلب عوامل تدمير شباب الأمميين -في أمريكا- في أيدي اليهود، وكما هو مذكور بوضوح في البروتوكولات فإن أحد مسارات الحملة هو "إفساد شباب الأمميين". وهذا الموقف يستدعي أكثر من مجرد استثارة لمشاعر الحزن والغضب الرافض عندما تكون هناك حقائق تمت الإشارة إليها.

فليس لنا أن نعترض على التجربة الاقتصادية -كما تسمى- في روسيا فقط، فليس فيها خداع. إنها لا تخدع الشعب. ولكن ما يجب أن نعترض عليه هو ذلك الفجور القذر والفحش الوحشي الذي نشروه في التعليم. كما يوجد أيضًا ذلك الخط الفاصل الذي أقامته تلك الوحشية الفاحشة بين اليهود والأمميين[2]. لكننا لن نتناول تلك الوحشية الرهيبة في هذا الأمر بل سنترك هذا الأمر لما نطقت به الصحافة اليهودية: "ربما كان اليهود في روسيا ينتقمون بلا وعي بسبب معاناتهم لعدة قرون."

لكن أحد القراء قد يسأل: "كيف يمكننا أن نعلم أن كل هذا حقيقي؟"

إن وضعنا في اعتبارنا أننا نتحدث عن روسيا، ليس من أجل مصلحة الموقف الروسي على أي حال، ولكن لتوضيح الشخصية الدولية لهؤلاء المسئولين عن الظروف التي تعيشها روسيا الآن وتحديدهم من أجل حماية الولايات المتحدة منهم لذلك بحثنا عن الأدلة.

وهناك بلا شك دليل توصل إليه مجلس الشيوخ الأمريكي وأعلنه للجميع وطبعه في تقرير

(1) بيلا كون (1886-1939م) ابن موظف ريفي يهودي مجري. اهتم بالسياسة منذ صغره وأصبح أحد القادة الشيوعيين وكان أول رئيس للمجر الشيوعية عند قيام الجمهوريات السوفيتية عام 1919م. (المترجم)

(2) بتعليمهم اللغة العبرية لأطفالهم والحفاظ على مدارسهم وفي نفس الوقت تلويث التعليم الموجه للأمميين بقدر كبير من الفحش والبذاءات والفجور. (المترجم)

صادر عن لجنة السلطة القضائية. ولا نود قضاء وقت طويل في تناول هذا الأمر. وذلك لأننا في هذه السلسلة من المقالات نفضل استخدام شهادات اليهود أنفسهم وليست شهادات الأمميين. لكن علينا أن نتوقف طويلاً لتوضيح طبيعة الشهادة التي قدمتها لنا حكومتنا.

فقد كان الدكتور "جورج أ. سيمونز" رجل الدين المسئول عن إقامة صلوات الأمريكيين في "بتروجراد"[1] حينما اندلع الإرهاب البلشفي، وهو شاهد. وفيما يلي أجزاء من شهادته أمام مجلس الشيوخ عن هذا الموضوع:

"كان هناك مئات من الثائرين المؤيدين لتروتسكي وبرونشتاين. وقد جاء بعضهم من المنخفض الشرقي لنيويورك. وقد تعجب كثير منا للعنصر العبري الواضح في تلك الأحداث من بدايتها، لكن سرعان ما اتضح أن أكثر من نصف الثائرين البلشفيين كانوا من اليهود."

سناتور نلسون: "أيهود هم؟"

دكتور سيمونز: "إنهم عبريون .. يهود مرتدون. أنا لا أود أن أقول أي شيء عن الديانة اليهودية. وأنا لست متعاطفًا مع أعداء السامية ولم أكن كذلك من قبل ولن أكون. لكني أعتقد بقوة أن كل ما يجري عبري، وأن أحد أهم أعمدته قادم من شرق نيويورك."

سيناتور نلسون: "جاء تروتسكي من نيويورك خلال ذلك الصيف، أليس كذلك؟

دكتور سيمونز: "نعم .. حدث ذلك."

وفيما بعد قال الدكتور سيمونز: "في ديسمبر 1918م وتحت رئاسة رجل يدعى "افلبم" جاء 388 رجلًا منهم 16 فقط من الروس الحقيقيين والباقين من اليهود فيما عدا رجل واحد وكان زنجيًا أمريكيًا يسمي نفسه البروفسير "جوردون" وكان 265 من أعضاء تلك الجمعية التي استقرت في معهد سمولني القديم قادمين من الجزء الشرقي لنيويورك. نعم 265 منهم!!

• اليهود صناع البلشفية الحقيقيون و معظم القادة الشيوعيين منهم!

"ويجب أن أذكر ذلك، وهو أنه عندما وصل البلاشفة إلى السلطة سيطر اليهود بسرعة على كل أنحاء "بتروجراد" وعلى الصحافة اليهودية والملصقات الكبيرة وكان كل شيء بالعبرية. وكان من الواضح تمامًا أن العبرية أصبحت إحدى اللغات العظمى في روسيا، وكان الروسيون الحقيقيون غير مرتاحين لذلك."

يقول "وليم شابين هانتنجتون" في شهادته وكان ملحقًا تجاريًا في السفارة الأمريكية في "بتروجراد": "يجب أن أقول إن ثلثي قادة الحركة البلشفية كانوا من اليهود الروس، فقد كان البلاشفة من دعاة الجماعات الدولية ولا يهتمون بالمثل القومية الروسية."

(1) بتروجراد، عاصمة روسيا القيصرية وتسمى ايضًا سان بطرس بيرج. وأطلق عليها الشيوعيون اسم: لينين جراد على اسم زعيمهم الدموي. (الناشر)

ويقول "وليم و. ولش" وهو موظف في بنك ناشيونال سيتي في نيويورك في شهادته حول ذلك: "من المعروف تمامًا في روسيا أن ثلاثة أرباع قادة البلاشفة يهود. ويوجد البعض منهم -نعم بعضهم فقط وليس الكثير منهم- من الروس الحقيقيين. وما أقصده بكلمة "روس حقيقيين" هو المولود في روسيا وليس الروسي اليهودي.

وهناك شهادة لروجر إي سيمونز مندوب تجاري يعمل مع وزارة التجارة الأمريكية، كما أن هناك شاهدًا مهمًّا آخر قال نفس الشهادة لكن اللجنة سمحت له بإخفاء اسمه.

وكتاب البريطاني الأبيض، روسيا، الجزء رقم 1، وهو عبارة عن مجموعة من التقارير عن البلشفية في روسيا، وقد قدمه الملك للبرلمان في أبريل عام 1919م، يحتوي على الكثير من الشهادات المماثلة من مصادر متعددة، وكلها لشهود عيان.

وفي المجلة المحترمة جدًا "آسيا"، وفي عدد (فبراير-مارس 1920م) يوجد مقال يحتوي -من بين نقاط أخرى مهمة- على ما يلي وهناك بعض التعليقات التي أضفناها للتوضيح وهي مميزة (بوضعها بين الأقواس) عن نص الشهادة الأصلي: "كل رؤساء الهيئات البلشفية يهود. فالمدير المساعد للتعليم الإعدادي (يتحدث الروسية بصعوبة). واليهود ناجحون في كل شيء ومحققون لأهدافهم. لكنهم فخورون بأنفسهم ومحتقرون للآخرين، وهذا يستدعي سخط الشعب عليهم. وفي الوقت الحالي هناك حماسة دينية شديدة بين اليهود. وهم يعتقدون أن الوقت قد حان ليحكم من يختاره الله الأرض. وقد ربطوا ما بين اليهودية والثورة العالمية. وهم يرون أن انتشار الثورة يتمشى مع ما جاء في الكتاب المقدس: "رغم أنني وضعت نهاية لكل الأمم وشتتكم في كل البلاد، إلا أنكم لن تنتهوا."

وإن كنا في حاجة إلى دليل من عند الأمميين، فإن ملفات "ديربورن اندبندنت" لمدة عام كامل لن تكون كافية، لكن الدليل اليهودي أفضل.

فهناك تذبذب غريب في آراء اليهود حول البلشفية. في البداية حيوها بسعادة. وخلال الأيام الأولى للنظام الجديد لم يتم إخفاء الدور الذي لعبه اليهود معهم. وتدفق سيل من اللقاءات العامة والمقابلات والمقالات الخاصة وجاء فيها العديد من عناصر الحقائق القيمة المتشابكة ولم تبذل أي محاولة لإخفاء أي أسماء.

ثم بدأ الرعب يسيطر على العالم، وصمت اليهود تمامًا. وصدر رد متشنج مرة أو مرتين. ثم بدأ انفجار عارم من التمجيد. واستمر التمجيد فيما بين اليهود أنفسهم، لكنه استمر إلى أن وصل إلى الأمميين وأوصل إليهم تعبيرًا حزينًا اسمه "الاضطهاد".

لقد عشنا إلى أن رأينا اليوم الذي يعتبر رفض البلشفية معناه "اضطهاد لليهود".

ففي صحيفة "العبري الأمريكي" يوم 10 سبتمبر 1920 مقال لا يعترف فقط بالدور الذي قام به اليهود في التوتر الحالي والتذمر ويفسره، بل إنه يقدم تبريرًا له، ويعتبره عظة أيضًا.

يقول الكاتب: "أنشأ اليهود رأسمالية منظمة لها أدوات عمل قائمة ونظام بنكي."

وهذا دليل جديد على ما أنكره اليهود العديد من المرات لهذه الحقيقة الاقتصادية.

"إنها ظاهرة غريبة، لقد ثار اليهود على ما صنعوه بأيديهم، وبعد ذلك بقليل انقلب عليهم."

وإن كان ذلك صحيحًا فلماذا "أنشأ اليهود رأسمالية منظمة لها أدوات عمل قائمة ونظام بنكي" لدعم الثورة.

"هذا الإنجاز (يقصد سقوط روسيا) قدر له أن يخلد في التاريخ كنتيجة حتمية للحرب العالمية، وهو في أغلبه ناتج عن فكر يهودي وعدم رضاهم، ثم مجهودهم لإعادة البناء."

"هذا التحرك السريع للثورة الروسية من مرحلة التدمير إلى مرحلة البناء تعبير واضح عن عبقرية البناء اليهودية."

(وهذا بالطبع يتطلب دليلاً على بدء مرحلة البناء. فهذا الكلام ما هو إلا مجرد دعاية محضة. والبروتوكولات -على أي حال- تحتوي على برنامج لإعادة البناء. ولم تصل هذه السلسلة من المقالات إلى مناقشته بعد. لكنه واضح ومخطط له في البروتوكولات: "دمروا مجتمع الأمميين، ثم أعيدوا بناءه طبقًا لخططنا.")

• ثورة يهودية حمراء وليست ثورة روسية!

والآن اقرأ ما يلي بعناية: "إن ما ساهم به اليهود في روسيا من مثاليات يتماثل مع الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه وهو يميل إلى نشره في كل الدول الأخرى."

واقرأ أيضًا ما يلي: "ما الذي قدمته المثالية اليهودية كمشاركة قوية في الإنجاز في روسيا! ما هو؟ وما هي تلك المشاركة القوية؟ ولماذا يتم الربط دائمًا بين المثالية اليهودية وعدم الرضا؟ فإن قرأت البوتوكولات يتضح كل شيء. فالمثالية اليهودية هي تدمير مجتمع الأمميين وخلق مجتمع يهودي. ألم يحدث ذلك في روسيا؟ الإعلانات العبرية تملأ الجدران، وتدريس اللغة العبرية القديمة في المدارس وإحلال إجازة يوم السبت بدلاً من الأحد، واحترام الحاخامات بينما يضطر القسس للعمل على الطرق! كما أن هناك كل "المساهمات القوية" من قتل وسلب وسرقة ومجاعات.

لقد كان كاتبنا أكثر صراحة مما يظن. فهو يسمى ذلك الربط بين المثالية وعدم الرضا بـ"الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه". وصحيفة "ديربورن اندبندنت" مدينة له بسبب تأكيده الواضح لما ظلت تقوله لفترة.

لكن، ذلك ليس كل شيء. "فهذه هي الصفات التاريخية للعقل اليهودي" التي "ساهمت بقوة في الإنجاز الروسي". فلا يزال الإرهاب الأحمر قائمًا، حيث أن نفس الكاتب يعلن رغبة اليهود في امتداد ذلك إلى دول أخرى. وقال ذلك بعدة طرق مثل "وهو يميل إلى نشره في دول أخرى".

لكننا نعلم ذلك. والفرق الوحيد هو أنه عندما يقول الأمميون ذلك الكلام تنهال عليهم الاتهامات وأبشع السباب. لكن الآن يقول هذا الكلام مناصر لليهود في مطبوعة يهودية شهيرة. ويقوله بلهجة اعتذار. اقرأ ما يلي:

"كان من الطبيعي أن يجد عدم الرضا في أماكن أخرى من العالم طريقه للتعبير عن تركيز مبالغ فيه حول القضايا وذكر مركز للأهداف."

ما هو عدم الرضا؟ المقصود هو عدم رضا اليهود بالطبع؟ عدم الرضا بماذا؟ وما شكل عدم الرضا هذا؟ وكيف يتم التعبير عنه؟ هل هو "بالتركيز المبالغ فيه في المشكلات والذكر المركز للأهداف." وما هي هذه القضايا وتلك الأهداف؟ إنها نقل الثورة البلشفية إلى الولايات المتحدة.

لا .. هم لم يبالغوا في أهدافهم وذكروها بدقة. لكنهم اختاروا الدولة غير المناسبة لذلك، هذا هو كل ما في الأمر.

• البلاشفة يسرقون ثروات الروس ويبيعونها في نيويورك!

فالبلاشفة الروس موجودون في هذا البلد الآن يتجولون في شوارع نيويورك. إنهم يبيعون علب السيجار الذهب التي سرقوها من عائلات روسية والمجوهرات العائلية وخواتم العرس وحفلات الميلاد التي سرقوها من سيدات روسيات. البلاشفة ليس لهم أي نشاط معروف من قبل سوى في مكاتب الرهن وإقامة الأسوار الواقية من اللصوص. لذلك فذيوع أمر هذه التجارة للممتلكات المسروقة سيجعل بعض الناس يختفون قبل مرور وقت طويل. لكن سيمر وقت طويل جدًا قبل أن تصدر الولايات المتحدة أي أوامر تخص اليهود، وستضطر السيدات الأمريكيات تقديم مجوهراتهن إلى "العرق المختار".

وعلى أي حال، كانت تلك هي أحدث الاعترافات التي تمكنا من الحصول عليها. وواضح من الاعتراف أن "عدم رضا" اليهود سيمتد إلى دول أخرى، وذلك ليكرروا ما قاموا به من "إنجازات" في روسيا.

فإذا ما ربطنا بين صحيفة "العبري الأمريكي" وروسيا البلشفية والبروتوكولات، فقد يكون هناك من لا يزال قادرًا على القول بأن المجنون فقط هو من يربط بينها. لكن في الحقيقة الأعمى فقط هو من لا يرى أي رابط بينهم. لكنها علاقة ثانوية على أي حال. وهذه السلسلة من المقالات لا تعتمد على أي شيء حدث بالصدفة مثل اعتذار رأس السنة اليهودي للبلشفية في العظة العبرية الأسبوعية الكبرى في الولايات المتحدة.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 25 سبتمبر 1920م

20 شهادة اليهود لصالح البلشفية

... وأثناء الفوضى الاقتصادية، ينتج عن عدم رضا اليهود رأسمالية منظمة لها أدوات عمل قائمة ونظام بنكي.

إنها ظاهرة غريبة، لقد ثار اليهود على ما صنعوه هم بأيديهم، وبعد ذلك بقليل انقلب عليهم ...

قُدر لهذا الإنجاز (الثورة البلشفية الروسية) أن يخلد في التاريخ كنتيجة حتمية للحرب العالمية، وهو في أغلبه ناتج عن فكر اليهود وعدم رضاهم، ثم مجهودهم لإعادة البناء ...

"إن ما ساهم به اليهود في روسيا من مثاليات يتماثل مع الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه وهو يميل إلى نشره في كل الدول الأخرى."

هل ستنهال أمريكا-مثل روسيا القيصر- على اليهود بالتوبيخ اللاذع وتصفهم بأنهم مخربون. ومن ثم يتم وضعهم في موضع العدو الذي لا يمكن التصالح معه، أم أنها ستستفيد من العبقرية اليهودية مثلما استفادت من عبقريات مميزة في أعراق أخرى ؟ ...

من مقال نُشر بصحيفة "العبري الأمريكي"
يوم 10 سبتمبر 1920م

سيجيب الشعب الأمريكي عن هذا السؤال، لكن إجابته ستكون ضد العبقرية المدمرة لليهود الناقمين. فمن المعروف جيدًا "ما قامت به المثالية اليهودية وعدم الرضا اليهودي في روسيا من إنجازات" وهذا هو ما يحاولون تطبيقه في الولايات المتحدة الآن. فلماذا لم يقل كاتب المقال في صحيفة "العبري اليهودي" "الولايات المتحدة" بدلاً من أن يقول: "نفس الصفات التاريخية لعقل اليهودي وقلبه وهو يميل إلى نشره في كل الدول الأخرى."

فالمثالية اليهودية وعدم الرضا اليهودي ليسا موجهين نحو رأس المال. فالمال الأمريكي مضمون أن يكون في خدمتهم. والجهود الحكومية الوحيدة التي يقاومها اليهود هي جهود حكومات أنظمة الأمميين. ورأس المال الوحيد الذي يهاجمه اليهود هو رأس المال الذي يملكه الأمميين.

وقد أوضح لورد استس بيرسي الذي -إن حكمنا عليه من خلال ما يكتبه في الصحف اليهودية- النقطة الأولى. وناقش الميل اليهودي للحركات الثورية، حيث يقول:

• البلشفية والصهيونية يد واحدة!

«في شرقي أوروبا تنمو البلشفية والصهيونية جنبًا إلى جنب، وكما عدل التأثير اليهودي من شكل الفكر الجمهوري والاشتراكي طوال القرن التاسع عشر واستمر إلى أن وقعت «ثورة الأتراك الشباب» في القسطنطينية. وهذا يزيد عن قرن من الزمان. وذلك ليس لأن اليهودي مهتم بالجانب الإيجابي للفلسفة الراديكالية، وليس أنه يريد المشاركة في ديموقراطية الأمميين، ولكن لأنه يكره كل نظام حكم أممي قائم الآن.

وهذا تحليل صحيح بلا شك. في روسيا، كان السبب هو القيصر، وفي ألمانيا كذلك، وفي إنجلترا نجد أنها مشكلة أيرلندا. وفي العديد من الثورات التي قامت في أمريكا الجنوبية، ولليهود فيها اليد العليا دائمًا، وليس هناك أي حاجة إلى سبب محدد للتدخل، أما في الولايات المتحدة فسبب تدخل اليهود في أمور البلاد هو «طبقة الرأسمالية». ولكن وكما يحدث في كل مكان، فقد اعترف المتحدث باسمهم بالكراهية لأي صورة من صور الحكم الأممي. ويعتقد اليهودي أن العالم ملك له كحق مكتسب، وهو يريد جمع أمواله، وأسرع طريقة لعمل ذلك هو تدمير أي نظام باستخدام الثورات. وهذا التدمير يمكن الوصول إليه من خلال حملة طويلة وماهرة من الأفكار الهدامة.

أما بالنسبة للنقطة الثانية، فيمكن لكل قارئ أن يتأكد من الحقيقة من خلال تجربته الخاصة. فليتذكر مثلاً أصحاب الأموال الذين لاقوا احتقارًا عامًا من الصحافة التي يسيطر عليها اليهود في الولايات المتحدة، وعليه أن يسأل من هم المسيطرون عليها؟ وهل ملاكها هم: سليجمان وكان ووربرج وشيف وكوهين وليوب وشركاهم أم غيرهم؟ لا ... إنهم مصرفيون يهود. لم يهاجمهم أحد. وهذه الأسماء نشرتها الصحف وأصبحت معروفة لكم على أنها أسماء رواد مصرفيين وصناعيين من الأمميين. وقادة من الأمميين فقط، وأشهرهم هما: مورجان وركفلر.

• العلاقة بين الرأسمالية اليهودية والحركات الثورية!

ومن المعروف جيدًا أنه أثناء الاتحاد الفرنسي[1]، وعندما عانى أصحاب الأموال من خسائر كبرى في ممتلكاتهم، لم تصب عائلة روتشيلد اليهودية بأي خسارة تصل إلى بنس واحد. ومن المعروف جيدًا أيضًا أن –وهذه يستطيع أي عقل عادي إثباتها– العلاقة بين الرأسماليين اليهود والعناصر الثورية الأكثر خطورة هنا في الولايات المتحدة لا تسمح باحتمال خسارة الرأسماليين اليهود أي شيء في أي حدث. وحاليًا، وتحت غطاء من الفوضى في روسيا، استغل الرأسماليون اليهود التوتر الشعبي للوصول إلى سيطرة تامة على كل الموارد الطبيعية الاستراتيجية والأملاك

(1) ويسمى أيضًا "اتحاد باريس"، حركة عصيان مسلح قامت في باريس عام 1871م ضد الحكومة الفرنسية وتمكنت من حكم البلاد في الفترة من 28 مارس إلى 28 مايو عام 1878م وقد حدثت بسبب هزيمة فرنسا في الحرب مع ألمانيا وانهيار الامبراطورية الثانية لنابليون الثالث. (المترجم)

في المحليات، وقد تم ذلك بطرق قانونية تمامًا في المحاكم اليهودية وذلك عندما أعلن النظام البلشفي الحالي أنه سيفسح المجال أمام «شيوعية معدلة». والعالم لم يشهد نهاية البلشفية بعد. والحركة البلشفية، مثلها في ذلك مثل الحرب العالمية، لا يمكن أن تتوقف حتى نعلم من استفاد منها أكثر من الآخرين، فالمستغلون مستعدون تمامًا الآن. والعدو هو رأس المال الأممي، وليس أي مال آخر. و«كل ثروات العالم في أيدينا» هو شعار كل ثورة يهودية في عالم اليوم.

ويتهم اليهود دائمًا بأنهم مسئولون عما حدث في تلك الدولة البائسة، لكنهم في البداية أنكروا ذلك. لكن ذلك الإنكار كان مليئًا بالسخط ومصحوبًا عادة بتهمة جاهزة وهي «الاضطهاد». لكن كثرت الحقائق لدرجة كبيرة وكشفت أبحاث حكومية عن أشياء كثيرة مما جعل هذا الإنكار بلا قيمة. وقد أجريت محاولة للفت الأنظار بعيدًا عن روسيا لوقت قصير، وقام بهذه المحاولة دعايات هائلة قوية يملكها يهود في بولندا. وهناك إشارات كثيرة تدل على أن الدعاية البولندية لم تكن إلا غطاء للتمويه على الهجرة اليهودية الضخمة إلى الولايات المتحدة. وربما يكون بعض قرائنا لا يعلمون ذلك. لكن في الحقيقة هناك سيل لا ينقطع من المهاجرين غير المرغوب فيهم يأتون إلى الولايات المتحدة يوميًا. عشرات الآلاف من نفس الشعب الذي أصبح وجوده مشكلة ويشكل تهديدًا للحكومات الأوروبية.

لكن الدعاية البولندية وحركة الهجرة مستمرتان بسلاسة، وقد حصلت حكومة الولايات المتحدة على تأكيد من الدوائر اليهودية في واشنطن أن كل شيء هادئ، لكن تبقى الحقيقة الغائبة في الموضوع الروسي بحاجة إلى توضيح وشرح.

وهذا هو الشرح: أوجد اليهود الرأسمالية، كما نعلم. لكن الرأسمالية أساءت التصرف. لذلك فإن اليهود الذين أوجدوها سيدمرونها. وقد فعلوا ذلك في روسيا. والآن، هل سيكون الشعب الأمريكي طيبًا بدرجة كافية تسمح للمستفيدين اليهود أن يفعلوا نفس الشيء في أمريكا؟

هذا هو التفسير الجديد، وهو تفسير يهودي أيضًا. وهو مصحوب بعرض مقدم للولايات المتحدة .. وتهديد. فإن رفضت أمريكا هذه الخدمة المحددة من اليهودي، فإننا سوف نعتبركم عدوًا لا يمكن التصالح معه. (راجع الاقتباس المذكور في بداية المقال)

لكن اليهود لم يدمروا الرأسمالية في روسيا. فعندما لوح لينين وتروتسكي تلويحة الوداع وتقاعدا بسبب تأثير حماية الرأسماليين العالميين اليهود، كان من الواضح أن رأس المال الأممي أو الروسي هو ما تم القضاء عليه، ورأس المال اليهودي لم يمس.

ما هذا [1]؟

وثائق طبعتها حكومة الولايات المتحدة وتحتوي على هذا الخطاب، وأرجو أن تلاحظوا تاريخ الخطاب واسم المصرفي اليهودي والأسماء اليهودية:

ستوكهولم يوم 21 سبتمبر 1917م

(1) - نشرت صورة الخطاب مع المقال الأصلي واشار اليها كاتب الخطاب بهذا السؤال. (المترجم)

إلى السيد رالف سكولن:

الرفيق العزيز إدارة البنك

فتح السيد ماربرج حسابًا لشركة الرفيق تروتسكي عند استلامه لتلغراف من رئيس نقابة الراين. وقد استطاع محام ربما يكون اسمه كستروف نقل المبلغ المطلوب لفتح الحساب، وهو مبلغ لا يحق سوى للسيد تروتسكي استلامه.

تحية أخوية

فرستنبرج

وقبل ذلك بفترة طويلة، قدم ممول يهودي التمويل اللازم للدعاية الثورية بين الآلاف من سجناء الحرب الروس في معسكرات اليابان.

ويقال أحيانًا –في تفسير الحركة البلشفية– إنها ممولة من ألمانيا. وصحيح أن جزءًا من المال جاء من ألمانيا، وصحيح أيضًا أن جزءًا من المال جاء من الولايات المتحدة. إنها الحقيقة الكاملة الواضحة، فالمال اليهودي في كل دول العالم كان يريد أن تنجح البلشفية كنوع من الاستثمار اليهودي الخالص. وطوال فترة الحرب، تخفى البرنامج اليهودي العالمي تحت اسم هذا أو ذاك. فالحلفاء يلومون الألمان والألمان يلومون الحلفاء. ولا يعلم الشعب من هو المسئول.

وقد ذكر أحد المسئولين الفرنسيين أن أحد المصرفيين اليهود ساهم بـ2 مليون بمفرده.

وعندما غادر تروتسكي الولايات المتحدة للقيام بالمهمة المنوطة به، أطلق سراحه بعد أن تم توقيفه في هاليفاكس بناء على طلب من الولايات المتحدة. وكلنا يعرف من ذا الذي قام بتشكيل حكومة الحرب في الولايات المتحدة.

وفي النهاية فإن كل الحقائق معتبرة وغير قابلة للنفي، فالثورة البلشفية وجهت بعناية إلى ما يفيد الرأسمالي اليهودي العالمي.

وهذا شيء سهل الفهم، لماذا تريد نفس القوى نقل نفس الصراع الروسي إلى الولايات المتحدة! فالصراع الحقيقي في الولايات المتحدة لا يقوم بين طبقة العمال وطبقة رأس المال، لكن هذا الصراع قائم بين رأس المال اليهودي ورأس المال الأممي. ومرة أخرى تذكروا الرأسماليين الذين هاجمهم هؤلاء اليهود، لن تجدوا من بينهم يهوديًا واحد.

ولمزيد من الشهادات حول هذا الموضوع، تقول صحيفة «تاريخ اليهود» الصادرة في لندن في عام 1919م: «هناك حقيقة ثابتة وهي أن كثيرًا من البلاشفة من اليهود، كما أن كثيرًا من المثل البلشفية تتمشى مع أفضل المثل اليهودية.»

وفي عام 1920م وفي نفس الصحيفة، نُشر تقرير عن حديث قاله كاتب يهودي بارز اسمه «زانجويل» حيث امتدح العرق الذي أنجب ... وذكر عدة أسماء منها «تروتسكي». وفي غمرة

حماسته جمع السيد «زانجويل» يهودًا في الحكومة البريطانية مع يهود في حكومات المجر ويهود في الحكومة البلشفية الروسية. فما الفرق بينهم؟ فكلهم يهود، وكلهم متساوون في الكرامة وفي فائدتهم للعرق اليهودي. ويقال أن الحاخام ج. ل. ماجنيز ألقى خطابًا في نيويورك في عام 1919م جاء فيه:

• اليهودي وإخلاصه لقضية العمال والمحرومين!

«عندما يقدم اليهودي فكره وإخلاصه لقضية العمال والمحرومين حول العالم، ففطرته الداخلية تذهب فورًا إلى جذور الأشياء. لذلك فهو قد أصبح ماركس ولاسال وإدوارد برنستين في ألمانيا، كما أصبح أيضًا فيكتور أدلر وفريدريك أدلر في النمسا وأصبح تروتسكي في روسيا. ولنتأمل للحظة الموقف الحالي في روسيا وفي ألمانيا. فقد أطلقت الثورة سراح القوى الخلاقة. وهم عدد كبير من اليهود المستعدين للخدمة الفورية. فسواء كانوا بلاشفة أو ثوار أو أغلبية أو أقلية، أو مهما كانت تسميتهم، فهم يهود. فاليهود موجودون دائمًا بين القادة الموثوق بهم والعاملين بانتظام في كل تلك الأحزاب الثورية.

قال الحاخام «انظروا .. ياله من عدد كبير من اليهود المستعدين للخدمة الفورية.» وكان علينا أن ننظر إلى حيث أشار. وكان هناك عدد كبير من يهود الجمعيات الثورية في الولايات المتحدة، كما كان الحال في روسيا، هم هنا مثل هناك بالضبط «مستعدون لتقديم خدمات فورية.»

يقول برنارد لازار وهو كاتب يهودي نشر كتابًا عن معاداة السامية: «اليهودي – إذن – لا يشارك في الثورات، لكنه يشارك فيها لأنه يهودي، أو – على الأصح – طالما أنه يهودي.»

وقال أيضًا: «لليهودي روح ثورية بالفطرة، وسواء شعر بذلك أم لا فهو ثوري.»

ولا تكاد تخلو دولة في العالم –عدا الولايات المتحدة– من إنكار لذلك بطرق مختلفة مثل طلب الأدلة. والحقيقة واضحة في كل هذه الدول. ونحن هنا نعاني من الخوف من مجرد ذكر كلمة «يهودي» أو أي كلمة أخرى لها علاقة بها. وذلك لدرجة أن الحقائق العادية الشائعة في كتابات اليهود قد حجبت عنا. ومن المحزن حقًا أن نرى جمهورًا أمريكيًا يذهب إلى محاضرة عن الموقف في روسيا ويخرج من القاعة مرتبكًا ومتحيرًا وذلك لأن الموقف الروسي قد أصبح «غير روسي تمامًا»، كل ذلك لمجرد أنه لا يوجد محاضر يرى أنه من اللائق أن يذكر كلمة «يهودي» في الولايات المتحدة، وذلك لأننا سنرى في يوم ما أن اليهود يخططون للسيطرة على بلادنا أيضًا.

ولا يقتصر ذكر ميل اليهودي إلى الثورة على الكتابات اليهودية فقط، وأنه المسئول عن الموقف في روسيا بصفة خاصة، لكن هناك اقتناع بذلك في الكتابات العادية. واليهودي المشارك في الثورة يدرك أنه يقترب من قضية إسرائيل. وحسب المعتقد اليهودي فإن العرق أقوى من الدين.

وفي سبتمبر 1919م قالت الصحيفة الروسية «الطريق إلى موسكو»: «يجب ألا ننسى أن الشعب اليهودي الذي ظلمه الملوك والقياصرة لعدة قرون هم طبقة العمال الحقيقية.»

• الثورة الشيوعية الروسية إنجاز يهودي خالص!

وقال السيد «كوهين» في صحيفة «الشيوعي» في أبريل 1919م: «يمكن أن أقول بلا مبالغة أن الثورة الروسية الاجتماعية العظيمة قد أنجزت بالفعل بأيدي اليهود. فهل استطاعت حشود العمال والفلاحين الروس التخلص من عبودية الطبقة البرجوازية[1] بأنفسهم؟ لا .. فقد كان اليهود بالتحديد هم من تولى قيادة طبقة العمال الروس إلى فجر العالم الدولي، وهم لم يقودوا فقط بل قادوا القضية الروسية أيضًا التي لا تزال في أيديهم الأمينة. وقد نبقى هادئين طالما بقيت قيادة الجيش الأحمر في أيدي الرفيق «ليون تروتسكي». وفي الحقيقة لا يوجد يهود بين كبار ضباط الجيش الأحمر بالقدر الكافي، لكن في اللجان والمنظمات السوفيتية يتزعم اليهود حشود الطبقة الروسية الكادحة حتى النصر. فلم يحرز اليهود الفوز بأغلبية كاسحة في انتخابات كل الهيئات السوفيتية دون سبب. وشعار اليهود الذي جاهد لعدة قرون ضد الرأسمالية أصبح أيضًا شعارًا للطبقة الكادحة الروسية. وهذا يمكن ملاحظته في استخدام النجمة الخماسية الحمراء التي كانت في العهود السابقة –كما هو معروف– شعارًا للصهيونية واليهود. وجاء النصر مع هذه العلامة. ومع هذا الشعار ماتت طفيليات الطبقة العاملة. وسوف يقدم اليهود الدموع والعرق والدم من أجل هذا الشعار.»

هذا الاعتراف، أو هذا الفخر، يتميز بأنه كامل وتام. فاليهود كما يقول السيد «كوهين» يسيطرون على جماهير روسيا، نعم جماهير روسيا التي لم تثر أبدًا من قبل. وكانوا فقط يعلمون أن هناك قلة –مثل القلة المحيطة بالقيصر– تسيطر على الحكم.

• اليهود لا يشاركون في الحروب.. إنهم يخططون لها فقط!

واليهود لا يشاركون في الجيش الأحمر، كما قال لنا السيد كوهين، إنهم لا يشاركون في الحرب، وهذا هو ما تأمرهم به البروتوكولات. فاستراتيجية البرنامج العالمي هي جعل الأمميين يقتلون الأمميين. وهذا ما تباهي به اليهود خلال العديد من الكوارث الاجتماعية الفرنسية، حيث أنهم جعلوا الكثير من الفرنسيين يقتلون بعضهم البعض.

وفي الحرب العالمية التي انتهت منذ سنوات قليلة، قُتل الكثير من الأمميين على أيدي الأمميين أيضًا، لأن هناك يهودًا في هذا العالم. وهذا نصر كبير لليهود. وسوف يقدم اليهود الدموع والعرق والدم.

وكما يقول السيد كوهين، فاليهود في مواقع السيطرة الآمنة فقط. وهو بالتأكيد محق في ذلك. ومن العجيب جدًا أنه صادق جدًا وقال الحقيقة.

---

(1) البرجوازية، أي الطبقة الوسطى خاصة هؤلاء الذين يسعون لجمع المال وشراء الأملاك لينالوا احترام المجتمع. (المترجم)

أما بالنسبة للانتخابات -كما تسمى- التي اختير فيها اليهود بالإجماع، اعتبر كل من لم يصوت لليهود أعداء للثورة وتمت محاكمتهم قضائيًا ونفذت فيهم الأحكام. والأمر لا يحتاج إلى تنفيذ الكثير من الأحكام حتى تكون الانتخابات بالإجماع. وقد تحدث السيد كوهين عن النجم الأحمر ذو الرؤوس الخمس على وجه الخصوص وهو رمز البلشفية وشعار اليهود، وهو قد أصبح كما يقول كوهين شعارًا للطبقة الكادحة الروسية.

لكن نجمة داود وهي الشعار اليهودي لها ستة رؤوس، وتتكون من مثلثين أحدهما يقف على قاعدته والآخر يقف على رأسه. وهي نفس نجمة داود التي علق أحد الفلسطينيين عليها بقوله أنه شاهدها على القليل جدًا من قبور الجنود الذين سيطروا على فلسطين في الحرب الأخيرة وأن العلامة الموجودة على قبور أغلب الجنود الذين ماتوا في تلك الحرب هي الصليب. وهناك معارضة واسعة على وجود تلك الصلبان من الحكام الجدد لفلسطين وذلك لأنها واضحة جدًا أمام الجامعة اليهودية الجديدة. وكما هو الحال في روسيا، لم يضح الكثير من اليهود بحياتهم في فلسطين من أجل قضيتهم، فهناك الكثير من الأمميين الذين يمكن التضحية بهم لهذا الغرض!

• ماذا ترمز النجمة الخماسية؟!

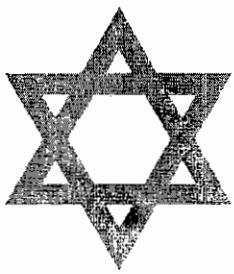

وبما أن اليهودي أستاذ في عالم الرموز، فإن كون النجمة البلشفية أقل من نجمة داود برأس واحد له معنى. وذلك لأنه هناك هدف واحد لم يتم تنفيذه في البرنامج العالمي لليهود المذكور في البروتوكولات، وهو تتويج «قادتنا». وعندما يحدث ذلك يكون البرنامج قد تم إنجازه بالكامل، ويمكن إضافة الرأس الخامس.

أما الرؤوس الخمس للنجمة الحالية فهي تمثل بوضوح المال والصحافة وطبقة النبلاء وفلسطين والطبقة الكادحة. أما الرأس السادس فسيكون أمير اليهود.

ومن الصعب جدًا أن نقول هذا الكلام ومن الصعب أيضًا أن نصدقه، لكن هذا كلام قاله يهودي وهو السيد كوهين، وكل الثورات خاصة منذ الثورة الفرنسية تؤكد هذا الكلام. وذلك لأن بهذه العلامة «تموت طفيليات الطبقة البرجوازية» وسوف يقدم اليهود الدموع والعرق والدم.» حيث تتكون الطبقة البرجوازية -كما تقول البروتوكولات- دائمًا من الأمميين.

أما الحقيقة التي لا شك فيها فهي الصبغة اليهودية للثورة الروسية فلا مجال لنقاشها. ونقاش هذا الأمر في طريقه للاختفاء الآن. حيث أن ليهود ينشرون في المقابل أنهم عانوا في روسيا أيضًا. وهم يضعون تساؤلا لمواجهة ذلك عند الحديث مع الأمميين وهو: «كيف لنا أن نؤيد حركة جعلت شعبنا يعاني؟

والحقيقة هي ما يلي: إنهم يؤيدون هذه الحركة. واليوم –بل الآن– تتلقى الحكومة البلشفية الأموال من الرأسماليين اليهود في أوروبا، وإن كان ذلك يحدث في أوروبا فلابد أنه يحدث بين المصرفيين الأمريكيين أيضًا. وهذا حقيقي.

• يهود روسيا ينقلون الطعام والمال والروس يعانون المجاعة!

وهناك حقيقة أخرى وهي أن يهود روسيا لا يعانون في أي مكان يشير إليه العاملون بالدعاية. وهناك حقيقة يعترف بها اليهود أنفسهم الآن وهي أنه عند الاجتياح الأول للبلاشفة عبر أراضي بولندا، كان يهود بولندا ودودين جدًا مع الغزاة وساعدوهم. وقد شرح اليهود الأمريكيين هذه الحقيقة كالتالي: منذ مجيء البلشفية إلى روسيا تحسنت أحوال اليهود بشدة، لذلك كان اليهود في بولندا ودودين جدًا. وأحد أسباب ذلك هو أنهم يملكون روسيا. وكل شيء هناك ينتمي إليهم. والسبب الآخر هو أن يهود روسيا هم الوحيدون الذين يتلقون الدعم في روسيا اليوم.

ألم يلفت انتباهك ذلك السبب الثاني؟ فيهود روسيا فقط هم من يتلقون الطعام والمال. وبطريقة واحدة –بالطبع– وهو الدعم الذي يقدمه اليهود العالم للبلاشفة. لكن إن كانت معاناة اليهود بالصورة التي يصفها من يقومون بالدعاية لهذا الأمر فما هو حال الروس إذن؟ فلم يرسل لهم أحد طعام أو مال. والأمر المحتمل الوحيد كتفسير لهذا الحال هو أن البلاشفة اليهود قد فرضوا ضريبة عالمية. ويتم الاستعانة بها عند الحاجة كما حدث مع يهود روسيا.

وهناك مصدر آخر للحيرة نابع من السؤال التالي: «كيف يمكن لأصحاب الأموال من اليهود أن يؤيدوا البلاشفة في حين أن البلشفية نفسها ضد الرأسمالية؟

والبلشفية كما قلنا من قبل تعادي رأسمالية الأمميين فقط. أما الرأسماليون اليهود الذين بقوا في روسيا فقد كانوا ذوي فائدة كبرى للبلاشفة. اقرأ هذا الوصف لأحد شهود العيان: «اليهودي ممثل للبنك وهو أنيق جدًا ويرتدي رباط عنق من أحدث الموديلات وكذلك سترة خيالية. واليهودي أيضًا هو مندوب المنطقة أو سمسار بورصة سابق ذو لحية مميزة. ومرة أخرى، فاليهودي هو مفتش الضرائب الذي يعلم جيدًا كيف يعصر الطبقة البرجوازية.»

وكل هؤلاء اليهود لا يزالون موجودين. وهناك من استولى على أراضي الروس الهاربين عن طريق قروض الرهون. وعند إزالة الستار نجد أن معظم العقارات قد آلت إلى أيدي اليهود بطرق قانونية سليمة.

وهذا يجيب على السؤال: لماذا يساند الرأسماليون اليهود الثورة البلشفية. فالثورة الحمراء هي أشد أحداث تاريخ الإنسانية. ففيها انتقام شديد، دائما يوجهه اليهود إلى حيث يريدون.

• والرأسمالية اليهودية تعرف ما تقوم به جيدًا. فماذا ربحت؟

سيطرت على دولة غنية بالكامل، دون أي تكلفة حربية.

أوضحت أهمية الذهب. حيث تقوم القوة اليهودية على أهمية الذهب كثروة. وبسبب التلكؤ المتعمد لأنظمة المال البلشفية اعتقد من لا يحسن التفكير أن الذهب لم يعد ضروريًا، وهذا ساعد على مزيد من السيطرة لليهود على العالم. ولو كان البلاشفة مخلصين، لكانوا قد أعطوا الرأسمالية اليهودية ضربة قاضية. لا... الذهب لا يزال يتربع على عرشه. لذلك، فإن أمكنك تدمير الخرافة القائلة بأن للذهب قيمة، وإذا استطعت، سينعي اليهود حظهم الذي جعلهم يجمعون أكوام المعدن عديم القيمة.

استعرضت قوتها العالمية. يقول البروتوكول السابع: "حتى نستعرض استعبادنا للحكومات الأممية في أوروبا سنظهر قوتنا لإحدى هذه الحكومات عن طريق الجريمة والعنف، أي أنه حكم الإرهاب." فهل شاهدت أوروبا ذلك؟ نعم شاهدت ذلك وخافت منه، وهذا مكسب كبير للرأسمالية اليهودية.

لاحظ أيضًا أن أقل مكسب هو الممارسة الفعلية للثورة وهو أمر قدمته روسيا عمليًا. حيث سيعود طلاب المدارس الحمراء إلى الولايات المتحدة مرة أخرى. فقد تم تحويل الثورة إلى علم طبقًا للتفاصيل الواردة في البروتوكولات. ولنستخدم كلمات الحاخام "ماجنيز" مرة أخرى: "انظروا .. يأله من عدد كبير لليهود المستعدين للخدمة الفورية." والمستعدين الآن أكثر بكثير جدًا.

نشر هذا المقال في صحيفة "ديربورن اندبندنت" يوم 2 أكتوبر 1920م